جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

القسم: السمعي البصري

شعبة: علوم إنسانية / فرع: علوم الإعلام والاتصال

تخصص علوم الإعلام والاتصال

مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية

دراسة تحليلية للبرامج الثقافية بإذاعة ميلة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

إعداد الطالبة

صفية عوادي

السنة الجامعية 2024/2023م

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

القسم السمعي البصري

الرقم التسلسلي: .....

الرمز: .....

شعبة: علوم إنسانية علوم الإعلام والاتصال / فرع: علوم الإعلام والاتصال

تخصص علوم الإعلام والاتصال

مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية

دراسة تحليلية للبرامج الثقافية بإذاعة ميلة

أعضاء لجنة المناقشة أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أد/ الطاهر أجغيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة 3 صالح بو بنيدر	رئيسا
د/ حليمة عايش	أستاذ محاضر (أ)	جامعة قسنطينة 3 صالح بو بنيدر	مشرفا ومقررا
د/ أحلام باي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة قسنطينة 3 صالح بو بنيدر	عضوا
د/ زينب خلالفة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أم البواقي	عضوا
د/ نور الهدى عبادة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر3	عضوا
د/ عبد الكريم بن عيشة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بجاية	عضوا

السنة الجامعية 2023/ 2024م

تصريح شخصي

بعد الاطلاع على أحكام الأمر رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 وخاصة المادة الثالثة منه أصرح أن الأطروحة التي قدمتها للحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث من كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3- صالح بوبنيدر، هي نتيجة جهد شخصي احترمت فيه أخلاقيات البحث العلمي (وخاصة منها: تجنب السرقة العلمية واحترام خصوصية "المبحوثين") وأتحمل مسؤولية محتوياتها، كما أعلن أنه يسمح بالاقتباس منها شريطة الإقرار بذلك وفق قواعد المنهجية العلمية، وأؤكد أن نص أطروحتي تمت مراجعته لغويا من قبل متخصصين.

الطالبة

شكر

بداية أحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني لإتمام هذه الأطروحة، وذلل الصعاب التي واجهتني في إنجازها.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة

"حليمة عايش"

نظير ما قدمته من جهد، ونصح، وتوجيه، وإرشاد خلال إشرافها على إعداد هذه الأطروحة، حيث لم تتوانى عن تقديم المعلومة القيمة وتصحيح المنهجي والعلمي.

كما لا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي الأفاضل بكلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري بجامعة قسنطينة3 الذين أشرفوا على تكويننا خلال طور الدكتوراه، وكذا الأطوار السابقة، وهم الذين غرسوا فينا حب العلم والمعرفة، وشغف البحث.

ولا أنسى تقديم الشكر والعرفان لكل من ساعدنا في إنجاز هذه الأطروحة وأخص بالذكر طاقم إذاعة ميلة المحليّة الذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات، وعلى رأسهم كل من الصحفي "السعيد بو لقرون" والصحفية "سناء حملاوي".

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

أبي الغالي " عبد المطّلب" الذي كان خير سند لي في حياتي ومساري الدراسي، وإلى أمي الغالية "حكيمة" التي كانت نبع الحنان لي في كل الظروف، حفظهما الله لي ورعاهما.

إلى أختي وصديقتي "شيماء" التي كانت ترفع معنوياتي ;وتشجعني في لحظات ضعفي، وتحفزني لبذل المزيد من الجهد والاجتهاد.

إلى كل المعلمين والأساتذة والباحثين الذين استفدت من معارفهم وخبراتهم ونصائحهم منذ بداية مسيرة الدراسية إلى اليوم.

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة لمضامين البرامج الثقافية في الإعلام المحلي المسموع، إلى البحث المعمق في الوظيفة التثقيفية للإعلام الإذاعي الجزائري في ظل سياق إعلامي واتصالي تميزه الميديا الجديدة بمظاهرها وتأثيراتها، وهذا للوقوف على كيفية معالجة الإذاعة المحلية الجزائرية للمادة الثقافية في شكلها ومحتواها عبر مختلف شبكاتها البرامجية، ومدى التزامها بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في أدائها لدورها التثقيفي، وهو موضوع بحثي هام كونه ينطلق من تراكمات الدراسات المهتمة باستخدامات الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي والتي تبرز نتائجها التأثير السلبي لهذه الوسائط على التنوع، والأمن الثقافي للمجتمعات المحلية، وتؤكد على دور وأهمية الإعلام التقليدي والمحلي في مواجهة هذه التحديات الثقافية.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على خطوات المنهج الوصفي التحليلي، بتحليل مضمون الأعداد المتاحة من البرامج الثقافية الأسبوعية التي أنتجت وبثت عبر إذاعة الجزائر من ميلة خلال الموسم الإذاعي 2021- 2022م، خلال الشبكات البرامجية الثلاث، وقد بلغت 75 عددا ضمن 17 برنامجا، وذلك وفقا لخطوات المنهج الوصفي التحليلي، وتبين من خلال نتائج هذه الدراسة أن:

- استخدامات إذاعة الجزائر من ميلة لغة إعلامية توازن فيها بين اللغة العربية، واللهجة المحلية للمنطقة، كما وظفت المؤثرات الصوتية والأغاني المرافقة للمحتوى بشكل انتقائي لتتوافق مع الذوق العام للجمهور وتراعي القيم السائدة فيه، وتعمل على نقل التراث الجزائري والتعريف به، كما تنوعت المجالات الثقافية المعالجة في هذه البرامج بما يعكس الهوية الثقافية المحلية لولاية ميلة.
- وقد ساهم ثلاث أنماط من الشخصيات الفاعلة في إثراء مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وهي: المذيع وهو القائم بالاتصال، المستمعون المتفاعلون، والضيوف، وتنوعت الأهداف المسطرة لهذه البرامج وفق السياسة الإعلامية الإذاعة الجزائرية، وذلك وفق بعدين: الأول مرتبط بالشكل وهو هدف الترفيه، والثاني مرتبط بالمضمون ويخص النهوض بالمستوى والثقافي للجمهور.
- تضمنت البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة قيما ثقافية واجتماعية ووطنية متنوعة، واعتمدت على أساليب التأثير الوجداني والمنطقي لتحقيق الوظائف الثقافية التي تقع ضمن مسؤوليات إذاعة الجزائر من ميلة في ضمان الأمن الثقافي لسكان الولاية، أما عن مصادر إعداد مضامين هذه البرامج فتنوعت وشملت مختلف عناصر الثقافة المحلية، والمصادر العلمية والمعرفية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الثقافي، البرامج الثقافية، الإذاعة المحلية، المضامين الإعلامية، وظائف الإعلام

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
التصريح الشخصي	2
ملخص الدراسة	3
فهرس المحتويات	4
فهرس الجداول	6
1. مقدمة	**7**
1.1. تحديد المشكلة	8
2.1. تساؤلات الدراسة	15
3.1. أهداف الدراسة	16
4.1. أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع	17
5.1. تحديد مفاهيم الدراسة	19
2. أدبيات البحث	**24**
1.2. الدراسات السابقة	25
2.2. منظور الدراسة	42
1.2.2. المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام	42
2.2.2. نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام	47
3.2. دور الإعلام في تشكيل الثقافة الجزائرية	53
1.3.2. الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري	53
2.3.2. فلسفة العلاقة بين الثقافة والإعلام في الجزائر	66
3.3.2. الوظائف الثقافية لوسائل الإعلام	70
4.3.2. ملامح الإعلام الثقافي في الجزائر	74
4.2. إنتاج البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية	81
1.4.2. الأشكال الإنتاجية لبرامج الإذاعة الجزائرية	81
2.4.2.عناصر الإنتاج البرامجي في الإذاعة الجزائرية	88
3.4.2. مراحل إنتاج البرامج في الإذاعة الجزائرية	91
4.4.2. السياقات الثقافية لتأسيس إذاعة الجزائر من ميلة	93
5.4.2. محددات العمل الإعلامي في إذاعة الجزائر من ميلة	100
3. الإجراءات المنهجية للدراسة	**103**
1.3. منهج الدراسة	104
2.3. مجتمع البحث وعينته	105
1.2.3. مجتمع البحث	105
2.2.3. عينة الدراسة	107
3.3. أدوات جمع البيانات	109
1.3.3. الملاحظة	109
2.3.3. المقابلة غير المقننة	110
3.3.3. استمارة تحليل المضمون	111
4.3. فئات ووحدات التحليل	111
1.4.3. فئات التحليل	111
2.4.3. وحدات التحليل	115
5.3. اجراءات الصدق والثبات	116
1.5.3. الصدق	116
2.5.3. الثبات	116
4. تحليل مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	**117**
1.4. البطاقات التقنية للبرامج الثقافية المحللة	118
1.1.4. البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الصيفية	118

2.1.4. البرامج الثقافية للشبكة البرامجية العادية	121
3.1.4. البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الرمضانية	123
2.4. تحليل البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لموسم2021-2022م من حيث الشكل	124
3.4. تحليل البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لموسم2021-2022م من حيث المضمون	150
5. خاتمة	**203**
5.1.نتائج الدراسة	204
1.1.5. على مستوى الشكل	204
2.1.5. على مستوى المضمون	208
2.5. أفاق البحث	208
3.5. توصيات الدراسة	220
6. قائمة المراجع	**222**
7. قائمة الملاحق	**235**

فهرس الجداول		
الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع البرامج الثقافية محل الدراسة على الشبكات البرامجية الثلاث	110
2	توزيع العينة من حيث اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	127
3	توزيع العينة من حيث الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	134
4	توزيع العينة من حيث المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	144
5	توزيع العينة من حيث نوعية الأغاني الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	145
6	توزيع عينة الدراسة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حسب المجالات الثقافية لمضامينها	152
7	توزيع عينة الدراسة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حسب المجالات الثقافية الأساسية لمضامينها	154
8	توزيع العينة من حيث الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	161
9	توزيع العينة من حيث طبيعة منشطي البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	162
10	إجمالي توزيع العينة من حيث طبيعة ضيوف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	162
11	توزيع العينة من حيث تفاعل الجمهور مع مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	169
12	توزيع العينة من حيث أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	174
13	توزيع العينة من حيث القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	182
14	إجمالي توزيع العينة من حيث مجالات القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	183
15	إجمالي توزيع العينة من حيث الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	190
16	إجمالي توزيع العينة من حيث أنواع الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	191
17	إجمالي توزيع العينة من حيث مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	200

1. مقدمة

1. مقدمة

1.1. تحديد المشكلة

يعيش العالم منذ مطلع القرن الواحد والعشرين ثورة تكنولوجية غير مسبوقة ساهمت في تغيير الكثير من المصطلحات والمفاهيم والسلوكيات، التي مست مختلف مجالات الحياة، الصحية الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية وحتى الثقافية، ومن نتائج هذا التطور التقني في ميدان الإعلام والاتصال ظهور ما يعرف بالإعلام الجديد، أو الإعلام الرقمي الذي يمثل مجموعة تكنولوجيات الاتصال المنبثقة عن الدمج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام، كالطباعة، الصورة، الصوت والفيديو والتي يتم تسخيرها في نشر المحتوى عبر شبكة الانترنت (بن عبود. 2020م.ص27)، ويختص هذا النوع من المحتوى بالرأي والمعلومة والخبر، والمعارف، والخبرات التي تنتشر إلكترونيا من قبل أفراد مستقلين غير خاضعين لأي نظام سوى التزامهم الشخصي لما يؤمنون به من قيم ومبادئ ووفق ما لديهم من رقابة ذاتية (جباري. 2017م. ص63)، وتتنوع مسميات الإعلام الجديد فيطلق عليه، الإعلام البديل كونه جاء بديلا للوسائل التقليدية، كما سمي أيضا بالإعلام الاجتماعي لاعتماده على شبكات التواصل الاجتماعي في النشر والوصول إلى المستخدمين، إضافة إلى مصطلح إعلام المواطن كون منتجي المحتوى هم مواطنين عاديين وليسوا بالضرورة صحفيين، أو تابعين لمؤسسة، أو جهة معينة، وتعتبر التفاعلية من السمات الأساسية للإعلام الجديد والتي تشكل جوهر الاختلاف بينه وبين نظيره التقليدي، من خلال التبادل المستمر في الأدوار بين المرسل والمتلقي، ما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة كالمستخدمين، المشاركين، الممارسة الثنائية وغيرها، إضافة إلى مجموعة من الخصائص على غرار بيئة الاتصال الكونية بفضل تخطي حواجز المكان والزمان والرقابة، وكذا اندماج الوسائط والجمع بين النص، والصوت، والصورة، والحركة مما يسمح بمزيد من المرونة واليسر في الاستخدام، إضافة إلى إمكانية مشاركة المحتوى وإعادة إنتاجه.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز أدوات ووسائط الإعلام الجديد، والتي تشير إلى منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به، يرتبط من خلاله بنظام اجتماعي إلكتروني يتكون من أعضاء لديهم نفس الاهتمامات والاتجاهات، وتوفر لهم فرصة للحوار وتبادل المعلومات، والآراء، والأفكار، والمشكلات، من خلال الملفات الشخصية، الصور، غرف الدردشة وغيرها من التطبيقات (درنوني .2017م. ص175)، وتتميز هذه الشبكات بربط الأفراد المستخدمين في شبكة من العلاقات والصداقات الافتراضية، إضافة إلى تلاشي الحدود بين القائم بالاتصال والجمهور بفضل ما تتيحه من تفاعلية ومشاركة، وإعادة نشر للمحتوى، مما جعلها وسيلة مرنة وقابلة للاستخدام في مختلف المجالات سواء الترفيهية، الاتصالية، الإعلامية، وحتى التجارية والتسويقية،

ويرتكز الإعلام الجديد بمختلف مواقعه بما فيها شبكات التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية، والمواقع الإخبارية، على الانترنت كشبكات معلوماتية ضخمة متصلة مع بعضها، وتسمح بتبادل المعلومات المختلفة عبر العالم، بشكل سريع، وهي بمثابة أداة لربط العالم وجعله قرية صغيرة (بن عبود.2020م. ص 26)، حيث تشكل وعاء يتضمن قدر غير محدود من البيانات التي تدار من طرف أنظمة وخوارزميات تجعل الوصول إليها واستخدامها سهلا، كما تتميز هذه الشبكة بتعددية الوسائط،

والتفاعلية، إضافة إلى الكونية حيث تتخطى حدود الزمان والمكان، وهو ما دفع بالمستخدمين ليكونوا أكثر عزلة وفردانية في التفاعل مع هذا النوع الجديد من الوسائل.

هذا السياق الاتصالي الجديد حفز فضول أغلب الباحثين لدراسة وفهم الإعلام الجديد ورصد مظاهره، وتأثيراته، إضافة إلى تحليل المحتوى الرقمي، والتعرف على أبعاده وخلفياته، وظروف إنتاجه، ومن ثم انعكاساته على الفرد والمجتمع، في حين توجه البعض للبحث في دوافع الاستخدام، والحاجات التي تلبيها هذه المواقع لدى مختلف الفئات، وقد توصلت الكثير من تلك الدراسات إلى نتائج تؤكد على تهديد الإعلام الجديد لمستقبل الثقافات المحلية والتنوع الحضاري الإنساني، أمام هذا التواصل غير المحدود بين الأفراد من مختلف الجنسيات، على غرار دراسة بن زايد إيمان وسي موسى عبد الله، والمعنونة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية (بن زايد، سي موسى. 2018م)، والتي توصلت إلى تأثُّر الهوية الثقافية الجزائرية باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث اللغة، الدين، والتاريخ، وأكدت الدراسة على أن الكثير من تلك التأثيرات كانت سلبية، كالابتعاد عن الدين، وطمس اللغة، وغياب التعبير عن التاريخ الوطني ، وهو ما تؤكده أيضا دراسة نبيلة جعفري (2017م)، وكذا دراسة فؤاد نعوم وحنان بن علي عن تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الثقافية للمجتمع (نعوم، وبن علي،2017م)، التي توصلت إلى أن أغلب الطلبة المبحوثين يستخدمون في مواقع التواصل الاجتماعي لغة هجينة بين الحروف اللاتينية والمعنى العربي مما يضعف لغتهم الأم التي تشكل أحد أبرز الركائز في الهوية الثقافية للفرد، ما يؤدي بهم إلى الانسلاخ من قيمهم الثقافية المحلية، هذه النتيجة أكدتها أيضا دراسة خيرة محمدي التي حللت من خلالها مجموعة من صفحات مستخدمي الفيسبوك، فقد كشفت عن ضعف استخدام اللغة العربية السليمة في النشر والتعليق في ظل انتشار التواصل عبر الرموز التعبيرية واللغات الهجينة، كما أظهرت أن المواضيع الترفيهية كانت الأكثر حضورا في المنشورات على حساب القضايا الثقافية والفكرية التي قلما يتم تناولها (محمدي.2018م)، كما أشار الباحث حمدي عبد الفتاح في دراسته لأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي (حمدي.2015م)، إلى مساهمة موقع فيسبوك في انتشار قيم سلبية في المجتمع العربي على غرار التقليل من شأن اللغة والثقافة العربية، واستخدام عبارات السب والشتم والتنمر في النشر والتعليق عندما يتعلق الأمر بالنقاش والمواضيع التي تثير الجدل، بعيدا عن مظاهر الحوار الحضاري.

وأشارت دراسة بيبيمون كلثوم حول "تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية" (بيبيمون. 2015م)، إلى أن الشباب الجزائري يواجه العديد من النماذج التصورية المتداخلة التي توجه سلوكه الهوياتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في ظل ضعف النموذج الإدراكي المحلي الذي تتأسس عليه هويته، ومن جهة أخرى غزو وسيطرة النموذج الإدراكي الغربي الذي يرفضه الشاب الجزائري بشكل واع، في حين أنه يستبطنه بشكل غير واع في تصوراته وممارساته بفعل تأثيرات الشبكات الاجتماعية، في حين تطرقت الباحثة ريمة كايلي، في دراستها لأثر مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي في ظل العولمة (كايلي. 2020م)، إلى الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في فرض نمط ثقافي موحد يخدم الفكر الاستهلاكي الغربي على حساب الثقافات المحلية وخصوصية وقيم المجتمعات.

وأصبح الإعلام الجديد من أبرز وسائل صناعة الأفكار والثقافة في ظل ما يسمى بالعولمة التي تسعى باسم التطور والعصرنة إلى فرض نمط موحد من الثقافة الغربية الأمريكية، ومحاربة التنوع

الفكري الثقافي وتصويره كرجعية وتخلف حضاري، مما يهدد بزوال واندثار الهويات الثقافية المحلية، ومنه خصوصية الشعوب والمجتمعات، مثلما تؤكده دراسة الباحثة "بن لعلام سمهان" بالتعاون مع "بنان كريمة" التي تناولت إشكالية حماية الهوية الثقافية في ظل العولمة الإعلامية الجديدة (بن لعلام، بنان. 2022م)، مما يضع وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية أمام تحدي الحفاظ على مكونات الثقافة المحلية وخصوصيتها، وكذا التحكم في المساقات المعرفية والثقافية الوافدة عن طريق العولمة (أبيش. 2021م. ص21)،

وبناءا على ما تقدّم يتضح أنه في الوقت الذي تتجه فيه أغلب البحوث إلى دراسة وتحليل وفهم الإعلام الجديد وتحديد معالمه وتأثيراته المختلفة، فإنها تؤكد من خلال نتائجها على الآثار السلبية للمحتوى الإلكتروني على الخصوصية الثقافية للمجتمعات، ودفعها لتبني نماذج ثقافية مشتركة تلغي التنوع الثقافي والهوية المحلية، وهو ما يؤكد على أهمية وسائل الإعلام التقليدية وخاصة المحلية، من صحف ومجلات وبرامج تلفزيونية وإذاعية، في أداء الوظيفة الثقافية، عبر المضامين الأدبية، الفكرية كالكتب، والروايات، والمؤلفات في مختلف المجالات، وكذا الفنية كالأغاني، والموسيقى، والأفلام السينمائية، والمسلسلات والمسرحيات، إضافة إلى المادة الإعلامية العلمية من خلال عرض نتائج الدراسات الحديثة، والتعريف بالاختراعات، والاكتشافات العلمية، وأيضا المضامين التراثية كعادات المجتمع وتقاليده وأعراف اللباس والطعام ومعاملات، التي تبث وتنشر بهدف التعريف بالثقافة المحلية وتعزيزها، وتطويرها وحمايتها من التشويه والنسيان ونقلها إلى الأجيال القادمة.

ويعتبر التثقيف من الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام التي تحقق تماسك المجتمع وتربط أفراده بقيمهم وهويتهم، باعتبار الثقافة مزيج من المعارف، والعلوم، والفنون، والآداب، والعادات، والأعراف، والقيم، والأخلاق، التي تمنح المجتمع هويته وشخصيته وتميزه عن غيره من المجتمعات، فهي منهجية في التفكير وأنماط سلوكية، وأسلوب الحياة ضمن مجتمع ما، وتراثه الحضاري، الذي أنتجته ظروف الحياة وتناقلته الأجيال عن طريق اللغة والتنشئة الاجتماعية والتثاقف، والهجرة، لذا فالثقافة في تغير وتطور دائم، لتتكيف مع البيئة الجغرافية والواقع الاجتماعي، الاقتصادي السياسي والمعرفي لكل فترة زمنية،

وتشكل مضامين وسائل الإعلام وعاء حاملا لعناصر التراث الثقافي في كل مجتمع، بما فيه من عادات وتقاليد وأعراف، كما تساهم في تفعيل دور القيم، والمعايير الاجتماعية لتوجيه السلوك، وكشف الانحرافات، ومعالجتها حماية للمجتمع من التوتر والتفكك، ومن جهة أخرى فوسائل الإعلام تشجع الأفراد على اكتساب المعلومات والمعارف، والحصول على المزيد من الخبرات، والاطلاع على الثقافات الأخرى بما يرتقي بفكر وسلوك الفرد والجماعة، وتحقيق الوعي الكافي للتعايش مع الآخر واحترامه في ظل الخصوصية الثقافية المحلية، التي تضمنها المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الإعلامية في انتقائها لهذه المضامين.

ونظرا لأهمية الإعلام الثقافي فقد خصصت له بعض المؤسسات الإعلامية العامة أقساما تضم فرقا إعلامية مختصة من صحفيين، ومراسلين ومقدمين، ومخرجين وتقنيين، وجعلت للمادة الثقافية حيزا زمنيا ضمن شبكة برامجها، بينما اختارت مؤسسات أخرى التخصص فجعلت من مادتها الإعلامية التي تقدمها للجمهور، ثقافية بحتة، وعلى الحالتين يبقى للإعلام الثقافي دورا بارزا في رفع المستوى الثقافي للجمهور والرقي بالذوق العام، وكذا التعليم وتوسيع آفاق العقل وطرح القضايا الفكرية

ومناقشتها، وحماية التراث الثقافي من النسيان والتشويه، وهو جزء من المهنة الإعلامية يتوجه لجمهور نوعي، بمضمون يعالج القضايا الثقافية والفكرية، ما يتطلب من القائم بالاتصال أن يكون مؤهلا ومكونا إعلاميا، وله خبرة وإلمام بالمجالات الثقافية، ليتمكن من تقديم برنامجه بدقة وعمق يتلاءم مع طبيعة الموضوع، بعيدا عن السطحية والبساطة، وهو ما يدفعه لمواكبة الأحداث الثقافية، والمطالعة وزيادة رصيده المعرفي بشكل دائم، ليركز على قيمة المعلومة ونوعيتها وليس على الكم والسبق الصحفي.

والملاحظ أن المضامين الثقافية تبرز، وتنتشر أكثر في الإعلام المحلي، الذي يعتبر انعكاسا واقعيا وثقافيا للمجتمع ويستهدف جمهورا متناسقا يشترك في الخصائص الاجتماعية، والثقافية، والمستوى المعيشي، وتجمعهم قضايا ومشكلات واحتياجات، وتسعى وسائل الإعلام المحلية المكتوبة، المسموعة، والمرئية لطرحها ومعالجتها وتقديم الحلول لها، لتشكل نظاما فرعيا ضمن النسق الاجتماعي المحلي وتؤدي جملة من الوظائف لتحافظ على تماسك المجتمع المحلي، وللبعد الجغرافي هنا دور وأهمية في قرب الوسيلة من الجمهور، حيث تخاطبه بلغته المحلية وخصائصه التي تميزه حتى عن المناطق المجاورة له، ما يرفع من نسبة التأثير، وتحقيق الأهداف كتعزيز المواطنة، ودعم القيم والحفاظ على الهوية والثقافة، وتحقيق المشاركة والتفاعل الاجتماعي، وتحسين أنماط السلوك والاستهلاك في مختلف نواحي الحياة، فنقطة التلاقي بين كل من الإعلام المحلي، والإعلام الثقافي هي الحفاظ على هوية وخصوصية المجتمعات، وحماية الثقافات المحلية والتنوع الحضاري الإنساني من الانصهار والتشوه.

وتعتبر الإذاعة من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يعتمد عليها الإعلام المحلي في أداء الوظيفة الثقافية، بفضل ما تتسم به من خصائص سمحت لها بتخطي حواجز المكان والزمان والمعرفة، ومكنتها من الوصول لجمهور عام يضم مختلف الفئات العمرية، الثقافية، والاجتماعية، إضافة إلى قلة تكلفتها وبساطة استخدامها، وإمكانية اصطحابها في المنزل والشارع والسيارة ومكان العمل فهي كوسيلة مسموعة لا تحتاج إلى انتباه عال أو تفرغ تام من الجمهور، كما أنها تتميز عن باقي وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في كونها تثير خيال المستمع عبر مخاطبتها لحاسة واحدة وهي السمع لتترك له المجال ليستكمل باقي عناصر الصورة والحدث في خياله، وتسمح له بالتقمص الوجداني، مما يؤدي إلى تحقيق التطور، والرقي الثقافي، النفسي والفكري لأفراد المجتمع.

والإذاعة المحلية وسيلة إعلام ترتبط بمجتمع خاص ومحدود جغرافيا، يتسم أفراده بالتجانس الثقافي والاجتماعي، لذا فهي تخاطبهم غالبا بلهجتهم المحلية، وتعالج قضاياهم وانشغالاتهم، وتسعى لتعزيز ارتباطهم بهويتهم وثقافتهم، والتعريف بها، وتقويمها، وتطويرها، ونقل التراث الثقافي المحلي للأجيال القادمة حفاظا على شخصية وكينونة هذا المجتمع.

وقد عرفت الجزائر الإذاعة منذ عشرينات القرن العشرين على يد المستعمر الفرنسي كما كان للإذاعة الوطنية دورا بارزا في مختلف المراحل التي مرت بها البلاد قبل وبعد الاستقلال، إلا أن ظهور الإذاعة المحلية تأخر إلى مطلع التسعينات لعوامل عدّة سياسية، وتقنية، وقانونية، لتدرك الحكومة لاحقا أنه لا يمكن للبث الإذاعي المركزي تغطية حاجات الجمهور الثقافية، والاجتماعية، والتنموية عبر مختلف المناطق، إضافة إلى رغبة الدولة في ربط المواطنين بهويتهم، وحماية التراث المحلي من السرقة، والتشويه خاصة في المناطق الحدودية، ومع نهاية سنة 2011 م كانت جميع

الولايات قد حظيت بمحطة إذاعية خاصة موجهة لمواطنيها، حيث بلغت 48 محطة إذاعية محلية، وقد كان وراء الحرص على تأسيس هذا النوع من الإذاعات دوافع وأسباب ثقافية بالأساس، بداية بمحاربة عوامل التفرقة والفتنة التي خلفها الاحتلال بين فئات المجتمع الجزائري، ومن جهة أخرى فإنشاء وسائل إعلام محلية في الولايات الحدودية جاء ضمن استراتيجيات الدولة في حماية التراث الوطني في ظل وجود وسائل إعلام أجنبية لدول مجاورة تعمل على سرقة التراث المحلي من أدب وفنون لتقدمه على أنه منتج ثقافي محلي لمجتمعاتها، وهو ما جعل المضامين الثقافية تحتل حيزا هاما ضمن شبكة البرامج لمختلف المحطات الإذاعية المحلية في الجزائر، وذلك في إطار مسؤولية هذه الأخيرة في انتقاء المادة الإعلامية التي تقدمها بما يتوافق مع معايير ومرجعيات المجتمع.

وانطلاقا من تقاطع هذا الطرح مع اهتماماتنا البحثية المرتبطة بالأبعاد الثقافية لوسائل الإعلام السمعية البصرية، وعلى رأسها الإذاعة المسموعة، فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تشخيص واقع ممارسة الإعلام التقليدي للوظيفة الثقافية في ظل وجود المحتوى الثقافي البديل عبر الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، وذلك لرصد مسؤولية الإعلام المحلي في الحفاظ على التنوع الثقافي وخصوصية المجتمعات المحلية وتماسكها في ظل بيئة الاتصال الكونية التي تسير بالثقافة البشرية نحو التنميط والعولمة، وقد وقع اختيارنا على إذاعة الجزائر من ميلة كنموذج لهذه الدراسة لعدّة اعتبارات، أبرزها الاهتمام الخاص الذي توليه هذه المحطة الإذاعية بالمجال الثقافي، والذي ينعكس من خلال كثافة البرامج ذات المضمون التراثي، الفكري، والمعرفي والتي بلغ عددها 18 برنامجا خلال موسم إذاعي واحد بشبكاته البرامجية الثلاث الصيفية والعادية والرمضانية (حملاوي، 2022 م)، إضافة إلى اهتمامها بتثمين التراث الثقافي المحلي، والتعريف به وتوثيقه، بالتعاون مع مختلف المؤسسات الثقافية المحلية، على غرار إصدار مؤلف يضم ما تم جمعه من ألغاز شعبية ضمن برامج إذاعة الجزائر من ميلة منذ تأسيسها، وكذا تقديم أكثر من ألف عدد من البرامج التراثية كأرشيف ثقافي وضع في دار الثقافة لولاية ميلة (عوف، 2023 م)، إضافة إلى التغطيات والحصص الخاصة بالنشاطات والتظاهرات الثقافية في الولاية، وعليه فإننا من خلال دراستنا هذه نعمل على تحليل البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021 -2022 م على مستوى الشكل والمضمون بغرض الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

كيف عالجت إذاعة الجزائر من ميلة مضامين برامجها الثقافية شكلا ومضمونا؟

2.1. تساؤلات الدراسة

أولا من حيث الشكل

1. ما اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟

2. ما الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟

3. ما المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟

ثانيا من حيث المضمون

1. ما المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟

2. ما الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟

3. ما الأهداف المعلن عنها في مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟

4. ما القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟

5. ما الاستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟

6. ما مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟

3.1. أهداف الدراسة

نسعى من خلال إجراء هذه الدراسة التحليلية إلى تسليط الضوء على مضامين البرامج الثقافية في الإعلام المحلي المسموع، وذلك بغرض البحث المعمق في الوظيفة التثقيفية للإعلام الإذاعي الجزائري في ظل سياق إعلامي واتصالي تميزه الميديا الجديدة بمظاهرها وتأثيراتها، في الوقت الذي تركز فيه أغلب البحوث الإعلامية في السنوات الأخيرة على دراسة، وفهم الإعلام الجديد بمختلف أبعاده، وعليه فالهدف الأساسي في دراستنا هذه هو الوقوف على كيفية معالجة الإذاعة المحلية الجزائرية للمادة الثقافية في شكلها ومحتواها عبر مختلف الشبكات البرامجية الصيفية، العادية، وكذا الرمضانية، ومدى التزامها بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في أدائها لدورها التثقيفي وتتلخص أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

1. التعرف على اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة.

2. الكشف عن الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة.

3. معرفة أنواع المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

4. الوقوف على أبرز المجالات الثقافية التي تنتمي إليها مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة.

5. التعرف على الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

6. التعرف على الأهداف المعلن عنها في مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة.

7. الكشف عن القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

8. معرفة أنواع الاستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

9. البحث في مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

4.1. أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع أي دراسة علمية ينطلق أساسا من الاهتمامات العلمية للباحث وميوله المعرفية تجاه مواضيع محددة، إضافة إلى ما تفرضه الضرورة العلمية والمعرفية لحل الإشكاليات المطروحة، ومن خلال تقاطع هذين الدافعين تتبلور أهمية موضوع دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية عموما وإذاعة الجزائر من ميلة خصوصا وذلك من خلال النقاط التالية:

- فعلى المستوى الذاتي كانت ميولنا العلميّة تتجه نحو الأبعاد الثقافية لوسائل الإعلام السمعية البصرية، وعلى رأسها الإذاعة المسموعة، وأدوارها ووظائفها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.
- من بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع البحثي هو إدراكنا لأهمية وضرورة إثراء الرصيد العلمي لبحوث الإعلام الإذاعي المحلي ووظائفه، في ظل السياقات الاتصالية الجديدة التي تتسم بالكونية والانفتاح غبر المحدود، خاصة مع تراجع هذا النوع من الدراسات في مقابل توجه الباحثين في السنوات الأخيرة نحو دراسة مواضيع ترتبط بالإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي.
- يكتسب موضوع دراستنا أهمية خاصة كونه ينطلق من تراكمات البحوث المهتمة باستخدامات الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي التي تبين نتائجها التأثير السلبي لهذه الوسائط على التنوع، والأمن الثقافي للمجتمعات المحلية، وتؤكد على دور وأهمية الإعلام التقليدي والمحلي في مواجهة هذه التحديات الثقافية.
- كما أننا أردنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الأبعاد الوظيفية للمضامين الثقافية في برامج إذاعة الجزائر من ميلة، من خلال ملاحظة، وتحليل علاقتها بالهوية والثقافة المحلية، وذلك للأهمية الخاصة التي توليها هذه المحطة الإذاعية للموروث الثقافي المحلي للولاية والمناطق المجاورة لها، بالرغم من الطابع العام لبرامجها.

- كما كان من أسباب دراستنا لهذا الموضوع أهمية تسليط الضوء على التغيير الذي شهده الإعلام الإعلامي من خلال تواجده الموازي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة مع دخول الإذاعة الجزائرية تجربة البث الحي عبر الفيديو، وهو ما غير في بعض الخصائص للإذاعة كوسيلة إعلامية، وهو ما يؤدي حتما إلى تغيير على مستوى المضمون وهو ما سنحاول الإشارة إلى بعض جوانبه من خلال نتائج دراستنا.
- كذلك فموضوع دراسة مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية يقودنا للحديث عن أهمية المسؤولية الاجتماعية في ممارسات الإعلام التقليدي ودور المعايير المهنية في حماية المجتمع ثقافيا والارتقاء بالذوق العام للجمهور، في ظل ليبرالية الإعلام الجديد التي أنتجت محتوى ثقافي تافه في أغلب الأحيان يرتكز على معايير استهلاكية بهدف تحقيق المشاهدات التي تترجم إلى أرباح، دون أدنى اعتبار للمعايير الاجتماعية والأخلاقية، ولا احترام للخصوصية الثقافية.

5.1. تحديد مفاهيم الدراسة

تعتبر خطوة ضبط المفاهيم من الخطوات الأساسية، والهامة في البحوث العلمية والإعلامية، ومن خلالها نسعى في دراستنا هذه إلى تحقيق الدقة العلمية وضبط محددات المتغيرات البحثية التي

ترتبط بالمشكلة وتساؤلاتها من جهة، وبنتائج الدراسة من جهة أخرى، حيث سيتم تحديد المفاهيم الآتية:

1.5.1. الإعلام الثقافي

أولا الثقافة: يعد أشهر تعريفات الثقافة ذلك الذي قدّمه إدوارد تايلور بأنها "ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة، العقيدة، الفن، الأخلاق، العادات، القانون، اللّغة، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع"(إسماعيل، 2012 م، ص 19-20).

ويشير مفهوم الثقافة في معناه العام إلى طريقة الحياة الكلية لجماعة، أو شعب، ويشمل في مضمونه القيم، والمعاني، والرموز، والتصورات، والمعرفة، والتراث، والتطلعات، والآداب، والفنون، مشكلا في مجمله الإطار العام للهوية الجماعية، ومن ضمنها مرجعية الانتماء والهوية الفردية، ويشكل هذا الإطار الثقافي مستوى التنظيم المعياري لأنماط الفكر والشعور والفعل، والتوافق مع بيئته الخارجية والآخر(بن طارد، 2017 م، ص 125-126).

وحسب مالك ابن نبي فإن الثقافة هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح علاقة لا شعورية تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، يعني على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وهي العادات والتقاليد والأذواق والعواطف، وهي سمة الحضارة (ساحل، 2014 م، ص 136-137).

ثانيا الإعلام: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل ثم تتوالى مراحلها من تجيع المعلومات من مصادرها ثم نقلها والتعاطي معها وتحريرها ومن ثم نشرها عبر وسيلة اتصال جماهيرية صحيفة أو مجلة أو محطة إذاعية أو تلفزيونية، إلى جمهور يعتم بها (الموسوي، ص6).

كما عرف الخبراء الإعلام بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي تساعدهم على تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولاتهم (محمود، 2001-2002 م، ص91).

ويشير الإعلام أيضا إلى كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الأخبار والحقائق الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية ودون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية (مكاوي، والعبد، 2007 م، ص9).

ويمكن تعريفه أيضا بأنه الجوهر الذي يحويه الاتصال والذي يستخلصه القارئ أو المسمع أو المشاهد، والذي استطاع الصحفي أن يوصله إلى الجمهور، ويمكن تسمية هذا الجوهر الذي يحويه الاتصال ب"الإعلام الكامن" أو "الفعال" الذي يعني الإعلام الحقيقي (اسماعيل، 2003 م، ص 22).

أما الإعلام الثقافي فهو الجزء من مهنة الإعلام الذي يهدف إلى نشر الثقافة وإثارة الجدل حول موضوعاتها نقدا ومناقشة وتصورات ورؤية، وهو في هذا السياق بغية دعم مقدرة الإنسان على أن يطوع العصر والبيئة لأهدافه، وأن يتدبر معنى الحياة والطبيعة" (جفال، 2013 م، ص 349).

والإعلام الثقافي يوحد بين الثقافة كمضمون والإعلام كوعاء يقدم من خلاله المضمون الثقافي مستفيدا من إمكانيات الإعلام ووسائله، وهو الجزء المحدد من الإعلام الذي يهتم بقضايا الثقافة وأسئلة الإبداع، ويناقش قضايا وهموم المعرفة ويطرح أسئلة وإشكاليات الحضارة والهوية" (بو زيان، 2009-2010 م، ص 83).

ثالثا التعريف الإجرائي للإعلام الثقافي: ونقصد بالإعلام الثقافي في هذه الدراسة المواد الإعلامية والبرامج التي تقدم مضمون يهدف إلى نشر الثقافة وإثارة الجدل حول موضوعاتها التي تشمل الفنون والعادات والتقاليد والأعراف والقيم والمبادئ والعلم والمعرفة والأدب والإبداع الفني والفكري النابع من صميم المجتمع.

2.5.1. البرامج الثقافية

أولا البرامج الإذاعية: "يقصد بالبرنامج الإذاعي مختلف الحصص الإذاعية، التي تتناول مواضيع متنوعة سياسية، ثقافية، اقتصادية، اجتماعية، تربوية، ترفيهية، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار، أو في أي أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات صوتية مناسبة" (سويقات، 2009-2010 م، ص 22)، فالبرنامج الإذاعي "عبارة عن فكرة تتم معالجتها إذاعيا، بالاعتماد على الصوت المسموع (الديحاني، 2012 م، ص 51).

ثانيا المضامين الإعلامية: "يشير اصطلاح المضمون أو المحتوى في علوم الإعلام والاتصال إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات، أو ما يكتبه، أو ما يرمز له، والمعلومات، والأفكار، والموسيقى، والفقرات، والقوالب الإعلامية التي تقدم عبر مختلف وسائل الإعلام الجماهيرية (القيم، 2007 م)، "فالفكرة هي أساس العمل الإعلامي، وقد تكون سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية ويجب أن تكون واضحة ومفهومة، وأن تتمكن من تحقيق التأثير والاستجابة والسلوك المطلوب من المرسل إليه، وأن تخدم مصالحه وأن يكون في حاجة إليها وتتماشى مع مصالحه العامة (الزيدي، 2010 م، ص 232)، وهي كل ما يتناول موضوعات الفنون والآداب والعلوم، وكل برنامج يمكن أن يحوي مادة ثقافية مهما كان نوعه، أو يمكن أن يمثل أي عنصر من عناصره مادة ثقافية (بن طارد، 2017 م، ص 130).

ثالثا التعريف الإجرائي للبرامج الثقافية: نقصد بالبرامج الثقافية الإذاعية في هذه الدراسة المواد الإعلامية التي تقدم في أشكالا إنتاجية مختلفة، تنتج وتبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة، تناقش أو تبسط فكرة، أو موضوع ثقافي، فني، أدبي، فكري، معرفي، أو تراثي، بالاعتماد على تقنيات العمل الإذاعي، من فنون التقديم، والتنشيط، وعمليات التركيب، والمزج، ومختلف المؤثرات.

3.5.1. الإذاعة المحلية

أولا الإعلام المحلي: "الإعلام المحلي هو ذلك الإعلام الموجه إلى شريحة من المجتمع ضمن نطاق جغرافي محدود، عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها، والمسموعة، والمرئية، ويعد الإعلام المحلي بصورة عامة مرآة عاكسة للمجتمع، وما يواجهه من قضايا وأحداث ومشكلات، وهو أحيانا أداة ناجحة وشديدة التأثير في علاج هذه المشكلات، وتنمية استعدادات الناس وقدراتهم لمواجهة قضاياهم الملحة، وفتح آفاق أوسع أمامهم للإسهام في تطوير المجتمع" (سويقات، 2009-2010 م، ص 20).

إن الإعلام المحلي هو نوع من الإعلام محدود النطاق، يختص باهتمام منطقة معينة، تمثل مجتمعا محليا، ويمثل انعكاسا واقعيا ثقافيا لذلك المجتمع المحلي، مستهدفا خدمة احتياجات سكانه (شريط، 2009-2010 م، ص 69).

ويرتبط الإعلام المحلي بالبيئة المحلية شكلا ومضمونا من حيث الإرسال، أو التوزيع، أو الاستقبال ذلك أنه يبث ويستقبل ضمن نطاق البيئة المحلية كما أن مضمونه والنتائج المترتبة عليه تتعلق بالمجتمع المحلي، كما وضع "ايف دو لاهاي" بعض المعايير التي تساعد على تشخيص ما هو الإعلام المحلي إذ يقول عنه أنه يحدد في البداية بمحتواه حدثا جرى في مكان ما أو أنه خاص بهذا المكان أو بإحدى شخصياته فيقال عنه أنه إعلام محلي ويدرك ثقافيا ونفسيا أنه كذلك، ثم يقال عنه أنه محلي لأنه يستقبل محليا وتترتب عنه نتائج محلية، كما أنه لا يهم سوى سكان هذا المكان يكتسب البعد الجغرافي أهمية حاسمة في طبع المعايير المشخصة للإعلام المحلي لأنه يعني القرب أو تقلص المسافة بين المرسل والمستقبل (بن ورقلة، 2007-2008 م، ص 13).

ثانيا الإذاعة: إن الأصل اللغوي للإذاعة هي الإشاعة، فقد جاء في معجم اللغة العربية ذاع الخبر وغيره ذيعا، وذيوعا أي فشا وانتشر وأذاع أفشاه ونشره، والإذاعة نقل الكلام والأخبار والموسيقى وغيرها عن طريق الجهاز اللاسلكي" (بداني، 2015-2016 م، ص 49)، وهي عملية نقل الصوت من المرسل إلى المستقبل بعد تحويله إلى موجات كهرومغناطيسية تنتقل عبر الأثير لتستقبل من أجهزة الاستقبال الراديو التي تعيد تحويل الموجات الكهرومغناطيسية إلى موجات صوتية مرة ثانية، ويعمل المضخم في أجهزة الاستقبال على تضخيم الصوت، لكي يصل إلى أذن المستقبل (راضي، 2013 م، ص 93).
"والإذاعة مؤسسة إعلامية يتم من خلالها نشر المعلومات والأخبار باستخدام الصوت" (عامر، 2012-2013 م، ص 27-28).

كما تشير إلى "النشر والبث المنظم للأخبار والبرامج والأغاني والتمثيليات والموسيقى والمواد الإعلامية الأخرى موجهة لجمهور عام واستقبال ذلك جماهيريا بواسطة أجهزة استقبال الراديو، وبذلك أصبح هذا المصطلح يعبر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوماته المادية وجمهوره" (الفار، 2014 م، ص 16-17).

أما الإذاعة المحلية:"فهي إذاعة تختص بإرسال داخلي لإقليم معين وتتميز بأنها تختص بالشؤون الداخلية والمحلية للمنطقة التي تغطيها فتعتني بأخبارها وفنونها المحلية والقضايا التي تعمل على

تنميتها، وهي تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه، كما تساهم في التنمية، وهي ترتبط بالبيئة المحلية وتخاطب جمهورها فقط بلغته وعاداته وتقاليده ودينه ولباسه وغيرها من السمات المميزة له" (لوسيف، 2019 م، ص 30)، فالإذاعة المحلية " تلبي الاحتياجات التي لا تستطيع الإذاعة المركزية تلبيتها بالنسبة للمجتمع المحلي، حيث من واجب الإذاعة المحلية عموما الإعلام التثقيف والترفيه، وكذا خدمة المجتمع المحلي وعكس صورته وإيصال صوته" (محلب، 2016-2017 م، ص 17).

ثالثا التعريف الإجرائي للإذاعة المحلية: ونقصد بالإذاعة المحلية في دراستنا هذه "إذاعة الجزائر من ميلة" باعتبارها وسيلة اتصال جماهيري مرتبطة بمجتمع خاص وهو ساكني ولاية ميلة وضواحيها بمختلف مدنها، ودوائرها وبلدياتها وقراها، والذين تجمعهم وحدة جغرافية وإدارية، تسمح بوجود خصائص مشتركة بينهم، اجتماعية وثقافية واقتصادية،

2. أدبيات البحث

2. أدبيات البحث

1.2. الدراسات السابقة

من البديهي القول أن المعرفة العلمية لا تنتج من العدم وإنما هي محصلة تراكمية للبحوث والدراسات، والتجارب، والمساهمات في مختلف فروع وميادين العلوم، وهذا ما يعطي أهمية بالغة لعنصر مراجعة الدراسات السابقة والمشابهة لأي بحث علمي، فقد كانت من بين الخطوات الأولى التي ساهمت في اختيار وبلورة موضوع دراستنا هذه، حول مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، وقمنا بقراءات أولية لقدر كبير من الدراسات والأبحاث والمقالات ذات الصلة بالأبعاد الثقافية للمضامين الإعلامية في الجزائر، كمجال اهتمام بحثي لنا، لنستقر لاحقا على دراسة سابقة واحدة تناولت نفس متغيرات بحثنا مع اختلاف في المجالين المكاني والزمني، إضافة إلى خمس دراسات مشابهة لموضوعنا تتقاطع معه في بعض المتغيرات، أو الأهداف وتختلف عنه في نقاط أخرى ترتبط بالموضوع، أو بالإجراءات المنهجية المتبعة، وسنقدم فيما يلي عرضا لهذه الدراسات يشمل أهداف الدراسة وإشكاليتها، وكذا العينة، المنهج وأدوات جمع البيانات، وملخص لأبرز النتائج التي توصلت إليها، إضافة إلى أوجه استفادتنا منها، كما سنرتبها وفق درجة قربها من دراستها ومدى استفادتنا منها منهجيا وميدانيا.

1.1.2. الدراسة السابقة لموضوع بحثنا

دراسة سهيلي نوال: وهي دراسة في شكل كتاب بعنوان **"البرامج الثقافية الإذاعية من حيث الشكل والمضمون"** (سهيلي، 2019 م)،

إشكالية الدراسة وأهدافها: هدفت الباحثة إلى التعرف على مضمون البرامج الثقافية المقدمة في القناة الإذاعية الأولى، وكذا أشكال تقديمها، وقد طرحت إشكالية الدراسة في شكل مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

على مستوى المضمون

- ما هي المواضيع التي تتناولها البرامج الثقافية محل الدراسة؟
- ما هي المصادر التي تعتمدها هذه البرامج؟
- ما هي الوظيفة التي تؤديها هذه البرامج؟
- ما هي الأساليب الإقناعية المستعملة في البرامج الثقافية محل الدراسة؟

على مستوى الشكل

- ما هي أبرز أشكال البث الإذاعي التي تعتمدها القناة الإذاعية الأولى في عرضها لمادة برامجها الثقافية محل الدراسة؟
- ما نوع ومستوى اللغة التي تستخدمها هذه البرامج؟
- ما هي أبرز أنواع الفواصل الموسيقية التي تعتمدها القناة الأولى في برامجها الثقافية محل الدراسة؟

- ما هي درجة الأولوية التي تقدمها القناة الإذاعية الأولى للبرامج الثقافية ضمن شبكتها البرامجية الكلية من حيث الحجم (الكم)؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، وفقا لخطوات الأسلوب المسحي، حيث تم جمع البيانات من خلال أداة استمارة تحليل المضمون.

مجتمع وعينة الدراسة: طبقت الباحثة دراستها على مجتمع البحث المتمثل في مجموع البرامج الثقافية التي تبثها القناة الإذاعية الأولى في شكل أعداد منتظمة خلال دورة إذاعية محددة، وقد انقسم مجتمع الدراسة لثلاث مجموعات من البرامج الأولى تضم برامج تتناول كافة المجالات الثقافية بصفة عامة دون تخصيص جانب معين على حساب الآخر، أما المجموعة الثانية فقد ضمت برامج تتخصص في مجال ثقافي محدد وهو الفنون بكافة أشكالها من مسرح، سينما، موسيقى، فنون شعبية وتراثية، وغيرها، بينما ضمت المجموعة الثالثة برامج تهتم بالجانب الفكري والأدبي، حيث تم تحليل مضمون عينة من تلك البرامج الثقافية تم انتقاؤها بالطريقة العشوائية الطبقية وقد بلغ عددها 45 مفردة،

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص فيما يلي:

- تناولت البرامج الثقافية محل الدراسة موضوعات ثقافية متنوعة تتراوح بين الفكر، الفن، والأدب، مع وجود اختلاف في الاهتمام بنوعيات معينة من الموضوعات، حسب نوع البرنامج وموضوعه وتخصصه.
- هناك اهتمام واضح بالمواضيع الفكرية في حين يوجد نقص في الاهتمام بالموضوعات الأدبية في البرامج الثقافية للقناة الإذاعية الأولى، بينما انحصر مفهوم المواضيع الفنية المطروحة في الغناء والموسيقى.
- تتنوع مصادر المعلومة في البرامج الثقافية للقناة الإذاعية الأولى وتتفاوت بحيث يركز كل برنامج على نوعية معينة من المصادر حسب اهتماماته واحتياجاته.
- تقوم البرامج الثقافية المدروسة بالوظيفة الإخبارية بالدرجة الأولى إضافة إلى وظائف أخرى، حيث تغلب الوظيفة الترفيهية على البرامج الفنية، بينما تبرز الوظيفة الدعائية الترويجية على البرامج الثقافية الفكرية والأدبية، في حين هناك نقص في الاهتمام بالجانب الثقافي الجمالي في البرامج محل الدراسة.
- تنوعت الأساليب الإقناعية الموظفة في البرامج الثقافية الإذاعية للقناة الأولى بين العقلية التي تبرز في البرامج الفكرية، والأساليب العاطفية التي تظهر أكثر في البرامج الفنية.
- غلب على البرامج الثقافية المدروسة الأشكال الإنتاجية التقليدية من الخبر، التقرير، الحديث الإذاعي والحوارات، في حين لم تستخدم الأشكال الجديدة ماعدا البورتريه.
- هناك تنوع في الفواصل الموسيقية المستخدمة في البرامج محل الدراسة ما يعكس الاهتمام بالجانب الشكلي للإنتاج وتراوحت هذه الفواصل بين الموسيقى المصاحبة للكلام وتلك المرافقة للمقاطع الشعرية إضافة إلى المقاطع الموسيقية والغنائية المتنوعة.
- اختلف الاستخدام اللغوي من برنامج ثقافي إلى آخر بين العامية المنقحة، والعامية الدارجة، والفصحى، في إطار شرح وتبسيط الموضوعات والرسائل الموجة للجمهور.

أوجه الاستفادة من الدراسة

الاستفادة من نقاط التشابه: تعتبر هذه الدراسة التي أجرتها "نوال سهيلي" من أقرب الدراسات التي اطلعنا عليها إلى موضوع بحثنا الحالي، فهي دراسة سابقة لموضوعنا، إذ تركز كلا الدراستين على البرامج الثقافية الإذاعية والوظيفة الثقافية للإعلام الإذاعي، كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المضمون، وهو ما يشير إلى التوافق المنهجي أيضا مع دراستنا، وعليه فقد شكلت دراسة البرامج الثقافية الإذاعية أحد أبرز المرجعيات التي استعنا بها في مختلف مراحل دراستنا خاصة على مستوى بناء الإشكالية وصياغة التساؤلات وكذا ضبط وحدات وفئات التحليل، إضافة إلى ما قدمته لنا على المستوى التطبيقي في تحليل البرامج الثقافية.

الاستفادة من نقاط الاختلاف: ورغم التطابق الكبير بين الدراستين إلا أن هناك فروقا تجعل لكل منها زاوية ورؤية مختلفة للموضوع وهذا ما يسمح بإثراء البحث في موضوع المضامين الثقافية عبر الإعلام المسموع، ويكمن الاختلاف بين الدراستين أساسا في تركيزنا على الإعلام الإذاعي المحلي، متخذين من إذاعة الجزائر من ميلة نموذجا للدراسة، في حين اختصت دراسة الباحثة "نوال سهيلي" بالإعلام الوطني المسموع، في صورة القناة الإذاعية الأولى، وبالعودة إلى التباين في الخصائص بين كلا النوعين نرى بأن الوظيفة الثقافية التي يؤديها كل منهما ستختلف حتما، ومن جهة أخرى فالطرح العام للموضوع فيه اختلاف جذري بين الدراستين، ففي الوقت الذي حاولت فيه دراسة "سهيلي نوال" فهم المضمون الثقافي في البرامج الإذاعية وفق الطرح الكلاسيكي لمثل هذه المواضيع، فإن دراستنا تنظر إلى الموضوع من زاوية مختلفة وهي تسليط الضوء على وظيفة الإعلام المحلي المسموع ومسؤوليته في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية في وجود المحتوى الثقافي البديل عبر الإعلام الجديد، استنادا لنتائج الدراسات التي تثبت مخاطر هذا الأخير على مستقبل الثقافات المحلية، وتحيل مسؤولية حماية هذا التنوع الثقافي الإنساني إلى وسائل الإعلام التقليدية المحلية.

2.1.2. الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا

أولا دراسة "حسان فوغالي":

والتي حملت عنوان **"الإعلام الثقافي في الجزائر الإذاعة الثقافية نموذجا"** (فوغالي، 2006-2007 م)، وهي رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع بجامعة الجزائر.

إشكالية الدراسة وأهدافها: هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على الخدمة التي تقدمها الإذاعة الثقافية للمستمع للرفع من مستواه الثقافي والفكري وكذا التعرف على الثقافة التي تعكسها الإذاعة الثقافية من خلال شبكتها البرامجية، وتضمنت إشكالية البحث مجموعة من التساؤلات الجزئية الآتية:

- ما هو الدور التثقيفي الذي تقوم به الإذاعة المسموعة؟
- ما هي الأهداف التي تسعى الإذاعة الثقافية لتحقيقها؟
- ما هو واقع الإذاعة الثقافية؟
- ما هي الصعوبات والعراقيل التي تواجه تطور الإذاعة الثقافية؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: اتبع الباحث بغية الإجابة على تساؤلات الدراسة خطوات المنهج الوصفي في دراسة حالة الإذاعة الثقافية، من خلال تطبيق أداة تحليل المضمون

مجتمع وعينة الدراسة: قد طبق الباحث دراسته على عينة من برامج الإذاعة الثقافية للشبكة البرامجية العادية لموسم 2005-2006 م، إضافة إلى توظيف المقابلة في جمع البيانات

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تقوم وسائل الإعلام دور كبير في نشر الثقافة وتوصيلها لقطاعات واسعة من المجتمع.

- اهتمت القنوات الإذاعية الجزائرية الوطنية بالبرامج الثقافية بنسبة لم تتعدى 40% .

- تركز الإذاعة الثقافية في برامجها على الثقافة وتتوجه إلى النخبة المثقفة.

- تقدم الإذاعة الثقافية برامج أدبية اجتماعية موسيقية واقتصادية، وتعتمد على اللغة العربية الفصحى وتولي اهتمام بالثقافة والأدب الجزائريين والثقافة الأمازيغية كمقومات للهوية الجزائرية.

- برامج الإذاعة الثقافية متنوعة وتمس مختلف الفنون من المسرح السينما والفنون التشكيلية وغيرها، كما تهتم بالقضايا الاجتماعية وتعالجها من زاوية ثقافية.

- يغلب على الإذاعة الثقافية البرامج الأدبية، والإخبارية، والاجتماعية وغابت عنها البرامج التفاعلية.

- تعتمد الإذاعة الثقافية على المؤثر السمعي الموسيقي الكلاسيكي الهادئ لجذب انتباه وتركيز المتلقي للموضوع.

- أغلب البرامج هي من إنتاج الإذاعة الثقافية ما عدا مسلسل درامي تاريخي كويتي.

- إن الإذاعة الثقافية كانت منفتحة على رجالات الفكر، والثقافة الجزائريين، حيث يشارك في إنتاج برامجها أساتذة جامعيون أدباء وشعراء وصحفيون وذلك لتكون همزة وصل بين المثقف والمجتمع.

- تطرقت الإذاعة الثقافية بشكل ضعيف للقضايا السياسية ببرنامجين فقط.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

الاستفادة من نقاط التشابه: نلاحظ من خلال موضوع هذه الدراسة ونتائجها التقاطع الكبير بينها وبين دراستنا الحالية لمضامين البرامج الثقافية للإذاعة الجزائرية ممثلة في إذاعة الجزائر من ميلة، خاصة مع توافقهما في توظيف المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المضمون في دراسة البرامج الثقافية، وهو ما يجعل هذه الدراسة من المراجع والدراسات الهامة التي يرتكز عليها الباحث في ضبط منهجية الدراسة وتساؤلاتها وكذا بناء فصولها النظرية.

الاستفادة من نقاط الاختلاف: نلاحظ من جهة أخرى أن دراسة "حسان فوغالي" قد أجريت على عينة برامج إذاعية للشبكة البرامجية لموسم 2005-2006 م، أي قبل حوالي 15 سنة عن عينة دراستنا الحالية وهي فترة طويلة نسبيا ومن الطبيعي حدوث تغيرات على مختلف المجالات الحياتية خاصة مع ما عرفه المجتمع الجزائري من أحداث خلال هذه الفترة، وبداية بالانتشار المتزايد للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وما تفرضه من نماذج وعادات اتصالية جديدة، إضافة إلى التغيرات السياسية التي صاحبت الحراك الشعبي في الجزائر، وصولا إلى جائحة كورونا والآثار الاجتماعية التي خلفتها، وكل هذه الأحداث والتغيرات ستؤثر قطعا على مضامين وسائل الإعلام، فجدير أن يعاد البحث في الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام وخاصة الإذاعة في ظل الظروف الراهنة.

كما إن هذه الدراسة المشابهة قد أخذت الإذاعة الثقافية كنموذج وهي محطة إذاعية وطنية مختصة أصلا في المجال الثقافي، على عكس دراستنا الحالية التي أخذت الإذاعة المحلية كنموذج ممثل في إذاعة ميلة وهي ذات شبكة برامجية عامة، وهذا ما سيجعل نتائج الدراستين مختلفة لا محالة.

ثانيا دراسة "ليندة ضيف":

وجاءت بعنوان : **"دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية القناة الأولى نموذجا، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة سبتمبر 2005م- جوان 2006م"** (ضيف، 2006-2007 م)، وهي رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال نوقشت على مستوى كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر.

إشكالية الدراسة وأهدافها: سعت الباحثة من خلال دراستها هذه للبحث في دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية من خلال الأفراد المستمعين، وانطلقت من مجموعة من التساؤلات الآتية:

- هل البرامج الثقافي التي تقدمها القناة الأولى للإذاعة الوطنية تلقى اهتماما لدى الأفراد المستمعين من الطلبة؟
- هل تشجع البرامج الثقافية الأفراد المستمعين على المشاركة في الأنشطة الثقافية؟
- هل تساهم القناة الأولى للإذاعة الوطنية في بناء المستمعين فكريا؟
- هل تلبي القناة الأولى الاحتياجات الثقافية للأفراد المستمعين؟
- ما هي مكانة التنمية الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: ومن أجل معالجة الإشكالية والإجابة عن التساؤلات اعتمدت الباحثة على خطوات المنهج الوصفي بمنحى تحليلي تفسيري، وفق أسلوب المسح بالعينة لتحليل البيانات المتعلقة بدور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية من خلال الأفراد المستمعين، بهدف الوصف، والقياس الدقيق لمتغيرات الدراسة، وصياغة النتائج، وذلك عبر مجموعة من الأدوات البحثية تمثلت في الملاحظة، المقابلة المقننة وغير المقننة، وكذا استمارة الاستبيان.

مجتمع وعينة الدراسة: وقد طبقت الدراسة على عينة قصدية من مجتمع البحث الأصلي المتمثل في الطلبة المستمعين للبرامج الثقافية في القناة الأولى للإذاعة الوطنية، قدرها 190 مفردة،

نتائج الدراسة: ومن خلال عملية تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى نتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تستقطب القناة الأولى للإذاعة الوطنية جمهورا لا بأس به من الطلبة المستمعين، غير أن اهتمامهم بها غير كبير، ومرتبط بمتغيرات صفة الإقامة وطبيعة التخصص الجامعي، كما يتابع المبحوثون الأخبار الثقافية بشكل غير منتظم وتفاوت في درجات الترقب.

- تساهم البرامج الثقافية في مساعدة الجمهور على المشاركة في الأنشطة الثقافية بشكل محدود، كمعارض الكتب والندوات والملتقيات الفكرية، التي تهمهم بشكل مباشر بينما تقل نسبة مشاركتهم بالأنشطة الثقافية الأخرى كالمسرحيات والمعارض الفنية، كما أن القناة الأولى للإذاعة الوطنية لا تعتبر المصدر الوحيد لحصول الجمهور على المعلومة الثقافية.
- تساهم البرامج محل الدراسة في البناء الفكري للمبحوثين بدرجة متواضعة، بحكم عدم اهتمامهم بدرجة كبيرة بالمواضيع الثقافية المطروحة من خلالها، وهي لا تلبي الاحتياجات الثقافية لأفراد عينة البحث.
- ويرى الطلبة محل الدراسة أن الإذاعة ضرورية في متابعة المواضيع الثقافية، وجهاز ثقافي يمكن من المساهمة في عملية التنمية الثقافية من خلال ما تبثه من برامج ثقافية.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

الاستفادة من نقاط التشابه: هناك تقارب معرفي بين موضوع بحثنا الحالي ومحتوى هذه الدراسة العلمية المشابهة، فكلا الدراستين تبحث في طبيعة العلاقة بين الإعلام الإذاعي والمضمون الثقافي، وهو ما أهلها لتكون من المرجعيات الهامة لدراستنا، حيث كان للاطلاع عليها دور بالغ الأهمية في بلورة إشكالية دراستنا وضبطها، كما كان لنتائجها دورا في تحليل وتفسير نتائجنا، فكلا البحثين يتكاملان في دراسة وفهم موضوع المحتوى الثقافي الإذاعي، من حيث مظاهره وتأثيراته وأدواره ومشكلاته.

الاستفادة من نقاط الاختلاف: يتضح جليا الاختلاف بين كلا الدراستين، حيث تنتمي هذه الدراسة المشابهة إلى حقل الدراسات الميدانية التي تدرس جمهور المتلقين للمادة الإعلامية الثقافية الإذاعية، بينما تندرج دراستنا الحالية ضمن الدراسات التحليلية التي تركز على الرسالة الإعلامية نفسها من حيث الشكل والمحتوى، ومنه فكل من الأهداف البحثية والإجراءات المنهجية ستكون مختلفة، بمعنى آخر لن تتوصل الدراستين إلى نتائج متطابقة وإنما ستكون النتائج مكملة لبعضها، في إطار التكامل المعرفي في البحث العلمي.

ثالثا دراسة "ليليا شاوي":

وهي دراسة تحت عنوان **"دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين، جمهور إذاعة سكيكدة أنموذجا"** (شاوي، 2008-2009 م)، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال نوقشت في كلية العلوم السياسية والإعلام بجامعة الجزائر.

إشكالية الدراسة وأهدافها: هدفت الباحثة من خلال إجراء هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت الإذاعة المحلية تساهم فعلا في ترسيخ الهوية الثقافية للمستمعين، وكيف تقوم إذاعة سكيكدة بهذا الدور، ولمعالجة هذه الإشكالية طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما درجة الأولوية التي تخصها إذاعة سكيكدة لبرامج الهوية الثقافية ضمن تشكيلتها البرامجية؟
- ما هي المواضيع الأكثر معالجة في هذه البرامج؟
- ما هي أهداف برامج الهوية الثقافية المحلية في إذاعة سكيكدة؟
- ما مدى إقبال الجمهور على برامج الهوية الثقافية؟

- ما مدى تأثير اختلاف الانتماءات الثقافية للمجتمع السكيكدي على عادات الاستماع؟

منهجية الدراسة وأدوات جمع البيانات: في سبيل الإجابة على هذه التساؤلات وتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بدراسة الموضوع من جانب الرسالة الإعلامية وذلك بتحليل مضمون عينة من أعداد ثلاثة برامج ثقافية لإذاعة سكيكدة لمدة شهر، ومن جهة أخرى قامت الباحثة بدراسة ميدانية على مجتمع بحث ضم جمهور المستمعين للمحطة الإذاعية محل الدراسة باستثناء الأطفال، وطبقت عليهم أداة الاستبيان.

نتائج الدراسة: ومن خلال عملية تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى تنائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- شعور المبحوثين بالانتماء المحلي يؤكد على عدم إلغاء تكنولوجيا الإعلام والاتصال للهويات المحلية أو تهميشها.
- ترتبط مصداقية القائم بالاتصال في الإذاعة المحلية بما يقدمه من معلومات موثوقة ومبسطة، ومنسجمة مع حاجات واهتمامات الجمهور.
- أكدت الدراسة أن عينة البرامج محل الدراسة تجسد مبادئ وخصائص الهوية، في معالجتها لمختلف المواضيع بما يسمح بترسيخ الهوية الثقافية المحلية.
- توظف التكنولوجيا في إنتاج وإخراج البرامج في إذاعة سكيكدة المحلية، كما يتميز معديها بالإلمام المعرفي في مختلف المواضيع المعالجة، وإدراكهم لمكونات وعناصر الهوية الثقافية المحلية.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

الاستفادة من نقاط التشابه: من خلال عرضنا لهذه الدراسة المشابهة، نلاحظ اتفاقها مع دراستنا الحالية في عدّة نقاط، ما جعلها من الدراسات المشابهة الهامة التي ساعدتنا في فهم موضوع بحثنا، وبناء عناصره المنهجية والنظرية، إضافة إلى الاستفادة منها في تفسير نتائج دراستنا، فعلى مستوى المتغيرات تبحث دراسة "ليليا شاوي" في الإعلام الإذاعي المحلي، والهوية الثقافية، وهي ذات المتغيرات التي تشكل موضوع دراستنا لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة، ومن جهة أخرى هناك تشابه على المستوى المنهجي فيما يخص الجانب التحليلي من هذه الدراسة المشابهة، مما ساعدنا على التطبيق الدقيق للمنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المضمون إضافة إلى الاسترشاد بها في ضبط وحدات وفئات التحليل وتصميم الاستمارة.

الاستفادة من نقاط الاختلاف: فلكل باحث رؤيته الخاصة للموضوع وزاوية معالجة تمنح بحثه التميز وتعطيه الأهمية العلمية والعملية، فبينما تعمقت دراستنا في فهم المضامين الخاصة بالبرامج الثقافية في الإذاعة المحلية، نجد أن دراسة "ليليا شاوي" بحثت في تأثير مضامين هذه البرامج على الجمهور من خلال الشق الميداني لدراستها، فتباينت أهداف الدراستين، فسعت تلك الدراسة المشابهة لرصد الارتباط بين ما تبثه البرامج الإذاعية المحلية وتمسك الجمهور بالهوية الثقافية في حين نهدف في دراستنا هذه إلى تسليط الضوء على البعد الوظيفي للبرامج الثقافية في الإذاعة المحلية، ومسؤولية هذه المؤسسة في الحفاظ على التنوع الثقافي الإنساني وحماية الهويات المحلية من خطر الاندثار والتشوه في ظل بيئة الاتصال الرقمية والانفتاح الإعلامي والثقافي الذي فرضه الإعلام الجديد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

رابعا دراسة ليلى زادي وأحمد عبدلي:

وهي دراسة تحت عنوان: **"مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت، دراسة ميدانية بمدينة سطيف"** (زادي، وعبدلي، 2018 م)، وهي عبارة عن مقال علمي منشور بمجلة "الإعلام والمجتمع"، في العدد الثاني، جوان 2018 م.

إشكالية الدراسة وأهدافها: هدف الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت إذاعة سطيف تساهم من خلال برامجها الثقافية في تعزيز الهوية الثقافية لدى المستمعات، وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات البحثية الفرعية:

- ما هي الخصائص الاجتماعية للمرأة الماكثة في البيت والمستمعة للبرامج الثقافية في إذاعة سطيف؟
- ما رأي المستمعة في اللغة التي تبث بها البرامج الثقافية؟ وهل تساهم هذه البرامج في تدعيم اللغتين العربية والأمازيغية عندها؟
- ما مدى مساهمة البرامج الثقافية بإذاعة سطيف في التعريف بالعادات والتقاليد عند المرأة الماكثة في البيت؟ وما مدى اهتمامها بالمناسبات الوطنية والدينية؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: تندرج هذه الدراسة ضمن دراسات الجمهور الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة من خلال تطبيق أداة استمارة الاستبيان

مجتمع وعينة الدراسة: طبق الباحثان إجراءات الدراسة على عينة قصدية مكونة من 70 مفردة من مجتمع البحث الأصلي المتمثل في النساء المتزوجات الماكثات في البيت والمستمعات لمضامين البرامج الثقافية التي تعرضها إذاعة سطيف الحلية،

نتائج الدراسة: من خلال عملية تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

- من ناحية اللغة فقد كانت مناسبة حيث تؤكد المبحوثات على ضرورة المزج بين العربية الفصحى والعامية، كما أكدن على ضرورة إعطاء الأمازيغية مكانتها في هذه البرامج.

- أما من ناحية التعريف بالعادات والتقاليد فقد أشادت نسبة 68.57 % من المبحوثات بمساهمة الإذاعة في هذا الشأن، كما أكدن على ضرورة الاهتمام بالمناسبات الوطنية والدينية لأهميتها في ترسيخ الانتماء للوطن والإسلام.

- أكدت الدراسة على أن للإذاعة المحلية دور هام وفعال في تكوين وتعزيز الهوية الثقافية لدى المستمعات.

أوجه الاستفادة من الدراسة

الاستفادة من نقاط التشابه: نلاحظ من عنوان هذه الدراسة المشابهة تقاطعها مع دراستنا الحالية من خلال متغيرين، يتعلق الأول بالبرامج الثقافية الإذاعية، والثاني الإذاعة المحلية، وهو ما يجعلها من الدراسات القريبة لدراستنا من حيث الموضوع، لذا ستكون من المراجع الهامة في دراستنا خاصة في

الجوانب النظرية والمفاهيم، في ظل حداثة الدراسة التي أجريت سنة 2018 م، وقربها الزمني من دراستنا الحالية.

وتجدر الإشارة كذلك أن الإذاعتين المختارتين للدراسة السابقة ودراستنا الحالية هما متقاربتين من حيث المجتمع المحلي الذي تتوجهان إليه، تبعا للجوار الجغرافي لولايتي ميلة وسطيف، مما يعطي بدوره تقاربا مكانيا للدراستين.

الاستفادة من نقاط الاختلاف: نجد أن هذه دراسة "زادي" و"عبدلي" تختلف عن دراستنا الحالية من حيث الأسلوب والأدوات المستخدمة في جمع البيانات حيث اعتمدت على استمارة الاستبيان، بغرض معرفة رأي المستمعات من النساء الماكثات في البيت في البرامج الثقافية وتأثيرها على الهوية الثقافية لديهن، في حين اتجهت دراستنا إلى دراسة الرسالة الإعلامية المتمثلة في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وهذا يجعل النتائج البحثية مختلفة قطعا باختلاف مجتمع وعينة كل دراسة.

خامسا دراسة "نوال بومنجل":

وقد حملت هذه الدراسة عنوان **"البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية دراسة تحليلية وميدانية"** (بو منجل، 2013-2014 م)، وهي عبارة عن رسالة ماجستير غير منشورة في تخصص الإعلام إسلامي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،

إشكالية الدراسة وأهدافها: هدفت الباحثة من إجراء هذه الدراسة إلى التعرف على شكل ومضمون البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية من جهة، والكشف عن عادات، أنماط وإشباعات جمهور هذه المحطة الإذاعية من جهة أخرى، لتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي وزعت بين الشقين التحليلي والميداني، أما فيما يخص أسئلة الدراسة التحليلية فجاءت كما يلي:

على مستوى المضمون

- ما نوع المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
- ما نوع المصادر التي تعتمد عليها إذاعة قسنطينة المحلية في برامجها الدينية؟
- ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرامج الدينية محل الدراسة؟

على مستوى الشكل

- ما هي القوالب الفنية التي تصاغ بها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
- ما نوع مستوى اللغة التي تستخدمها البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟
- ما هو الحيز الزمني الذي تحتله البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية؟

منهجية الدراسة وإجراءاتها: اعتمدت الباحثة في الشق التحليلي للدراسة على أسلوب تحليل المضمون الذي طبقته على عينة لأعداد خمسة برامج دينية لإذاعة قسنطينة المحلية لسنة 2013م، والتي تم اختيارها بأسلوب الأسبوع الصناعي، بينما أجريت الدراسة الميدانية وفق إجراءات منهج المسح الوصفي، إذ تم جمع البيانات عبر أداة استمارة الاستبيان التي وزعت على عينة طبقية قدرها 176 من فئة المعلمين وأساتذة التعليم الابتدائي بولاية قسنطينة.

نتائج الدراسة: من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الجانب التحليلي:

- تناولت البرامج الدينية لإذاعة قسنطينة المحلية موضوعات دينية أغلبها تشريعية تخص العبادات والأخلاق، والمعاملات، والحدود، في حين كان هناك نقصا في الموضوعات العقائدية، والفكرية، والثقافية.
- تنوعت مصادر المعلومات في البرامج الدينية محل الدراسة بين القائم بالاتصال، الضيف، والجمهور، إضافة إلى المصادر الخارجية كالقرآن الكريم السنة النبوية الشريفة، أقوال المفسرين، الشعر، الحكم والأمثال.
- تراوحت الأساليب الإقناعية في البرامج الدينية إذاعة قسنطينة المحلية بين العقلية والعاطفية وفقا لطبيعة الموضوع المطروح.
- تنوعت القوالب الإنتاجية للبرامج محل التحليل بين الحديث الديني، سؤال وجواب، المقابلة، الندوة والبرنامج الوثائقي.
- جاءت اللغة في البرامج الدينية المدروسة في عدة مستويات بين الفصحى العالية، والفصحى المخففة، والعامية المنقحة، والعامية الدارجة، تبعا لطبيعة البرنامج وموضوعه.

أوجه الاستفادة من الدراسة:

الاستفادة من نقاط التشابه: نلاحظ من خلال عنوان هذه الدراسة أنها دراسة مشابهة لدراستنا في شقها التحليلي للبرامج الدينية لإذاعة قسنطينة المحلية، حيث يعتبر الدين الإسلامي عاملا أساسيا في تشكيل الثقافة الجزائرية، وعنصرا محوريا من عناصرها، مما جعلها مرجعا مساعدا في تخطيط تساؤلات دراستنا الحالية وإجراءاتها المنهجية، وكذا ضبط وحدات وفئات التحليل وبناء استمارة التحليل، إضافة إلى تقارب الدراستين من حيث اختيار المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى تركيز هذه الدراسة المشابهة على الإعلام الإذاعي المحلي وهو أحد المحاور التي تتقاطع فيها مع موضوع دراستنا مما سيسمح بالاستعانة بها في الجانب النظري من بحثنا.

الاستفادة من نقاط الاختلاف: نلاحظ أن هناك اختلافات بين دراستنا لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة وبين هذه الدراسة المشابهة من حيث نوعية البرامج إذ ركزت دراسة "نوال بومنجل" على البرامج الدينية ورغم التقارب بين الدين والثقافة غير أنهما يعتبران مجالين مختلفين فالثقافة تضم الدين وعناصر أخرى أوسع، ومنه فالبرامج الدينية لابد وأن تختلف عن تلك الثقافية من حيث المصادر والمؤثرات السمعية ونوعية الاستمالات الإقناعية وطريقة الإعداد والتقديم، إضافة إلى هذا فالدراسة المشابهة التي بين أيدينا لا تقف عند تحليل هذه البرامج فحسب بل تدعم تلك النتائج بدراسة ميدانية على عينة من المستمعين لهذه الدراسة بغية تحديد التأثير الذي تحققه هذه البرامج لدى

الجمهور من خلال استمارة الاستبيان، في حين تسعى دراستنا الحالية لفهم الوظيفة الثقافية البرامج الإذاعية المحلية في زمن التكنولوجيا والانفتاح على العالم، ومسؤولية هذه الوسيلة الإعلامية في الحفاظ على ثقافة المجتمع، وهويته، وخصوصيته، وتماسكه، وهو ما يجعل الدراستين تختلفان من حيث الأهداف وحتما سينعكس ذلك على اختلاف نتائج الدراستين.

2.2. منظور الدراسة

تعتبر النظرية العلمية "محصلة لدراسات وأبحاث ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من مراحل التطور ووضعت في إطار نظري وعلمي لما تحاول تفسيره، كما أن النظريات قامت على كم كبير من التنظير والافتراضات التي قويت تدريجيا من خلال إجراء تطبيقات ميدانية (المحيا، 1993 م)، أما في مجال الإعلام والاتصال فالنظرية العلمية تشير إلى: "التراكمات النظرية التي تساعد على فهم العملية الاتصالية، ومجموعة افتراضات تقدم وجهة نظر منتظمة حول ظاهرة معينة، من خلال شرح العلاقة بين المفاهيم والأفكار المتعلقة بهذه الظاهرة" (المشاقبة، 2015م، ص 142)، وبهذا تكون النظرة العلمية بمثابة قاعدة معترف بها في تفسير ظاهرة إعلامية أو اتصالية ما، وتوظيفها في الدراسات من شأنه أن يضعها ضمن إطار نظريا محدد يضبط الدراسة ويحدد أهدافها ومنهجها وأدواتها، ويفسر ويدعم نتائجها.

وفي دراستنا هذه نحاول تسليط الضوء على الوظيفة الثقافية التي تؤديها الإذاعة المحلية ومسؤوليتها في الحفاظ على هوية المجتمع بما يضمن تماسكه، ومواكبته لتطورات العصر دون

المساس بأصالته وشخصيته وتميزه الثقافي، ولتحقيق هذا الطر علميا ارتأينا الاستناد إلى كل من مبادئ المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام، وكذا أفكار نظرية المسؤولية الاجتماعية للإعلام، وذلك في ضبط موضوع دراستنا وبناء إشكاليتها وتحديد أهدافها، إضافة إلى الاسترشاد بافتراضات المنظورين في تحليل وتفسير وتبرير نتائج البحث

1.2.2. المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام

يعتبر مفهوم الوظيفة أو الوظيفية "مفهوما مستعارا من أحد علوم الأحياء وهو علم الفيسيولوجيا، وانتقل بعد ذلك إلى العلوم الاجتماعية، والقاسم المشترك لمفهوم الوظيفة في هذه العلوم، أنه يشير إلى أن أي بناء عضوي سواء كان بشري أو اجتماعي، فهو يتكون من عدّة عناصر يقوم كل منها بوظيفة معينة من أجل بقاءه واستمراره" (القاق، 2015 م، ص 6)، وقد نقل مفهوم الوظيفية من الفلسفة اليونانية القديمة إلى علم الاجتماع على يد كل من أوغيست كونت، وهربرت سبنسر، وإيميل دور كايم، الذين طورو فكرة أن المجتمع عبارة عن نظام ديناميكي من الأنشطة المتكررة (De Fleur & Rokeach, 1982, p. 15)، واستعمل بعد ذلك مصطلح الوظيفة في الأنثروبولوجيا للدلالة على الإسهام الذي يقدمه الجزء للمجتمع وثقافته، وكذا ما تقدمه الجماعة لأعضائها، بمعنى آخر الدور الذي يلعبه النظام داخل البناء الكلي الذي يشمله، وتتحدد وظائف النظام في ضوء الأهداف والغايات التي يسعى لتحقيقها، ويتوقف نجاح هذه الوظيفة في تحقيق الأهداف التي ينشدها النظام على حجم ونوع وكفاءة القدرات التي يتحلى بها هو نفسه، والميكانيزمات التي يعتمد عليها (برنيس، 2009-2010 م، ص 32-33)، وفي علاقتها بالنظام الاجتماعي تشير الوظيفة إلى مجموعة من الوحدات التي قد تشكل أفراد، أو مؤسسات اجتماعية أو ثقافية، تمارس كل منها أنشطة داخل بناء اجتماعي يؤدي إلى مجموعة من الوظائف المرغوبة أو غير المرغوبة (قوراري، 2010-2011 م، ص 44)، وعليه فالنظام الاجتماعي هو مجموعة مترابطة من السلوك أو الأفعال المتكررة والثابتة التي تعبر عن الثقافة المشتركة للقائمين بأدوار في هذا النظام، والقائم بالدور في النظام الاجتماعي قد يكون فردا أو جماعة صغيرة، كما يمكن أن يكون نظاما فرعيا (العبد الله، 2010 م،ب، ص 180).

و"الوظيفية" اتجاه نظري كبير في علم الاجتماع، يقوم على تحليل الظواهر الاجتماعية من خلال وظائفها (سويقات، 2009-2010 م، ص 30)، وفكرة البناء والوظيفة ليست جديدة، إذ نجد لها أثرا في كتابات الفلاسفة الأوائل، خاصة عند تناول علاقة الفرد بالمجتمع ودوره في توازن هذا الأخير، فالاستقرار وكيفية الوصول إليه، وتماسك مكونات النظام وكيفية قيام كل فئة من فئات المجتمع والمشاركين في الهيكل الاجتماعي بإنجاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام، كلها أبعاد تدور حول الوظيفة والبناء، ثم أصبح هذا التوجه أكثر حضورا في الدراسات الاجتماعية في الغرب، حيث بنيت عليه مختلف الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية وأصبح يلعب دورا مهما في تطور مناقشات علم الاجتماع" (تمار، 2004-2005 م، ص 60).

ويتأسس المدخل الوظيفي على "مسلمات النظرية البنائية الوظيفية التي تنظر إلى المجتمع باعتباره تنظيما كليا مكونا من عدد من العناصر المترابطة فيما بينها، من خلال ما تكونه من علاقات فيما بينها، والتي تنزع نحو التوازن من خلال ما تقوم به من أنشطة، هذه الأخيرة التي تعتبر ضرورية لاستقرار المجتمع وتوازنه، حيث يتم توزيع الوظائف على عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن الأمر الذي يحقق درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر، حيث تتحدد الوظيفة بناء على الأدوار

الموكلة لكل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي ودرجة مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي، ليتحقق بذلك الاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر في شكل متكامل وثابت، ووفقا لمبادئ النظرية البنائية الوظيفية التي تعتبر المجتمع منظومة كلية مكونة من عدة أجزاء فاعلة ومترابطة" (ولد جاب الله، 2017-2018 م، ص 19)، أي أن "المجتمع يتكون من عناصر مترابطة ومتوازنة في توزيع الأنشطة بينها، وقد تم تحديد عدد من الوظائف لكل نشاط من الأنشطة المتكررة في المجتمع، ويرتبط استمراره بتحقيقه لعدد من الوظائف منها نشاط وسائل الاتصال الجماهيري في المجتمع" (إسماعيل، 2012 م، ص 47).

وقد لخص "روبيرت ميرتون" العملية البنائية الوظيفية فيما يلي:

1: أفظل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر (مكاوي والسيد، 1998 م، ص 125).

2: يميل هذا المجتمع يشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن (De Fleur & Rokeach, 1982, p. 16) .

3: تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره، وكل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دورا في الحفاظ على استقرار النظام (مكاوي والسيد، 1998 م، ص 125).

وقد أسهمت النظرية الوظيفية كثيرا في فهم طبيعة وسائل الاتصال وأدوارها في المجتمع واهتمت هذه النظرية بما تقدمه وسائل الاتصال من وظائف بدل التركيز على التاريخ أو الملكية أو الحرية، وترى الوظيفية أن أساس وجود أي مؤسسة هو وظائفها الحاضرة، وعادة ما تضمحل المؤسسة بزوال وظائفها في المجتمع، وتتضمن وظائف وسائل الاتصال، الإعلام والإخبار، إضافة إلى الترفيه والبيع (أبو الحمام، 2010 م، ص 217).

وعليه تمثل وسائل الإعلام إحدى المنظومات الجزئية التي تتطلب الحياة الاجتماعية مشاركتها المستمرة، بمعنى أنها تعتبر نظاما فرعيا في المجتمع، وتقوم بعدد من الوظائف التي تساهم من خلالها في الحفاظ على وجود المجتمع واستقراره (ولد جاب الله، 2017-2018 م، ص 19)، والاتصال يوفر التفاعل والتبادل بين عناصر النظام أو البناء الاجتماعي ويربطه ليجعله منسجما، وشبكات الاتصال تسمح للأفراد بالعمل معا كفريق، ويصبح الاتصال كنسق مفتوح (سعد، 2017 م، ص 198).

وبالتالي تأخذ المدرسة الوظيفية كموضوع لها في مجال الإعلام والاتصال، دراسة العلاقة الممكنة بين الأفراد الذين يفترض أنهم أحرار ومستقلون من جهة، ووسائل الإعلام الجماهيرية كمؤسسات نشر، هذا الاتجاه الذي يميز المدرسة الوظيفية عن باقي المدارس الفكرية الأخرى، بمعنى أن تصور المجتمع على أنه مجموعة أجزاء مترابطة فيما بينها، يجعل وسائل الإعلام الجماهيرية جزءا منها تساهم هي أيضا في الكل، إذ أن الحاجات لها علاقة بالاستمرارية والاندماج والتكيف، كذلك هي وظائف وسائل الإعلام، وتعد الوظيفة الاتصالية لوسائل الإعلام الجماهيرية من بين الأفعال المتكررة للنسق الاجتماعي الذي تعمل فيه، أما الأنساق الأخرى فهي في تبعية بنائية لوسائل الإعلام، تؤثر ليس على المجتمع فحسب، بل أيضا على الكيفية التي يستعمل بها الأفراد وسائل الإعلام، وبالتالي فإن نتائجها تعود على المجتمع بكامله، لهذا ينبغي دراسة النتائج الاجتماعية للاتصال الاجتماعي، لأن من خلالها يمكن تحديد ما يجعل المجتمع متكامل الوظائف، وإذا كان هناك خلل يمكن

تحديده من خلال هذه النتائج، وقد ذهب ميرتون أبعد من ذلك حين اقترح دراسة النوايا الظاهرة، ويقصد بها النتائج التي تظهر إثر استعمال الأفراد لوسائل الاتصال الجماهيري، كما ألح من جهة أخرى على أهمية التفرقة بين النتائج الدالة (الوظائف) للنشاط الاجتماعي، والأهداف المرجوة، بمعنى أخر وظائف وسائل الاتصال الجماهيري ليست بالضرورة تلك التي يرجوها المرسلون، وميرتون يسمي النتائج المرجوة بالظاهرة، أما غير المرجوة فهي المستترة" (تمار، 2004-2005 م، ص 61-62).

موقع النظرية من الدراسة

من خلال ما تم التطرق إليه في عرض مفاهيم وأفكار المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام نصل إلى أن هذه النظرية هي الأقرب لتأطير دراستنا التي تعنى بمضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، وذلك مقارنة بما هو متوفر من مداخل ونظريات ونماذج اتصالية وإعلامية، بالنظر للهدف الرئيسي للدراسة الذي يتمحور حول بحث الأبعاد الوظيفية للمضامين الثقافية في برامج إذاعة الجزائر من ميلة، من خلال الملاحظة والتحليل وعلاقتها بالهوية والثقافة المحلية، في ظل ما تفرضه تكنولوجيا الإعلام والاتصال من مخاطر على الخصوصية الثقافية للمجتمعات، وهو ما نلمسه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، ومختلف مواقع الإعلام الجديد، وغيرها من القنوات الاتصالية الجديدة المعتمدة على شبكة الانترنت، التي فتحت مجال التواصل من المحلي الضيق إلى الكونية غير المحدودة، ورغم ما قدمه هذا التطور من خيارات سهلت الحياة والتعاملات الشخصية وحتى المهنية، غير أنه يسير نحو جعل الأفراد بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم يتبنون سلوك وعادات مشتركة على المستوى الاتصالي ومن ثم الحياة العامة، ولم يعد خفيا أن هذه السلوكيات والعادات النمطية التي تكرسها التكنولوجيا الحديثة تخدم بشكل مباشر مصالح اقتصادية وإيديولوجية للجهات التي تقف وراءها وهي من تملك التقنية وتتحكم بها.

فكل هذه المعطيات جعلت التنوع الثقافي والهويات الثقافية المحلية للمجتمعات في خطر الاندثار والنسيان، لذا أصبحت الوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام التقليدية ذات أهمية أكبر، حيث أصبح على عاتقها مسؤولية حماية الخصوصية الثقافية للمجتمعات.

ووظيفة التثقيف تعتبر"من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام ويقصد بها أن وسائل الإعلام تقوم ببث رسائل تحمل جملة من الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على دفع أفراده لتبني سلوكيات تسود المجتمع" (حورة وبن زروق، 2020 م، ص 413)، خاصة إذا تعلق الأمر بالإذاعة، التي تعتبر من أنسب الوسائل الإعلامية لتقديم المحتوى الثقافي، فرغم اعتمادها على الصوت وحده إلا أن هذا لم يمنعها من تقديم الوظيفة الثقافية بفعالية، ولعل الدور الذي لعبته الإذاعة الجزائرية إبان الثورة التحريرية وتمكنها من حفظ تماسك المجتمع الجزائري والتفافه حول الثورة خير مثال على ذلك، ورغم أن واقع بيئة الإعلام والاتصال اليوم تختلف مع وجود خيارات أكثر جذبا وتفاعلية، إلا أن الإذاعة مازالت تسعى لتحقيق وظائفها وخاصة الثقافية من خلال تكيفها مع التكنولوجيا وتواجدها الموازي عبر شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، وتضمين برامجها مواضيع وقوالب جديدة، قادرة على المنافسة وجذب الجمهور، كما تحاول الإذاعة كذلك التقرب أكثر من جمهورها من خلال تفعيل دور الإذاعات المحلية، والتركيز على حماية التنوع في الثقافات المحلية، وكل هذا ينعكس على الوظيفة الثقافية للإعلام الإذاعي المحلي اليوم في الجزائر، ولإسقاط أفكار وافتراضات النظرية الوظيفية على موضوع دراستنا هذه نوجزها في النقاط التالية:

- نعتبر المجتمع نسق كلي مكون من مجموعة من الأجزاء المترابطة تمثل أنظمة فرعية.

- لكل جزء أو نظام فرعي وظيفة ضمن النسق الكلي تساهم في تماسك المجتمع واستمراره.

- يحدث الخلل والوظيفي عندما لا يؤدي أحد الأنظمة وظيفته كما ينبغي.

- وسائل الإعلام نظام فرعي ضمن النسق العام للمجتمع.

- الوظيفة الثقافية لوسائل الإعلام تساهم في حماية الهوية الثقافية وترسيخها والتعريف بها، والرفع من المستوى الثقافي لأفراد المجتمع.

- المجتمع المحلي هو عبارة عن نسق مصغر يتكون بدوره من أنظمة فرعية مصغرة مترابطة،

- الإذاعة المحلية نظام فرعي ضمن النسق الاجتماعي المحلي، وبالتالي في تؤدي مجموعة من الوظائف للحفاظ على تماسك المجتمع المحلي.

- تعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الإذاعة وخاصة المحلية، حيث تقوم على التعريف بثقافة المجتمع، حمايتها، تطويرها.

2.2.2. نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام

تعتبر نظرية المسؤولية الاجتماعية من النظريات الفلسفية للإعلام، التي تسلط الضوء على نظم وواقع الممارسة المهنية، وجاء مفهوم المسؤولية ليحدد ويضبط هامش الحرية الإعلامية خاصة بعد انحرافها عن مقصدها حين استخدم مالكو وسائل الإعلام الغربية الحرية لتحقيق الأرباح عن طريق جذب الجماهير بمواد ترفيهية تركز على الإثارة والغريزة ومن ثم بيعهم للمعلنين، وهذه النظرية لم تضع حدا للحرية بقدر ما وجهتها نحو تحقيق الصالح العام، باعتبار وسائل الإعلام ملكا للمجتمع وعليها تحقيق مجموعة من الوظائف تجاهه، حتى وإن كانت ملكيتها خاصة،

مفهوم المسؤولية الاجتماعية

يعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوما غربيا بالأساس انتقل إلى الإعلام والصحافة من مجال الاقتصاد والعلاقات العامة، حيث ساد بين أوساط المشتغلين في هاذين المجالين الأخيرين في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، عندما برزت الحاجة إلى التزام المؤسسات بمسؤولياتها الاجتماعية، في ظل الاندفاع نحو الاحتكارات والتركيز على المصالح الخاصة للمؤسسات وإهمالها لمصالح المجتمع (حسام الدين، 2003 م، ص17).

كما يشير هذا المصطلح إلى أهم التعديلات التي أدخلت على النظرية الليبرالية التقليدية، التي كانت تعطي لوسائل الإعلام حريات واسعة دون أن تفرض عليها أي مسؤوليات بالمقابل، ومن أهم تلك التعديلات كان فرض مسؤوليات على هذه الوسائل وإعطاء المجتمع حق محاسبة من يخل بهذه المسؤوليات، كما سمحت بنوع من التدخل الحكومي في تنظيم قنوات الاتصال الجماهيري (دحماني، 2018-2019م، ص90).

وتعرف نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الصحافة والإعلام بأنها مجموعة الوظائف التي يجب أن تلتزم الصحافة بتأدية أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يتوفر في معالجتها وموادها القيم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، شرط أن تتوافر للصحافة حرية حقيقية تجعلها مسئولة أمام القانون والمجتمع، كما تعني الاهتمام بالصالح العام وحاجات المجتمع والعمل على سعادته عبر اتصاف بسداد الرأي ومراعاة النواحي الأخلاقية والقيم (قاصدي، بوسحابة، جادي، 2021 م، ص412).

السياق التاريخي لفلسفة المسؤولية الاجتماعية في الإعلام

أصبحت نظرية الحرية عرضة للنقد نتيجة تزايد ظاهرة الاحتكار والتركيز في ملكية وسائل الإعلام الغربية، وما نتج عنها من سباق لزيادة معدلات التوزيع بالتركيز على الجنس والفضائح، من أجل جذب الجمهور ومن ثم جذب أكبر قدر من الإعلانات، فأصبح هذا الاستخدام السلبي لمبدأ الحرية يتعارض مع المصلحة العامة للمجتمع، ويهدد بانهيار أخلاقي خطير، ومع التسليم بأن الاستخدام المخطط لوسائل الإعلام يؤدي إلى تأثيرها على الفرد والمجتمع، حيث يمكن ملاحظة التغيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن التعرض لوسائل الإعلام، وما ينجم عنها من تغيرات اجتماعية وثقافية (عبد المجيد، 2013 م، ص367).

وفي ظل السعي لحقيق التوازن بين حرية التعبير والنشر من جهة، ومصلحة وقيم المجتمع من جهة أخرى، ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية الذي يرى أن حرية الصحافة لا يمكن أن تكون مطلقة، كما أضافت المسؤولية الاجتماعية إلى مبادئ النظام الليبرالي وجود التزام ذاتي من جانب الصحافة

بمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع (شاهين، 2015م، ص 6).

وقد ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية وتبلورت أفكارها في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ترجع البدايات الأولى لهذه النظرية إلى تشكيل لجنة لحرية الصحافة والمعروفة باسم لجنة "هوتشينز 1942م" (خليفة، وأحمد، 2020م، ص4045) ، ففي ظل تنامي الوعي بين الساسة والإعلاميين خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية في حماية المجتمع والجماعات والأفراد وتلبية حاجاتهم قام "هنري لويس" صاحب شركة "التايم"، بتحويل هذا الوعي والاهتمام إلى برنامج عملي، عندما قام بتمويل دراسة أجراها البروفيسور "روبيرت هوتشنز" رئيس جامعة شيكاغو، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الوضع الراهن وتأثيره على مستقبل حرية الصحافة، وذلك في سنة 1942م(البشر، 2014 م، ص25)، وقام هوتشنز بتشكيل لجنة من عشرة أساتذة جامعيين لمساعدته في الدراسة، وقد أصدرت اللجنة تقريرها في سنة 1947م، والذي حمل عنوان "صحافة حرة ومسؤولة" (الطيب، 2014م، ص43).

ومما جاء في تقرير تلك اللجنة مايلي:

- أن التطور التقني في مجال الصحافة زاد من أهمية الإعلام للجماهير من ناحية، لكنه قلل من فرص مشاركة المجتمع في التعبير عن آرائهم من ناحية أخرى.
- أن الذين تولوا مسؤولية الإعلام قد أساؤوا استخدامه، وشوهوا صورة الفئات الأخرى في المجتمع، ولم ينجحوا في تقديم خدمة موضوعية تلبي حاجات المجتمع.
- أن وسائل الإعلام أصبحت ترتكب ممارسات يرفضها المجتمع مما يحتم عليها –إن هي استمرت في ذلك- أن تخضع لقوانين معينة تضبط هذه الممارسات الخاطئة.

قد تأثر الخطاب الإعلامي في الولايات المتحدة بتقرير اللجنة والنتائج التي توصلت إليها، وقد كان من مؤيدي هذا التوجه الإعلامي الجديد "ثيودور بيترسون" حيث كتب عام 1956م، عن جوهر نظرية المسؤولية الاجتماعية وقال "إن الحرية تحمل معها المسؤولية وأن الصحافة التي تحظى بمكانة متميزة عند الحكومة الأمريكية لابد أن تكون مسؤولة عن المجتمع وأن تحقق الوظائف الرئيسية للإعلام في المجتمع الحديث"(البشر، 2014 م، ص25).

إن الأساس الذي بنيت عليه نظرية المسؤولية الاجتماعية هو أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في وقت واحد، وعلى الأجهزة أن تنهض بالمسؤوليات التالية:

- الحفاظ على النظام السياسي القائم وذلك عن طريق تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة التي تساعد على تكوين الرأي العام المستنير بناء على مناقشته للأمور العامة التي تهتم بالمجتمع.
- صيانة مصالح الأفراد والجماعات والمحافظة على سمعة أولئك وهؤلاء مع رقابة أعمال الحكومة والقطاعين العام والخاص.
- خدمة النشاط الاقتصادي عن طريق الإعلانات التي تهم كلا من البائع والمشتري على السواء.
- تقديم برامج وألوان التسلية والترويح للناس.

وفي ظل هذه النظرية أصبح من مهام الصحافة ووسائل الإعلام ما يلي:

- إعطاء تقرير صادق وشامل وذكي على الأحداث اليومية في سياق يعطي لها مغزى.
- أن تعمل كمنبر لتبادل التعليق والنقد.
- أن تقدم صورة ممثلة للجماعات المتنوعة التي يتكون منها المجتمع.
- أن تهدف إلى تحقيق أهداف المجتمع وقيمه وتوضيحها.
- أن توفر معلومات كاملة عما يجري يوميا (الطيب، 2014 م، ص45) .

وقدم "دينيس ماكويل" مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية:

- أن الصحافة وكذالك وسائل الإعلام الأخرى عليها تقبل وتنفيذ التزامات معينة للمجتمع.
- هذه الالتزامات يمكن تنفيذها من خلال التقيد بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن.
- لتنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنم الصحافة نفسها بشكل ذاتي.
- على الصحافة تجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية أو توجيه أي إهانات إلى الأقليات.
- على الصحافة أن تكون متعددة وتعكس تنوع الآراء وتلتزم بحق الرد.
- من حق المجتمع على الصحافة الالتزام بمعايير رفيعة في أدائها لوظائفها.
- إن التدخل العام يمكن أن يكون مبررا لتحقيق المصلحة العامة (دحماني، 2018-2019م، ص92).

وقد اهتمت نظرية المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام بالقيم التي ينبغي أن تحكم عملية جمع وتحرير الأخبار وأشارت إلى ضرورة مراعاة حرمة الحياة الخاصة للأفراد مع عدم التفريط في الكشف عن أي فساد يهدد المجتمع كما على وسائل الإعلام أن تخدم النظام السياسي القائم عبر المناقشات الحرة المفتوحة في كل القضايا التي تهم المجتمع، وتعتبر المسؤولية الاجتماعية نهج نظري وسطي بين الشمولية والليبيرالية، بحث يخضع العمل الإعلامي لسياسة واضحة ومحددة عن طريق التنظيم الحكومي التنظيم الذاتي بالالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية، حيث تطالب هذه النظرية بالالتزام بالقيم المجتمعية والأخلاق في نشر المضامين الإعلامية، وتجنب بث مامن شأنه المساس بأمن واستقرار المجتمع (طريف، 2015-2016م، ص70).

أما "ديني إليوت" فينظر للمسؤولية الإعلامية من خلال ثلاث فئات هي:

- أولا: مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام، ويتحقق ذلك من خلال إتاحة المعلومات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.
- ثانيا: مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي، وهي امتداد للمسؤولية الأولى تعتمد على نشر ما يتوقعه الأفراد من المجتمع، وما يتوقعه المجتمع من الأفراد، وإخبار الناس بما يحقق صالحهم الآني والمستقبلي، وأداء الرسالة السابقة بطريقة لا تقلل من ثقة الناس في مهنة الصحافة والإعلام.

- ثالثا: مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه، من خلال أداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة والصدق والموضوعية لما يعتقد أنه صالح المجتمع (حسام الدين، 2003 م، ص18).

وعليه يمكن القول بأن نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تتمحور حول ثلاثة مبادئ أساسية يتصل الأول بالوظائف التي ينبغي أن يؤديها الإعلام المعاصر ويشير الثاني لمعايير الأداء، بينما البعد الثالث يرتبط بالقيم المهنية التي ينبغي مراعاتها في العمل الإعلامي (دحماني، 2018-2019م، ص90)، وتركز هذه مبادئ هذه النظرية على نقطتين جوهريتين:

- التزام الوسيلة نحو المجتمع.
- التنظيم المهني الذاتي لوسائل الإعلام بحيث تكون حرة وتنظم ذاتيا.

حدد العلماء المنظرون لنظرية المسؤولية الاجتماعية ثلاث مستويات لهذه المسؤولية، فهناك الإطار القانوني الذي تحدده الحكومة، لمسؤوليات الصحافة، من خلال القيام بالوظائف الممكنة والأدوار الاجتماعية الملائمة للصحافة بما تتضمنه من وظائف تعليمية تثقيفية، سياسية، خدماتية وغيرها (قاصدي، بوسحابة، جادي، 2021 م، ص415)، وهناك الإطار المهني الذي تحدده الصحافة من خلال مسؤوليتها، من خلال المعايير التي ترشد وسائل الإعلام إلى تحقيق وظائفها بطريقة إيجابية، وهناك الإطار الذاتي الذي يحدد فيه الصحفيون الأفراد مستوى الممارسة المهنية الرفيعة (شاهين، 2015م، ص 6).

موقع النظرية من الدراسة

من خلال ما تم سرده من عناصر نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، نرى أنها تخدم موضوع دراستنا لمضامين البرامج الثقافية للإذاعة الجزائرية، حيث ستمنحنا مبادئ هذه النظرية فهما أكبر للأدوار والوظائف التي تؤديها الإذاعة الجزائرية المحلية من خلال انتقائها لشكل ومحتوى برامجها الثقافية، ومسؤوليتها في حماية الثقافة والهوية المحلية للمجتمع الجزائري في ظل ليبرالية الإعلام الجديد التي أصبحت تطمس كل تنوع ثقافي إنساني وتنمط الثقافة، والسلوك والاستهلاك، تحت شعار العولمة، خدمة للمصالح الاقتصادية الغربية، فقد تم تقديم هذه الوسائط الاتصالية الجديدة على أنها منبر لحرية الرأي والتعبير والنشر، وصناعة المحتوى، بعيد عن كل أشكال الرقابة والتقييد، غير أن ارتباط صناعة المحتوى عبر الانترنت بالمتابعات ونسب المشاهدة وعلاقة ذلك بالإعلانات والكسب المادي، جعل هذه الحرية مشوهة وتشكل خطرا على قيم ومبادئ وثقافة الشعوب والمجتمعات

والمسؤولية الاجتماعية للإذاعة الجزائرية المحلية لا تعني تقييد الحرية أو الحد منها بقدر ما تعني تحلي المؤسسة والقائمين بالاتصال فيها بروح المسؤولية في انتقاء وإنتاج المحتوى الذي يبث للجمهور، والتي يمكن رصدها من خلال النقاط التالية:

- مراعاة قيم ومعتقدات المجتمع الجزائري
- الالتزام بالمعايير المهنية من صدق وموضوعية ودقة وغيرها
- تحقيق المصلحة العامة للمجتمع

- طرح المواضيع ذات الاهتمام العام
- تجنب ما يمكنه أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفتنة
- الرقي بذوق الجمهور ومستواهم الفكري

3.2. دور الإعلام في تشكيل الثقافة الجزائرية

لعبت وسائل الإعلام الجزائرية دورا أساسيا في بلورة الهوية الثقافية المحلية للمجتمع الجزائري، وإزالة ما لصق بها من التشوهات التي لحقتها عبر مختلف المراحل التاريخية وخاصة إبان الاحتلال الفرنسي، فالثقافة والهوية والتراث ترسم شخصية المجتمع، وتميزه عن غيره، كما أنها تحافظ على تماسكه واستمراريته، وإذا نظرنا إلى وسائل الإعلام كشكل من أشكال الاتصال فيمكننا اعتبارها من المصادر المكونة للثقافة، حيث تساهم في التعريف والترويج لها ونقلها من خلال المواد الإعلامية، وهو أيضا من أبرز عوامل اكتسابها وتنوعها وازدهارها، كما يرتبط نجاح أي وسيلة إعلامية بما تقدمه من محتوى ثقافي يلفت انتباه الجمهور ويثير اتهمامهم إليها، وبالتالي هناك تأثير متبادل بين الثقافة كمضمون رمزي والإعلام كوعاء ناقل (عرقوب، وخوجة، 2018 م، ص 8)، ومن خلال هذا العنصر سنتطرق للدور الذي لعبته مختلف وسائل الإعلام الجزائرية في تشكيل معالم الثقافة والهوية والتراث الجزائري، بداية بتحديد الخصوصيات الثقافية للهوية الجزائرية، مرورا بطرح لجدلية العلاقة بين الثقافة والإعلام وكذا الوظائف الثقافية للإعلام الجزائري، وصولا إلى ملامح الإعلام الثقافي في الجزائر.

1.3.2. الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري

يتميز المجتمع الجزائري بخصائص وسمات ثقافية تشكلت عبر الحقب التاريخية والحضارية التي تعاقبت على الجزائر، لترسم معالم الهوية الثقافية التي تميزها عن باقي الأمم، وقبل التعمق في الثقافة الجزائرية لابد أن نتطرق للثقافة بمفهومها الواسع وفق مختلف الزوايا اللغوية والاجتماعية والنفسية، وخصائصها وأنماطها المختلفة.

أولا مفهوم الثقافة

فمن الناحية اللغوية تعتبر الثقافة من الكلمات التي كانت معروفة عند العرب منذ القدم ومتداولة في اللسان العربي الفصيح، حيث وردت هذه الكلمة وتكررت في الشعر العربي القديم، وتطرقت إليها معظم قواميس ومعاجم اللغة العربية القديمة والحديثة وأشهرها، على غرار لسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة لابن زكريا، وأساس البلاغة للزمخشري (الميلاد، 2010 م، ص 23).

أما من الناحية الاصطلاحية فيعتبر تعريف إدوارد تايلور الذي قدمه أواخر القرن 19 من أقدم وأشهر تعاريف الثقافة، حيث يصفها ككل مركب من المعرف والعلوم والدين والفن والأخلاق

والقوانين الوضعية والعرفية، ومختلف المهارات والعادات والسلوكيات التي يكتسبها الفرد كعضو داخل المجتمع (غربي، 2018 م، ص 18).

ومن المفاهيم القديمة كذلك للثقافة أنها تشير للفكر باختلاف فروعه من لغة ودين وأدب وتاريخ وتراث بحيث ترتبط أساسا بأمة ما، لتكون بمثابة الضمير والروح لها وهي تقوم أساسا على المقومات الروحية والنفسية والاجتماعية المميزة لتلك الأمة، وعليه فالثقافة لا تستورد بل تنبع من بكيان الأمة ومفاهيمها وقيمها الأساسية (الجندي، 1962 م، ص 13).

وتعبر الثقافة عن الأشكال والمظاهر المميزة لمجتمع ما تشمل عادات، وممارسات، وقواعد ومعايير وطرق العيش والوجود بما فيها من ملابس، طعام، طقوس وقواعد السلوك والمعتقدات، وغيرها من المعلومات والمهارات التي يكتسبها الناس (زوبع، 2019 م، ص 603).

وتعرف منظمة اليونسكو الثقافة بأنها تلك السمات الروحية والمادية والفكرية والوجدانية، التي تميز مجتمعا أو فئة اجتماعية معينة، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، وكذا الحقوق الأساسية للإنسان، ومنظومته القيمية والتقاليد والمعتقدات (جلولي، 2017 م، ص 225).

وتتميز الثقافة بأنها ظاهرة عالمية توجد في كل المجتمعات السابقة والحاضرة، وهي المجتمع كمحيط بالفرد ولا يمكن فهمه خارج النسق الاجتماعي الذي يعيش فيه (بغدادي، 2001-2002 م، ص 15).

والظاهر أن الاختلاف في تعريفات الثقافة راجع لاختلاف مرجعيات الباحثين الذين قدموا هذه التعاريف، وانتماءاتهم الفكرية والحضارية، لذا تعد التعريفات الأقرب لوصف مفهوم الثقافة في البيئة العربية الإسلامية هي تلك التي قدمها الباحثين والمفكرين المنتمين للأمة العربية الإسلامية، ونذكر في هذا السياق ما قدمه المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي اعتبر أن الثقافة هي تركيب عام لأربعة تراكيب جزئية هي: الأخلاق، الجمال، والمنطق العملي، والصناعة، وتشير إلى جملة من الخصائص الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال رمزي من بيئته، وتشكل طباعه وشخصيته (ساحل، 2014 م، ص 136-137).

بينما يعتبر الدكتور عزي عبد الرحمن أن أصل الثقافة ظاهرة دينية أخذت بعدا اجتماعيا من خلال الممارسة اقترابا أو ابتعادا في العلاقة مع القيمة الدينية الأصلية، وعلى هذا الأساس فالدين هو مصدر القيم السامية العليا المحتواة في الثقافة (مهجور، 2020 م، ص 74).

أما على المستوى المحلي فيشير مفهوم الثقافة إلى خصائص مجتمع محلي التي تميزه عن غيره ضمن الثقافة العامة للبلد المشترك، والتي تنتقل من جيل إلى آخر من خلال العادات والتقاليد والقوانين والأعراف، وقد يكون هذا النوع من الثقافة قابلة للتعديل والتغيير من جيل لآخر، حسب سياقات كل مرحلة، كما يمكن لأي جيل من الأجيال الجديدة أن تضيف قيما جديدة لم تكن موجودة لدى الأجيال السابقة" (صغير عباس، 2018 م، ص 1424).

ثانيا خصائص الثقافة

- تعتبر الثقافة ظاهرة اجتماعية إنسانية حيث ترتبط الثقافة بالمجتمع الإنساني، وتنشأ عن الحياة والتفاعل الاجتماعي وهي من انتاج الإنسان، وتشمل جميع نواحي التراث الاجتماعي الذي يميز الحياة الاجتماعية للإنسان.

- كذلك تعتبر الثقافة مكتسبة فهي ليست غريزية أو فطرية ولا تنتقل بيولوجيا، ولكنها تتكون من العادات التي يكتسبها الفرد كعضو في الجماعة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه عن طريق هذه العملية أيضا، يكتسب مختلف أشكال السلوك التي تشكل الثقافة.

- تتميز أيضا الثقافة بالانتقالية والتراكمية فهي تنتقل من جيل إلى آخر في صورة عادات وتقاليد ونظم وأفكار ومعارف وتوارثها الخلف عن السلف ومن خلال الرموز اللغوية، كذلك فهي تنتقل من بيئة اجتماعية إلى بيئة أخرى، وهو ما يمنحها سمة التراكمية، فالإنسان لا يبدأ تشكيل ثقافته من جديد في كل جيل بل يبنيها على ما تركته الأجيال السابقة من منجزات (جلولي، 2020 م، ص 226-227)، كما تنتشر الثقافة عبر التعليم ووسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون، الأقمار الصناعية، والصحف، حيث تعمل هذه الوسائل على كسر الحواجز بين الناس والثقافات وتعمل على النشر الثقافي (بن يمينة، وصالح، 2018 م، ص 706).

- وتحمل الثقافة صفة المثالية حيث تشكل العادات والممارسات الاجتماعية نماذج مثالية ينبغي على أعضاء الجماعة أو المجتمع أن يمتثلوا لها، ويتكيفوا معها.

- تعمل الثقافة دائما وبالضرورة على إشباع الحاجات البيولوجية الأولية للإنسان وحتى الثانوية المشتقة منها أيضا ولذلك يمكن القول أن للثقافة خاصية إشباعية.

- كما أن الثقافة تكيّفية بطلعها فهي تتطور وفق ما يعرف بالتغيير الثقافي، وتميل الثقافات خلال فترة زمنية معينة إلى التكيف مع البيئة الجغرافية والاجتماعية والتكنولوجية، فالناس ينبغي أن يكونوا قادرين على أن يأكلوا ويلبسوا ويسكنوا وذلك بالتكيف مع ما حولهم والظروف المحيط الذي يعيشون فيه.

- إضافة إلى أن الثقافة تكاملية، ويظهر التكامل الثقافي بشكل واضح في المجتمعات البسيطة، والمنعزلة، حيث قلّ ما توجد عناصر خارجية في ثقافات تلك المجتمعات، ما يجعل العناصر الأصلية لا تتغير بسرعة، أما في المجتمعات المركبة وغير المتجانسة فالتكامل لا يظهر بشكل واضح، حيث نجد أن عناصرها الأصلية تتغير باستمرار.

- كما تعتبر الثقافة انتقائية فانتقال العناصر الثقافية لا يتم بشكل تلقائي أو حتمي إنما يتم في الغالب عن وعي وإدراك، فهو انتقائي بمعنى أن الجيل الذي يتلقى عناصر ثقافية ينتقي منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعا لظروفه وحاجاته.

- وتتصف الثقافة أيضا بأنها متغيرة وخاضعة لقانون التغير على غرار باقي الظواهر الإنسانية، والتغيير الثقافي يحدث في العناصر المادية في المباني والأثاث والملابس وغيرها، والعناصر المعنوية مثل العادات والأفكار" (جلولي، 2020 م، ص 227).

ثالثا أنماط الثقافة

أ: الثقافة الرفيعة (ثقافة الصفوة): وتشير إلى نتائج الجهود الإبداعية التي تقدمها الموهبة العظيمة والعبقرية، في محاولة للوصول إلى أسمى درجات الفن، وهذا العمل صنع وإشراف النخب المثقفة من رجال التعليم والفكر والمعرفة الراقية من خلال ما يحملونه من أسس قيم ومستويات ذلك المجال.

ب: الثقافة الشعبية: ويتميز هذا المفهوم بإثارة الجدل وتنوعا وهو ليس اصطلاحا عاما أو جديدا وإنما يرتبط بالمجتمع الشعبي بما يحمله من صفات وخصائص اجتماعية تختلف عن خصائص المجتمع الحضاري الحديث، فهو مجتمع بسيط ومنعزل ترتفع فيه نسبة الأمية والتجانس بين أفراده الذين يجمعهم إحساس قوي بالتضامن الجماعي (زوبع، 2019 م، ص 610).

رابعا الثقافة الجزائرية عبر التاريخ

عرفت الجزائر التي كانت تسمى سابقا بمنطقة المغرب الأوسط، تعاقبا للعديد من الحضارات والثقافات عبر التاريخ، وعاشت مراحل من السلم وفترات من الحرب، وبين التمسك بالثقافة البربرية الأصيلة وبين التأثر بثقافة الأخر وعوامل التغيير الاجتماعي والثقافي فتكونت الثقافة الجزائرية يتميزها وتنوع مصادرها.

فالرومان على مدى خمسة قرون من التواجد في شمال إفريقيا إلا أنهم لم ينقلوا الحضارة والثقافة إلى المنطقة، بل كانوا مجرد محتل استعبد السكان، وسلب الأراضي، ونهب الخيرات والغذاء، فكانت الثقافة محتكرة من الصفوة من المفكرين المتأثرين بثقافة روما واللغة اللاتينية، وبرز بعض المفكرين الأمازغ مثل "جوغرطة" وسيفاسكس"، إلا أن الغالبية من عامة المجتمع المحلي عاشوا في الجهل والتهميش.

كما أن البربر قاوموا الرومان وحاولوا التمسك بثقافتهم وعاداتهم، فقد كانوا شعبا رافضا للاندماج شديد التمسك بهويته، ومع هذا فقد تركت الحضارة الرومانية أثرها في الثقافة الجزائرية، خاصة ما تعلق بالعمارة، فقد تركوا مسارح وقصورا وأقواسا ومدنا أثرية بقية أطلالها وشواهدها حتى اليوم، إضافة إلى أن ثقافة الحمامات في الجزائر ترجع إلى الرومان الذين جعلوا منها فضاء للاستحمام والترفيه وملتقى للثقافة وملئ الفراغ (بريجة، 2015-2016م، ص91).

وعقب تأسيس الدولة النوميدية في المغرب الأوسط أي الجزائر حاليا، توحد الأمازيغ وقاوموا الرومان عسكريا وثقافيا، فقد عرفت المنطقة في العهد النوميدي بقيادة "ماسينيسا" تطورا على المستوى الاقتصادي وازدهارا ثقافيا وحضاريا تميز بالانفتاح على الثقافات الأخرى وفي نفس الوقت الحفاظ على رموز ومعاني الحضارة الإفريقية الوسطى القديمة، فعرف السكان الكثير من التغيرات الاجتماعية كتوحيد القبائل وبناء الدولة وإنشاء المراكز الحضارية في المدن الكبرى، واهتموا بالشعر والأدب والفكر والدين والسياسة، كما عمل ماسينيسا على وضع أبجدية أمازيغية محلية بكتابة "التيفيناغ" التي تشكل اليوم أحد أبرز المكونات الثقافية للهوية الجزائرية حيث تتعدى مجرد لغة أو لهجة محلية بل تتعداها لتشكل بعدا تاريخيا وحضاريا للثقافة الجزائرية (بريجة، 2015-2016م، ص93).

كما كان للإسلام دور بالغ الأهمية في بناء معالم الثقافة والهوية الجزائرية، فسرعان ما اعتنقه السكان وارتبطت به عاداتهم ومعتقداتهم، وممارساتهم الاجتماعية والثقافية، وشكلت تعاليمه معايرا أخلاقية تحكم على الأقوال والأفعال بالقبول أو الرفض، لتصبح مصدرا للمنظومة القيمية للمجتمع الجزائري، كما تحولت الجزائر إلى منارة ثقافية وعلمية في عهد الدويلات الإسلامية، فازدهرت الأنشطة الفكرية والعلمية والصناعات الحرفية والفنون، على غرار العمارة الإسلامية التي ميزت البيوت والقصور في المدن لتصبح لاحقا أحد عناصر التراث المادي الجزائري، كما كان لكل من

الثقافة الأندلسية والعثمانية أثر على عادات الجزائريين في الأكل والشرب واللباس، ومختلف طقوس المناسبات الدينية والاجتماعية.

لتشهد الثقافة الشعبية في الجزائر تحديات وتغيرات عبر مختلف الفترات الزمنية منذ النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة محاولات المستعمر الفرنسي في تغييب الهوية والثقافة الجزائرية، من خلال عمليات القتل والتهجير والتجهيل وتشويه العقيدة، وزرع الفتن والتفرقة، فقد كانت فترة الاحتلال الفرنسي من أسوء الحقب التي مرت بها الثقافة الجزائرية، حيث تعرضت لحرب همجية تهدف إلى إبادة عرقية وثقافية للمجتمع الجزائري بإلغاء وتشويه معالم هويته وكيانه العربي الإسلامي الأمازيغي (بوزياني، 2013 م، ص 27)، إذ جندت سلطات الاستعمار إمكانات والموارد مادية وبشرية لفهم ثقافة المجتمع الجزائري ظاهريا وباطنيا لتكشف عن نقاط القوة والضعف فيها، وذلك من خلال إرسال باحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وتكليفهم ببحوث استكشافية ترصد معالم الهوية الثقافية الجزائرية، وخصائصها، ومن ثم وضع المخططات لمحاربتها، يقينا منها أن الثقافة هي كيان أي مجتمع، وهي التي تضمن تماسكه، ومقاومته وصلابته (بو حسون، 2015 م، ص183)،

ومن ضمن استراتيجيات الاستعمار الفرنسي في طمس الثقافة الجزائرية منعه للتعليم باللغة العربية، وغلق وتدمير وإحراق المدارس والكتاتيب، وتحويل المساجد إلى كنائس واصطبلات، ونشر البدع والشعوذة والجهل والخرافات، وتشويه الشعائر الدينية والقيم الأخلاقية، وعمل على زرع الفتنة والتفرقة بين الجزائريين إلى درجة أصبح الثراء والتنوع الثقافي مصدر للنزاع والتصادم، وفي ظل غياب الوعي واختفاء المثقفين وتأثر من تبقى منهم في الثقافة الفرنسية الغربية كادت الثقافة الجزائرية تندثر لولا جهود المصلحين بداية بالأمير عبد القادر الذي حارب الاستعمار الفرنسي بالسلاح والفكر الذي اهتم بالبحث في الفكر والتاريخ والدين والفلسفة، ليتمكن من جمع عناصر الهوية الثقافية المميزة للجزائريين ويفصلها عن كل دخيل ليؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وقد واصل الأمير جهوده حتى بعد نفيه من الجزائر، إلا أن البيئة الثقافية والفكرية في الجزائر عاودت الركود والتأثر بالقمع الاستعماري، إلى أن أثمرت إصلاحات عبد الحميد ابن باديس ورواد جمعية العلماء المسلمين الذين بذلوا جهود في سبيل تحقيق ثورة ثقافية وحقيق التغيير الفكري للمجتمع الجزائري، حيث عملوا على نشر العلم والمعرفة وبناء الوعي للحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية للأمة، والدعوة للتمسك بالقيم السامية، والدفع بالجزائريين نحو الجهاد لاستعادة السيادة الوطنية، وترقية اللغة وتصحيح العقيدة، ومكافحة البدع، ومحاولات الإدماج الاجتماعي والثقافي للجزائريين، وتعتبر الصحافة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أولى وسائل الإعلام الجزائرية التي عملت على تحقيق الوظيفة الثقافية، حيث تضمنت في محتواها رسائل ثقافية عميقة وأصيلة اعتمدت على الفكر والعلم والدين الإسلامي الصحيح، ونشر الوعي والتذكير بمقومات المجتمع وقيمه ومبادئه، وقد أدرك الاستعمار الفرنسي أهمية هذا الصحافة وتأثيرها مما دفعها لوقف إصدارها مكافحتها بكل الوسائل والطرق الإعلامية، والقمعية والقانونية (بوزياني، 2013 م، ص 27).

وعقب الاستقلال عاش المجتمع ظروف اجتماعية واقتصادية، أثرت بشكل كبير في الحياة الثقافية في الجزائر، على غرار ظاهرة النزوح من الأرياف إلى المدن الكبرى، وكذا تحسن المستوى التعليمي وانتشار وسائل الإعلام، مما انعكس على ارتباط الجزائريين بعناصر ثقافتهم (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص62).

كما شهد العمل الثقافي في الجزائر العديد من العراقيل والمشكلات عقب الاستقلال، خاصة ما خلفته الحقبة الاستعمارية وسيطرة النظام الموروث عن فرنسا على تسيير المؤسسات الثقافية، لتبدأ الحياة الثقافية في الجزائري بالتحرر والبروز بداية من 1965 م، من خلال محاور السياسة الثقافية التي تبنتها الحكومة والمتضمنة للمهم التالية:

- تعزيز قيمة التراث الثقافي وإحيائه، وتعزيز اللغة الوطنية، وتحقيق ديمقراطية التعليم.
- إعادة هيكلة البنى الإدارية والثقافية، وضبط قوانين تضمن تلاؤم المحتوى الثقافي مع مقومات المجتمع الجزائري.
- الاهتمام بنشر الثقافة الجزائرية من خلال: الوسائل السمعية البصرية للإعلام، تحقيق ديمقراطية الثقافة والتعليم، وتشجيع الإبداع.
- إنشاء وزارة للإعلام والثقافة سنة 1970 م، ما يسمح بتنظيم وجمع المصالح المختصة بالبثقافة لتحقيق فعالية ونتائج أفظل (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص61).

وعليه أصبحت البيئة الثقافية في الجزائر ترتبط بالفضاء الثقافي العام بمختلف عناصره ومكوناته التي تشكل الفعل الثقافي للمجتمع الجزائري، بأبعاده المادية والبشرية ومختلف الظروف والعوامل الذاتية والموضوعية، المادية والبشرية والتاريخية التي تصنع هذا الفعل الثقافي، فهي بيئة ناتجة عن تراكم التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد والأشخاص الطبيعيين والمعنويين والجماعات البشرية المختلفة مع مختلف المؤسسات العلمية والإعلامية والفكرية والإديولوجية التي تشكل المحيط الطبيعي والاجتماعي للجزائريين (حجام، 2017 م، ص 63-64).

خامسا الهوية الثقافية الجزائرية ومكوناتها

تعبر الهوية الثقافية لأي مجتمع عن الرابط الذي يجمع بين الهوية والكينونة، بالعناصر والمكونات الثقافية، بحيث تشمل الهوية الثقافية مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأبعاد التاريخية، الآنية، والمستقبلية، للجماعة المرجعية التي توحد الأفراد بالحس والشعور بالانتماء لها، كما تشير الهوية إلى ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه (بن عنّة، وسيكوك، 2015 م، ص 389).

والهوية الثقافية لأمة ما هي الجوهر المشترك للسمات والخصائص العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات وتجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى، وهي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية وتشكل أمة" (عبادة، 2019 م، ص 36).

وتعرف منظمة اليونيسكو الهوية الثقافية من خلال انتماء الفرد إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها، وهي تتضمن أيضا الأسلوب الذي يستوعب به الفرد تاريخ الجماعة وتقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها، وإحساسه بالخضوع له والمشاركة فيه، أو تشكيل قدر مشترك منه، وهي الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية، وتعد بالنسبة لكل فرد منا نوعا من المعادلة الأساسية التي تقرر بطريقة إيجابية أو سلبية الطريقة التي ننتسب بها إلى جماعتنا بصفة عامة" (محلب، 2018 م، ص 377).

ويشير مفهوم الهوية الثقافية أيضا إلى "مجموع العناصر والمقومات الثقافية التي تسمح بالتعرف على الانتماء الثقافي لشخص ما أو لمجموعة بشرية معينة، كما يمكن أن يحيل هذا المفهوم إلى عموم الوعي الضمني أو الصريح بالانتماء إلى جماعة بشرية معينة تعيش في فضاء جغرافي محدد ولها تراث ثقافي متميز يشمل تاريخ مشترك، ولغة وعادات وتقاليد وتطلعات مستقبلية" (مجاني، ومرازقة، 2019 م، ص 19).

كما تضم الهوية الثقافية المبادئ الأصيلة السامية النابعة من الأفراد أو الشعوب، وركائز الكيان الإنساني الروحي والمادي التي تتفاعل لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، في ظل الإحساس بالانتماء الأصلي لمجتمع ما، يميزه عن غيره من المجتمعات (زغو، 2010 م، ص 94)، وهذه الخصوصية الثقافية تشكل البناء الرمزي للطريقة التي يعيش بها هذا الفرد داخل مجتمعه (Nairi, 2020, p. 215).

وتعبّر الهوية الثقافية الجزائرية عن الخصائص والمميزات الثقافية للفرد والمجتمع الجزائري والتي اكتسبها عبر الحقب الزمنية التي مر بها، وقد استخدم مصطلح "الشخصية الجزائرية" للتعبير عن هذه الهوية، وذلك بداية من سنة 1944م، من طرف الشيخ البشير الإبراهيمي في خطاب لجمعية العلماء المسلمين التي تعد أول من تطرقت للهوية الجزائرية وحددت مكوناتها ومعالمها (بريجة، 2015-2016م، ص66)،

والهوية الثقافية الجزائرية تعبر عن الانتماء إلى الحضارة العربية والإسلامية، والثقافة الأمازيغية، كمكونات أساسية للشخصية الجزائرية التي حاول الاستعمار الفرنسي محاربتها وطمسها باعتبارها قوة المجتمع الجزائري وأبرز عوامل تماسكه وعليه تتكون الهوية الثقافية الجزائرية من محددات ومقومات ترتكز عليها، تتمثل أساسا في الإسلام كمرجعية دينية، والعربية والأمازيغية كمرجعية لغوية، إضافة إلى البعدين التاريخي والجغرافي، فالجزائر تشكل موقع استراتيجي تبرز أهميته من خلال توسطه قارات العالم القديم، وهو ما جعل الجزائر مركز لعديد الحضارات على غرار الفينيقية، اليونانية، والرومانية، وجزء من الوطن العربي والحضارة الإسلامية (محلب. 2018 م).

وفيما يلي نعرض المكونات المميزة للهوية الثقافية الجزائرية:

أ. المكون الديني

كما يشكل الإسلام جوهر الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، والمكون الأول لهويته الثقافية، فهو الذي يحدد الفلسفة الأساسية للأمة ويعطي تصورا عن سر الحياة وغاية الوجود، ويجيب عن الأسئلة الوجودية التي شغلت الإنسان في مختلف الحضارات (محلب. 2018 م)، ويقر الدستور الجزائري الإسلام كدين للدولة باعتباره أهم مصادر بناء للشخصية القاعدية للفرد الجزائري، وهي الشخصية الأساسية المشتركة لأفراد المجتمع والتي تشكل هويتهم القاعدية النابعة من الدين والتنشئة الاجتماعية (بريجة، 2015-2016م، ص69)،

ويعتبر الدين الإسلامي جوهر الهوية الثقافية المشتركة بين الجزائر والعالم الإسلامي، وهو العامل الرئيسي في حماية ثقافة وهوية الأمة من التلاشي أمام سيل الثقافات الغربية والغريبة عن مجتمعنا وخصوصيتنا النابعة أساسا من العقيدة والدين الإسلامي، وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل ثقافة

المجتمع من خلال تزويد المخيال الاجتماعي بالرموز والمعايير والقيم، كما يساهم في تشكيل العادات والتقاليد والممارسات الثقافية للأفراد في مختلف المناسبات (صحراوي، وغضبان، 2014 م، ص 218).

ب. المكون اللغوي

تعتبر اللغة من أهم مكونات الهوية الثقافية التي تسمح بالتعبير عن أفكار ومعتقدات الأفراد، فهي التي تحقق وجود للثقافة وتضمن نقلها عبر الأجيال، وقد استطاعت الجزائر الحفاظ على لغتها العربية الفصحى التي تمثل اللغة الأم للثقافة الإسلامية، ومن جهة ثانية لم تتخلى عن اللهجات المحلية الدارجة باعتبارها أكثر من مجرد كلمات وألفاظ بسيطة للتواصل بين الأفراد وإنما وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات ورمزية ثقافية لهذا المجتمع، وعليه فالحفاظ على اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع" (مجاني، ومرازقة، 2019 م، ص 19).

ج. المكون التاريخي

فلا يمكن لأية أمة أن تستشعر بوجودها بين الأمم إلا من خلال تاريخها الذي يمثل أحد أبرز مصادر هويتها فهو سجل يوثق تراكمات الماضي الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، فالتاريخ المشترك من عناصر المحافظة على الهوية الثقافية" (مجاني، ومرازقة، 2019 م، ص 20). والباحث في الثقافة الجزائرية يجد لها استمرارية عبر الزمن، من خلال تاريخها المميز الجامع بين كل الجزائريين، على غرار ثورة التحرير الجزائرية التي شارك في إنجازها جميع الجزائريين، وهو الأمر نفسه بالنسبة للتاريخ المشترك طيلة الحقب الزمنية التي عاشتها الأمة.

د. **المكون الاجتماعي**

ترتبط الأمم بالضرورة بوحدة نظامها الاجتماعي بما فيه من القيم والعادات والتقاليد وكل ما يتعلق بالمسائل الاجتماعية وعلاقات لأفراد داخل الأسرة وخارجها، فالحياة القائمة على عوامل المحبة والألفة والوحدة الاجتماعية تؤدي إلى التعاطف والتماسك الاجتماعي، ومن هنا كان للعامل الاجتماعي دورا هاما في تدعيم الهوية الثقافية" (صحراوي، وغضبان، 2014 م، ص 220).

كذلك فالعادات والتقاليد تعتبر من مظاهر التفاعل الاجتماعي المتوارثة فهي ذات قوة معيارية، وتتطلب الامتثال الاجتماعي، والطاعة الصارمة، وتكون مرتبطة بظروف المجتمع الذي تمارس فيه، وقد ساهم الفضاء الجغرافي الواسع للجزائر في ثراء منظومة العادات والتقاليد واختلاف جزئياتها من منطقة إلى أخرى في ظل جوهر أصلي (محلب. 2018 م).

سادسا التراث الثقافي الجزائري وعناصره

ويشير مفهوم التراث الثقافي إلى التراكمات الثقافية المتناقلة والمتوارثة عبر الأجيال من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون وغيرها، أما التراث الشعبي فيعبر عن الفنون ذات الطابع الشعبي، كالشعر والغناء الموسيقى، الرقص، الحكايات، الأمثال، وكذا عادات وتقاليد المناسبات المتوارثة عبر الأجيال (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص34)، أي أنه يشمل مختلف العناصر الثقافية المادية والمعنوية التي خلفها الأسلاف والتي وصلت إلى الجيل الحالي بالمشافهة أو التسليم أو الملاحظة بحيث تتمثل هذه العناصر في ما يلي:

أ. الفولكلور

وهو موروث الشعوب من فنون وآداب وعادات وتقاليد ترجع إلى أصولهم التاريخية، وتوارثتها الأجيال من خلال الممارسة والملاحظة لتشكل جزء هام من هويتهم الثقافية، وهو ظاهرة ترتبط أساسا بالتاريخ والثقافة المحلية وظروف الحياة التي عاشها السلف وطرق تأقلمهم مع الطبيعة وإشباع حاجاتهم المختلفة، ومنه يكون الفولكلور أحد العناصر اللامادية للموروث الثقافي الشعبي، يربطه البعض بطقوس الغناء (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص30)، والرقص والعزف في حين أنه أوسع من ذلك ويضم الدين والمعتقد والشعائر المرتبطة بها، إضافة إلى أنماط اللباس وعادات الأكل والشرب، كما يضم أيضا القصص الشعبية والحكايات والأمثال (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص35).

ب. الفن والأدب الشعبي

ويرتبط الفن الشعبي بمختلف أنواع الفنون التي مارسها أفراد المجتمع في فترات زمنية سابقة ونقلوها إلى أبنائهم وأحفادهم وهي تعبر عن هويتهم وثقافتهم وشخصية المجتمع الذي ينتمون إليه، وتشمل الغناء والموسيقى والرقص والألعاب الشعبية، إضافة إلى عناصر ثقافية مادية من الحرف اليدوية والصناعات الشعبية ذات البعد الثقافي.

أما الأدب الشعبي فيرمز إلى السير الشعبية والأساطير والملاحم والحكايات الشعبية والأساطير، والأغاني والمواويل، إضافة إلى المدائح الدينية والألغاز الشعبية والحكم والأمثال والأقوال المأثورة (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص36).

ج. الثقافة الشعبية

وهي العناصر الثقافية المميزة لشعب أو مجتمع مآ، والناتجة عن خبرته ومهارته ومعارفه التي اكتسبها عبر مراحل تاريخه، وبقدر ما تتصف الثقافة الشعبية بالثبات فهي في الوقت نفسه مرنة وقابلة للتعديل والتطور مسايرة لظروف الحياة في كل زمان دون أن يمس ذلك بأصالتها، لتحقق الثقافة

الشعبية التماسك الاجتماعي وتحافظ على خصوصية المجتمع وهويته على المستوى المحلي أو حتى الوطني (آيت قاسي، 2009-2010 م، ص39).

ومصطلح الثقافة الشعبية يشير إلى ما يخالف الثقافة النخبوية العالية، حيث استخدم من طرف عالم الأنثروبولوجيا الثقافية "روبيرت فيلد" في كتابه المعنون ب"الثقافة الشعبية عند الياكنان-1941م"، وكذا في مقال له حمل عنوان "المجتمع الشعبي- 1947م"، حيث اعتبرها نموذج مثالي أو بناء عقلي، تغلب فيه العلاقات الشخصية وتقدس القيم، ونظام الضبط الاجتماعي التقليدي وغير الرسمي، فهي تنتقل بشكل شفاهي (بو حسون، 2015 م، ص182)،

وتمتاز الثقافة الشعبية بكونها غير مدونة وإنما محفوظة شفاهياً أو في العناصر المادية من اللباس والأدوات وأنماط الطبخ، وفي الذاكرة الجماعية عبر الأمثال والحكم والألغاز والأغاني (بو حسون، 2015 م، ص185)،

2.3.2. فلسفة العلاقة بين الثقافة والإعلام في الجزائر

على الرغم من أن الامتداد التاريخي للخطاب الثقافي سبق بقرون ظهور الإعلام بمفهومه الاتصالي الجماهيري، حيث تشير المراجع التاريخية إلى جهود الشخصيات الثقافية والمرجعيات الإبداعية في تكوير الفكر الإنساني، بمفاهيم جديدة وتصورات مستحدثة فيما يخص أسرار الكون والعلاقة مع الآخر والتفكير في الأمور الغيبية، غير أن التطور المعرفي والتكنولوجي في ميدان الإعلام والاتصال وفرت وسائل وتقنيات مكنت الإعلام من تقليص الفجوة الزمنية مع الأنماط التقليدية للثقافة المتمثلة في نظم الشعر والكتابة والنشر والإبلاغ عن طريق الدواوين والرسائل أو المقالات بصيغتها وأجناسها المعروفة في الصحافة اليوم، وبهذا استطاع الخطاب الإعلامي أن ينافس نظيره الثقافي خاصة في الترويج لشرعية القضايا الفكرية الكبرى في المجتمع (عبد المجيد، 2012 م، ص 77-78).

ويتقارب كل من الإعلام والثقافة من خلال علاقة تبادلية، برزت كنتيجة للوظيفة الثقافية الملازمة لطبيعة الممارسة الإعلامية والتي تشكل أحد الوظائف التقليدية المحورية للإعلام، التي أشارت إليها بحوث علوم الإعلام والاتصال، منذ بداياتها الأولى خاصة مع هارولد لازوال الذي اعتبر

نقل التراث الاجتماعي إحدى الوظائف المركزية للإعلام (بن طارد، 2017 م، ص 126)، إضافة إلى الدور هام وأساسي لهذه الأخيرة في نشر الثقافات المختلفة (جفال، 2013 م، ص 336).

ويرى الدكتور نبيل علي أن علاقة الإعلام بالثقافة هي علاقة الجزء بالكل، مع وجود تداخل كبير بينهما يصل إلى حد التطابق، فالإعلام يشير للبعد التطبيقي المباشر للفكر الثقافي والسياسية الثقافية، كنافذة للثقافة على الجمهور (بن طارد، 2017 م، ص 127)، كما أن الاتصال كفعل إنساني يشكل أحد العناصر للثقافة صدر تكوينها ومن أهم عوامل اكتسابها وثرائها، فالاتصال يساعد على التعبير عن المعايير والقيم الثقافية ونشرها (كعواش، وجفال، 2019 م، ص 20)، فلا يمكن تصور الثقافة بدون تعبير أو إبلاغ، فوجود أي ثقافة مرتبط باهتمام أجهزة الإعلام بها، ومن جهة أخرى فنجاح أجهزة الإعلام لا يكتمل دون الزاد الثقافي الذي يشد اهتمام الجمهور إليها، لقد أفاد الإعلام من الثقافة كثيرا، في الأداء الإعلامي أين تستخدم الأدوات السمعية والبصرية والوسائل المحفزة على التفكير والتدبير وإعمال الخيال وكلها من أدوات الثقافة، وتعمل وسائل الإعلام على تشجيع التغيرات الثقافية للمجتمعات، كما أنها مطالبة في نفس الوقت بحماية هذه المجتمعات من الاختراقات الثقافية الهادمة، فالإعلام وسيلة الثقافة للانتشار، التي تعطيها الشكل والوسيط بينما تعطيه هي المعنى والروح، لتشكل جوهر مضمون وسائل الاتصال الجماهيري (جفال، 2013 م، ص 337).

والعلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة كما وصفها حسان فوغالي في دراسته المعنونة ب"الإعلام الثقافي في الجزائر الإذاعة الثقافية أنموذجا" هي علاقة تفاعلية تتجسد من خلال مضامين وسائل الإعلام الحاملة لمنتجات ثقافية موجهة للاستهلاك الجماهيري، وتحمل قيما أصبحت تفرضها على الجمهور المتلقي وباتت هذه العلاقة تشكل قيما تؤثر على المتصلين، بحيث يكون الإعلام بالنسبة امتداد للثقافة ودعما لنشاطها وقدراتها، لا بديلا عن تلك النشاط والمنتجات فإن أهم أهداف الثقافة هو اكتساب وتوظيف الذاتية الثقافية الممولة من قبل وسائل الإعلام (فوغالي، 2006-2007 م، ص 5).

وهذا ما جعل تأثير الإعلام على الفئات الاجتماعية يرتبط بمستوى ثقافتها ووعيها، حيث يزداد تأثير الإعلام الموجه على أفكار الأفراد وسلوكها وأنماط حياتها، كلما كان المستوى الثقافي والتعليمي العام للمجتمع منخفض، بحيث تصبح مضامين وسائل الإعلام حقائق لا جدال حولها، بينما الفئات ذات المستوى الثقافي والتعليمي المرتفع فينظرون إلى ما تقدمه وسائل الإعلام على أنه محتوى قابل للنقاش والحوار والنقد وفق توجهات مختلفة (بو زيان، 2009-2010 م، ص 81)، ونلاحظ هنا وجه آخر للعلاقة بين وسائل الإعلام وثقافة الجمهور، التي تبعا لارتفاع وانخفاض مستواها، تحدد تأثير الرسائل الإعلامية على الجمهور، بشكل عكسي حيث تزيد حدّة تأثير الإعلام على أفراده كل ما تدنى المستوى الثقافي والتعليمي لمجتمع، في مقابل أنه كلما تطور المجتمع واتسعت نشاطات الأفراد، نجد وسائل الإعلام تواكب هذا الحراك وتشارك وتؤثر في تثقيف وتنوري الأفراد فيما يتعلق بالفكر والقيم والاتجاهات لتصبح وظيفة الإعلام في هذه الحالة نشر وتقديم المعلومات والحقائق والأخبار الصحيحة والصادقة وطرح المواضيع الثقافية العميقة والدقيقة، والأفكار الراجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للمصلحة العام (رقاب، 2019 م، ص 77).

ويشير عبد الله سليمان أبو رمان في دراسته الموسومة "بالمعالجة الإعلامية للشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية اليومية" إلى أبرز التأثيرات الثقافية لوسائل الإعلام، حيث يقول أن المعرفة أو الثقافة التي يتلقاها الجمهور من وسائل الإعلام تصبح تدريجيا بمثابة بديل عن المشاركة الفعلية في

الحياة الاجتماعية بفعل الانغماس في التعرض لهذه المضامين، كما أن وسائل الإعلام تمثل أحد مصادر المعرفة التي توجه الرأي العام في القضايا ذات الاهتمام المشترك، تلقي قادة الرأي لهذه الرسائل الإعلامية وتمريرها إلى باقي أفراد الجمهور، مما يعطيها ثقل ووزن أكبر مما لو تلقوها مباشرة من المصدر الإعلامي، كما توفر وسائل الإعلام للأفراد رصيدا من الثقافة والمعرفة الاجتماعية يتيح لهم القيام بأدوارهم بفعالية، ومن جهة أخرى يساعد نشر الإعلام للإبداع الثقافي على الارتفاع بالذوق العام وتنميته" (أبو رمان، 2011 م، ص 32-33).

فوسائل الإعلام أصبحت وسائل تساعد الثقافة على تعزيز الاتجاهات والتأثير عليها بغرض توحيد أنماط السلوك وضمان التكامل الاجتماعي، إضافة إلى دورها المحوري في تنفيذ المخططات الثقافية وإقرار الديمقراطية وخلق أنماط ثقافية جديدة (سويقات، 2009-2010 م، ص 92).

هذه التبادلية التي تتميز بها العلاقة بين وسائل الإعلام والثقافة، أصبحت موضوعا أخذ في البروز ضمن بحوث الإعلام والاتصال، حيث تستمد وسائل الاتصال الجماهيري الإطار العام لعملها وقيمها من الثقافة السائدة في المجتمع المحيط بها، بحيث تعتبر من أهم أدوات هذه الثقافة، منخلال غرس القيم الثقافية في المجتمعات المختلفة، وهذه العلاقة التبادلية هي عبارة عن عملية أخذ وعطاء مستمر بين الثقافة والإعلام، وهي تخضع على غرار باقي العمليات الحضارية، لقانون التطور سواء الفكري والتكنولوجي، الذي يسير بوسائل الإعلام لتكون روافد مستقبلية للثقافة، فالثقافة في الحياة المعاصرة ترتبط بالإعلام أكثر من أي وقت مضى (روانة، 2019 م، ص 77)، وهناك اتفاق شبه تام على التكامل بين الإعلام والثقافة من حيث المعرفة والإبداع والقيم والسلوك (جفال، 2013 م، ص 338).

وضمن السياقات الاتصالية التي تميز عصر عولمة الإعلام في ظل بيئة الاتصال الرقمي، نلاحظ أن الصلة بين الإعلام والثقافة أصبحت تتسم بطغيان وهيمنة ثقافة الصورة كبديل للثقافة المكتوبة في أداء وظيفة الاختراق الثقافي بفعل عملية التأثير الإعلامي، وهو ما يهدد التعددية الثقافية والهويات الثقافية للشعوب المختلفة (جفال، 2013 م، ص 340).

وتجدر الإشارة إلى وجود فرق نوعيا بين ثقافة الإعلام، وإعلام الثقافة، فالأول تشكل الثقافة إحدى وظائفه، وبعض تنويعاته، بينما يختص الثاني بالثقافة وحدها فلا شغل له سواها، وهذا ما يتيح له الأناة والتأمل والمتابعة الدؤوبة للنشاط الثقافي، بل إنه يصبح بذاته عملا ثقافيا، ولا يقلل هذا التقسيم المنهجي من شأن ثقافة الإعلام" (مقنونيف، 2012 م، ص 164).

وقد أصبحت اليوم مهمة حماية الهوية الثقافية، في سياق بناء رصيد الثقافة الوطنية المتعددة، المدعمة بالقيم الذاتية مطلبا ملموسا في الوسط الحضاري العربي الإسلامي، في ظل مستجدات النقاش الحاصل في نماذج ضرورة حماية التنوع الثقافي الذي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء الذي يحتم على مجتمع المعلومات الانتباه لضرورة احترام الهويات الثقافية والتنوع الحضاري واللغوي والتقاليد والأديان وتعزيز احترام هذه المفاهيم وتأكيد الهويات المختلفة المتنوعة واللغات المختلفة والحفاظ عليها" (ساحل، 2014 م، ص 140).

يعتبر الإعلام أحد أبرز عوامل التغيير في الجزائر بعد الاستقلال، فوسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة منها والمرئية وحتى المسموعة كان لها دور هام في التوجيه الإديولوجي للجزائريين، فمجلس الثورة وظف الإعلام في خطط البناء والتشييد، وذلك لما لهذه الوسائل الجماهيرية من قوة تأثير على

فرد والمجتمع، ودورها في توجيه الرأي العام وصناعة القرار، فاستخدم الإعلام كوسيلة داعمة لتمرير القرارات والمشاريع والأهداف، وقد كان استكمال مظاهر السيادة الوطنية أبرز الأهداف التي سطرت الدولة الجزائرية على أساسها السياسة الإعلامية الجزائرية، والتي حددت مهام الإعلام للنهوض بالبلاد والدفع نحو التنمية والتطور والبناء.

ومن أبرز مظاهر السيادة الوطنية التي سعت الحكومة الجزائرية إلى استرجاعها عقب الاستقلال مسألة الهوية الثقافية الجزائرية، التي كانت مستهدفة من طرف الاحتلال الفرنسي، فعملت الدولة بمختلف قطاعاتها على حماية مكونات الهوية وتعزيز العناصر الثقافية للمجتمع الجزائري وقد كانت وسائل الإعلام الوطنية الوسيلة الأبرز في تحقيق هذا المسعى حيث عملت على عرض التنوع الثقافي الجزائري وتعزيز اللغة العربية والأمازيغية، إضافة إلى ربط الجزائريين بالقيم والمبادئ الإسلامية، وتثمين التراث الثقافي بشقيه المادي والشفهي، ونبذ مظاهر التفرقة والفتنة بين الجزائريين، وزرع الوعي والروح الوطنية كما عمل الإعلام الوطني أيضا عقب الاستقلال على حماية الجزائريين من الثقافة الدخيلة الوافدة عبر الإعلام الأجنبي الموجه(بريجة، 2015-2016م، ص117).

3.3.2. الوظائف الثقافية لوسائل الإعلام

تعتبر وظائف وسائل الإعلام التي تؤديها تجاه الفرد والمجتمع همزة الوصل بين كل من نظرية المسؤولية الاجتماعية والمدخل الوظيفي للإعلام، وفي إطار تحقيق الربط المعرفي بين مبادئ النظريتين وموضوع دراستنا لمضامين البرامج الثقافية للإذاعة الجزائرية، نرى أنه من الضروري التطرق وظائف الإعلام في الجزائر خاصة على المستوى الثقافي، كأحد أبرز أوجه العلاقة التي تربط بين الثقافة والإعلام.

ونعني بوظائف الإعلام في مضمون هذه الدراسة جملة المهام والواجبات والمسؤوليات التي يفترض أن تؤديها وسائل الإعلام، والتي تمثل مجتمعة نظاما إعلاميا تتكامل فيه متطلبات الجمهور وأهداف الوسيلة وتوجهاتها، بحيث تتجسد وظائف الإعلام في الممارسات المهنية والأهداف المعلنة أو الكامنة لكل وسيلة (الخرعان، 1996م، ص32).

وبالتالي فالوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام تشير إلى الرسائل أو المضامين التي تقدمها المؤسسات الإعلامية المختلفة بهدف التثقيف والتربية، والنهوض بالإنتاج الفكري على المستوى المحلي الوطني أو الإقليمي، وتساعد هذه الوظائف على تحقيق أهداف السياسات الثقافية والإعلامية المسطرة (الساعدي، 2012 م، ص 87)، وتتمثل هذه الوظيفة فيما يلي:

- نشر الثقافة وإتاحتها للجماهير من خلال المعارف والخبرات وتهيئة الشخصيات والنخب الثقافية لاستيعاب مستجدات العلم والمعرفة في مختلف المجالات، التي تثري وجدانهم وتنمي الوعي الثقافي، لبث الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وإشباع حاجاتهم، وتطلعاتهم في مجالات الثقافة المختلفة.

- النهوض بالمجال الفكري من خلال نشر الإنتاج في مجال الأدب والفن والابتكار الفكري واليدوي، بغرض تشجيع وإبراز الإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية، والفنية، والمادية، والتعريف به ونشره بين فئات أوسع داخل المجتمع.
- تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص، والجماعات بما يسمح لها بالإسهام في إعداد المضامين الثقافية، وإبلاغها، وتهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري، والتفاعل مع المحيط الاجتماعي، والسعي إلى مراتب أسمى على سلم الحضارة (تايه، 2006 م، ص 32).
- زيادة المستوى الثقافي والمعرفي للجمهور، ويحدث ذلك في الإطار الاجتماعي للفرد، وليس ضمن الأطر الأكاديمية، وسواء كان ذلك بشكل عفوي وعارض أم بشكل مخطط ومبرمج ومقصود، فالتثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد هذه المواجهة تقدم له بدون أن يكون هو المقصود بالذات معلومات وأفكار وصور وآراء (المزاهرة، 2012 م، ص 71).
- وكذا من وظائف الإعلام على المستوى الثقافي نجد رفع التطلعات العليا كأحد الأهداف السامية للثقافة من خلال رفعة حضارة الشعوب وتقدمها، لتشكيل الحضارة على أسس علمية سليمة لترتقي بالشعوب ولتسمو بها فكريا، فالثقافة تتطور وتتقدم وتنتشر من خلال الاستخدام الواعي ومدروس لوسائل الإعلام المختلفة (تايه، 2006 م، ص 32)، على غرار تقديم التكنولوجيات والمعدات الحديثة التي تشكل مظاهر الحياة العصرية في المجتمعات المتقدمة، حيث يذهب "ماكيلاند" و"وليرنر" إلى أن وسائل الإعلام تستطيع تعلية تطلعات الشعوب، شريطة أن يكون هناك قدر من التوافق بين ما يثار الناش من أجله، وبين ما يمكنهم الحصول عليه، وأن تسعى الحكومة لسد الحاجات التي تخلقها وسائل الإعلام (بو زيان، 2009-2010 م، ص 82).
- نقل التراث الثقافي الذي يعتمد بالأساس على المعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية، من جيل إلى جيل آخر ومن أعضاء الجماعة إلى أعضاء جدد انضموا إليها في سياق مساهمة الإعلام في التنشئة الاجتماعية للأفراد، مما يسمح بالحفاظ على المعايير والقيم العامة والكشف عن الانحرافات التي تحدث في هذه المعايير لحماية المجتمع من التقلبات والتوترات (عبد الرسول، 2014 م).
- ولم يعد دور الإعلام اليوم يقتصر على كونه قناة لنقل وتوصيل ونشر حيادي للثقافة ومكوناتها بل أصبح دوره واضح في حياة المجتمعات، وتشكيل الثقافات، من خلال سعيه لتغيير الأفكار والاتجاهات والعادات السلوكية والاستهلاكية، بحيث يعمل الإعلام الثقافي على تحقيق التقارب بين أفراد المجتمع وتحقيق التفاعل مع ثقافات المجتمعات الأخرى لإرساء قواعد وأصول ومفاهيم قبول الآخر والتعاون معه والمشاركة الإنسانية والحضارية في إطار المقبول والمرغوب فيه" (تايه، 2006 م، ص 31).
- لذا أصبحت وظيفة التثقيف من أبرز المهام التي تؤديها وسائل الإعلام، من خلال مختلف البرامج الثقافية التي تسعى إلى تطوير المجتمع وتثبيت قيمه والعمل على صيانتها عن طريق توسيع مجال المشاركة والمناقشة وتقارب الأفكار وتبسيط الأمور، وتزود وسائل الإعلام أفراد المجتمع بالزاد الثقافي والفني والاجتماعي من خلال البرامج والمواضيع الهادفة إلى تغيير أو تعديل السلوك وتنمية وتكوين الذوق الجمالي والفني والحضاري وتحقيق التكامل الثقافي.

ويجمع خبراء الثقافة والإعلام على أن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا حاسما في المجال الثقافي باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، وباعتبارها أدوات ثقافية تدعم المواقف وتؤثر فيها، وتلعب دورا أساسيا في تطبيق السياسات الثقافية، وتحقيق ديمقراطية الثقافة" (مهجور، 2019-2020 م، ص 150)، حيث حظيت الوظائف الثقافية لوسائل الإعلام باهتمام خاص من طرف باحثي الإعلام والاتصال، فمن

خلال الوظائف المجتمعية التي أقرها كل من "لازرسفليد وميرتون" لوسائل الإعلام يبرز دور هذه الأخيرة في التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية، وتعزيز القيم، التي تدعم الضبط الاجتماعي ومعايير تنشئة الاجتماعية (بو عزيز، 2017-2018 م، ص 68-69)، في حين نجد أن "لازيول" أشار إلى وظيفة وسائل الإعلام في نقل التراث الاجتماعي، دعما لثقافة المجتمع وحماية لها من النسيان والاندثار أمام تيارات الثقافات الأخرى، وتتجسد هذه الوظيفة عبر تضمين الرسائل الإعلامية لمكونات الهوية الثقافية من العادات والتقاليد والقيم والمعايير ما يسمح بانتقالها من جبل إلى آخر (طالة، 2014 م، ص 127-128)، أما "دينيس ماكويل" فأشار إلى الدور الثقافي لوسائل الإعلام من خلال وظيفة تحديد الهوية، التي تعمل على تلبية حاجة الفرد إلى دعم القيم الشخصية والتوحد مع الآخرين في قيمهم (طالة، 2014 م، ص 129)، أما "اليو كاتز" فقد نوه إلى أهمية وسائل الإعلام في التعبير عن القيم، بحيث كلما دعمت وسائل الإعلام القيم السائدة في المجتمع شعر الفرد بالرضا عن هذه الوسائل، كما أن الوظيفة الثقافية للإعلام تتجسد أيضا من خلال تلبية الحاجات المعرفية للأفراد بما يساعدهم على بناء إدراكهم، وفهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث وتتيح لهم إضافة حقائق جديدة إلى حصيلته المعرفية تساعده على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا (طالة، 2014 م، ص 128-129)،

هذا فيما يخص الدور الثقافي العام للإعلام الجماهيري غير أنه تبقى لكل وسيلة أسلوبها في تحقيق أهدافها الثقافية تبعا للخصائص التقنية التي تميزها وأنماط تلقي الجمهور لمضامينها، وباعتبار دراستنا هذه تعنى برصد البعد الوظيفي للمضامين الثقافية في الإذاعة الجزائرية سنحاول فيما يلي تلخيص أهم الأدوار الثقافية التي تؤديها الإذاعة المسموعة تجاه الأفراد والنظم الاجتماعية.

الوظائف الثقافية للإذاعة

تشجع الإذاعة على اكتساب المعارف والمهارات والحصول على المعلومات وخبرات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات الارتقاء بالسلوك الفردي والاجتماعي وهي تعمل على تثقيف الجماهير وتلبية احتياجاتهم الفكرية والنفسية والارتقاء بمستوياتهم الثقافية والحضارية وقد تجمع الإذاعة بين التثقيف والترفيه في آن واحد فالمادة الترفيهية لا يقتصر تأثيرها على مجرد تسلية الجمهور، بل تؤثر عليه في إطار سياسة إعلامية محددة، وتوظيف الإذاعة في المجال الثقافي خلق واقعا جديدا يتميز بالحيوية والنشاط فهي تساهم في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع بالعمل على ملاحظة العالم الحديث ونقله في حدود ما يناسب الجماهير كمعلومات وأفكار وبالشكل والأسلوب الذي يمكن من استيعابها والوصول بمن يتلقاها إلى مستوى واقع العصر الذي يعيشه فكرا وطموحا (فريح، 2008-2009 م، ص 27-28).

4.3.2. ملامح الإعلام الثقافي في الجزائر

أولا من حيث المفهوم

يعتبر الإعلام الثقافي أحد أشكال الإعلام المتخصص في تناول الظواهر والأحداث الثقافية كما يركز على معالجة التطورات الحاصلة في عالم الثقافة المحلية أو العالمية وتحديات والمخاطر التي تهدد استمرارها، وذلك في إطار سياق اجتماعي وثقافي يتناسب مع الجمهور المستهدف، ويمكن تعريف الإعلام بأنه ثقافي عندما يقدم محتوى أو رسائل ثقافية، واسقاطا على مفهوم الاتصال كناقل للمعاني بشكل رمزي يمكن القول بأن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز عبر وسائل الاتصال الجماهيري (ميلود، وسلامي، 2019 م، ص 184).

وعليه يكون الإعلام الثقافي جزء من مهنة الإعلام، يهدف إلى نشر الثقافة وإثارة الجدل حول مواضيعها من حيث النقد والمناقشة والتصور والرؤية، بحيث يدعم مقدرة الإنسان على أن يطوع العصر والبيئة لأهدافه، لفهم أعمق للحياة (جفال، 2013 م، ص 349).

فهو شكل يجمع بين الثقافة كمضمون والإعلام كوعاء يقدم من خلاله المضمون الثقافي مستفيدا من إمكانيات الإعلام ووسائله، بحيث يهتم بقضايا الثقافة وأسئلة الإبداع، ويناقش قضايا إشكاليات المعرفة والحضارة والهوية (بو زيان، 2009-2010 م، ص 83).

ويعتبر الإعلام الثقافي مصطلح جديد يقوم على أساس فهم خصائص كل من الإعلام والثقافة، وهو فهم ينبع من الاتصال الذي يعتبر عنصرا مشترك بينهما (جلولي، 2020 م، ص 228)، في حين أنه من الناحية التقنية يمكن اعتبار الإعلام الثقافي عملية يتم عبرها تقديم مضمون أو رسالة ثقافية معينة إلى الجمهور، وما يترتب عن تلك العملية من تفاعل، وفق ما يهم أفراد المجتمع من هذه المواضيع (مهجور، 2020 م، ص 75).

ويتوجه هذا النوع من الإعلام أساسا إلى جمهور نوعي له اهتمام خاص بالشأن الثقافي، ويسعى لمواكبة تطور الحياة الثقافية والتفاعل معها ويعكس مستوى تطور ونضج الإعلام الثقافي ومستوى تطور الحياة الثقافية ذاتها" (عبان، 2019 م، ص 12)، ويرصد الإعلام الثقافي ما يدور في الساحة الثقافية من نشاطات لإخبار الجمهور بها عن طريق الوسائل الإعلامية المعروفة والمتواجدة كالراديو والتلفزيون، والانترنت والهاتف الجوال، والمجلات والصحافة المكتوبة، فهدف الإعلام الثقافي هو

توصيل المعرفة ومخاطبة أفراد المجتمع عن طريق الصورة، الصحيفة الورقية، أو الإلكترونية، وكذا عن طريق الصوت، أو أي وسيلة متاحة تتناسب مع خصائص وظروف الجمهور (روانة، 2019 م، ص 76).

ويتجسد الإعلام الثقافي من خلال المؤسسات الإعلامية المتخصصة التي تعمل بها فرق إعلامية مؤهلة إعلاميا ومختصة في مجال الثقافة، وهو عملية يتم عن طريقها إرسال رسالة ثقافية معينة في إطار دائرة إلى المستقبل مع النتائج المترتبة ويتضمن الإعلام الثقافي بالضرورة فكرة التفاعل حيث يتحول المرسل إلى مستقبل والعكس صحيح" (عقبة، 2016م، ص 268).

ويشكل الإعلام الثقافي فضاء علمي يدرس العلاقة التبادلية بين كل من الإعلام والثقافة القائمة كبنية متكاملة من خلال تحليل تأثير النظام الإعلامي على القضايا الثقافية وتأثير النظم الثقافية على وظائف الإعلام (رقاب، 2019 م، ص 77).

فالإعلام الثقافي يختص بالشأن الثقافي وسيرورة حركية الحياة الثقافية العامة في كل مجتمع من حيث الإنتاج والاستهلاك والصناعة والتسويق والتثاقف، فالإعلام الثقافي بمثابة نمط شامل للحياة يهتم بإحياء الثقافة الرفيعة والجادة بمختلف أنواعها وفروعها، كالآداب والعلوم والفنون الشعبية والدرامية والتشكيلية والتصويرية والمسرحية، أو بالتراث الثقافي والحضاري بفنونه الرمزية والمادية، كالتراث الشعبي بمختلف مجالاته كدعامة أساسية لإثبات الوجود الأمثل، والتنشئة الاجتماعية الراقية والتطور المذهل لجميع الأفراد في المجتمع في الاتجاه الذي يمكنهم من امتلاك الأدوات المنهجية والعلمية لتأسيس لسلطة العقل والعلم والتقعيد لسلطة الخرافة والجهل" (حجام، 2017 م، ص 62).

ويعبر الإعلام الثقافي أيضا عن المضامين الإعلامية الثقافية، التي تقدم عن طريق الراديو أو التلفزيون بهدف تبسيط المواضيع والأفكار الثقافية في صورة إذاعية أو تلفزيونية فنية تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي والتلفزي، وهي تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر، والعلم على أوسع نطاق، وفي أرحب دائرة" (شرارة، 2018 م، ص 316).

ثانيا من حيث المقومات

إن وجود إعلام ثقافي يحقق أهدافه ويؤدي وظائفه الفردية والمجتمعية يتحقق بتوفر مجموعة من الشروط والمقومات التي نذكر منها:

ضرورة وجود سياسة إعلامية ثقافية مبنية على إستراتيجيات مرحلية، وآنية تستهدف تحقيق أهداف واضحة تعمل على تحقيق التوازن بين الأنماط الثقافية الشفوية والمكتوبة، المسموعة والمرئية، الكلاسيكية والمعاصرة، العلمية والفنية، إضافة إلى محاولة التوفيق بين مختلف الفئات الاجتماعية المتلقية للمضامين الإعلامية الثقافية، على غرار العمال والفلاحين، الطلبة، النساء والرجال، وكذا من حيث بين الأجيال كالأطفال والشباب والكهول، إضافة إلى تحقيق التوازن على المستوى الجغرافي وبين مختلف المستويات المعرفية،

كما أن وجود إعلام ثقافي مرتبط بالهياكل الثقافية الأساسية المختصة كالمكتبات، مراكز توثيق، مراكز ثقافية، وكذا الطاقم البشري الكفء ووسائل الترويج كدور النشر، وكالات الأنباء، محطات الإذاعة والتلفزيون، ومن جهة أخرى لابد من توفر الإطار التشريع الضامن لحقوق الأفراد والمؤسسات في خلق وملك وتوزيع الإعلام الثقافي (بو زيان، 2009-2010 م، ص 85).

ثالثا من حيث السمات

يتميز الإعلام الثقافي عن باقي أشكال الإعلام الأخرى بسمات مميزة لعناصر العملية الإعلامية يمكن تلخيصها في أربع عناصر كما يلي:

المجال الثقافي: الذي يتخصص فيه الإعلام الثقافي، بحيث يعكس مدى تطور هذا المجال في المجتمع، وتزداد أهمية المجال الثقافي كلما ارتفع مستوى التطور الحضاري لهذا المجتمع.

الموضوع الثقافي: الذي يتميز بالتجريد حيث أنه غير ملموس وغير مرتبط بالهموم المعيشة المادية اليومية للفرد والمجتمع فهو موضوع نخبوي إبداعي أي يقدم للفئة المثقفة مع أن دائرة المهتمين به تعرف اتساعا إلا أنه يتطلب جمهور نوعيا.

الحدث الثقافي: الذي يتميز بإيقاعه الهادئ وتطوره البطيء وغالبا ما يعتمد الحدث الثقافي على مصادر غير رسمية ففي الغالب تكون الشخصيات الفاعلة في البرنامج الثقافي هم رجال الفكر والفن والثقافة عموما، والحدث الثقافي هو الذي يسعى للمتلقي، ونادرا ما يكون المتلقي هو الذي يبحث عن الحدث.

الجمهور الثقافي: وهو يرتبط بالفرد المثقف الذي تعددت تعريفاته وصولا إلى المفهوم الحديث الذي يشير إلى من يقدم إنتاج فكري وروحي أو ما شابه ذلك، والبعض يسميهم النخبة أو الصفوة" (حمزة، والتميمي، 2012 م، ص 59).

رابعا من حيث الأهداف

الحفاظ على لغة الجماعة كأحد الثوابت الرئيسية في هوية الأمة، وذلك من حيث الكتابة والنطق والمعاني الرمزية لاستخداماتها (رقاب، 2019 م، ص 80).

التعريف بالفنون والتراث الشعبي للجماعة، وكذا تقاليد المجتمع وأعرافه، والحفاظ عليها كجزء من الهوية الثقافية، من خلال تضمينها في محتوى الرسائل الإعلامية (Drabinian, Wroblewska, Bourgeois, & Chansel, 2002-2003, p. 3).

ترسيخ القيم والمعايير الإيجابية التي تخدم المجتمع وتحقيق له التنمية والرقي الثقافي بشكل مخطط على المدى القريب والمتوسط والطويل (رقاب، 2019 م، ص 80).

التثقيف والتربية من خلال نشر المعرفة على أساس تفتيح الذهن، وتكوين الشخصية وشحذ الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الفرد من استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع تطلعه إلى الخير والجمال.

نشر الإنتاج الفكري والنهوظ به في مجال الأدب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصورة عامة والتعريف بالإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر، وكذا تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها للجمهور، كما يعمل الإعلام الثقافي على تهذيب الذوق العام من خلال دفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفني.

كما أنه من مهام الأعلام الثقافي عبر مختلف الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية، تناول التراث بين الأجيال وجعله السراج الذي ينير حاضرنا ويصل بين الماضي والمستقبل، بحيث يضمن الأمن الثقافي للمجتمع لمواجهة التحديات الثقافية التي تفرضها تأثيرات الإعلام الجديد الرقمي والغزو الأجنبي الفكري (جلولي، 2017 م، ص 229).

خامسا من حيث خصائص القائم بالاتصال

إن القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية لوسائل الإعلام من مخرجين ومعدي ومقدمي هذه البرامج لابد أن يكونوا متخصصين في المجال الثقافي بشكل يمكنهم من تحقيق الوظيفة والهدف المطلوب بشكله الأمثل، وعليه يتميز القائم بالإعلام الثقافي بخصائص تميزه عن باقي العاملين في مهنة الإعلام ومنها:

- أن يكون مؤهلا إعلاميا بشكل عام أو متخصص في وسيلة إعلامية معينة، كالتلفزيون أو الصحافة أو الإذاعة.

- أن يكون على درجة عالية من الثقافة تسمح له بأن يقدم برنامجه الثقافي بكل فعالية، كأن يكون ملما بالمسرح أو السينما أو الفن التشكيلي وغيرها من الأمثلة، وحسب اهتمامات البرنامج الذي يقوم بالمساهمة به، فمن الضروري أن لا يكون مجرد مقدما أو معدا بسيطا شكليا، بل يتطلب منه تطوير المادة المراد إيصالها المتلقي.

- أن يكون مطلعا على شؤون الحياة الثقافية في البلد الذي يعمل فيه، على الأقل بشكل عام، وملما بالنشاطات والتظاهرات التي تقام في مختلف المجالات الثقافية.

- أن يخطط للأهداف التي يريد تحقيقها من خلال البرامج الثقافية التي يشرف عليها، وفق السياسة الإعلامية للمؤسسة التي ينتمي إليها.

- يتطلب الإعلام الثقافي كفاءة عالية للقائم بالاتصال لتقديم ومعالجة الأحداث والظواهر والتطورات المختلفة التي تصاحب الحياة الثقافية، إضافة إلى ضرورة معرفته الشاملة بالجمهور الذي يستهدفه.

- أن يكون على دراية كافية باستخدام الأجهزة الحديثة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والتعامل معها بيسر.

- وعلى مقدمي البرامج الثقافية الاهتمام الجيد بمظهرهم الخارجي وأسلوبهم ولغتهم، خاصة في التلفزيون بسبب عامل الصورة. كما يجب أن يكون لبقا مهذبا، ملما بكافة جوانب الموضوع وإن كان ضيفه أو محاوره موجود، وأن يمتاز بالإيناس والألفة ويجعل المتلقي قريب من قلبه وعقله، وأن يقدم

مادته ببساطة ووضوح دون الإخلال بالمضمون، وعدم التكلف والابتعاد عن التصنع" (جلولي، 2017 م، ص 231-232).

سادسا من حيث السياقات التاريخية

شكلت وسائل الإعلام الوطنية بعد الاستقلال أحد أبرز عوامل التغيير، فوسائل الاتصال الجماهيرية المكتوبة وكذا السمعية البصرية أثرت بشكل واضح في التوجيه الإديولوجي للجزائريين، فمجلس الثورة وظف الإعلام في خطط البناء والتشييد، وذلك لما لهذه الوسائل الجماهيرية من قوة تأثير على فرد والمجتمع، ودورها في توجيه الرأي العام وصناعة القرار، واستخدم الإعلام كوسيلة لتبرير القرارات والمشاريع والأهداف الكبرى للدولة وتشجيع المواطنين على تبنيها والتأقلم معها، وقد كان استكمال مظاهر السيادة الوطنية أبرز الأهداف التي سطرت الدولة الجزائرية على أساسها السياسة الإعلامية الجزائرية، والتي حددت مهام الإعلام للنهوض بالبلاد ودفعها نحو التنمية والتطور والبناء، جاعلة منه الوسيلة الأبرز في تحقيق هذا المسعى من خلال عرض التنوع الثقافي الجزائري وتعزيز اللغة العربية والأمازيغية، إضافة إلى ربط الجزائريين بالقيم والمبادئ الإسلامية، وتثمين التراث الثقافي بشقيه المادي والشفهي، ونبذ مظاهر التفرقة والفتنة بين الجزائريين، وزرع الوعي والروح الوطنية كما عمل الإعلام الوطني أيضا عقب الاستقلال على حماية الجزائريين من الثقافة الدخيلة الوافدة عبر الإعلام الأجنبي الموجه (بريجة، 2015-2016م، ص117).

فظهر المجال الثقافي في الإعلام الجزائري باكرا حيث خصصت بعض الصحف صفحات لمتابعة الشأن الثقافي، وأنتجت برامج ثقافية إذاعية وتلفزيونية تهتم بالشأن الثقافي والموروث الحضاري للجزائر، وتقدم أعمال أشهر الكتاب والمثقفين الجزائريين، كما تعتبر الإذاعة الثقافية أول إذاعة متخصصة في الجزائر سنة 1995 م، فقد عملت هذه المؤسسة الأمن الثقافي للمجتمع الجزائري وضمان تمسكه بالهوية والتراث الثقافي والحضاري، دون إهمال الأبعاد التنموية للثقافة، من خلال المضامين الإعلامية التي من شأنها تنقيح الموروث الثقافي وتدعيمه بالمعارف والعلوم التي تثريه ليواكب تطور الحياة العصرية (بن الصغير، 2015 -2016 م، ص108).

أما على مستوى التلفزيون فقد حظي البعد الثقافي بأهمية كبيرة خاصة في الفترة التي تلت الاستقلال، وذلك بسبب ما عانته الجزائر من سياسة التجهيل، التي خلفت نسبة أمية كبيرة وسط الجزائريين، فكانت الدولة تنظر للتلفزيون كأداة لمحو الأمية ومحاربة الجهل وآثاره، من خلال توسيع نطاق الثقافة والفنون، والتوعية السياسية (ميلود، وسلامي، 2019 م، ص 92-93).

ويشير الباحث "أحمد غربي" إلى أن المضمون الثقافي قليل التواجد عبر القنوات التلفزيونية الخاصة في الجزائر، حيث أنه رغم الانفتاح الذي عرفه المجال السمعي البصري منذ سنة 2010 م، إلا أن البرامج الثقافية بقيت تعد على الأصابع ولم تحظى باهتمام كاف من قبل القائمين الإنتاج في هذه القنوات، ويرجع السبب في ذلك إلى كون مثل هذه البرامج لا تستقطب الجمهور بنسب كبيرة مثل البرامج الترفيهية والسياسية وحتى الاجتماعية (غربي، 2018 م، ص 22)،

4.2. إنتاج البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية

تعتبر البرامج المكون الأساسي لمحتوى أو مضمون أي محطة إذاعية، الذي يعطيها هوية مميزة عن باقي المحطات (محمد الشيخ، 2021 م، ص 79)، وتعبر هذه البرامج عن الأفكار التي تتم معالجتها إذاعيا، بالاعتماد على الصوت المسموع (الديحاني، 2012 م، ص 51)، لتشكل مضمونا تقدمه للجمهور بهدف الإعلام أو التثقيف أو التسلية (رضا، 2011-2012 م، ص 47)، فتتخذ أشكال وقوالب يوضع من خلالها مضمون الرسالة الإذاعية باختلاف أهدافه ليبث عبر موجات الأثير في توقيت محدد ضمن الشبكة البرامجية (عبود، 2020 م، ص 48)، ويكن اعتبار هذه البرامج ثقافية وعندما يكون مضمونها يهدف إلى تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية والتعريف بالإنتاج في الفكر والفن والعلم في نطاق أوسع، مع مراعاة القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي ودفعها إلى مزيد من التفوق والازدهار، والنهوض وبالحياة الثقافية (محلب، 2016-2017 م، ص 65)، وفيما يلي نحاول تقديم أبرز أشكال إنتاج البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، متطلباتها التقنية والصوتية، ومراحل هذه العملية، لنقف على الخلفيات الثقافية التي كانت وراء تأسيس الإذاعات المحلية في الجزائر ومنها إذاعة ميلة، ومكانة المضمون الإذاعي في شبكاتها البرامجية، بالإضافة إلى أبرز محددات العمل الإعلامي في هذه الإذاعات على المستوى البشري والتنظيمي.

1.4.2. الأشكال الإنتاجية لبرامج الإذاعة الجزائرية

تقدم الإذاعة الجزائرية عبر مختلف محطاتها الوطنية والمحلية، العامة والمتخصصة، محتوى برامجي متنوع من حيث القوالب فنية، والمساحة الزمنية التي تشغلها على جدول البث اليومي، والأسبوعي والشهري، لتعالج من خلالها مواضيع مختلفة اجتماعية، سياسية، اقتصادية، وثقافية، وتستهدف الإذاعة الجزائرية من خلال برامجها جمهورا متنوعا من حيث الجنس، السن، والاهتمامات، ومن خلال هذا العنصر نحاول تقديم أبرز تصنيفات البرامج ضمن الإذاعة الجزائرية.

أولا من حيث المضمون

فمن خلال هنا تصنيف يمكن توزيع برنامج الإذاعة الجزائرية حسب محتواها الإخباري، العلمي، التعليمي، الفني، الديني، والترفيهي (محلب، 2016-2017 م، ص 66)، ويدخل ضمن هذا التصنيف:

البرامج الموسيقية

يشغل هذا النوع من البرامج مساحة زمنية معتبرة ضمن الشبكات البرامجية للإذاعة الجزائرية، فالموسيقى يمكن أن تشكل محتوى البرنامج الإذاعي، إضافة إلى استخدامها في الربط بين البرامج المختلفة، وبين الفقرات داخل البرنامج الواحد، واللحن المميز للقناه الإذاعية هو الذي يحقق صورتها الذهنية لدى المستمع، فالموسيقى تعكس ثقافات الشعوب ومزاجها العام (مكاوي، وعبد الغفار، 2008 م، ص 101).

البرامج الاجتماعية

تعطي الإذاعة الجزائرية اهتماما خاصا بالبرامج التي تساهم في معالجة قضايا الأسرة والمجتمع (عمرون، 2007-2008 م، ص 79)، ويعتبر هذا النوع من البرامج من الأكثر انتشارا في المحطات الإذاعية في الدول النامية، وهو يقوم في الغالب على مبدأ المشاركة الجماهيرية من خلال المقابلات الميدانية والاتصالات والتواصل عبر البريد وشبكات التواصل الاجتماعي، ويعتبر اختيار الموضوع عامل مهم وأساسي لنجاح البرامج الاجتماعية (بغداد باي، 2020 م، ص 505).

البرامج الاقتصادية

وهي البرامج التي تهدف إلى التعريف بالأوضاع الاقتصادية للدولة، وتساهم في دفع جعلة التنمية من خلال معالجة المشاكل التي تتعرض لها المؤسسات الصناعية والفلاحية والتجارية بالإضافة إلى المنظمات التابعة للقطاع العام والخاص، وهي من الأنواع البرامجية التي لا تحظى بمساحة زمنية كبيرة ضمن الشبكات البرامجية لقنوات الإذاعة الجزائرية مقارنة بغيرها من أنواع البرامج.

البرامج السياسية

وتعنى هذه البرامج بالقضايا والمسائل السياسية الوطنية والدولية مثل القرارات الصادرة عن السلطة، وغالبا ما يعتمد هذا النوع من البرامج على إجراء مقابلات ولقاءات وندوات تعالج الموضوع من مختلف زواياه بهدف تنوير الرأي العام بها، وتختص الإذاعة الجزائرية الدولية بتقديم برامج تعنى بالقضايا السياسية الراهنة على المستوى الداخلي والخارجي، بينما تقل نسبة هذه البرامج في الإذاعات الوطنية لتنعدم تقريبا في شبكات البرامج المحلية.

البرامج الرياضية

وتعنى هذه البرامج بمختلف الرياضات والنشاطات وتقدم نتائج المقابلات واللقاءات الرياضية، والتعليقات والتحاليل الرياضية (عمرون، 2007-2008 م، ص 79).

ثانيا من حيث الهدف

يسمح هذا التصنيف بتوزيع البرامج الإذاعية حسب وظائفها التي تتجسد من خلال هدفها الرئيسي وأهدافها الفرعية، فمثلا: البرامج الثقافية، هدفها التثقيف ونشر الثقافة بين الجماهير (محلب، 2016-2017 م، ص 66).

البرامج الترفيهية والمنوعات

وتعتبر من أقدم البرامج التي أذيعت حيث كانت أول مرة في محطة إذاعية في أمريكا عام 1920 م، حيث تشكل جزء هام من برامج المحطات الإذاعية عبر العالم، وهي تهدف إلى جلب المستمع وتشمل برامج المسابقات والألغاز، والفقرات التنشيطية وغيرها (عمرون، 2007-2008 م، ص 79)، وتبث البرامج الترفيهية والمنوعات خاصة في الشبكة البرامجية الصيفية حيث يكون المستمع يبحث عن الراحة والاسترخاء بعيدا عن المواضيع الجادة والثقيلة (حملاوي، 2022 م)، والترفيه عبر وسائل الإعلام هو وظيفة وهدف وهو محاولة التنفيس على الجمهور المستهدف لإحداث تأثير معين، من خلال تحقيق حالة من الاستمتاع والاسترخاء لهذا المستمع (محمد الشيخ، 2021 م، ص 96)، لذا تحتل برامج المنوعات المكانة الأولى بين الأشكال البرامجية الإذاعية في العالم، فهي تعمل على الترفيه وشحذ الأذهان، وكذا تقديم المعلومة بأسلوب ممتع وجذاب (محمد، 2005 م، ص 91).

برامج الإعلانات

لقد تطور الإعلان الإذاعي بتطور الوسائل التقنية التي تستعمل فيه، وقد انتشرت هذه البرامج في المحطات الإذاعية فمن خلال الشخصيات الاجتماعية والاقتصادية البارزة من المعلنين يمكن جذب المزيد من المستمعين (عمرون، 2007-2008 م، ص 79)، ورغم توفر الإذاعات الجزائرية على أقسام خاصة بالإشهار إلا أن مثل هذه البرامج تبقى قليلة جدا على اعتبار أن الأهدف الأساسي للإذاعة الجزائرية هو الخدمة العمومية وليس الربح المادي.

ثالثا من حيث الجمهور

وهنا يتم تصنيف البرامج حسب حجم الجمهور الذي يتلقاه فهناك برامج توجه لجمهور عام وأخرى لجمهور خاص (محلب، 2016-2017 م، ص 66) مثل:

برامج المرأة

غالبا ما ترتبط البرامج الموجهة للمرأة بالنساء الماكثات في البيت، من خلال مواضيع بسيطة وسطحية على غرار الأزياء وتنظيف المنزل، والحياكة، والطهي وتربية الأطفال، إلا أن تغير الحياة الاجتماعية وخروج المرأة إلى العمل، جعل البرامج الموجة للمرأة أكثر انفتاحا فأصبحت تهتم بالقضايا العاملة كالعمل والتعليم والمقاولاتية، وتكثر مثل هذه البرامج في الإذاعات المحلية بالجزائر ، وكذا الفترة الصباحية من الإذاعات العامة وغالبا ما تتخذ شكل المجلة الإذاعية التي تضم فقرات عديدة تقدم خلالها نصائح وإرشادات، معلومات عن الديكور، رعاية الأطفال، الرعاية الصحية، الأزياء، وغيرها من المواضيع (مكاوي، وعبد الغفار، 2008 م، ص 100).

برامج الطفل

تتوجه البرامج لفئة الطفولة، من خلال فقرات متنوعة تربوية، تعليمية، ترفيهية، وتثقيفية، وتستضيف هذه البرامج الأطفال وقد يشاركون في تنشيطها، فهي بسيطة في محتواها ولغتها، وتستخدم مؤثرات صوتية لها أثر على تفاعل الطفل مع البرنامج، وكثيرا ما تخاطب هذه البرامج خيال الطفل، وذلك بغرض تنمية شخصيته (عامر، 2012-2013 م، ص 81).

برامج الشباب

وهي مضامين تعدها وتبثها المحطات الإذاعية تستهدف من خلالها فئات الشباب وتعبر عن رغباتهم، وطموحاتهم، وتطرح مشكلاتهم، من خلال مواضيع صحية ورياضية، تكنولوجية ومعرفية (الديحاني، 2012 م، ص 5).

رابعا من حيث الشكل الإنتاجي

ويشير هذا التصنيف إلى القوالب التي تتخذها المضامين الإذاعية على غرار النشرات، التعليقات الإخبارية، التحليلات، برامج الحوار، الموسيقى، الإعلانات" (محلب، 2016-2017 م، ص 66-67)، ويرتبط الشكل الإنتاجي للبرنامج الإذاعي بطبيعة المواضيع التي يعالجها، والوظائف المسطرة من طرف القائم بالاتصال (مكاوي، وعبد الغفار، 2008 م، ص 54)، ومن الأشكال الإنتاجية لبرامج الإذاعة الجزائرية نذكر ما يلي:

الحديث المباشر

يعتبر الحديث المباشر من أقدم أشكال البرامج الإذاعية وهو يعالج مواضيع متنوعة في السياسية والاقتصاد والثقافة والمجتمع، وذلك بغرض التأثير في معارف المستمعين، ومواقفهم وسلوكهم ويبرز هذا القالب بشكل خاص في الإعلانات التجارية والحملات الانتخابية (الديحاني، 2012 م، ص 51)، ويتطلب برنامج الحديث المباشر وحدة بنائية، تجمع أجزاء المضمون من البداية إلى الخاتمة، كما أنه من الضروري استخدام الكلمات المعبرة عن الأحداث اليومية، وتوظيف مختلف أساليب الإقناع ببساطة، ثم تلخص الفكرة العامة أو الهدف في نهاية الحديث (مكاوي، وعبد الغفار، 2008 م، ص 73).

البرامج الإخبارية

تعمل مختلف المحطات الإذاعية الجزائرية سواء المحلية، الوطنية وحتى المتخصصة على نقل الأحداث من موقعها مباشرة أو من خلال تسجيلها وإذاعتها في وقت لاحق من خلال النشرات والمواجيز والبرامج الإخبارية بغرض إعلام الجمهور وتوعيته، بينما لا تكتفي البرامج الإخبارية بنقل الأخبار إنما تفصل فيها عبر التحليل والتفسير لتحقيق الفهم والاستيعاب لدي المستمعين (كنازة، 2017 م، ص 176)، فالخبر هو العنصر الأساسي في العمل الإذاعي والبرامج الإخبارية تعمل على تقديم المعلومات والحقائق حول الأحداث في العالم بشكل يساهم في رفع مستوى الوعي لدى الجمهور (عمرون، 2007-2008 م، ص 79).

البرامج الحوارية

وهي من الأشكال الإنتاجية المستخدمة بكثرة في الإذاعة الجزائرية، وتعتمد وجود ضيوف متخصصين لمناقشة مختلف المواضيع السياسية والإقتصادية والدينية (حسن، وذويب، 2011 م، ص 404)، وتعتبر الحوارات الإذاعية أحد أبرز المواد التي تبثها الإذاعة المسموعة وتحظى برضا وقبول المستمع، لأنها تزوده بالمعلومات الأساسية والحديثة، لأنها أنية وحيوية وعفوية، ما يولد لدى الجمهور قناعة وثقة في المعلومات التي يحصل عليها، فالمقابلة من الأدوات التي يستعين بها الصحفي للحصول على المعلومات عبر الحديث المباشر للشخص المحاور أو الاتصال به هاتفيا، وقد تشكل المقابلة أو الحوار برنامجا إذاعيا كاملا أو فقرة واحدة من البرنامج (محمد الشيخ، 2021 م، ص 89)، وتشمل المقابلة الإذاعية كل مجالات الحياة تقريبا السياسية الاجتماعية، الاقتصادية، وحتى الفنون والعلوم والآداب (الحسيني، 2005 م، ص 114).

برامج الفيتشر

وهو قالب يعتمد على إبراز شخصية، أو حدث، أو فكرة، أو مفهوم، أو قضية من زوايا مختلفة لتقديمه للمستمع بشكل متكاملة، ويوظف هذا الشكل الإنتاجي في الغالب مختلف الأساليب الإعلامية لتحقيق وظائفه على غرار التعليق، الحوار، المناقشة والوثائق، كما يتطلب مزجا وتركيبا اجترافيا وذا جودة عالية ويوظف هذا القالب في البرامج الإذاعية التي تعنى بتحليل الموقف الحالي والتنبؤ بالمستقبل بناء على تحليل منطقي مدروس (مكاوي، وعبد الغفار، 2008 م، ص 83).

الندوات

أصبحت برامج الندوات من المضامين الثابتة في أغلب المحطات الإذاعية في الجزائر وخاصة منها ذات الطابع المحلي، وذلك راجع إلى أنها تهتم بتقديم المعلومة إلى المستمع في شكل مناقشة، خاصة في المواضيع التي تخص الانشغالات الومية والاجتماعية للمواطنين، فتجذب انتباه واهتمام الجمهور بفعل النقاشات الحماسية (محمد، 2005 م، ص 92)، وتتيح الندوات وبرامج المناقشات عموما المناخ الملائم لتبادل الأفكار التي تشكل أهمية خاصة لدى الجمهور المستهدف، وقد تكون المناقشة خفيفة أو جادة، لكن يبقى الهدف منها دفع المستمع إلى التفكير (مكاوي، وعبد الغفار، 2008 م، ص 77).

المجلة الإذاعية

وقد سميت بالمجلة تشبيها لها بالمجلة المطبوعة، من خلال تناول موضوعين أو ثلاثة وتتعمق فيها لشرحها باستخدام لفنون إذاعية مختلفة كالخبر والتقرير والريبرتاج والبورتريه وغيرها، وظهرت المجلة كشكل إذاعي في خضم التطورات التي مست الأساليب الإذاعية في ظل منافسة التلفزيون، بابتكار شكل إذاعي جديد يتضمن الجمع بين فقرات متنوعة من حيث الشكل والمضمون، وتربطها وحدة عضوية، وتقدم بأسلوب يكسبها خصائص المجلة المطبوعة (محمد الشيخ، 2021 م، ص 90)، وهي لا ترتبط فقط بالمواضيع الجادة والعميقة، إنما يمكن توظفها لتحقيق الأهداف الإذاعية المختلفة التعليمية، التثقيفية، والترفيهية، وشكل المجلة الإذاعية يتضمن داخله مجموعة من الأشكال البرامجية الإذاعية الأخرى، فقد تعتمد فقرة ما على التعليق أو الحديث المباشر، وتعتمد فقرة أخرى على الحوار، أو النقاش، كما قد تأخذ شكل التحقيق الإذاعي (الحسيني، 2005 م، ص 198)، لذا يجب كتابة النص الكامل هذا النوع من البرامج، وإعداد فقراتها قبل بثها أو تسجيلها (مرزوق، 2008 م، ص 224).

الدراما الإذاعية

تعتبر الدراما من الفنون الإذاعية القائمة على تقديم صورة سمعية لقصة تتمحور حول شخصيات تحرك الأحداث، ويدور بينها حوارات تعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس والأشخاص الذين رسمهم الكاتب في خياله، وتتضمن الدراما الإذاعية ما يعرف بالتمثيلية أو المسلسل الإذاعي الذي يقدم للمستمع أحداثا خيالية عن طريق الحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية (محمد الشيخ، 2021 م، ص 91)، وتعتبر الدراما الإذاعية من أهم أشكال الدراما الحديث في هذا العصر لما تتمتع به من جاذبية وتنوع وثراء مستمد من طبيعة الراديو كوسيلة اتصال ذات انتشار جماهيري واسع (محمد، 2005 م، ص 105).

2.4.2.عناصر الإنتاج البرامجي في الإذاعة الجزائرية

إن الإنتاج الإذاعي هو حرفة وفن، تتضمن الاستفادة من المضامين الإعلامية في صورتها الخام، وتصميمها بالشكل الملائم، وتقديمها في شكل إنتاج سهل الإدراك (بن عزة، 2016-2017 م، ص 54)، فهو إذن يشمل كل من الشكل والمضمون، حيث تأخذ الرسالة كمضمون شكلا أو أشكالا مختلفة، فهناك أفكار النشرة الإخبارية أو التحقيق الإذاعي أو الحديث المباشر، كما أن هناك أفكار لا تصلح أن توضع إلا في قالب معينة، كالمواضيع السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية الجادة التي يناسبها شكل برامج الحوار أو النشرات، بينما المواضيع الخفيفة ذات الطابع الترفيهي قد يصلح لها برامج المسابقات ولا يعني ذلك بالطبع عدم إمكانية تقديم مضمون جاد في شكل آخر (محلب، 2016-2017 م، ص 66)، ويشمل الإنتاج عمليةوتحويل النص المكتوب إلى مادة إذاعية مباشرة أو مسجلة من خلال الإبداع والابتكار في تحرير النص ومزج المؤثرات الصوتية والموسيقى المناسبة مما يجعلها قابلة للبث في مواعيد محددة تخدم محتوى البرنامج (محمد الشيخ، 2021 م، ص 105)، ويتطلب هذا الإبداع توفر مجموعة من العناصر الهندسية والصوتية سنحاول التطرق إليها في ما يلي من عناصر.

أولا العناصر الهندسية

وتشمل هذه الفئة من العناصر الإنتاجية كل من الأستوديو المخصص للإنتاج والمواد الإعلامية المباشرة، أو المسجلة، وكذلك مجموعة من الأدوات الرئيسية لنقل الصوت من ميكروفونات ومعدلات ومكبرات صوتية (بن عزة، 2016-2017 م، ص 54).

المايكروفون

وهو أداة الأساسي في عملية البث الإذاعي، حيث يرتبط عدد المايكروفونات وأنواعها بطبيعة البرنامج وعدد المشاركين فيه (هيليارد، 2014 م، ص 56)، حيث تنقسم المايكروفونات حسب الطريقة التي تلتقط بها الصوت إلى ثلاث أنواع:

1: المايكروفون ذو الاتجاه الواحد: وهو يلتقط الصوت من جهة واحة فقط.

2: المايكروفون ذو الاتجاهين: وهو يلتقط الصوت من جهتين متقابلتين.

3: المايكروفون متعدد الاتجاهات: ويمكنه التقاط الصوت من جميع الاتجاهات (شلبي، 2008 م، ص 54).

الأستوديو

وهو الغرفة المخصصة لتسجيل وتركيب وبث المضامين الإذاعية، سواء كانت برامج تبث بشكل حيّ ومباشر، أو تلك التي تسجل على أشرطة لتبث لاحقا، تبنى الاستوديوهات وتجهز بطريقة خاصة توفر لها الظروف والإمكانيات المثلى لتسجيل ونقل مختلف أنواع البرامج، وتحتاج المحطات الإذاعية إلى أنواع مختلفة من الاستوديوهات، منها ما هو مخصص للبث المباشر وتسمى باستوديوهات "التنفيذ" أو "الربط"، وهناك استوديوهات الإنتاج التي تخصص للموسيقى والدراما والبرامج التي يشارك فيها الجمهور كالندوات العامة والمسابقات (شلبي، 2008 م، ص 59).

ثانيا العناصر الصوتية

يعتبر الصوت المادة الخام للإذاعة فهو الوسيلة الوحيدة التي تعمل على تمرير الرسالة الإعلامية كما يجب، لذلك يتوجب أن يكون الصوت واضح ومفهوم ومستساغ لدى الجمهور (بن عزة، 2016-2017 م، ص 54)، وينقسم الصوت في الإذاعة إلى:

المؤثرات الصوتية

تؤدي المؤثرات الصوتية في الإذاعة دورا بالغ الأهمية في التأثير على تركيز المستمعين وتفاعلهم عاطفيا مع الموضوع، كما الأصوات التي يتم تسجيلها وحفظها مسبقا، تستخدم في مواقف معينة للإيحاء بمرور الوقت، أو إرجاع الجمهور لفترات زمنية ماضية، بالإضافة إلى أنها تدمج الجمهور في الأجواء النفسية للموقف، وكذا تسمح برسم صورة خيالية لدخول شخص أو خروجه، أو سقوط شيء ما، كما أنها تحدد الانتقالات بين المشاهد، فدور المؤثرات الصوتية في الإذاعة يحاكي وظيفة الصورة والحركة واللون في التلفزيون (هيليارد، 2014 م، ص 56)، ويندرج ضمن المؤثرات الصوتية في الإذاعة مختلف الأصوات، للطبيعة كصوت البحر وخرير المياه، وزقزقة العصافير، وأصوات الحيوانات، إضافة إلى الأصوات الناتجة عن تحريك الأشياء، والمشي وقرع الباب، وضجيج الشارع، ويمكن تسجيل مختلف هذه الأصوات ومعالجتها هندسيا وحفظها في المكتبة الصوتية للمحطة الإذاعية لاستعمالها عند الضرورة بكل يسر.

الموسيقى

لقد أصبحت الموسيقى من العناصر الأساسية في إنتاج البرامج الإذاعية وعلى القائم بالاتصال سواء كان معدا أو مذيعا أو مخرجا، أن يعرف كيفية توظيفها لتتكامل مع المضمون أو بغرض وصل أجزاء وفقرات البرنامج كما يمكن اعتبار الموسيقى من المؤثرات الصوتية عندما تستخدم كخلفية البرنامج بحيث تحدد الإطار النفسي العام للمضمون (هيليارد، 2014 م، ص 62).

الفاصلة الموسيقية

هي وسيلة سمعية تفصل بين فقرات البرنامج الإذاعي الواحد أو بين برنامج وآخر ضمن الشبكة البرامجية للإذاعة، تتميز بقر المدة، وظيفتها الربط الإذاعي والدلالة على التوقفات داخل البرنامج أو التفريق بين فقراته وبين الإعلان التجاري، كما تستخدم للدلالة على التغير المكاني أو مرور الزمن كما تمثل الفاصلة الموسيقية الجو النفسي للمضمون، وتتيح للمستمع بعض الثواني للاستيعاب (هيليارد، 2014 م، ص 64).

3.4.2. مراحل أنتاج البرامج في الإذاعة الجزائرية

تتطلب عملية إعداد وإنتاج البرامج الإذاعية إلى إلمام بمخلف القضايا الراهنة على المستوى المحلي الوطني وحتى الدولي، كما أنه من الضروري التعرف الجمهور المستهدف من حيث الخصائص الديموغرافية والثقافية والاجتماعية، وحاجاته والاهتمامات، وذلك من خلال اطلاع القائم بالاتصال في البرامج الإذاعية ومتابعته للمشكلات والاهتمامات التي تشغل مجتمعه، وسعيه لطرح الحلول اللازمة (فرحان، 2011 م، ص 56)، وذلك من خلال طرح الآراء والمقترحات من المختصين عبر برامج إذاعية مختلفة (بغداد باي، 2020 م، ص 505).

ويتم إعداد وإنتاج البرامج في الإذاعة بالتوفيق بين الأهداف العامة المسطرة، وطبيعة المحطة الإذاعية وتخصصها، وكذا خصوصية الجمهور، بحيث تسمح هذه البرامج المنتجة بتأدية مختلف الوظائف الإعلامية والاجتماعية والتثقيفية والتنموية تجاه الفرد والمجتمع، لذا فعملية إعداد وإنتاج البرامج الإذاعية تمر بعدّة مراحل مترابطة ومتداخلة فيما بينها وهي كما يلي:

فالبداية تكون بتحديد فكرة البرنامج وموضوعه من خلال ما يعيشه من قضايا ومشكلات في محيطه، أو من خلال ثقافته ورصيده المعرفي الذي اكتسبه من المتابعة الدائمة لوسائل الإعلام ومطالعة البحوث والدراسات العلمية المختلفة (المنير، 2016 م، ص 34)، ومواكبة كل جديد في مجال التكنولوجيا والعلوم، فالفكرة هي المحور الذي يدور حوله مضمون البرنامج، وهناك اختلاف بين فكرة

البرنامج وموضوعه، حيث أن الموضوع هو المحتوى التي يتضمنه البرنامج ويتناوله بالنقاش والطرح من خلال فقراته، بينما تشير الفكرة إلى زاوية المعالجة، أو الغاية والهدف الذي يسعى إليه المعد من خلال طرحه لموضوع معين، وتتضمن الفكرة اختيار أسلوب البرنامج وشكله وقالبه، ومختلف العناصر التي تسمح بتجسيدها، ومن ثم يتعين على المعد أن يحدد الزمن المتاح لبث البرنامج ومدّة عرض كل حلقة منه، وأيضا الفترة أو الموعد الذي سيبث فيه (المنير، 2016 م، ص 34).

كما أن إعداد برنامج إذاعي ناجح، يستلزم التعرف على الجمهور المستهدف، من خلال دراسة دقيقة وشاملة لفئاته، وخصائصه الديموغرافية والإيكوغرافية، إضافة إلى تحديد اتجاهاته ورغباته وميولاته، كما أن التعرف الواقعي على جمهور المستمعين يساهم في تسهيل باقي مراحل الإنتاج (محمد الشيخ، 2021 م، ص 107)، وذلك ليتناسب موضوع البرنامج وفكرته مع طبيعة وخصائص ورغبات المستمعين. ليتسنى بعدها للمعد اختيار الشكل الإنتاجي للبرنامج أي القالب الذي سيظهر به للجمهور، فيحدد إن كان برنامجه حديثا مباشرا، أو حوارا، أو برنامجا تفاعليا، ويعتمد ذلك على الموضوع والمادة التي تم جمعها، والهدف المتوخى من البرنامج، ومدى توفر عنصر التشويق (محمد الشيخ، 2021 م، ص 110).

كما أن للمحرر أو معد البرامج دور أيضا في نجاحه، فهو الذي يعمل على كتابة مقدمة البرنامج ونهايته، ومضمون فقراته ويربط بينها، كما يختار الضيوف ويصيغ الأسئلة، والملاحظ أن أغلب المحطات الإذاعية تجعل مذيع البرنامج هو نفسه المعد أي أن يعمل بنفسه على إعداد وكتابة مضمون برنامجه (محمد الشيخ، 2021 م، ص 108)، حيث يساهم هذا في نجاح البرنامج أكثر حيث يكون المذيع مستوعبا لموضوع برنامجه الذي عمل عليه بنفسه وبحث فيه، فمع التطور التقني وتوفر التكنولوجيا والإمكانيات أصبحت المحطات الإذاعية تتجه لتوظيف مفهوم المذيع الشامل الذي يملك من المهارات والمعارف ما يسمح له بكتابة وإعداد وتقديم وحتى إخراج برنامجه بنفسه من أجل خفض التكاليف واختصار الوقت وزيادة الفاعلية (عقيب، 2017 م).

كما أن الضيوف ومن العناصر الهامة في عملية إعداد البرامج الإذاعية خاصة منها الحوارية، وتزيد أهمية الضيوف بحسب أهمية وتخصص الموضوع المقترح للنقاش العام، فهو يسمح بإثراء البرنامج، وإضفاء المزيد من المصداقية على المعلومات المقدمة فيه كونها تأتي من أهل الاختصاص (فرحان، 2011 م، ص 58)، ومنه فمن الضروري أن يكون للمعد أو المقدم شبكة معارف واسعة تسمح له باختيار الضيوف المناسبين لبرنامجه، وتسهل عليه الوصول إليهم والاتصال بهم حيث من المهم أن يمتلك المذيع ومعد البرامج الإذاعية أجندة لبيانات مختلف الشخصيات الفاعلة في محيطه المحلي أو الوطني (حملاوي، 2022 م)، كما يتعين على المعد أن يولي أهمية خاصة لصياغة محاور الحوار مع الضيوف حتى يتمكن من الحصول على ما يرده، ولضمان تحقيق البرنامج للوظيفة المرجوة، وعدم خروجه عن الإطار المسطر (دحمان، 2017 م).

لتأتي بعد ذلك مرحلة تحديد مدة البرنامج وفترة بثه، وهنا يتعين على المعد أن يعمل بالتنسيق مع قسم البرمجة حيث يتم تحديد الوقت الأنسب لبث البرنامج ومساحة الزمنية المتاحة له وفقا لعد"ة اعتبارات أهمها طبيعة الموضوع، وخصائص الجمهور المستهدف، وعادات وأنماط التلقي لديهم، وترتيب البرنامج ضمن الخطة البرامجية للمحطة الإذاعية.

ليشرع المعد لاحقا في تحديد العناصر الإنتاجية المختلفة التي يحتاجها في برنامجه، فسيحدد الأستوديو الذي سيسجل في، والتجهيزات اللازمة، كما على المعد أن يختار الموسيقى والأغاني والمؤثرات الصوتية التي سيوظفها لتخدم محتوى البرنامج، وتجذب المستمع وتجعل البرنامج أكثر حيوية، كما أنها تعطي هوية مميزة للبرنامج، حيث تستخدم الموسيقى والأغاني في المقدمة والنهاية، أو كفاصل بين الفقرات، وخلفية للكلام (عبود، 2020 م، ص 33).

4.4.2. السياقات الثقافية لتأسيس إذاعة الجزائر من ميلة

إن الإعلام المحلي نموذج يخاطب جمهور محدود من حيث الكثافة والتوزيع الجغرافي، من خلال وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها، والمسموعة، والمرئية، التي ترتبط منطقيا بهوية وثقافة وخصوصية هذا المجتمع، من خلال معالجتها للقضايا والأحداث والمشكلات التي تعني أفراده بشكل خاص، وهو وسيلة فعالة في حل هذه المشكلات، من خلال الرفع من دافعية السكان وتنمية مهاراتهم ومعالجة قضاياهم (سويقات، 2009-2010 م، ص 20)، ويشكل هذا النوع من الإعلام وعاء ثقافي للبيئة المحلية، من خلال استخدام اللهجة المحلية في خطابه، واهتمامه بتفاصيل الثقافة المحلية وموروثها المادي والمعنوي، ويرتبط الإعلام المحلي في الجزائر بالإذاعة المسموعة باعتبارها الوسيلة الإعلامية الأنجع على المستوى المحلي، حيث يمكنها أن تشبع الحاجات الثانوية التي لا تستطيع الإذاعة المركزية تلبيتها بالنسبة للمجتمع المحلي، على غرار الاهتمامات الثقافية الخاصة لكل منطقة، ومعالجة القضايا التنموية للسكان (محلب، 2016-2017 م، ص 17)، حيث تعتبر الإذاعة المسموعة في الجزائر من أقدر الوسائل الإعلامية على معالجة وشرح الموضوعات الاجتماعية التي تخطط لها الدولة من أجل تطوير المجتمع وتنمية مناطق الظل، إضافة إلى دورها الهام في ترقية المجتمع المحلي فكريا وثقافيا، والدفاع عن مصالحه (بن عزة، 2016-2017 م، ص 28)، والمحافظة على الثقافة الشعبية وإبرازها من خلال برامج تعرف بالخصوصية الثقافية للمنطقة من عادات وتقاليد وموروث ثقافي، خاصة في ظل العولمة التي تتوسع على حساب الثقافات الشعبية (مخلوف، وفكرون، 2013 م، ص 209)، وعليه نسعى من خلال هذا العنصر إلى البحث في الأسباب الثقافية التي كانت وراء نشأة الإذاعات المحلية في الجزائر، خاصة منها إذاعة الجزائر من ميلة على اعتبار أنها النموذج الذي اخترناه لدراستنا التحليلية لمضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، كما نحاول تقديم قراءة نظرية لمكانة المضمون الثقافي في برامج الإذاعات المحلية في الجزائر، والاهتمامات الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

أولا الأبعاد الثقافية لنشأة الإعلام المحلي المسموع في الجزائر

لقد كانت بداية تجربة البث الإذاعي المحلي في الجزائر مع نهاية 1975 م، حين كان البث المركزي يتوقف في منتصف الليل مما أدى إلى غياب صوت الإذاعة الجزائرية في منطقة المغرب العربي والجزائر، وهو ما كان وراء بداية البث الجهوي من خلال برنامج مغرب الشعوب، خلال فترة ما بعد البث المركزي، لمدة ست ساعات من وهران وقسنطينة، وتعتبر هذه التجربة الحديثة، حتمية فرضتها الأحداث السياسية في الجزائر أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات، والتغيرات العديدة التي أفرزتها التعددية السياسية والإعلامية، فكان لزاما على قطاع السمعي البصري التقرب أكثر من المواطنين وتمكينه من حقه في المعلومة لتعكس التوجه الجديد للدولة نحو الانفتاح الإعلامي، (سويقات، 2009-2010 م، ص 156)، وعليه شرعت المؤسسة الوطنية للإذاعة في منتصف سنة 1991 م، في إطلاق عدد من المحطات الإذاعية المحلية، في مناطق مختلفة من الوطن كما تم تأسيس مديرية تنمية

الإذاعات المحلية لتسيير تلك محطات، ومن الناحية القانونية فإن هذه الرؤية الجديدة للدولة تجاه قطاع الإعلام تجسدت بشكل واضح في دستور 1989 م، الذي نص على التعددية السياسية والفكرية، إضافة إلى ما جاء به قانون الإعلام لسنة 1990 م (عمرون، 2007-2008 م، ص 89)،

ويمكن القول أن الظروف الثقافية والاجتماعية كانت من أبرز العوامل التي ساهمت في تأسيس الإذاعة المحلية في الجزائر، بداية بالآثار الثقافية أجهزة الإعلام الفرنسي أثناء فترة احتلاله للجزائر والتي حاولت طمس الهوية الجزائرية وإبعاد الجزائريين عن ثقافتهم ولغتهم، ودينهم، إضافة إلى سياسة التفرقة وخلق الفتنة بين فئات المجتمع الجزائري (لوسيف، 2019 م، ص 32)، وهو ما دفع بالحكومة الجزائرية لإنشاء محطات إذاعية محلية تغطي كافة المناطق في الجزائر لربط الجزائريين بهويتهم وثقافتهم، وحمايتهم خاصة من يقطنون المناطق الحدودية من الإعلام الخارجي الموجه المهدد للسياسة الخارجية.

كما تواجد بعض الولايات على الشريط الحدودي مع إحدى الدول المجاورة حيث لوحظ أن هناك وسائل إعلام أجنبية لهذه الدول تعمد لسرقة التراث المحلي من أدب وفنون ثم تقدمه على أنه منتج ثقافي محلي لمجتمعاتها،وبالتالي كان لابد من إنشاء وسائل إعلام محلية قادرة على تقديم هذا التراث والمحافظة عليه، إضافة إلى الخصوصية الثقافية لكل ولاية من ولايات الوطن والتي من حقها امتلاك إذاعة خاصة بها لدعم ونشر ثقافتها المحلية.

أيضا الرغبة في فك العزلة الثقافية والإعلامية عن المناطق الداخلية والنائية حتى تكون حاضرا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات، ومن جهة أخرى عدم وصول إرسال الإذاعة المركزية لبعض الولايات التي اعتبرت مهمشة إعلاميا وهو عائد للبعد الجغرافي، ورغبة السكان المحليين في امتلاك منبر إعلامي خاص بهم وخاصة المناطق النائية والبعيدة عن المركز (مخلوف، وفكرون، 2013 م، ص 209).

ثانيا نبذة عن إذاعة الجزائر من ميلة

تعتبر إذاعة الجزائر من ميلة من الإذاعات حديثة النشأة في الجزائر، حيث انطلق مشروع تأسيسها في "أكتوبر 2008 م من طرف الولاية، وافتتحت رسميا في 4 جانفي 2009 م، وشرعت في البث انطلاقا من 3 مارس 2009 م، وقد جاءت هذه المحطة الإذاعية في إطار تنفيذ البرنامج الحكومي القاضي بإنشاء إذاعة محلية بكل ولاية.

وتدرجت إذاعة الجزائر من ميلة في الحجم الساعي للبث اليومي من 8 إلى 10 ساعات لتستقر كغيرها من المحطات الإذاعية المحلية في الجزائر عند 13 ساعة و5 دقائق يوميا، بداية من الفاتح أوت 2011 م، إذ تبدأ البث على الساعة 6 و55 دقيقة صباحا، وتنهيه على الساعة 8 مساء.

وتبث إذاعة ميلة برامج ذات طابع محلي جواري مع توفر البعد الوطني والعالمي، وهي تتنوع بين نشرات، تغطيات برامج ثقافية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، وتنموية، كما تشترك مع المحطات الإذاعية المحلية الأخرى أو حتى الوطنية في بعض البرامج بهدف التقارب والتعريف بالموروث الثقافي بين مناطق الوطن" (عقيب. 2017 م).

وتقدم إذاعة الجزائر من ميلة "خدمة عمومية لجمهورها من مواطني ولاية ميلة، من خلال خدمات إعلامية إخبارية عبر تغطيتها لمختلف الوقائع والأحداث اليومية على مستوى الولاية ومختلف بلدياتها ومشاتيها، إضافة لتقديم مختلف البرامج الترفيهية، والثقافية، الرياضية، العلمية الفنية والاجتماعية وغيرها، ومن جهة أخرى فإن الطابع التجاري لإذاعة الجزائر من ميلة يخولها تقديم خدمات لمختلف المؤسسات سواء حكومية أو خاصة، ويتعلق الأمر بالخدمات الإشهارية والإعلانية بمقابل مادي تحدده النصوص القانونية والاتفاقيات المبرمة بين المؤسسة والإذاعة، وتستثنى من الدفع مؤسسات قطاع التربية، والتعليم العالي والتكوين المهني، أيضا سلك الصحة الأمن والدرك الوطني، وهذا يعود لحرص الدولة الجزائرية على المجانية التامة للتعليم والصحة والأمن (سلاحي. 2016 م).

ثالثا مكانة المحتوى الثقافي ضمن برامج إذاعة الجزائر من ميلة

إن تقديم المضامين الثقافية بمختلف مجالاتها العلمية والأدبية والفنية والتراثية والأخلاقية وتنشرها بين أفراد المجتمع، هو من صميم مسؤوليات وسائل الإعلام الوطنية في الجزائر، نحو المحافظة على الشخصية والهوية الثقافية، ليس من منطلق الانغلاق على العالم حولنا، ولا التعصب لثقافتنا أو الانعزال عن تيار الحضارة العالمي الحديث، وإنما لضمان أمننا الفكري والحضاري في عند تفاعلنا مع الآخر بمبدأ الإفادة والاستفادة وليس من خلال الانغماس التام والاستيراد الأعمى لثقافتهم، وهذه المسؤولية في الحفاظ على المكونات الثقافية دفعت وسائل الإعلام ومنها الإذاعة الوطنية لتقديم محتوى برامجي معتبر يعنى بثقافة وتراث المجتمع الجزائري بفروعه المحلية، بعيدا عن العزلة أو التعصب، إنما الانفتاح الهادف والواعي على الثقافات الأخرى، وتعزيز المكونات الثقافية الوطنية والشخصية القاعدية للأفراد (تايه، 2006 م، ص 24).

ومن خلال الملاحظة البسيطة واستنادا لمخرجات البحوث العلمية في المجال، نجد أن الإذاعات المحلية في الجزائر تخصص مساحات زمنية معتبرة من شبكاتها البرامجية لمعالجة مختلف المضامين ذات البعد الثقافي، في صورة مواد إعلامية إخبارية كالنشرات والمواجيز، والتقارير والريبورتاجات، أو على شكل إنتاج فني موسيقي، أو غنائي، أو درامي، كما تتخذ هذه المضامين في الغالب أشكال مختلفة من البرامج الإذاعية، ورغم أن الإذاعات المحلية في الجزائر تندرج ضمن وسائل الإعلام ذات المحتوى العام، إلا أن اهتمامها الخاص بالمجال الثقافي نابع طابعها المحلي ودورها في نقل التراث والهوية والخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي عبر الأجيال والتعريف بها لحمايتها من الاندثار والتشويه في ظل ثقافة العولمة.

وتقدم الإذاعات المحلية الجزائرية برامج ثقافية تعنى بمختلف فروع الثقافة على غرار البرامج المهتمة بالمجال الأدبي، بما فيه من قصص وروايات وخواطر وأشعار، في صورة برنامج "دروب الإبداع" وهو مثال عن البرامج الأدبية يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة، من إعداد وتقديم الأستاذة زكية علال، غالبا ما يكون القائم بالاتصال في هذا النوع من البرامج أدباء مختصين في النثر والشعر مما يعطي للمضمون عمقا معرفيا أكبر.

ويرتبط مفهوم البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية في الجزائر بتلك الحصص الخاصة والدورية التي تهتم بمواضيع الثقافة الشعبية، وما تنطوي عليه من عادات وتقاليد وأساليب الأكل والشرب واللباس والأمثلة على هذه البرامج كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر برنامج "تاغمة أنتسيرث" الذي يحمل طابع ثقافي اجتماعي تنتجه وتبثه إذاعة الجزائر من أم البواقي كما يبث

أيضا عبر إذاعتي الجزائر من باتنة وخنشلة، في إطار الربط بين الولايات التي تتقاربا جغرافيا وتتقاسم ثقافة أمازيغية متشابهة، التي تبرز من خلال عنوان البرنامج الذي يعني باللهجة الشاوية الأشياء التي تحدث التوازن، هذا البرنامج التفاعلي المباشر تعده وتقدمه المنشطة "ياسمين صيد"، ويتناول ويناقش عادات وتقاليد المنطقة في الأعياد والمناسبات، والوسائل التقليدية المستخدمة في الحياة اليومية، ويعتمد على التفاعل مع الجمهور الذين يشكلون أبرز مصادر المعلومة فيه.

من البرامج التي تعكس الثقافة الشعبية ونجدها حاضرة في أغلب الشبكات البرامجية المحلية للإذاعة الجزائرية تلك المهتمة بالموروث الشفهي المحلي لمختلف المناطق والولايات الجزائرية، بتقديمها للأمثال والألغاز الشعبية، وتعمل هذه البرامج على إعادة إحياء المفاهيم والألفاظ الشعبية الأصيلة للحفاظ على الإرث اللغوي الأصيل للهجات المحلية التي تكاد تندر وتتلاشى في ظل بيئة الاتصال الرقمي، ونذكر على سبيل المثال برنامج "واش قالوا" الذي يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة من إعداد وتقديم الصحفية "سمية كازيو" وهو من البرامج التفاعلية المباشرة التي تقدم للجمهور مجموعة من الألغاز من واقع التراث المحلي للمنطقة ليقوموا بتخمين الحلول المناسبة لها وإسقاطها على واقع الحياة اليومية، ومن جهة أخرى يعرض البرنامج أمثالا وحكما شعبية خلفها الأسلاف من خلال تجاربهم وخبراتهم في مختلف المواضيع، ويكون على المستمعين المتفاعلين شرحها وتبسيطها ويهدف البرنامج لتعريف الأجيال القادمة بهذه العناصر من الموروث الشعبي والتذكير بها لحمايتها من النسيان والاندثار، وفي مثال آخر نذكر برنامج "كلام جدود" الذي ينتج ويبث عبر إذاعة الجزائر من الوادي، للإعلامي "بن علي محمد الصالح"، ويلعب هذا البرنامج دورا هاما في التعريف بالموروث الثقافي اللامادي لولاية الوادي من الحكايات والقصص الشعبية، ويتميز البرنامج بتفاعليته وفقراته المتنوعة ومنها "لغز اليوم"، "حكاية اليوم"، "عادات وتقاليد"، "شاعر وقصيد"ة، وكذا فقرة "تراث ومفاهيم شعبية" ويقدم البرنامج من خلال هذه الفقرة الأخيرة شرحا وتبسيطا للكلمات والعبارات الشعبية التي تكاد تندثر بسبب قلة استخدامها في الأحاديث اليومية للجمهور، وفي نفس السياق نجد برنامج "قالوا العرب قالوا" الخاص بإذاعة قسنطينة فهو الآخر يعنى بالتراث الشفهي للمنطقة، إضافة إلى أن هذا النوع من البرامج يعيد إحياء أساليب الترفيه الشعبية التي عرفتها المجتمعات المحلية في مختلف مناطق الوطن قبل ظهور وسائل الإعلام والاتصال، حيث كانت تجتمع العائلات كبيرا وصغيرا في المناسبات والسهرات والمناسبات الدينية والاجتماعية لسرد الحكايات والقصص، وتبادل الألغاز الشعبية وحلولها.

في حين تختص بعض برامج الإذاعات المحلية في الجزائر بالمواضيع علمية ومعرفية التي تسمح برفع المستوى المعرفي للجمهور وتوسيع مداركهم، وتزيد أهمية هذه البرامج على المستوى المحلي باعتبار التثقيف أحد الوظائف الأساسية التي تؤديها الإذاعة خاصة تجاه الفئات ذات المستوى المعرفي المحدود، ويتخذ هذا النوع من المضامين في كثير من الأحيان شكل المجلة الإذاعية التي تقدم معلومات علمية ونتائج الأبحاث والدراسات المتوصل إليها بأسلوب خفيف وسهل الاستيعاب يتأقلم مع الخصوصية السمعية للوسيلة، كما يمكن تقديم هذه الوظيفة من خلال برامج المسابقات التي تحفز الجمهور على التفاعل عن طريق المنافسة بينهم في الوصول للإجابات على غرار برنامج "مفاتيح" لمقدمه محمد الصادق مقراني الذي يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة حيث يقدم مجموعة من الأسئلة المعرفية للمستمعين الذين يحاولون الإجابة عنها عبر تفاعلهم هاتفيا أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

والجدير بالذكر أن المضامين الثقافية التي تقدمها الإذاعات المحلية في الجزائر لا تندرج كلها ضمن أشكال وقوالب برامجية، على غرار الموسيقى والأغاني بمختلف أنواعها وطبوعها، وخاصة منها التراثية الشعبية، حيث توظف كعناصر صوتية مدعمة لمضمون بعض البرامج، كما تخصص لها الإذاعات المحلية الجزائرية فترت بث حرة، والتي تبرمج في أوقات يقل فيها تركيز المستمعين، فيكون من الصعب تقديم محتوى إخباري أو معرفي أو فكري، ومع ذلك يبقى من الممكن تأدية بعض الوظائف الثقافية من خلال الموسيقى والأغاني التي تحمل دلالات ورموز ثقافية وقيمية خاصة إذا كانت نابعة من أصالة وعمق المجتمع المحلي، على غرار الغناء الشعبي الأندلسي والمالوف التي تبرمج عادة في فترة الظهيرة في أغلب المحطات الإذاعية، في حين تبرمج أغاني الطرب العربي عادة في فترة ما بعد منتصف الليل.

وتعتبر إذاعة الجزائر من ميلة من أكثر الإذاعات المحلية في الجزائر اهتماما بالمجال الثقافي فمنذ السنوات الأولى لتأسيسها قامت بإنتاج وبث برامج مختلفة تخص الثقافة الشعبية والتراث المادي والشفهي للمنطقة تهدف إلى التعريف بعادات وتقاليد السكان وممارساتهم الثقافية والاجتماعية في مختلف المناسبات، وكذا طرق اللباس والطبخ والأكل، وما يرتبط بها من وسائل وأدوات تميزها عن باقي المدن المجاورة، كما عملت إذاعة الجزائر من ميلة على التعريف بالآثار المعمارية الرومانية والإسلامية التي تميز مدينة ميلة القديمة ومختلف بلديات الولاية، ومن جهة أخرى يحاول القائمون على إذاعة الجزائر من ميلة إحياء اللهجة الميلية المحلية من خلال توظيفها كلغة للحوار والتفاعل مع الجمهور، وكذا من خلال التوثيق للموروث الشفهي من خلال البرامج المخصصة للألغاز والحكم والأمثال والقصص الشعبية، على غرار برنامج "واش قالوا" الذي عمل منذ نشأة الإذاعة على البحث في الموروث الثقافي وجمع قدر معتبر من الأقوال والألغاز على مدار سنوات من البث وقد قامت الإذاعة الجزائرية من ميلة مؤخرا بتوثيقها في شكل كتاب يحمل اسم البرنامج.

ومن جهة أخرى تبرم إذاعة الجزائر من ميلة عدة اتفاقيات مع مؤسسات ثقافية عمومية وخاصة من أجل تغطية مختلف النشاطات والتظاهرات التي تنظمها، وكذا ربط المواطنين بصفة دائمة بهذه المؤسسات لتفعيل الحركية الثقافية في الولاية، ومن أبرز تلك المؤسسات نذكر دار الثقافة للولاية، التي حظيت بأرشيف معتبر من البرامج الثقافية إذاعة الجزائر من ميلة.

5.4.2. محددات العمل الإعلامي في إذاعة الجزائر من ميلة

أولا: الطاقم البشري لإذاعة الجزائر من ميلة

يعتبر المورد البشري من أهم الموارد التي تعتمد عليها إذاعة الجزائر من ميلة في أداء مهامها، حيث تضم أزيد من 30 عنصرا من صحفيين وإداريين وتقنيين وعمال وأعوان أمن، يضاف إليهم المراسلين الخارجيين، ويتوزع الطاقم البشري لإذاعة ميلة كما يلي:

- **مدير المحطة:** يتولى مهمة الإشراف على إدارة المؤسسة من حيث التسيير الإداري، والتعاملات المالية، والتخطيط الإعلامي، إضافة إلى تقديم التوجيهات والنصائح لطاقم العمل، كما تشرف كذلك على إعداد الشبكات البرامجية "العادية، الصيفية، والرمضانية" (بهلولي. 2021 م)، وقد توالى 3 مدراء على إذاعة ميلة الجهوية في فترت إجراء دراستنا الممتدة من نوفمبر 2019 م، إلى نوفمبر 2022 م، بداية بالسيد "عمّار عقيب"، لتليه السيدة "سعاد بهلولي" والتي كانت على رأس الإذاعة في فترت بث عينة الدراسة، ليليها السيد "عنتر بن موسى".

- **السكريتاريا:** تابعة للمديرة وعملها مرتبط بها، ولها منصب دائم تعمل من خلاله على تسهيل العمليات الإدارية، وتقديم التقارير المفصلة حول الملاحظات والدعوات التي تصل الإذاعة.

- **مستشارين إداريين ومحاسبين:** تعتمد عليهم الإذاعة في إدارة وتسيير شؤونها المالية والإدارية، فيما يخص الأجور، المنح، التوظيف، العطل، وغيرها من المهام (سلاحي. 2016 م).

- **الصحفيين:** ويتمحور عملهم حول جمع وتحرير الأخبار، وإعداد وتقديم المواجيز والنشرات الإخبارية، وكذلك الحصص والبرامج الإخبارية (بعوطة. 2017 م).

- **المنشطين والمذيعين:** ويرتكز عملهم على النشاط الفكري من خلال إعداد وتقديم مختلف البرامج والفقرات التنشيطية، معتمدين على قدراتهم الفردية وثقافتهم وخبراتهم المهنية، ويتولى المذيع أو المنشط في إذاعة ميلة اختيار المواضيع وإعداد وتقديم البرامج إضافة إلى تركيبها وإخراجها (حملاوي، 2022 م).

- **التقنيين:** هم الأشخاص المشرفون على أجهزة البث والإعلام الآلي وتسيير وهندسة الفقرات التنشيطية، والحصص والبرامج والنشرات، إضافة إلى ضمان حسن سير عملية الربط بمختلف المحطات الإذاعية الوطنية أو المحلية عند وجود فقرات مشتركة (بالعطار، 2016 م).

- **أعوان الأمن والسائقين**: ويسهر أعوان الأمن على الحفاظ على الأمن الداخلي للإذاعة وصيانة المعدات من التخريب والتلف، بينما يكلف السائقون بنقل وتوصيل الصحفيين أثناء الخرجات الميدانية والتغطيات التي تكون خارج مقر الإذاعة (سلاحي. 2016 م).

ثانيا: البنية التنظيمية لإذاعة الجزائر من ميلة

القسم الإداري: وهو المسئول عن سير العمل داخل الإذاعة، ومهمته الإشراف، التخطيط، إصدار القرارات ومراقبة وتنظيم العمل في مختلف أقسام المؤسسة، ومن مهامه أيضا التسيير العام، من خلال تسيير وتأطير كل المصالح من خلال إشراف مباشر من طرف المدير على كل الأقسام (سلاحي. 2016 م).

قسم الأخبار: وهو الجهة المسئولة عن متابعة وتغطية الأخبار والأحداث ومن مهامه:

- تغطية الأحداث وجمع المعلومات عن طريق شبكة مراسلين من مختلف بلديات الولاية.

- إعداد وصياغة الأخبار والتقارير والريبورتاجات الإذاعية.

- إعداد النشرات والمواجيز الإخبارية (بعوطة، 2017 م).

قسم الإنتاج: ومن مهامه:

- إعداد وإنتاج البرامج التي تبث عبر الإذاعة.

- إعداد وتنظيم ومراقبة الشبكة البرامجية بأنواعها.

- التنسيق بين أعضاء فريق المنشطين والتقنيين.

- إنتاج البرامج والحصص الخاصة.

- تحديد المقابلات والتصريحات المطلوبة وضيوف البرامج (حملاوي، 2022 م).

القسم التقني: ومن مهامه:

- الإشراف الدائم على كافة الأجهزة التقنية والالكترونية.

- تحديث برامج الكمبيوتر الخاصة بالتركيب والمزج.

- التحكم بأستوديو التسجيل أو البث من خلال الغرفة التقنية (بالعطار، 2016 م).

مصلحة الأمن: ومن مهامها الحفاظ على الأمن داخل المؤسسة وخارجها وعلى طاقم العمل من خلال حراسة مقر الإذاعة وإعداد قوائم الزوار والضيوف الذين يدخلون إلى مقر الإذاعة (سلاحي، 2016 م).

شكل رقم (3) يوضح البنية التنظيمية لإذاعة الجزائر من ميلة

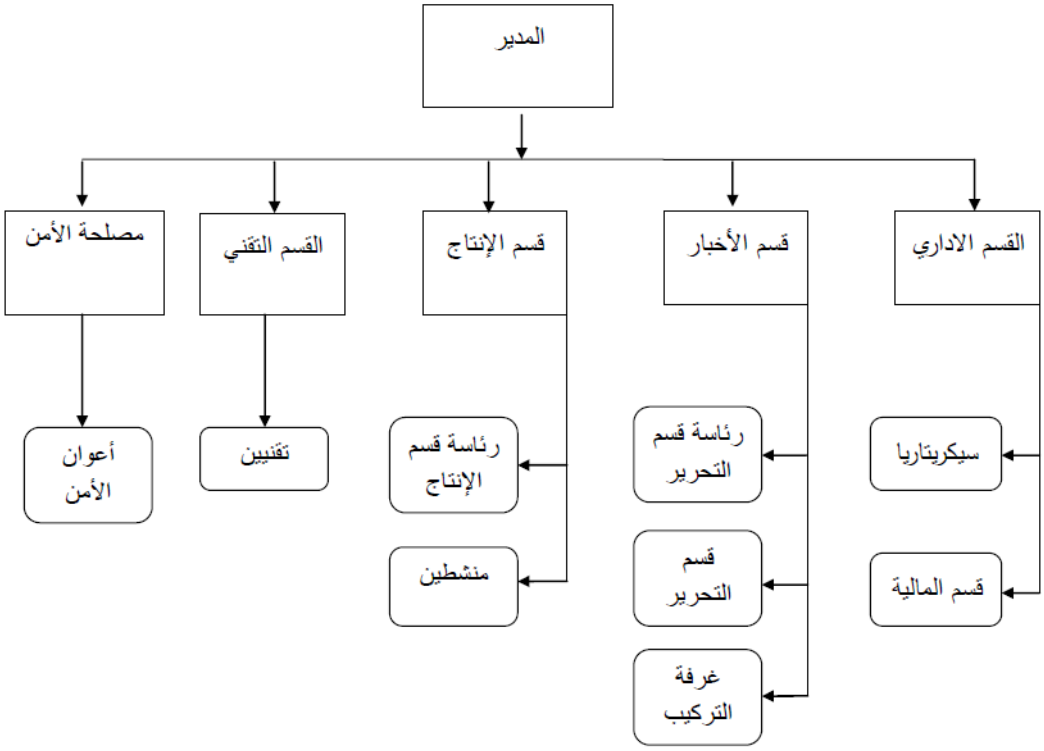

مقابلة مع سلاحي وليد مدير قسم المالية بإذاعة الجزائر من ميلة يوم 18-12-2016 م

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. منهج الدراسة

يقصد بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجلات المعرفة الإنسانية (عبيدات، وآخرون. 1999 م. ص 45)، وتندرج دراسة مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ضمن **الدراسات الوصفية التحليلية**، التي تعتمد على **المنهج الوصفي التحليلي**: وهو منهج يشمل البحوث التي تركز على ما هو كائن الآن في حياة الإنسان والمجتمع، والمنهج الوصفي هو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، والبحث الوصفي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيّم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة (العزاوي. 2008 م. ص 97)، كما أنه لا يتمثل فقط في جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وعرضها، إنما هو عملية تحليل دقيق لهذه البيانات وتفسير عميق لها، وهو ما يمنحه وصف "التحليلي" (مخيمر. 2015 م. ص 78).

وعليه يعتبر المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لدراستنا هذه في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، حيث نهدف من خلال وصف وتحليل المعطيات الكمية لهذه البرامج سواء من حيث الشكل أو المحتوى، ومن ثم التعمق في تفسيرها كيفيا للكشف عن ملامح الوظيفة الثقافية للإعلام الإذاعي المسموع في الجزائر، وتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة وظروف البيئة الإعلامية والاتصالية الراهنة.

2.3. مجتمع البحث وعينته

1.2.3. مجتمع البحث

يُعِّبر مجتمع الدراسة عن المجالات الزمنية والمكانية والبشرية لتطبيق أدوات البحث، بما في ذلك من مفردات وعناصر ووحدات وأجزاء مميزة للظاهرة التي يهدف الباحث إلى دراستها، (بن مرسلي. 2010 م. ص 166)، ويدخل ضمن مجتمع البحث مختلف الأفراد والأحداث والأشياء التي تكوّن موضوع وإشكالية البحث (الصريفي. 2001 م. ص 186)،

وتعتبر عملية تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية الأساسية التي تؤثر بشكل واضح على تصميم الدراسة وتتحكم في نوعية ودقة النتائج المتوصل إليها لاحقا، فالانتقاء الصحيح والدقيق

يفضي حتما إلى نتائج أكثر مصداقية وقابلية للتعميم، وبعبارة أخرى فإن تحديد مجتمع البحث بشكل دقيق يسهام في الوصول إلى تفسيرات وتحليلات تشخص الظاهرة المدروسة بدقة أكبر، وبالتالي الحصول على حلول أكثر فعالية في مواجهة مختلف المشكلات التي تواجه الإنسان، فعلى الباحث إعطاء الوقت الكافي لهذه المرحلة وعدم الاستعجال، وبحث وفحص كل الاحتمالات الممكنة، ومزايا وعيوب كل منها، بما يتوافق مع أسئلة البحث، وأهدافه، ووفق ما يناسب الإمكانات المادية، والزمنية، والمنهجية، المتاحة، وفي دراستنا لمضامين البرامج الثقافية للإذاعة الجزائرية أخذت مرحلة ضبط مجتمع الدراسة مساحة زمنية معتبرة، بداية باختيار الإذاعة التي ستكون بمثابة النموذج لدراستنا، لنستقر على إذاعة الجزائر من ميلة، انطلاقا من اهتمامها الخاص بالموروث والثقافة المحلية، وسعيها بشكل معلن وحتى ضمني لتعزيز مكونات الهوية الثقافية للجزائر ككل، ولولاية ميلة والمناطق المجاورة لها، وتأكيد رغبتها في توثيق ما أمكن من الموروث الثقافي الغير مادي، من خلال مضمونها الأثيري، أو عبر الندوات الفكرية التي تنظمها دوريا.

كما قمنا بتحديد مجتمع البحث في دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة بطريقة قصديّة تخدم أهداف الدراسة وتسمح بالحصول على نتائج أقرب ما تكون للحقيقة وقابلة للتعميم، حيث شمل مجتمع الدراسة ***جميع البرامج الثقافية الأسبوعية التي أنتجت وبثت عبر إذاعة الجزائر من ميلة، خلال موسم 2022/2021 م***، خلال الشبكات البرامجية الثلاث:

- الشبكة البرامجية الصيفية 2021 م.
- الشبكة البرامجية العادية 2021 -2022 م.
- الشبكة البرامجية الرمضانية 2022م.

وقد لاحظنا من خلال المقابلات التي أجريناها مع إدارة وصحفيي إذاعة الجزائر من ميلة، وكذا من خلال المعلومات الوثائق التي تمكنا من الحصول عليها، لاحظنا عدم وجود تصنيف دقيق يسمح بتحديد ما هو ثقافي عن غيره من البرامج، بل تعتمد تصنيفا عاما يوضح البرامج الإخبارية والاجتماعية، الدينية، والبرامج الترفيهية المنوعة، ومن أجل التحديد الدقيق لمجتمع دراستنا كان علينا إعادة تصنيف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، بالاعتماد على مجموعة من المعايير متمثلة في ما يلي:

- عناصر الثقافة من قيم، عادات وتقاليد، موروث ثقافي، فن، معرفة، تكنولوجيا، تاريخ...الخ
- جداول الشبكة البرامجية الصيفية، العادية، والرمضانية لإذاعة الجزائر من ميلة لسنة 2021-2022 م، (ملحق رقم 1).
- آراء بعض منشطي البرامج في إذاعة الجزائر من ميلة، المنشطة سناء حملاوي، والمنشط السعيد بولقرون، من خلال مقابلات غير مقننة

- رأي مديرة إذاعة الجزائر من ميلة السيدة سعاد بهلولي.

2.2.3. عينة الدراسة

غالبا ما تتميز المجتمعات البحثية بكبر حجمها مما يجعل تطبيق إجراءات الدراسة على جميع مفرداتها أمرا شبه مستحيل يسبب في ضياع وقت وجهد الباحث، خاصة عندما لا يتمكن من حصر جميع تلك المفردات وهو تحديدا ما واجهنا في مرحلة جمع مفردات البحث، حيث تعذر علينا الحصول على أرشيف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بسبب العراقيل والصعوبات الإدارية، وهو ما جعلنا نلجأ لأسلوب المسح بالعينة.

فالعينة هي جزء من المجتمع الأصلي أقل حجما، لكنه يتسم بنفس خصائص المجتمع الأصلي، ويحتوي على العناصر التي تم انتقاؤها منه وذلك بهدف تعميم النتائج على المجتمع الأصلي للبحث (الصريفي. 2001 م. ص 186)، كما أن اختيار حجم ونوع العينة يخضع لعدّة اعتبارات أهمها طبيعة الموضوع ونوع الأداة المستخدمة في جمع البيانات،

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة على **العينة المتاحة**، التي تعتبر من أساليب المعاينة غير الاحتمالية لأنها تأخذ ما هو متوفر لدينا من أعداد للبرامج المكونة لمجتمع بحثنا، وهي تسمى بالعينة الملائمة أو عينة الصدفة، ويرجع اختيارنا لهذا النوع من العينات لعدة عوامل تتمثل فيما يلي:

- عدم تمكننا من الحصول على الأرشيف الكامل للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بسبب العراقيل والصعوبات الإدارية التي واجهتنا، مما اضطرنا للبحث بطرق غير رسمية (البحث في الصفحة الرسمية للإذاعة الجزائرية من ميلة، وحسابات الإعلاميين في شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وكذا التواصل مع بعض الصحفيين الذين قدموا لنا بعض الأعداد لبرامجهم الثقافية) ورغم ذلك لم نتمكن من حصر جميع الأعداد وإنما البعض منها فقط.
- لا حظنا وجود تجانس بين أعداد البرنامج الثقافي الواحد من حيث الخصائص الشكلية والموضوعية، حيث يتوافق ذلك مع أهداف دراستنا، مما يجعل نتائج التحليل وفق العينة المتاحة قابلة للتعميم على باقي مفردات البحث،

والجدول التالي يوضح تفاصيل مجتمع البحث وعينة دراستنا لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

جدول رقم (1) يمثل توزيع البرامج الثقافية محل الدراسة على الشبكات البرامجية الثلاث

الشبكة	الصيفية		العادية		الرمضانية	
البرامج المتاحة	اسم البرنامج	الأعداد	اسم البرنامج	الأعداد	اسم البرنامج	الأعداد
	واش قالوا	4	دروب الإبداع	7	من هو؟	3
	مفاتيح	4	اليوم الحادي عشر	6	بنة رمضان ايامات زمان	3
	شباب الواب	4	على خطى السلف	4	/	/
	راديو شو	4	اخترت لك	4	/	/
	فايسبوكيات	4	حاجيتك ماجيتك	2	/	/
	أمجادنا المنسية	4	طنين ورنين	7	/	/
	مواقف وعبر	4	نوسطالجيا	8	/	/
	غناء زمان	3	/	/	/	/
المجموع	8	31	7	38	2	6
إجمالي مفردات العينة 75 عدد						

3.3. أدوات جمع البيانات

إن لعملية جمع البيانات أهمية كبيرة في البحث العلمي لأنها محور العمل الميداني التطبيقي حيث يمكن التحليل الكمي والكيفي، والتفسير المبني على خلفيات نظرية من الوصول إلى نتائج أقرب ما تكون من الحقيقة، تساهم في إثراء المعرفة الإنسانية، والحقول المعرفية لذا سيتم في دراستنا هذه حول مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، الاعتماد على مجموعة من الأدوات في جمع البيانات البحثية، تتمثل أساسا في استمارة تحليل المضمون، بالإضافة إلى كل من الملاحظة العلمية والمقابلة المقننة.

1.3.3. الملاحظة

تعتبر من "أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون في جمع المعلومات والحقائق ولا تقل أهمية عن باقي أدوات جمع البيانات، والملاحظة البسيطة العادية تعد من أكثر أنواع الملاحظات استخداما فالباحث يقوم بملاحظة الظواهر والأحداث، كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، أي دون إعداد مسبق لها، أو استخدام وسائل علمية، وتستخدم غالبا في الدراسات

الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع البيانات عن الظواهر، والأحداث تمهيدا لدراستها المعمقة (العبد الله. 2010 م.أ. ص 255)، لذا فالملاحظة غالبا ما تكون الأداة الأولى التي يستخدمها الباحث مهما كان نوع دراسته بغرض التعرف أكثر على الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة وهي تساهم بشكل كبير في ضبط متغيرات البحث، وتحديد المشكلة المدروسة، ومن خلال ملاحظة مضامين وسائل الإعلام خاصة السمعية البصرية في السنوات الأخيرة لاحظنا نقص كبير في المحتوى الثقافي مقابل تزايد خطر تلاشي الثقافة، والهوية المحلية للمجتمع أمام التنميط الذي تفرضه شبكات التواصل الاجتماعي، كما لاحظنا كذلك أن الإذاعة وخاصة المحطات الإذاعية المحلية من الوسائل التي مازالت تحاول الحفاظ على الثقافة المحلية للمجتمع والتعريف بها ونشرها ومن خلال كل هذه الملاحظات تبلورت لدينا رؤية واضحة لموضوع الدراسة، كما تم الاعتماد على الملاحظة في مختلف عناصر وأجزاء البحث وخاصة في شقه التحليلي.

2.3.3. المقابلة غير المقننة

إن المقابلة عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى بيانات، ومعلومات معينة، من خلال ما يقوله المبحوث، أو ملامحه، ومشاعره وتعابير وجهه، وحركات جسده (عبيدات، وآخرون. 1999 م. ص 55)، وتعتبر المقابلة بمثابة" استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المبحوث، والفرق بين المقابلة والاستبيان يكمن في أن المبحوث هو الذي يكتب الإجابة على الأسئلة بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المبحوث في المقابلة، وبالتالي فالمقابلة حوار يدور بين الباحث والمبحوث، ويبدأ بخلق علاقة وئام بينهما، ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المبحوث ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث أن المستجيب على استعداد للتعاون يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا ثم يسجل الإجابة بكلمات المبحوث (عليان، وغنيم. 2004 م. ص 97)، وتعتبر المقابلة من الأدوات الجيدة في جمع البيانات في مرحلة الدراسة الاستكشافية (النجار، وآخرون. 2009 م. ص 63).

وفي دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، تم الاعتماد على المقابلة الحرة أو كما تعرف بالمقابلة غير المقننة، حيث يكون سريان المقابلة غير محدد بأسئلة معدّة من قبل، بل يطرح الباحث سؤالا عاما حول الموضوع ثم يتسلسل في الأسئلة تبعا لإجابات المبحوث (عبيدات، وآخرون. 1999 م. ص 56)، لذلك كانت من أنسب الأدوات البحثية التي اعتمدنا عليها في مرحلة تحديد مجتمع وعينة الدراسة، حيث تم إجراء ثلاث مقابلات، الأولى مع الصحفية بإذاعة ميلة السيدة سناء حملاوي عبر الهاتف يوم الجمعة 20 أوت 2021 م، والثانية مع الصحفي بإذاعة ميلة السيد السعيد بو لقرون يوم الإثنين 23 أوت 2021 م أيضا عبر الهاتف، وقد استخدمنا الهاتف تكيفا مع ظروف الحجر الصحي، وإلتزامنا بإجراءات الوقاية الصحة من فيروس كورونا، أما المقابلة الثالثة فقد كانت مع مديرة إذاعة ميلة السيدة سعاد بهلولي يوم الخميس 26 أوت 2021 م، بمكتبها بمقر الإذاعة، بهدف تحديد البرامج محل الدراسة وطلب العينة من أرشيف المؤسسة، إضافة إلى جمع ما أمكن من معلومات حول إعداد وإنتاج البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة.

3.3.3. استمارة تحليل المضمون

يقصد بتحليل المضمون دراسة المادة الإعلامية التي تقدمها الوسيلة بهدف الكشف عما تريد هذه الوسيلة أن تبلغه لجمهورها (حسين. 2005 م ص 132)، عن طريق وصف المحتوى الظاهر للاتصال، وصفا موضوعيا، منظما، وكميا، والباحث في هذا الميدان يهتم بالمسح الكمي والنوعي للمواد الإعلامية (صابر، وخفاجة. 2002 م. ص 158)، بطرق" بحثية موضوعية منتظمة وكمية توضح محتوى المادة الإعلامية (الحيزان. 2004 م. ص 137)، وذلك بالاعتماد على استمارة تحليل المضمون التي يصممها ويفرغ فيها محتوى كل مصدر أو مادة إعلامية قيد الدراسة، وهي تحتوي على البيانات الأولية، فئات ووحدات التحليل، والملاحظات (المدخلي. د ت. ص 7).

وعلى اعتبار أن دراستنا تقع ضمن البحوث التحليلية التي تعنى بمحتوى الرسالة الإعلامية، لذا تعتبر استمارة تحليل المضمون الأداة الأساسية في جمع البيانات حيث تم تصميمها لتحليل عينة البحث من برامج ثقافية صيفية لإذاعة الجزائر من ميلة، وذلك بناءا على وحدات وفئات التحليل الآتية:

4.3. فئات ووحدات التحليل

1.4.3. فئات التحليل: لا توجد قوائم جاهزة معدة سلفا لفئات التحليل يختار من بينها الباحث، ذلك أن التصنيف الذي يقوم به كل باحث إنما يستمد قوامه وطبيعته من المادة الاتصالية ذاتها (سلاطنية ، والجيلاني. 2012 م. ص 59)، إضافة إلى طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، غير أن ما اتفق عليه بين الباحثين هو وضع هذه الفئات في قسمين رئيسيين فئات الشكل وفئات المضمون:

أولا: فئات الشكل كيف قيل؟

1. فئة اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: نهدف من خلالها إلى التعرف على اللغة الأساسية الغالبة على البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، والمستخدمة من طرف القائم بالاتصال، وذلك في سبيل الإجابة على التساؤل: **ما اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟**

وتم التركيز على اللغة المستخدمة من طرف القائم بالاتصال لأنه هو معد ومقدم البرنامج الإذاعي وأحد أبرز الشخصيات الفاعلة فهو صاحب الفكرة ومعد مواضيعها وأركانها، والباحث في تفاصيلها ومعلوماتها، لذا فهو المسئول عن نوع ومستوى اللغة التي ستقدم بها إلى الجمهور، والتي تؤثر على الاستخدامات اللغوية للضيوف وحتى المتصلين، كما لاحظنا ذلك من خلال عملية التحليل الأولية، والتي من خلالها قمنا بضبط وتحديد الفئات الفرعية للغة المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة كما يلي: لغة عربية فصحى / لهجة محلية / مزيج بين اللغة العربية واللهجة المحلية وقد تم تقسيمها إلى: (لغة عربية فصحى/ لهجة محلية/ مزيج بين اللغة العربية واللهجة المحلية).

2. فئة الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها الكشف عن نوعية هذه البرامج من حيث الشكل والقالب الإذاعي، وذلك للإجابة على التساؤل: **ما الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة"؟**، وتنقسم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية:

برامج مسابقات/ برامج حوارية/ برامج تفاعلية/ برامج الحديث المباشر/ برامج حوارية تفاعلية/ تمثيلية إذاعية/ مجلة إذاعية.

3. فئة المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على المؤثرات والعناصر الصوتية الإضافية المدعمة للمحتوى الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وذلك للإجابة على التساؤل: **ما المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة"؟**، ومن خلال عملية التحليل الأولية قمنا بتحديد أربعة أنواع من هذه المؤثرات وهي: (الموسيقى /التسجيلات الصوتية / مقاطع مسموعة من وسائل الإعلام / الأغاني).

كما قمنا بتقسيم فئة **"الأغاني المستخدمة في البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة"** إلى فئتين ثانويتين تتمثل في (الأغاني الجزائرية/ الأغاني العربية).

ثانيا: فئات المضمون: ماذا قيل؟

1. فئة المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على المجالات الثقافية الفرعية والأساسية التي تندرج ضمنها مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في شبكاتها البرامجية الثلاث، وذلك للإجابة على التساؤل البحثي **ما المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟**، من خلال تبويبها وفقا للعناصر العامة للثقافة، وبعد عملية التحليل الأولية حيث:

المجالات الثقافية الفرعية: (التكنولوجيا / المعرفة / القيم / العادات والتقاليد/ الموروث الثقافي اللامادي / التاريخ / الفن / الهوايات والمواهب / الأدب / الدين / التراث المادي)

المجالات الثقافية الأساسية: (المجال العلمي / المجال الفكري / المجال الفني/ مجال الثقافة المحلية)

2. فئة الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على الشخصيات الفاعلة ذات الدور في إدارة وإثراء مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وذلك للإجابة عن التساؤل **"ما الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟"**، وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى: (المذيع، المستمعون المتفاعلون، الضيوف)، كما نحاول من خلال هذه الفئة أيضا التعمق في طبيعة وخصائص كل من المذيع والضيوف ضمن البرامج محل الدراسة كما يلي:

- فئة المذيع تضم كل من (إعلامي في إذاعة الجزائر من ميلة/ أستاذ أو باحث/ أديب أو كاتب)

- فئة الضيوف تضم كل من (أديب/ فنان/ أستاذ أو باحث/ طلبة/ ناشطون ثقافيون/ مسؤولون وشخصيات رسمية/ ناشطون جمعويون/ إمام/ إعلامي/ مستمعون أوفياء/ أصحاب مشاريع)

3. فئة طبيعة تفاعل الجمهور مع البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على طبيعة تفاعل الجمهور مع البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بمعنى أسلوب استجابة الجمهور للمضامين الثقافية المقدمة من خلال البرامج المدروسة، ومساهمتهم في إثراءها، وقد قمنا بتقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية: (التفاعل عبر الهاتف/ التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي / غياب التفاعل).

4. فئة الهدف أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على الأهداف والوظائف الظاهرة والمعبر عنها في مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021-2022م، ضمن الشبكات البرامجية الثلاث، للإجابة على التساؤل البحثي **"ما الأهداف المعلن عنها في مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟"**.

5. فئة القيم الثقافية المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على القيم الثقافية المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وهي المبادئ والمعايير الإيجابية ذات البعد الثقافي المعبر عنها، أو المتضمنة في محتوى البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وذلك للإجابة عن التساؤل الفرعي **"ما القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"**، وعقب التحليل الأولي على جزء من العينة ارتأينا إضافة تقسيم آخر لهذه الفئة يشمل مجالات القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وهي (القيم الثقافية / القيم الأخلاقية الدينية / القيم الاجتماعية / قيم المواطنة)

6. فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: والتي نستهدف من خلالها التعرف على الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ونعني بها الأساليب والتقنيات الاتصالية التي تتيح للقائم بالاتصال ممثلا في المذيع من إقناع جمهوره بمحتوى برنامجه، وذلك في سبيل الإجابة على التساؤل: **"ما الاستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"**، حيث قمنا من خلال عملية التحليل الأولية باستخلاص الاستمالات العامة الموظفة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة التي تقع ضمن عينة الدراسة وهي: (المعلومات / وقائع تاريخية / أمثلة من الواقع / حجج وبراهين / إحصائيات / شعر / أمثال وحكم / قصص / محسنات لغوية / شعارات وطنية / عبارات ومصادر دينية / موروث ثقافي / ذكريات / تخويف)

كما قمنا بتصنيف هذه الاستمالات حسب نوعها إلى ثلاث فئات وهي

- استمالات عقلية: التي تعتمد على الحجج العقلية كالبيانات والمعلومات العلمية والإحصائيات.

- إستمالات عاطفية: وتشمل الشعارات والعبارات التي تؤثر على الجانب الوجداني للجمهور.

- استمالات تخويفية

7. فئة المصدر مصادر إعداد البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة: ونقصد بها مصادر إعداد البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ونقصد بها المصادر التي يلجأ إليها المنشط، أو معد البرنامج للحصول على المعلومات والبيانات الأولية التي تثري موضوعه والتي تفهم من سياق الكلام ومن طبيعة المعلومات المتضمنة في البرنامج، وذلك بغرض الإجابة على التساؤل: **"ما مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"**، ومن خلال التحليل الأولي قمنا بتقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية التالية: (شخصيات ثقافية / مراجع وكتب علمية / موروث ثقافي / الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي / مؤسسات رسمية ومسؤولون / وسائل الإعلام / الشريعة الإسلامية).

2.4.3. وحدات التحليل: باعتبار عملية تحليل المضمون عملية منهجية علمية فلابد من التحديد والدقة في كل مراحلها وهو ما يفرض على الباحث الوحدة المعتمدة في التحليل حتى لا يقع في الخلط والخطأ، فحاول العلماء تحديد وحدات تحليل المضمون، وبعد التطورات التي شهدها هذا المنهج استقر رأي العلماء على خمس وحدات (سلاطنية ، والجيلاني. 2012 م. ص 56)، وقد حدد بيرلسون هذه الوحدات الأساسية في التحليل والمتمثلة في الكلمة، الموضوع، الشخصية، المفردة، والوحدة القياسية أو الزمنية (المدخلي. د ت. ص 7)،

وفي دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة اعتمدنا على وحدة المفردة التي التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار من طرف القائم بالاتصال (المدخلي. د ت. ص 7)، والممثلة في **وحدة البرنامج** لقياس وتحليل فئتي اللغة وكذا الأشكال الإنتاجية، حيث لاحظنا أن أعداد البرنامج الواحد جميعها تتخذ نفس الشكل الإنتاجي، وتستخدم نفس نوع ومستوى اللغة.

أما في باقي فئات التحليل فاعتمدنا على **وحدة العدد أي الحلقة الواحدة من البرنامج** كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

5.3. اجراءات الصدق والثبات

1.5.3. الصدق: يعد من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند إجراء بحث ما، وهو يعني أن أداة البحث تقيس فعلا ما يفترض أن تقيسه، والصدق من العوامل المهمة التي يجب أن يهتم بها الباحث عند تصميمه لاستمارة تحليل المحتوى (إبراهيم. 2000 م. ص 42)، وبغرض التحقق من الصدق الداخلي لاستمارة التحليل التي تم تصميمها لجمع وتحليل بيانات هذه الدراسة قمنا بعرضها على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص في مجال الإعلام والمنهجية، مرفقة بإشكالية البحث وأهدافه، وكذا تقريرا عن عينة الدراسة وفئات ووحدات التحليل، وبناءا على ما تم تقديمه من ملاحظات وتعديلات قمنا بتعديل الاستمارة لصياغة النسخة النهائية التي اعتمدت في عملية التحليل.

2.5.3. الثبات: يعبر ثبات الأداة عن مدى اتساق النتائج المحصل عليها في حالة إعادة التحليل بعد فترة من الزمن أو من طرف باحث آخر، وبغرض فحص ثبات استمارة التحليل الخاصة بدراستنا قمنا بإعادة تحليل جزء من العينة (4 أعداد) بعد مرور ثلاثة أشهر من التحليل الأول وتم حساب معدل الثبات بناءا على مقارنة النتائج المتحصل عليها وحصلنا على 90%، ما يعني أن الاستمارة ثابتة ومقبولة للاعتماد عليها في التحليل للحصول على نتائج صحيحة نسبيا.

4. تحليل مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

4. تحليل مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

1.4. البطاقات التقنية للبرامج الثقافية محل الدراسة

1.1.4. البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الصيفية

أولا برنامج: "واش قالوا"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية يوم الإثنين من كل أسبوع، بداية من الساعة الثانية والربع زوالا، على مدار 45 دقيقة، تنشطه المذيعة سمية كازيو، هو برنامج تفاعلي ثقافي يعنى بالموروث الثقافي الشفهي من أمثال وألغاز شعبية يتم مشاركتها مع الجمهور في شكل تحديات للبحث عن حلول للألغاز وكذا اقتراح ألغاز أخرى يعرفونها وكذا مناقشة الأمثال الشعبية معانيها، والحكم المتضمنة فيها، وإسقاطها على الواقع، ويسعى البرنامج لجمع الموروث الثقافي الشفهي للمنطقة وما جاورها، وتوثيقه وتعريف الأجيال القادمة به حماية له من النسيان أو الاندثار أو السرقة.

ثانيا برنامج: "مواقف وعبر"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل جمعة، بداية من الساعة الرابعة و10 دقائق، على مدار 50 دقيقة، ينشطه الأستاذ "الحاسن بالخير"، هو برنامج من نوع الحديث المباشر كما أنه يتيح في بعض الأحيان المجال للمستمعين للتفاعل سواء عبر الهاتف أو من خلال شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وفكرة البرنامج عبارة عن سرد لقصص تتضمن عبرا وقيما بغية تذكير المستمعين بها، وتعزيزها.

ثالثا برنامج: "أمجادنا المنسية"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل أربعاء بداية من الرابعة و10 دقائق، وعلى مدار 50 دقيقة، يعده ويقدمه الأستاذ والباحث في التاريخ "نور الدين بو عروج"، هو برنامج تاريخي ثقافي على شكل حديث مباشر يقدم فيه المذيع وهو أستاذ وباحث في التاريخ معلومات تخص الماضي المشرق للجزائر من حيث الحضارة والعمران والعلوم، بأسلوب سرد مشوق يهدف من خلاله إلى ربط الجمهور بماضيهم والاعتزاز بهويتهم، ودفعهم نحو التقمص الوجداني لتلك الأمجاد المنسية كما جاء في اسم البرنامج، فيحلموا ويعملوا على استعادتها وعشيها في حاضرهم.

رابعا برنامج: "شباب الواب"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل سيت، بداية من الساعة الثانية و10 دقائق زوالا، على مدار 50 دقيقة، ينشطه المذيع "محمد دحمان"، هو برنامج حواري معلوماتي يستضف مجموعة من شباب الولاية الطموحين والذين استطاعوا من خلال شبكة الانترنت ومواقعها خلق فرص للعمل وتحقيق ذاتهم، حيث يمثلون الاستخدام العقلاني والمفيد للتكنولوجيا بعيدا عن السلبيات، ويهدف البرنامج لتوجيه وإرشاد المستمعين الراغبين في خوض هذه التجربة وكذا تقديم صورة إيجابية عن الشباب الجزائري.

خامسا برنامج: "راديو شو"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل سيت، بداية من الساعة الثانية والربع زوالا، على مدار 45 دقيقة، ينشطه المذيع "السعيد بو لقرون" مع مجموعة من المنشطين الثانويين يشرفون على إعداد وتقديم فقرات البرنامج الثلاث وهي "ضيف العدد" و"أخبار المشاهير" و"موضوع العدد"، والبرنامج منوع يسعى لإبراز مواهب الشباب والشابات في ولاية ميلة في مجال العمل الإعلامي حيث يتحولون من مجرد ضيوف إلى منشطين ثانويين في البرنامج من أجل عرض قدراتهم ومهاراتهم في إعداد البرامج الإذاعية وتقديمها، وكذا تحرير الأخبار وقراءتها، لمنح فرصة لهم لتجربة العمل الميداني في الإعلام وكذا فتح آفاق مستقبلية لهم وتعريف المستمعين بهم، كما يقدم البرنامج مجموعة من المعلومات والأغاني للمستمعين بما يحقق الترفيه الهادف والمفيد

سادسا برنامج: "فايسبوكيات"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل ثلاثاء، بداية من الساعة الرابعة و10 دقائق، على مدار50 دقيقة، ينشطه المذيع "محمد دحمان"، هو برنامج تفاعلي يحاول الجمع بين خصائص الإذاعة المسموعة وشبكات التواصل الاجتماعي إذ يطرح أبرز المواضيع المتداولة عبر فيسبوك في كل أسبوع وكذا تفاعلات المستخدمين وآرائهم وكذا يقدم قراءة لتعليقات الجمهور عبر صفحة الإذاعة على شبكة فيسبوك

سابعا برنامج: "مفاتيح"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل أربعاء بداية من الرابعة و10 دقائق، على مدار 50 دقيقة، يعده ويقدمه المذيع "محمد الصادق مقراني"، وهو عبارة عن برنامج مسابقات يطرح فيه المنشط مجموعة من الأسئلة تخص موضوع معين إما ضمن الثقافة العامة أو تبعا لمناسبة ما وعلى الجمهور المتصل عبر الهاتف تقديم الإجابات والمعلومات حول هذا الموضوع، والبرنامج لا يقدم جوائز لمن يجيب وإنما تعتبر المعلومة فيه هي الهدية التي تقدم للجمهور للرفع من المستوى المعرفي والثقافي لديهم.

ثامنا برنامج: "غناء زمان"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة بشكل أسبوعي غير أنه لم يستقر على موعد محدد وإنما كان يبث في كل مرة في يوم وتوقيت مختلف، ومدة البرنامج في حدود 50 دقيقة، تعده وتقدمه المذيعة "خيرة ناجي"، هو برنامج حواري فني يستضيف مغنيين جزائريين من الجيل القديم للحديث عن أغانيهم وأعمالهم وتعريف الجيل الجديد من المستمعين بها باعتبارها جزء من التراث الثقافي الغير مادي للجزائر وبالتالي الحفاظ عليه من الاندثار والنسيان.

2.1.4. البرامج الثقافية للشبكة البرامجية العادية

أولا برنامج: "على خطى السلف"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل أربعاء بداية من السادسة و20 دقيقة، على مدار 40 دقيقة، يعده ويقدمه المذيع هشام بوكفوس"، وهو برنامج تفاعلي يهتم بالتراث الثقافي، المادي والمعنوي للأجداد، من خلال العودة للممارسات والعادات والتقاليد وحتى الأشياء والأدوات التي استخدموها، ويناقش البرنامج مع المستمعين المتفاعلين ذكريات هذا الموروث والأبعاد الاجتماعية والنفسية لبعض الظواهر التي ميزت مناطق من ولاية ميلة وما جاورها في فترات مضت.

ثانيا برنامج: "دروب الإبداع"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل أربعاء بداية من التاسعة والربع ليلا، وعلى مدار 40 دقيقة، تعده وتقدمه الأستاذة والأديبة "زكية علال"، وهو برنامج حواري يهتم بالأدب بمختلف أشكاله وفنونه من الشعر والرواية والقصة، كما يحاول تسليط الضوء على الكتاب والشعراء المبدعين في ولاية ميلة المتمرسين وحتى الشباب الهاوي، والتعريف بهم وبأعمالهم وكتاباتهم، كما يحاول البرنامج تبسيط بعض المفاهيم الأدبية ومناقشة القضايا والمشكلات التي تواجه الأدباء والمثقفين في المنطقة والجزائر ككل.

ثالثا برنامج: "حاجيتك ما جيتك"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل ثلاثاء بداية من الثامنة والربع ليلا، وعلى مدار 45 دقيقة، تعده وتقدمه المذيعة "سمية كازيو"، وهو برنامج تفاعلي يعنى بالتراث الثقافي الشفهي من قصص شعبية وحكم وأمثال، حيث من خلال تفاعلات الجمهور يتم شرح مدلولاتها وإسقاط الحكمة منها على حياتنا اليومية، فالبرنامج يهدف لنشر الموروث الثقافي لدى الأجيال القادمة وحمايته من الاندثار والنسيان.

رابعا برنامج: "اخترت لك"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل سبت بداية من التاسعة و10 دقائق ليلا، وعلى مدار 50 دقيقة، يعده ويقدمه الأستاذ "جمال بريحي"، وهو برنامج حواري يهتم أيضا بالتراث الثقافي وخاصة منه الشفهي في صورة الأغاني والقصائد التراثية الشعبية والوطنية ويسعى في تحليلها وتتبع مصادرها واستخراج وما تحمله من قيم ومعاني.

خامسا برنامج: "طنين ورنين"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل إثنين بداية من الخامسة والربع، على مدار 40 دقيقة، تعده وتقدمه الأستاذة "نادية بن شاوي"، وهو برنامج يهتم باللغة العربية ومصطلحاتها ويسعى من خلال فقراته الأربع إلى تصحيح الأخطاء الشائعة في الكلمات والعبارات والاستخدامات وإبراز ثراء هذه اللغة وجمالها من خلال المعاني المتنوعة للمصطلحات والأبيات الشعرية والأمثال والحكم وتشجيع المستمعين على الارتباط بلغتهم الأم.

سادسا برنامج: "اليوم الحادي عشر"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل سبت بداية من العاشرة والربع ليلا، وعلى مدار نصف ساعة، تعده وتقدمه المذيعة "سناء حملاوي"، وهو برنامج في شكل مجلة إذاعية تهتم بالمسرح والسينما والدراما، من خلال عرض أخر أخبار هذه الفنون والتعريف بمختلف الأفلام والمسلسلات والمسرحيات الجديدة والقديمة، وكذا إجراء حوارات مع ممثلين ومخرجين محترفين وشباب بغية التعريف بهم، وتسليط الضوء على أعمالهم.

سابعا برنامج: "نوستالجيا"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل جمعة بداية من السادسة والربع، وعلى مدار 40 دقيقة، يعده ويقدمه المذيع "الحاسن بالخير"، وهو برنامج يهتم بذكريات الماضي وإثارة الحنين إلى عاداته وممارساته الجميلة، ويناقش البرنامج مع الضيوف والمستمعين المتفاعلين أجمل الذكريات التي عاشوها في فترات من ماضيهم والمرتبطة بمناسبات ومواسم وأحداث معينة، بهدف إحياء الترث وتذكير الأجيال القادمة به.

3.1.4. البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الرمضانية

أولا برنامج: "من هو؟"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل ثلاثاء بداية من الثالثة والربع زولا، على مدار 45 دقيقة، تعده وتقدمه المذيعة "سناء حملاوي"، وهو عبارة عن برنامج ترفيهي تفاعلي يهدف للتعريف الجمهور بشخصيات تاريخية دينية، علمية وثقافية مختلفة، من خلال الفقرة الأولى وهي في قالب درامي تجسد من خلالها مختلف المحطات البارزة في حياة الشخصية، دون الإفصاح عن هويتها، ليفتح المجال للمستمعين لتخمين من تكون عبر الاتصال الهاتفي أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي للإذاعة في الجزء الثاني للبرنامج.

ثانيا برنامج: بنة رمضان أيامات زمان"

وهو برنامج يبث عبر إذاعة الجزائر من ميلة أمسية كل خميس بداية من الثالثة والربع زولا، على مدار 45 دقيقة، يعده ويقدمه المذيع "الحاسن بالخير"، وهو برنامج حواري يعنى بالعادات والتقاليد التي تخص شهر رمضان الكريم، والعودة إلى الماضي لسرد كيف كان الآباء والأجداد يعيشون تفاصيل هذا الشهر على مستوى الأكل والعبادة، التضامن من خلال استضافة مجموعة من المهتمين والباحثين في الثقافة والتراث الميلي القديم، وكذا مداخلات المستمعين.

2.4. تحليل البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لموسم2021-2022م من حيث الشكل

يستهدف تحليل الشكل التعرف على الخصائص الشكلية للمادة الإعلامية المدروسة، من خلال تصنيفها إلى مجموعة من الفئات الفرعية وفق ما يقتضيه الموضوع وبما يخدم أهدافه ويجيب على تساؤلاته، فالمساحة، والوقت، واللون، والحركة، ونوع الخط واللغة والموسيقى، كلها عناصر شكلية يمكنها أن ترمز للمعنى وتدعم المضمون وتزيد من قدرته على التأثير (تمار، 2007 م، ص 45).

وفي دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة نهدف من خلال عملية التحليل على مستوى الشكل إلى للكشف عن لغة للبرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة وكذا أشكالها الإنتاجية، وبعد عملية التحليل الأولي تم تحديد ثلاث فئات شكلية تخدم موضوع بحثنا وتحقق أهدافه، وهي: فئة اللغة، فئة الأشكال الإنتاجية، وفئة المؤثرات الصوتية.

أولا فئة اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نهدف من خلال تحليل هذه الفئة إلى التعرف على اللغة الأساسية الغالبة على البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، والمستخدمة من طرف القائم بالاتصال، وذلك في سبيل الإجابة على التساؤل: **ما اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟**

وتم التركيز على اللغة المستخدمة من طرف القائم بالاتصال لأنه هو معد ومقدم البرنامج الإذاعي وأحد أبرز الشخصيات الفاعلة فهو صاحب الفكرة ومعد مواضيعها وأركانها، والباحث في تفاصيلها ومعلوماتها، لذا فهو المسئول عن نوع ومستوى اللغة التي ستقدم بها إلى الجمهور، والتي تؤثر على الاستخدامات اللغوية للضيوف وحتى المتصلين، كما لاحظنا ذلك من خلال عملية التحليل الأولية، والتي من خلالها قمنا بضبط وتحديد الفئات الفرعية للغة المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة كما يلي: لغة عربية فصحى / لهجة محلية / مزيج بين اللغة العربية واللهجة المحلية.

كما اعتمدنا على **وحدة البرنامج** للقياس والتحليل، بدلا من وحدة العدد أو الحلقة، إذ لاحظنا أن أعداد البرنامج الواحد تستخدم نفس نوع ومستوى اللغة.

جدول رقم (2) يمثل توزيع العينة من حيث اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
اللغة العربية	1	%12.5	2	% 28.57	/	/	3	% 17.64
اللهجة المحلية	1	%12.5	2	% 28.57	/	/	3	% 17.64
مزيج بين اللغة العربية واللهجة المحلية	6	%75	3	% 42.85	2	% 100	11	% 64.70
المجموع	8	%100	7	%100	2	%100	17	%100

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول رقم (2) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب اللغة المستخدمة في عرض مضامينها الثقافية، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** النسبة الأكبر كانت للمزج بين اللغة العربية واللهجة المحلية في عرض المحتوى الثقافي ل64.70 % من البرامج المحللة، أي 11 برنامجا من إجمالي 17، منها 6 برامج ضمن الشبكة الصيفية بما يعادل 75%، ويتعلق الأمر بكل من برنامج "مواقف وعبر"، "شباب الواب"، "راديو شو"، "فايسبوكيات"، "مفاتيح"، وبرنامج "غناء زمان". إضافة إلى 3 برامج ضمن الشبكة البرامجية العادية وهي "اخترت لك"، اليوم الحادي عشر"، وبرنامج "نوستالجيا". بما نسبته 42.85 %، إضافة إلى البرنامجين الثقافيين للشبكة الرمضانية "من هو؟" وبنة رمضان ايامات زمان"بنسبة بلغت 100%،

وفي المرتبة التالية جاءت البرامج التي استخدمت اللغة العربية فقط في عرض مضامينها الثقافية بنسبة 17.64 %، وهي 3 برامج منها واحد في الشبكة الصيفية وهو برنامج "أمجادنا المنسية" بنسبة 12.5%، إضافة إلى برنامجين ضمن الشبكة البرامجية العادية وهما "دروب الإبداع" و"طنين ورنين" وذلك بنسبة قدرت بـ28.57 %،

أما البرامج التي اكتفت باللهجة المحلية في عرض مضامينها الثقافية، فقد قدرت نسبتها ب 17.64 %، من خلال 3 برامج منها برنامج واحد ضمن الشبكة الصيفية وهو "واش قالوا"، ونسبته 12.5%، إضافة إلى برنامجين من الشبكة البرامجية العادية وهما "على خطى السلف" وحاجيتك ماجيتك" وذلك بنسبة قدرت بـ28.57 %،

القراءة الكيفيّة للبيانات

إن استخدام اللغة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة جاء متوافقا مع عناصر الهوية الثقافية الجزائرية والمحلية لولاية ميلة وما جاورها، من خلال الجمع بين اللغة الأم وهي العربية التي تعبر عن أحد ركائز الهوية الجزائرية وبين اللهجة المحلية التي تحمل رموز ومعاني ودلالات الموروث الثقافي الشفهي، لذا كان هذا المزيج الأكثر استخداما في البرامج المحللة في هذه الدراسة، وكما أن درجة الدمج بين اللغة واللهجة تباينت من برنامج لآخر بحسب خصوصية المحتوى وأسلوب العرض، وشكل البرنامج.

ويمكن إرجاع المزج بين اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية في أغلب البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى عدّة عوامل، أهمها طبيعة وخصوصية الشبكة البرامجية الصيفية، التي تتميز بخفة برامجها ومواضيعها التي تميل أكثر للترفيه الهادف وتبتعد عن المعلومات الكثيرة والطرح العميق، وذلك لأن أجواء الصيف الحارة تجعل المستمع يفضل الراحة والابتعاد عن كل ما يتعب تفكيره (حملاوي، 2022 م).

ومن جهة أخرى فإن الطابع الحواري التفاعلي الغالب على البرامج الثقافية الصيفية - كما يوضح الجدول رقم(4) – يتطلب نوعا من السلاسة في التعبير والانتقال بين الأفكار من طرف القائم بالاتصال وهو المذيع أو مقدم البرنامج، وعليه يكون الأنسب المزج بين اللغة العربية البسيطة وتعابير اللهجة المحلية المهذبة والأصيلة، فالأولى هي اللغة الأم التي يفهمها المستمعين بمختلف مستوياتهم الفكرية والتعليمية أما الثانية فتعطي للحوار مع الضيوف والمستمعين سمة الواقعية، لأنها اللهجة

المحلية التي يستخدمها سكان المنطقة في أحاديثهم اليومية، فالإذاعة المحلية هي انعكاس واقعي البيئة التي تنبع منها(شريط، 2009-2010 م، ص 69).

أما على مستوى البرامج الثقافية المدروسة ضمن الشبكة البرامجية العادية لإذاعة الجزائر من ميلة فنلاحظ أن مستوى المزج بين اللغة العربية واللهجة المحلية كان يختلف من برنامج لآخر:

ففي برنامج **"اليوم الحادي عشر"** غلبت اللغة العربية أكثر من اللهجة المحلية رغم أن مقدمة البرنامج تعمدت استخدام العامية في تقديم المعلومات والأخبار الخاصة بالسينما والمسرح والدراما، لتكون اللغة المستخدمة أكثر سلاسة وقربا من الجمهور، وحتى تسهل وتبسط الأفكار التي قد تكون صعبة كالمصطلحات والمفاهيم الخاصة بالإنتاج السينماتوغرافي.

في حين نجد اللهجة المحلية كانت بارزة رغم دمجها باللغة العربية في كل من برنامجي "اخترت لك" و"نوستالجيا"، ويمكن إرجاع ذلك إلى سببين رئيسيين:

يتعلق الأول بمجال اهتمام كلا البرنامجين وهو الموروث الثقافي المحلي، حيث يتناول برنامج **"نوستالجيا"** عادات وتقاليد سكان ولاية ميلة في المناسبات والمواسم المختلفة، بينما تدور أعداد برنامج **"اخترت لك"** حول التراث الثقافي الغنائي في الجزائر عموما وولاية ميلة تحديدا، ومناقشة معاني الأغاني وأصولها وقيمتها الفنية والثقافية، وعليه فإن طبيعة المحتوى جعلت اللهجة المحلية تغلب، رغم أن المذيع تعمّد في كلا البرنامجين استخدام اللغة العربية الفصحى تارة والعربية البسيطة تارة أخرى في مقدمة البرنامج وخاتمته وحتى أثناء الحوار والسرد، ليعطي انطباعا أن اللغة العربية عنصر أساسي في الهوية الثقافية الجزائرية، حيث جاء في شارة برنامج "اخترت لك" عبارة: *"اخترت لك باقة مشرقة على البعد الثقافي المخملي، اخترت لك كنوز الجمال في حضرة العبق الفكري، جلسات سمر تحت ضوء القمر عنوانها يداعب همسات القلوب ..."*

أما السبب الثاني في كون المزيج بين اللغة واللهجة في برنامجي "نوسالجيا" و"اخترت لك" يتجه أكثر نحو اللهجة المحلية، فهو طبيعة البرنامجين الحوارية، فالاسترسال في الحوار والانتقال بين الأفكار يسهل أكثر باستخدام العبارات العامية المألوفة في الأحاديث والحوارات اليومية.

ومن جهة أخرى فنجد أن كثافة البرامج الثقافية في الشبكة الرمضانية قليلة حيث اقتصرت على ثلاث برامج، منها برنامجي "من هو؟" وبرنامج "بنة رمضان أيمات زمان" الذين يدخلان ضمن عينة دراستنا إضافة إلى برنامج "حاجيتك ماجيتك" الذي هو امتداد لبرنامج يحمل نفس الاسم في البرمجة العادية، والذي تعذر علينا الحصول على أعداد منه، وعليه فقلة هذا النوع من البرامج تفسر عدم تنوع اللغة التي تعرض بها مضامينها الثقافية، فتميز كل من برنامجي "من هو؟" و"بنة رمضان أمات زمان" باستخدام لغة إعلامية بسيطة تمازج بين اللغة العربية تارة واللهجة المحلية تارة أخرى، بحسب طبيعة وخصوصية كل برنامج.

ففي برنامج **"من هو؟"** اتجه المزيج اللغوي المستخدم أكثر نحو اللغة العربية الفصحى التي ميزت الفقرة الأولى منه وهي عبارة عن تمثيلية إذاعية، تروي مراحل من حياة الشخصية اللغز التي يفترض أن يتعرف عليها الجمهور، كما أن منشطة البرنامج استخدمت اللغة العربية في تقديم المعلومات الإضافية حول الشخصية للمستمعين، في حين برزت اللهجة المحلية في الحوار بين المذيعة

والمتصلين في الفقرة الثانية من البرنامج، وعليه يمكن تفسير استخدام المزيج بين اللغة واللهجة المحلية في برنامج "من هو؟" بأنه استخدام وظيفي يخدم المحتوى والموقف الذي يكون فيه.

أما برنامج **"بنة رمضان ايمات زمان"** الذي يهتم بالعادات والتقاليد والممارسات التي ارتبطت بشهر رمضان في الماضي من أجل استذكارها وإحياءها في ذاكرة الجيل القادم، فقد استخدم لغة إعلامية بسيطة تميل أكثر للهجة المحلية مع استخدام اللغة العربية البسيطة، فالطابع التفاعلي الحواري للبرنامج، وموضوعه المرتبط بالثقافة المحلية يفرض على القائم بالاتصال هذا النوع من اللغة، حيث.

أما اللغة العربية الفصحى استخدمت في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم 2021-2022م، لسببين يتعلق الأول بطبيعة البرنامج ومحتواه الفكري العميق الذي يهدف للرقي بالمستوى الفكري للجمهور وتوسيع آفاقه ومدركاته، في حين أن السبب الثاني يرجع لكون اللغة العربية هي المحتوى الثقافي الذي يقدمه البرنامج لجمهوره.

فعلى مستوى البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة فاستخدام اللغة العربية الفصحى الذي اقتصر على برنامج "أمجادنا المنسية" فيمكن إرجاعه إلى طبيعة وموضوع البرنامج، حيث يوجد ارتباط وثيق بين مواضيع البرامج الثقافية واللغة التي تعرض بها (سهيلي، 2019 م، ص222)، فبرنامج **"أمجادنا المنسية"** يهتم بفترات من تاريخ الجزائر في العصور الماضية والإنجازات التي حققتها في الفن والعمارة والحضارة والعلوم، وهو عبارة عن حديث إذاعي مباشر يسرد وقائع تاريخية ويقدم معلومات وتحليلات حولها ويربطها بالواقع، ويستند إلى كتب ومراجع علمية وفكرية، وعليه كانت اللغة العربية هي الأنسب، لتعطيه مزيدا من المصداقية والموضوعية، وقد لاحظنا أن العبارات المستخدمة ليست معقدة وإنما كانت لغة عربية بسيطة يمكن للجمهور فهمها مهما اختلفت مستوياتهم العلمية والمعرفية، فالكلمات المعجمية الطويلة والجمل المركبة قد لا تكون مناسبة للبرامج الإعلامية إلا في موضوعات معينة وفي حالات محددة (الحسناوي، 2011 م، ص 63)، بينما كان الهدف من توظيف اللغة في هذا البرنامج هو إيصال المعلومة وربط الجمهور بتاريخ بلده الذي تشكل الهوية واللغة العربية جزء هاما منه.

وبالنسبة للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ضمن الشبكة البرامجية العادية فقد استخدمت اللغة العربية الفصحى غير البسيطة في عرض مضامين برنامجين ثقافيين هما "طنين ورنين" و"دروب الإبداع"، ويفسر ذلك بكون:

برنامج **"طنين ورنين"** يهتم أساسا باللغة العربية، لتعزيز مكانتها، وشرح معاني كلماتها، وتصحيح الأخطاء الشائعة فيها، وربط الجمهور بها كأحد عناصر الهوية الثقافية في ظل التشوه الذي تعرفه لغة المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة بفعل تأثيرات الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي التي أحلت الرمز محل الكلمة، وأسست للغة هجينة لا علاقة لها باللغة ولا بالموروث الثقافي الشفهي (بن زايد، سي موسى. 2018م)، وعليه فإن استخدام اللغة في برنامج "طنين ورنين" يتجاوز البعد الشكلي ليكون محتوى ثقافي في حد ذاته، يعكس مسؤولية القائم بالاتصال في حماية التراث الثقافي لمجتمعه من الاندثار أو النسيان.

أما برنامج **"دروب الإبداع"** الذي يعنى بالأدب العربي والأدباء والكتاب والشعراء الجزائريين من أبناء ولاية ميلة، فرغم أنه برنامج حواري إلا أن طبيعة المحتوى الفكري الأدبي العميق، ونوعية

الضيوف من كتاب وشعراء وأساتذة في الأدب العربي، كل هذه العوامل جعلت من العربية الفصحى لغة للبرنامج، خاصة كون القسم الأكبر من الأعداد تخصص لقراءة مقاطع مما يكتبه الضيوف من شعر وقصص وروايات، التي هي بالأساس تكتب باللغة العربية، كما أن البرنامج يدخل ضمن البرامج الثقافية الفكرية وهذا النوع غالبا يهدف للرقي بالمستوى الثقافي والذوق العام للجمهور، وذلك ليس على مستوى المحتوى فقط بال يتعداه ليشمل أيضا اللغة التي يعرض بها.

أما اللهجة المحلية فقد ميزت البرامج ذات الطابع التراثي والتي تهتم بالثقافة الشعبية والموروث الشفهي، وعليه فهي لم تكن مجرد وعاء لنقل المحتوى بل كانت المضمون الثقافي نفسه الذي تسعى تلك البرامج لنقله والتعريف به، حماية له من الاندثار والتشويه، وحماية للجمهور من الثقافات الدخيلة التي تتدفق عبر وسائط الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية.

فضمن البرامج الثقافية الصيفية لم تستخدم اللهجة المحلية بمفردها إلا في برنامج واحد وهو **"واش قولو"** الذي يهتم بالموروث الثقافي الشفهي من أمثال وحكم وألغاز شعبية، ونلاحظ هنا الاتساق بين المحتوى والشكل، إذ تم اختيار اللهجة المحلية للتعبير عن الموروث الثقافي المنقول من خلال عبارات وألفاظ من عمق لهجة المجتمع المحلي لولاية ميلة وما جاورها، وذلك على اعتبار أن اللغة نسق من العلامات ذات القيمة الثقافية، يعبر من خلالها الأفراد عن هويتهم، وواقعهم الثقافي (كلير، 2010 م، ص 16).

أما ما تعلق بالبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في شبكتها البرامجية العادية فقد استخدمت اللهجة المحلية في عرض مضمون برنامجين ثقافيين وهذا الاستخدام له مبرره ضمن كل برنامج:

فبرنامج **"حاجيتك ماجيتك"** يعنى بالموروث الثقافي الشعبي من حكم وأمثال وألغاز، وقصص شعبية التي تلفظ باللهجة المحلية للمنطقة، كما يناقش البرنامج مع المستمعين المتفاعلين المعاني والقيم التي يحملها التراث الثقافي الشفهي، من خلال استخداماته في الأحاديث اليومية للجمهور، وذلك من باب مسؤولية القائم بالاتصال في نقل التراث الثقافي للأجيال القادمة الذي من شأنه تعزيز ترابط أفراد المجتمع وتمسكهم بالهوية، فالاستعمال اللغوي للهجة المحلية في برنامج "حاجيتك ماجيتك" لا يقتصر على الجانب الشكلي فقط وإنما هو جزء من المضمون الثقافي الذي يعرضه للمستمعين.

أما برنامج **"على خطى السلف"** فيعنى بالتراث الثقافي للمنطقة بشقيه المادي والمعنوي، من خلال استذكار العادات والممارسات والأحداث القديمة التي تميز بها الأجداد، وقد فضل المذيع استخدام اللهجة المحلية دون مزجها باللغة العربية في التقديم المحتوى والحوار مع المتصلين، ويفسر ذلك برغبته في إضفاء الطابع التراثي المحلي على البرنامج، شكلا ومضمونا، من أجل جذب انتباه المستمعين ممن يهتمون بالتراث، إضافة إلى تحقيق مبدأ الإذاعة المحلية في مخاطبة الجمهور بلغته وثقافته، وهو ما يفسر نجاح البرنامج واستمراره والحفاظ على جمهوره منذ انطلاق بث إذاعة الجزائر من ميلة، مما يعني ضمنيا أن البرنامج نجح في تحقيق مبدأ المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، من خلال تحقيق وظيفة التسلية والترفيه بما يخدم المجتمع المحلي وثقافته ويعززها ونقلها عبر الأجيال، وبالتالي تحصينه من الثقافات الدخيلة التي تحيط بالفرد عبر وسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي.

واستخلاصا مما سبق:

فإن استخدام اللغة في البرامج الثقافية لإذاعة ميلة الجهوية هو استخدام وظيفي وفق مستويين: إعلامي، وثقافي، حيث تتمثل الوظيفة الإعلامية للغة البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في كونها الوسيط الذي ينقل المحتوى الثقافي والمعلومات والأحداث والحقائق المتضمنة في تلك البرامج إلى الجمهور، حيث تظهر الوظيفة الإعلامية للغة حين تستخدم اللغة في الإخبار عن الحقائق والأحداث والمعرفة أو في شرح وتفسير وتقديم تقرير عن موضوع معين، إضافة إلى الحوار والمقابلات من خلال مختلف البرامج الإعلامية (الحسناوي، 2011 م، ص 18)، كما أن اللغة في البرامج الإذاعية هي وعاء للثقافة والتراث والحضارة (بن هاشم، 2011 م، ص 55)، وفي مستوى آخر تؤدي لغة البرامج الثقافية لإذاعة ميلة الجهوية وظيفة ثقافية تتمثل في كون اللغة نفسها أهم عناصر الثقافة ووسيلة تعبير عن الهوية (حورة، وبن زروق، 2020 م، ص 419)، وهي عبارة عن محتوى ثقافي تسعى الإذاعة من خلال برامجها لنقله، وتذكير الجمهور به للحفاظ عليه من الاندثار والنسيان في ظل المحتوى الثقافي البديل المتداول عبر الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، وتعكس مسؤولية إذاعة الجزائر من ميلة كوسيلة إعلام تقليدية في التعريف بلغة المجتمع المحلي لولاية ميلة والمناطق المجاورة لها وحمايتها من الاندثار وتطويرها، تمثل أحد الوظائف الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

ثانيا فئة الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال تحليل الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، التعرف على نوعية هذه البرامج من حيث الشكل والقالب الإذاعي، وذلك للإجابة على التساؤل: **ما الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة"؟**، ومن خلال عملية التحليل الأولي قمنا بتقسيم فئة الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى الفئات الفرعية التالية: برامج مسابقات/ برامج حوارية/ برامج تفاعلية/ برامج الحديث المباشر/ برامج حوارية تفاعلية/ تمثيلية إذاعية/ مجلة إذاعية.

كما اعتمدنا على **وحدة البرنامج** للقياس والتحليل، بدلا من وحدة العدد، إذ لاحظنا أن أغلب البرامج ليس لها فقرات فرعية، كما أن البرنامج الواحد يأخذ نفس الشكل الإنتاجي في جميع أعداده.

جدول رقم (3) يمثل توزيع العينة من حيث الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية	الشبكة الصيفية	الشبكة العادية	الشبكة الرمضانية	المجموع

	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
برامج مسابقات	1	%12.5	/	/	/	/	1	% 6.88
برامج حوارية	3	% 37.5	2	% 28.57	/	/	5	% 29.41
برامج تفاعلية	2	% 25	3	% 42.85	/	/	5	% 29.41
برامج الحديث المباشر	2	% 25	/	/	/	/	2	% 11.76
برامج حوارية تفاعلية	/	/	1	% 14.28	1	% 50	2	% 11.76
تمثيلية إذاعية	/	/	/	/	1	% 50	1	% 6.88
مجلة إذاعية	/	/	1	% 14.28	/	/	1	% 6.88
المجموع	8	% 100	7	% 100	2	% 100	17	% 100

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول رقم (3) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب أشكالها الإنتاجية، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** الشكل الإنتاجي الغالب على البرامج الثقافية المحللة كان الحوار والتفاعل مع الجمهور، حيث جاءت البرامج الحوارية بنسبة 29.41 %، بما يعادل 5 برامج، منها 37.5 % من البرامج الثقافية الصيفية، وهو ما يمثل 3 برامج هي "شباب الواب"، برنامج "راديو شو"، وبرنامج "غناء زمان"، إضافة إلى 28.57 % من البرامج الثقافية في الشبكة البرامجية العادية، وذلك من خلال برنامجي: "دروب الإبداع" و"اخترت لك".

والبرامج التفاعلية هي الأخرى حصلت على نسبة 29.41 %، من خلال 5 برامج، منها 25 % من البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الصيفية، ممثلة في برنامجي "واش قالو"، و"فايسبوكيات"، إضافة إلى 42.85 % من البرامج الثقافية للشبكة البرامجية العادية، أي ما يعادل 3 برامج وهي "طنين ورنين"، "على خطى السلف"، و"حاجيتك ماجيك".

أما البرامج التي جمعت بين الشكلين الحواري والتفاعلي فجاءت في المرتبة التالية بنسبة 11.76 %، من خلال برنامجين أحدهما ضمن الشبكة البرامجية العادية هو "نوستالجيا"، ونسبته 14.28 % ، والآخر ضمن الشبكة البرامجية الرمضانية هو "بنة رمضان ايمات زمان" ونسبته 50 %.

وفي نفس المرتبة جاءت برامج الحديث الإذاعي المباشر، بنسبة 11.76 %، من خلال برنامجين كلاهما ضمن الشبكة البرامجية الصيفية ويتعلق الأمر بكل من "مواقف وعبر"، وبرنامج "أمجادنا المنسية".

أما قالب المسابقات فظهر في آخر الترتيب بنسبة ضعيفة قدرت ب6.88 % في برنامج واحد ضمن الشبكة البرامجية الصيفية هو "مفاتيح"، والأمر نفسه بالنسبة لشكل المجلة التي ظهرت هي الأخرى في برنامج واحد من الشبكة البرامجية العادية هو "اليوم الحادي عشر"، أيضا وبنفس النسبة جاءت التمثيلية الإذاعية في برنامج واحد من الشبكة البرامجية الرمضانية "من هو؟".

القراءة الكيفيّة للبيانات

تكتفي الإذاعة المسموعة بمخاطبة حاسة السمع لدى الجمهور لذا فهي تسعى للتنويع في أساليب وأشكال الإنتاج، وفي إذاعة الجزائر من ميلة نجد تنوعا في أشكال البرامج الثقافية عبر الشبكات البرامجية الثلاث الصيفية العادية والرمضانية، وهو ما يتوافق مع تنوع المحتوى من جهة، ومن جهة أخرى لكسر الرتابة والملل وجذب مختلف فئات الجمهور، كل حسب ما يفضله.

كما أن صياغة البرامج الثقافية الإذاعية في قوالب متنوعة، وتوظيف مختلف الإمكانيات الفنية التي تتميز بها الإذاعة، من شأنه المساهمة في جذب اهتمام ومتابعة الجمهور (ضيف، 2006-2007 م، ص177)، وهذا ما يعكسه تنوع القالب الإنتاجي للبرامج الثقافية المحللة ضمن الشبكات البرامجية الثلاث لإذاعة الجزائر من ميلة، كما أن الشكل يرتبط بالمحتوى فتنوع المضامين الثقافية لهذه البرامج يقابله اختلاف أشكال بثها.

وترتفع نسبة الشكلين الإنتاجيين الحواري والتفاعلي ضمن عينة الدراسة باعتبارهما الأكثر استخداما في الإذاعة بشكل عام، فالحوار أو المقابلة تتيح للقائم بالاتصال التفاعل مباشرة مع مصدر المعلومة وهي تعطي للمحتوى مزيدا من المصداقية كما يساهم الحوار مع الشخصيات الثقافية المعروفة التي تحظى بشعبية لدى المستمعين في جذب انتباههم للبرنامج وكسبهم كمتابعين له، ويقاس نجاح البرامج الحوارية بقدرة القائم بالاتصال على إدارة الحوار بما يخدم المحتوى ويحقق أهداف البرنامج، ومن جهة أخرى يساهم الضيف في إنجاح الحوار كلما كان ملما بموضوع النقاش، ومسترسلا في الحديث متعود على المايكروفون غير مرتبك أو متردد (حملاوي، 2022 م).

ويرجع ارتفاع نسبة الشكل الحواري للبرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى كون الحوارات من أكثر المواد الإذاعية حيوية وفاعلية ومصداقية (كنازة، 2017 م، ص 177)، وتشير هذه البرامج إلى الحوار الذي يدور بين المذيع وضيف أو أكثر، بهدف تبادل الآراء والأفكار، وزيادة معارف الجمهور من خلال البحث وتحليل المشكلات والقضايا ذات الاهتمام العام ومحاولة إيجاد حلول لها (الجفيري، 2010 م، ص 13-14)، على غرار برنامج **"شباب الواب"** الذي كان يستضيف مجموعة من الشباب الطموحين والمبدعين، ليناقش معهم قضايا ترتبط بسوق العمل الحر في الجزائر، من حيث المزايا العراقيل والآفاق، وهدف البرنامج إلى تعريف جمهور المستمعين من الشباب بمجال العمل عبر الانترنت، وتحفيزهم لتطوير أنفسهم، في حين اهتم برنامج **"راديو شو"** باستضافة المواهب الإعلامية الشابة في ولاية ميلة وإتاحة الفرصة لهم ليكونوا مذيعين ومقدمين ومن ثم محاورتهم والتعرف عليهم وطرح انشغالاتهم.

بينما اعتمد برنامج **"غناء زمان"** على محاورة فنانين من الجيل القديم حول أعمالهم الغنائية التي أصبحت تشكل جزء من الموروث الثقافي الشفهي، بهدف استرجاعه لذاكرة المستمعين وتعريف الجيل الجديد به، حماية له من الاندثار والنسيان، وتجدر الإشارة إلى أن اختيار الضيف أو الضيوف

في البرنامج الحواري لابد أن يتلاءم مع أهمية وتخصص الموضوع المعد للطرح العام أمام المستمعين، وذلك لإثراء البرنامج وتحقيق الوظيفة التثقيفية له (فرحان. 2011 م. ص 67).

ليأتي الشكل الحواري في المرتبة الثانية ضمن أشكال الإنتاج للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ضمن شبكة برامجها العادية، فهذا النوع من البرامج يتميز بالمناقشات التي تثيرها مع الضيوف بما يجعل المستمع يزيد من معارفه وخبراته ويوسع مدركاته، فالحوارات من الأشكال الإنتاجية التي تميز البرامج الإذاعية خاصة فيما يخص المواضيع الفكرية، على غرار برنامج **"دروب الإبداع"** فهو برنامج أدبي فكري يناقش مع الضيوف محتوى كتاباتهم الشعرية أو النثرية، إضافة إلى طرح المشكلات التي تواجه الأدباء والمبدعين في الجزائر، كما أن الحوار يساهم في تعريف الضيف للمستمعين، وتقديم أفكاره وآرائه إليهم، وهو ما يساهم في انفتاحهم ورقيهم الفكري.

بينما تم توظيف الشكل الحواري في برنامج **"اخترت لك"** ليتناسب مع طبيعة المحتوى، فالبرنامج يبحث في أصول ومعاني الموروث الغنائي الجزائري، ويعتمد على الفنانين القدامى والباحثين في التاريخ الثقافي والتراث الجزائري كمصدر مباشر للمعلومة، مما يزيد من مصداقيتها ويساهم في تعريف الجمهور بتفاصيل أكثر حول الأغاني التراثية الجزائرية، ومن جهة أخرى تساهم مثل هذه البرامج الحوارية في توثيق التراث الثقافي وحمايته من محاولات السرقة ونسبه إلى دول أخرى.

أما البرامج التفاعلية فهي من مميزات الإذاعة التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في المحطات الإذاعية المحلية، فمن خلالها يتحقق مبدأ الجوارية والقرب من الجمهور، الذي يصبح في هذا النوع من البرامج شريكا في إثراء المحتوى، ومناقشته، وتقديم رأيه وخلاصة تجاربه، فالثقافة والهوية ليست حكرا على فئة دون الأخرى بل هي مكسب جماعي ينمو ويزدهر عن طريق التفاعل والمشاركة.

فعلى مستوى الشبكة البرامجية الصيفية كانت نسبة البرامج الثقافية الصيفية ذات الطبيعة التفاعلية مرتفعة عن باقي الأشكال الإنتاجية فيمكن تفسير ذلك بكون التفاعلية أحد أبرز الأساليب التي تهتم بها الإذاعات المحلية لأنها من المفترض أن تضفي الحيوية وتكسر حاجز الرتابة على البرنامج من خلال النقاش وتبادل الآراء، فمصطلح التفاعلية يشير إلى عملية اجتماعية متبادلة ومعقدة (Aissi & Zemouli Benaouda, 2021, p. 707)، وبرز الاهتمام بهذا المصطلح مع ما تقدمه شبكة الانترنت نتيجة الخيارات الممنوحة أمام المستخدم في الانتقال بين فقرات البرنامج وحتى الأخبار، وغالبا الإضافة من خلال الرد والتعليق والاستفسار (رضا، 2011-2012 م، ص 47)، ورغم أن التفاعلية ارتبطت بشكل كبير في السنوات الأخيرة بالويب وشبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن الإذاعة كوسيلة إعلام تقليدية استطاعت تحقيق هذه الميزة في برامجها، وفق أسلوبها الخاص وبالاستعانة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال ومواكبة تطوراتها.

فبرنامج **"فايسبوكيات"** يحمل فكرة جديدة في محاولة للجمع بين خصائص كل من الإذاعة المسموعة وشبكات التواصل الاجتماعي من خلال قراءة التعليقات التي تصل إلى صفحة الإذاعة حول الأخبار والقضايا المتداولة والتي تمركزت في فترة الدراسة على تداعيات جائحة كورونا وحملات التوعية والتضامن، إلا أن طريقة التقديم جعلت البرنامج أشبه بقراءة لعناوين الصحف بعيدا عن أي حيوية أو تجديد أو إبداع، بينما البرنامج الثقافي الناجح هو الذي يقدم مضمونا جيدا وفق قالب مميز، ما

يعني ضرورة الاهتمام بالمعالجة الإعلامية للمحتوى أو المضمون بحيث تقدم للجمهور المتعة الفنية، والتثقيف والتسلية في الوقت نفسه (خضور، 2003 م، ص 83).

ومن جهة أخرى تعتبر البرامج التفاعلية من المضامين التي تبرز هوية وخصوصية المجتمعات المحلية، وتكشف عن الخصائص التي تميز كل مجتمع على حدا (بو مشطة، وعبدلي، 2016 م، ص 506)، وهو ما لاحظناه من خلال برنامج **"واش قالوا"** الذي يهتم بالتراث الثقافي الشفهي، من أمثال وحكم وألغاز شعبية، حيث يتم التفاعل مع الجمهور سواء عبر الاتصال الهاتفي أو من خلال تعليقات عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بغرض تبادل الأمثال والحكم، ومحاولة تخمين حلول الألغاز المقترحة ومناقشة معانيها وقيمها وربطها بالتراث المادي في كثير من الأحيان،

وكذلك فضمن الشبكة البرامجية العادية لإذاعة الجزائر من ميلة، كان الشكل التفاعلي هو الأبرز من خلال ثلاث برنامج ثقافية ويفسر ذلك بارتباط الإذاعة بالمجتمع المحلي من خلال العلاقة الخاصة التي تربطها بالجمهور، إذ تتميز الإذاعة المحلية بارتفاع نسبة البرامج التفاعلية التي تفتح المجال للمستمعين للمشاركة في إثراء المحتوى، بما لديهم من خبرات ومعارف، ومن جهة أخرى يسمح ذلك بخلق التنوع والحيوية في البرنامج لتجنب الملل الذي يسببه المحتوى الجاف في بعض الأحيان، حيث نجد برنامج **"طنين ورنين"** الذي يهتم باللغة العربية وتصحيح الأخطاء الشائعة فيها، حيث أخذ شكل البرنامج التفاعلي بدل من الاكتفاء بعرض الاستخدام الخاطئ وتصحيحه بشكل مباشر، وهو ما من شأنه رفع مستوى فعالية البرنامج وتحقيقه لأهدافه، إضافة إلى أن التفاعل في هذا البرنامج يسمح للمذيع بالتعرف على رجع الصدى من المستمعين بشكل مباشر، مما يتيح له التقويم المستمر للمحتوى والأسلوب.

أما برنامج **"على خطى السلف"** فهو يهتم بالتراث الثقافي والمادي ومختلف العادات والتقاليد والممارسات التي تميز بها الجيل القديم من أباء وأجداد، لذا فهو يستند إلى شهادات المستمعين وخبراتهم، وذكرياتهم، في بناء وتشكيل محتوى البرنامج، وذلك تحقيقا لوظيفة الإذاعة المحلية في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال، وحماية ثقافة المجتمع من الاندثار والنسيان، وهو ما يسعى إليه أيضا برنامج **"حاجيتك ماجيتك"** الذي يعنى بالتراث الشفهي في قالب ترفيهي، فالمستمعون المتفاعلون يتبادلون إجابات الألغاز ومعاني الأمثال الشعبية، ويقدمون صيغ مختلفة لها بحسب كل منطقة مما يحقق الاندماج والتماسك بين فئات المجتمع والتعريف بالمورث الثقافي، ونقله للجيل الجديد.

بينا فضل القائم بالاتصال في بعض البرامج الدمج بين مزايا كل من الحوار والتفاعلية ليحقق التنوع ويكسر الرتابة ونقل المحتوى الثقافي لبرنامجه في قالب ممتع ومسلي للجمهور وهو ما من شأنه زيادة فعالية التثقيف عبر البرامج الثقافية إذاعة الجزائر من ميلة.

فنجد هذا الشكل الإنتاجي ضمن البرامج الثقافية لشبكة البرامج العادية لإذاعة الجزائر من ميلة، من خلال برنامج **"نوسالجيا"** الذي مزج بين أسلوبي محاورة الضيوف والتفاعل مع الجمهور، وذلك بغرض تحقيق مبدأ التنوع في البرنامج وكسر رتابة الحوار وإدخال بعض الحيوية على البرنامج من خلال مشاركة آراء المستمعين سواء من خلال الاتصال الهاتفي أو عبر قراءة تعليقاتهم على صفحة الإذاعة عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، ومن جهة أخرى يعنى هذا البرنامج بذكريات الماضي وإثارة الحنين إلى عاداته وممارساته الجميلة، ومثل هذه المواضيع تحتمل مناقشتها مع

ضيوف من ذوي التخصص والمعرفة لتحليلها ثقافيا وإعطائها نوع من العمق، كما يمكن للمستمعين التفاعل معها وإثراءها عبر خبراتهم وتجاربهم.

بينما برنامج **"بنة رمضان أيامات زمان"** فهو يعتبر امتدادا لبرنامج "نوستالجيا" مع تكييف المحتوى بما يتوافق مع شهر رمضان الكريم ليخوض في ذكريات وعادات تخص هذا الشهر كما عاشها الأجداد، بغرض نقلها للجيل القادم، وقد فضل معد ومقدم البرنامج الأستاذ "الحاسن بالخير" الحفاظ على نفس شكل وأسلوب البرنامج في الدمج بين الحوار مع الشخصيات الثقافية ومختصين في الثقافية الشعبية للتعريف بعادات المنطقة في شهر رمضان، ومن جهة أخرى إتاحة الفرصة للمستمعين للمشاركة في إثراء محتوى البرنامج من خلال ما يتذكرونه وما عاشوه من عادات وتقاليد، فالشكل الحواري التفاعلي للبرنامج من شأنه أن يحقق الوظيفة التثقيفية له ويساهم في التعريف بالموروث الثقافي والعادات والتقاليد وتوثيقها سمعيا، ونقلها عبر الأجيال، من باب مسؤولية القائم بالاتصال في حماية التراث الثقافي واحترام معايير المجتمع والحفاظ عليها، في ظل محاولات التنميط الثقافي الذي تسعى إليه العولمة الثقافية خاصة من خلال وسائل الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي.

كما نجد شكل الحديث المباشر الذي استخدم في عرض محتوى برنامجين ثقافيين في إذاعة الجزائر من ميلة خلال الشبكات البرامجية الثلاث للموسم الإذاعي 2022/2021م، ويعتبر الحديث المباشر من القوالب المناسبة للمضمون الثقافي الرصين والعميق، لذا فهو يتطلب من المذيع الجمع بين بساطة الأسلوب وجاذبية الإلقاء، إضافة إلى السلاسة في الربط بين الأفكار، والقدرة على إثارة خيال المستمع، والابتعاد عن الإطناب والإطالة، ويشير الحديث المباشر إلى نوعية البرامج التي تخاطب الجمهور بشكل مباشر، وهي تعتمد على شخص واحد فقط، وغالبا ما يكون مختصا أو خبيرا في مجاله، ويتحدث عن موضوع معين (الجفيري، 2010 م، ص 16).

ولاحظنا أن كلا البرنامجين الثقافيين الذين اتخذا شكل الحديث المباشر يقعان ضمن الشبكة البرامجية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة، ففي برنامج **"أمجادنا المنسية"** يعمل على التقديم والإعداد الأستاذ "نور الدين بو عروج" وهو باحث في التاريخ، مما يعطي للمعلومات التي يقدمها عن ماضي الجزائر المجيد المصداقية، كون المحتوى من إعداد وتقديم شخص مختص، أي أنه سيعتمد على مراجع ومصادر رصينة وعلمية، ودراسات فعلية، وليس على ما هو متداول عبر شبكة الانترنت، ويتوقف نجاح هذا النوع من البرامج على عدّة أمور أهمها شخصية المتحدث وما يتمتع به من قدرة على توضيح الأفكار والمعلومات، وهو ما لمسناه في مقدم برنامج "أمجادنا المنسية" الذي اتسم باللباقة والتعبير السلس، والقدرة على التأثير، فبقدر ما يتميز المتحدث بالاتزان والتلقائية وعدم التكلف، يكون المحتوى واضحا وسهلا على المتلقي وأكثر تأثيرا (عبود، 2020 م، ص 120)، فبرامج الحديث المباشر عبر الإذاعة تتسم بالحميمية التي تجعل الجمهور يقتنع ويتقبل أفكاره ويشعر بمشاركة المتحدث له في أفكاره واهتماماته ومشكلاته، مما يزيد من احتمال التأثر والاقتناع (Valerie, p. 73) ، لهذا تعرف هذه البرامج ببرامج الشخصية الواحدة، أو الحديث المباشر، نظرا لأن المتحدث يلتزم أسلوب السرد ويتوجه بآرائه وأفكاره إلى المستمع مباشرة فيما يشبه المحادثة الشخصية (عبود، 2020 م، ص 108)، أما برنامج "مواقف وعبر" فقد كان يحمل فكرة جيدة وعمقا في الطرح من خلال سرد وقائع وقصص بغرض استخلاص العبرة والقيم من خلالها، كما تجدر الإشارة إلى أن الأسلوب غير المناسب يؤدي إلى نفور الجمهور وإعراضه عن متابعة البرنامج، وذلك بفعل حدوث الخلل الوظيفي.

أما بقية القوالب الإنتاجية فتمثلت في المجلة، التمثيلية، وبرامج المسابقات، وقد وظف كل منها في عرض برنامج ثقافي واحد من ضمن عينة الدراسة، ولعل ذلك يفسر بكون هذه الأشكال البرامجية ليست بسهولة إعداد وإنتاج البرامج الحوارية أو التفاعلية، فهي تتطلب وقتا وفريقا من المعدين، كما أن بعض الفقرات يتم تسجيلها سلفا، خاصة في المجلة الإذاعية، على غرار الروبورتاجات والتقارير والحوارات الخارجية، بينما تحتاج الدراما أو التمثيلية الإذاعية إلى التركيب والمزج بين صوت الممثلين المسجل والمؤثرات الصوتية الخاصة والموسيقى لتعطي للعمل عمقا فكيرا ودلالات ثقافية مختلفة.

فقالب المسابقات جاء في المرتبة الأخيرة لأشكال إنتاج البرنامج الثقافية الصيفية محل الدراسة، من خلال برنامج واحد فقط هو **"مفاتيح"** وهذا النوع من البرامج يحتاج لجهد وتفكير من حيث الإعداد والتنفيذ، بحيث تكون له فكرة جديدة إبداعية فالمسابقات الإذاعية تعتمد على المعلومات من خلال السؤال والجواب (الجفيري، 2010 م، ص 17)، غير أن الملاحظ على برنامج "مفاتيح" أنه احتفظ بنفس العنوان ومحتوى، وبنفس أسلوب التقديم منذ أكثر من 5 سنوات، إضافة إلى ميل الأسئلة المطروحة إلى العموميات والمواضيع المناسباتية، بعيدا عن التخصص المعرفي، مما يطرح التساؤل عن جودة الوظيفة التثقيفية التي يؤديها هذا البرنامج في ظل عالم مفتوح على المعرفة بكل تخصصاتها عبر البيئة الرقمية ووسائطها المتعددة، وهل يمكن للبرنامج بهذه الرتابة أن يحفز المستمع على تنمية معارفه وثقافته العامة؟،

ومع ذلك نجد أن برنامج **"مفاتيح"** حافظ على جمهوره واستطاع الاستمرار في البث لعدّة سنوات منذ بداية بث الإذاعة الجزائرية من ميلة، مما يعني أن البرنامج نجح في احترام القيم والمعايير العامة للمجتمع المحلي الذي يتوجه له، كما أن تقديمه للمعرفة البسيطة مكنه من جذب اهتمام فئة من الجمهور ممن لهم مستوى معرفي بسيط للرقي بهذا المستوى نحو الأفضل.

بينما نجد قالب المجلة فقد وظف في برنامج واحد ضمن الشبكة البرامجية العادية وهو **"اليوم الحادي عشر"** حيث جاء البرنامج على شكل أخبار متنوعة تتعلق بمجال السينما والدراما والمسرح تتخللها حوارات ومقاطع صوتية للأعمال التي يتم الحديث عنها، ونلاحظ على برنامج "اليوم الحادي عشر" أنه أشبه بنشرة أخبار أكثر منه مجلة حيث فنيّة بينما يفترض أن تتيح المجلة الإذاعية في مضمونها مواد متنوعة من الموسيقى والأخبار، والريبرتاجات، والحوارات، في شكل فقرات متعاقبة في إطار زمني محدد، مع الحفاظ على مبدئي التنوع والتوازن (سهيلي، 2019 م، ص80).

أما التمثيلية الإذاعية فظهرت ضمن البرنامج الثقافي الرمضاني **"من هو؟"** وتعتبر التمثيلية الإذاعية من الأشكال الإنتاجية الأكثر جذبا للجمهور وذلك لقدرتها على طرح القضايا الثقافية والاجتماعية بأسلوب ترفيهي وخطاب غير مباشر(سهيلي، 2019 م، ص79)، فهي تعتمد على الدلالة والرموز أكثر من اعتمادها على المعلومة المباشرة، ويعتمد برنامج **"من هو؟"** على التمثيلية الإذاعية في التعريف بالشخصيات الثقافية والتاريخية من خلال سيناريو بسيط يسرد أهم المحطات التي عاشتها الشخصية في شكل مواقف وحوارات بين الشخصيات الفاعلة من أهلها وأصدقائها ومحيطها، وذلك دون الإفصاح عن هويتها التي يخمنها المستمعون لاحقا عبر اتصالهم بالبرنامج، ورغم صعوبة إنتاج التمثيليات الإذاعية إلى أنها تبقى من المواد الإذاعية المفضلة لأنها تثير خيال المستمع وتجعله يرسم

الأحداث في ذهنه، وتخلق نوعا من الحميمية وهو ما ساهم في نحاج برنامج "من هو؟" منذ بداية بثه في السنوات الأولى لانطلاق بث إذاعة الجزائر من ميلة (حملاوي، 2022 م).

واستخلاصا مما سبق:

يمكن القول أن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة تعتمد على القوالب التقليدية النمطية للإنتاج الإذاعي لتشكل بها محتواها الثقافي، فغلب عليها الطابع الحواري التفاعلي، وهي من الأشكال الإنتاجية السهلة والبسيطة مقارنة بغيرها من القوالب التي تتطلب إعدادا محكما وإلقاء خاص، وتحتاج جهدا تقنيا، على غرار المجلة، والتمثيلية وبرامج المسابقات، التي لاحظنا ندرتها، وإن وظفت فهي لا تحمل من الإبداع ما يجعلها مميزة، كما أن أغلب البرامج الثقافية محل الدراسة تميزت بالرتابة حيث لم تنوّع بين فقراتها ما عدى برامج" راديو شو"،و"طنين ورنين" وبرنامج "من هو؟" التي دمجت بين أكثر من فقرة في العدد الواحد، أما الباقي فكان العدد عبارة عن وحدة واحدة طيلة مدة البرنامج التي تتراوح بين 45 و50 دقيقة، كل هذه العوامل تؤثر سلبا على الشكل الذي تعرض به برامج لإذاعة الجزائر من ميلة مضامينها الثقافية، وهو ما يمكن أن يحد من تعرض الجمهور لهذه المضامين، خاصة أن الإذاعة المسموعة لم تعد اليوم الخيار الأول للجمهور في ظل منافسة التلفزيون وبالأخص إعلام الوسائط المتعددة، وما تتميز به من خصائص شكلية قادرة على جذب الانتباه، وبغض النظر عن قيمة وأهمية المحتوى إلا أن القالب غير الجذاب للبرنامج يعمل على إحداث خلل وظيفي يحد من إقبال المستمع وتأثره، فانتقاء الشكل الإنتاجي للبرنامج والقوالب الإذاعية الحديثة وتوظيفها بشكل إبداعي ومبتكر في البرامج الثقافية هو من ضمن مسؤوليات الإذاعة عموما والمحلية خاصة لتساهم في رسم صورة إيجابية عن ثقافة وهوية المجتمع، والربط بين فئاته من مختلف الأجيال لنقل مكونات التراث بما يحقق ترابط أفراد المجتمع وتمسكهم بهويتهم.

ثالثا فنة المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال تحليل هذه الفئة التعرف على المؤثرات والعناصر الصوتية الإضافية المدعمة للمحتوى الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، ومن خلال عملية التحليل الأولية قمنا بتحديد أربعة أنواع من هذه المؤثرات وهي: الموسيقى /التسجيلات الصوتية / مقاطع مسموعة من وسائل الإعلام / الأغاني.

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل كما أنها الأنسب حيث لاحظنا من خلال عملية التحليل الأولية أن استخدام هذه المؤثرات يختلف في البرنامج الواحد من عدد إلى آخر باختلاف المواضيع.

وكذلك فقد اعتمدنا على وحدة التكرار لتحديد عدد ونوع الأغاني المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة محل دراستنا كما يوضح ذلك الجدول رقم (5) في الأسفل.

جدول رقم (4) يمثل توزيع العينة من حيث المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
موسيقى	31	% 100	38	% 100	6	% 100	75	% 100
تسجيلات صوتية	3	% 9.67	3	% 7.89	/	/	6	% 8
مقاطع من وسائل الإعلام	1	% 3.22	6	% 15.78	/	/	7	% 9.33
أغني	19	% 61.29	20	% 52.63	/	/	39	% 52

جدول رقم (5) يمثل توزيع العينة من حيث نوعية الأغاني الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

الأغاني المستخدمة في البرامج الثقافية	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %
أغاني جزائرية	52	% 88.13	27	% 81.81	/	/	79	% 85.86
أغاني عربية	7	% 11.86	6	% 18.18	/	/	13	% 14.13
المجموع	59	% 100	33	% 100	/	/	92	% 100

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول رقم (4) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب المؤثرات الصوتية المستخدمة في عرض مضامينها الثقافية، أما الجدول رقم (5) فيمثل توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، وذلك حسب نوع وعدد الأغاني الموظفة في عرض مضامينها الثقافية، **ومن خلال القراءة الأولية لبيانات الجدولين نرى أن:** البرامج الثقافية المدروسة استخدمت في جميع أعدادها الموسيقى كخلفية لصوت المذيع، وحتى كفواصل بين فقرات البرنامج، بنسبة 100 %،

أما الأغاني فقد جاءت في المرتبة الثانية إذ وظفت في 39 عدد من مجموع 75، وهو ما يعادل نسبة 52 %، منها 19 عدد من البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الصيفية، و20 عدد من البرامج الثقافية للشبكة البرامجية العادية، ولقد بلغ مجموع الأغاني المستخدمة في البرامج الثقافية محل الدراسة 92 أغنية، منها 79 أغنية الجزائرية والتي شكلت الأغلبية بما يعادل 85.86 %، إضافة إلى استخدام بعض الأغاني العربية بمجموع 13 أغنية، بنسبة قليلة لم تتعدى 14.13%، وقد استخدمت الأغاني في الشبكة الصيفية بشكل أكبر حيث بلغ عددها 59 منها 52 جزائرية بنسبة 88.13 % وفقط 7 أغاني عربية، بنسبة لم تتعدى 11.86 %، بينما استخدمت فقط 33 أغنية في البرامج الثقافية المدروسة ضمن الشبكة البرامجية العادية منها 27 أغنية جزائرية بنسبة قدرت ب81.81 %، إضافة إلى 6 عربية ما يعادل 18.18 %.

لتأتي في المرتبة الثالثة المقاطع المسموعة من وسائل الإعلام، والتي وظفت في 7 أعداد، بنسبة ضعيفة قدرت ب9.33 %، وذلك في عدد واحد من برنامج "غناء زمان" ضمن شبكة البرامج الصيفية بنسبة لم تتجاوز 3.22 %، إضافة إلى استخدامها في 6 أعداد من برنامج برنامج **"اليوم الحادي عشر"** ضمن الشبكة البرامجية العادية ونسبتها 15.78 %.

بينما جاءت التسجيلات الصوتية في المرتبة الأخيرة حيث لم تستخدم سوى في 6 أعداد، ونسبتها كانت الأقل فلم تتعدى 8 %، إذ وظفت في 3 أعداد من البرامج الثقافية للشبكة البرامجية الصيفية، أي بنسبة 9.67 %، وكذالك وظفت التسجيلات الصوتية في 3 أعداد من البرامج الثقافية للشبكة البرامجية العادية ولم تتجاوز نسبتها 7.89 %.

القراءة الكيفيّة للبيانات

تعتبر المؤثرات الصوتية أبرز العناصر الإخراجية في البرامج الإذاعية المسموعة، فالموسيقى والمؤثرات الطبيعية والمصطنعة وحتى الأغاني تحاكي دور الحركة واللون والصورة في التلفزيون، وذلك لأنها تضع المضمون في إطار زماني ومكاني ونفسي يسهل على المستمع عملية التلقي، وتوجه خياله وانتباهه وعواطفه بما يتوافق مع أهداف البرنامج، والمؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة تتعدى بعدها الشكلي، لتكون في حد ذاتها رموزا تحمل دلالات ثقافية يعبر بها القائمين على إعداد وتقديم هذه البرامج عن الهوية الثقافية للجزائر ككل وكذلك الخصوصية الثقافية المحلية لولاية ميلة في ظل السياق الإعلامي الجديد الذي أدى إلى تشتت الهويات المحلية وانحلالها في ثقافة عالمية منمطة وفق أهداف اقتصادية وسياسية.

وقد شكلت الموسيقى التسجيلية المؤثر الصوتي الأكثر حضورا في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم الإذاعي 2021/ 2022 م، إذ تم استخدامها في جميع أعداد البرامج الثقافية

المحللة الصيفية، العادية، والرمضانية، ويرجع ذلك إلى كون الموسيقى لها دور أساسي في البرامج الإذاعية سواء باعتبارها موضوعا، أو حتى عند استخدامها كفاصل بين فقرات البرنامج، حيث تعد هذه الأخيرة من أكثر الأساليب الإذاعية انتشارا (هيليارد، 2014 م، ص 64)، وذلك حتى تكون للمستمع فرصة للفهم والاستيعاب خاصة في ظل غياب أي شكل من أشكال التوضيح ما عدى الكلمة المنطوقة، لذا فالفواصل الموسيقية تعمل على تقسيم الفقرات والأفكار داخل البرنامج الواحد، كما تعمل على إضفاء الحيوية والمرونة على المحتوى لتفادي الملل خاصة ما تعلق ببرامج الشبكة الصيفية، التي تختلف عن غيرها في الشبكات البرامجية العادية أو حتى الرمضانية، فتتسم بالخفة وتسعى إلى الترويح عن الجمهور وتسليتهم لذا يراعي معدوها ومقدموها أن يكون الكلام فيها قصيرا وممزوجا بالموسيقى والمؤثرات (حملاوي، 2022 م).

إضافة إلى أن استخدام الموسيقى في البرامج الإذاعية يزيد من جاذبيتها ويلفت انتباه المستمع ويستحوذ عليه، خاصة حين يكون هذا الاستخدام مدروسا، بحيث لا يكون مصدر تشويش كأن تطغى الموسيقى على الكلام فلا يسمع مثلا، كما أنها يجب وأن تتوافق في إيقاعها مع المحتوى والجو النفسي للبرنامج (السيد، 2022م، ص19)، وقد وفق القائمون على البرامج الثقافية للشبكة البرامجية العادية بإذاعة الجزائر من ميلة إلى حد كبير في توظيف الموسيقى سواء كانت كخلفية للمضمون أو حتى للفصل بين فقرات الكلام، وقد لاحظنا استخدام الخلفية الموسيقية بشكل خاص في مقدمة البرنامج، حتى تعطي للكلمات إيقاع خاص وعمق يساهم في زيادة مستوى التأثير، ومن جهة أخرى فالموسيقى هي أحد أشكال التعبير الثقافي لكل مجتمع، وعليه فاستخدامها في بعض البرامج الثقافية لا يقتصر على وظائفها الشكلية بل يتعداه ليرتبط بالمحتوى الذي تعرضه تلك البرامج.

وحتى ضمن البرنامجين الثقافيين للشبكة الرمضانية فقد كانت الموسيقى المؤثر الصوتي الوحيد المرافق لكلام المذيع في جميع الأعداد محل الدراسة خاصة وأن استخدام الموسيقى المناسبة لتشكل خلفية لصوت المذيع من شأنه دمج المستمع في الجو النفسي للبرنامج، كما يعمل إيقاع الموسيقى على توجيه خيال المستمع في استكمال المعنى خاصة في الدراما الإذاعية، وهو ما لاحظناه في برنامج **"من هو؟"**.

أما المرتبة الثانية فكانت لتوظيف الأغاني كدعامة صوتية في عرض مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021 /2022 م، والتي حملت بعدا شكليا تجسد من خلال التنويع في المضمون، وتجزئة فقراته بما يجذب انتباه المستمع حتى لا يمل من طول الكلام، فالأغنية تجمع الموسيقى والكلمات والألحان لترفّه عن الجمهور، ومع ذلك فالقائمون على إعداد البرامج الثقافية بإذاعة الجزائر من ميلة لم يغفلوا البعد الضمني للأغنية وأهميتها كعنصر ثقافي، فهي من أشكال الإنتاج الثقافي الذي تروج له الإذاعة من خلال برامجها، كما أنها تعتبر وعاء رمزي يحمل خصوصية وشخصية المجتمعات ويعبر عن إرثها الثقافي، لذا فانتقاء الأغاني يتم بعناية ودقة من طرف معد ومقدّم البرنامج وهو المذيع حيث يتعين عليه الاستماع إلى كل أغنية يرغب في إدراجها قبيل بث البرنامج أو تسجيله، ويتأكد من تلاؤمها مع قيم ومعايير المجتمع وما تنصّ عليه أخلاقيات المهنة وسياسة مؤسسة الإذاعة الجزائرية (حملاوي، 2022 م)، وهذا ما يفسر توظيف الأغاني الجزائرية بشكل كبير مقارنة مع الأغاني العربية كما يوضح ذلك الجدول رقم (5)، في حين لاحظنا غياب الأغاني الأجنبية عن مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، في تعبير عن مسؤوليتها تجاه المجتمع المحلي لولاية ميلة، فهي كنظام فرعي ضمن النسق العام للمجتمع يسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع

وقيمه في ظل ليبرالية الإعلام الجديد التي أصبحت تطمس كل تنوع ثقافي إنساني وتنمط الثقافة، والسلوك والاستهلاك.

وبالعودة إلى عينة الدراسة المبرمجة في الموسم الصيفي، نلاحظ أن الأغاني الجزائرية في برنامج **"غناء زمان"** تعتبر جزء من محتوى البرنامج الذي يتم مناقشته والحديث حوله مع الضيوف الذين هم مغنين جزائريين، فالأغاني الجزائرية القديمة تشكل أحد وجوه التراث الثقافي غير المادي الذي يهدف البرنامج للتذكير به وحمايته من النسيان وكذا نقله إلى الأجيال القادمة، في حين استخدمت الأغاني الجزائرية الجديدة والقديمة، وحتى العربية في باقي البرامج الثقافية الصيفية باعتبارها فاصلا بين الأفكار أو بين فقرات البرنامج، وذلك لإضفاء المزيد من الحيوية والبهجة التي تسمح بشد انتباه المستمع وتبديد حالة الملل لديه، لذا تزيد كثافة استخدام الأغاني في الشبكة البرامجية الصيفية (حملاوي، 2022 م)، كما تعمل الأغاني أيضا على خلق نوع من الوحدة الموضوعية للبرنامج وذلك عند استخدام أغاني ذات محتوى مكمل أو مدعم للموضوع المعالج.

كذلك فالأغاني المستخدمة في عرض المضامين الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في شبكة برامجها العادية، جاءت في المرتبة الثانية بعد الموسيقى كونها من العناصر الأساسية للمحتوى الإذاعي، خاصة في المحطات ذات المحتوى العام غير المتخصص إذ تشير الدراسات أن نسبة الأغاني تفوق 50 % من إجمالي ما يتم إذاعته (الضبع، 2011م، ص93)، وقد وظف هذا النوع من المؤثرات في البرامج الثقافية العادية لإذاعة ميلة لعدّة أهداف، ففي برنامج **"اخترت لك"** شكلت الأغاني التراثية الجزائرية محور المضمون الذي يتم مناقشته مع الضيوف للخوض في تفاصيل معانيها وأصولها التاريخية، بينما في كل من برنامج **"على خطى السلف" "طنين ورنين"** و**"حاجيتك ما جيتك"** فقد وظفت الأغاني كفاصل يقسم البرنامج إلى فترات زمنية قصيرة مما يعطي جوا من المرح والتسلية تبعد المستمع عن الملل، ومع ذلك فهي لم تخرج عن السياق العام للمضمون حيث تتوافق في طابعها وكلماتها مع محتوى البرنامج وإيقاعه، في حين برنامج **"نوستالجيا"** استخدمت الأغنية مرتين فقط كدعامة للموضوع وحتى تجذب انتباه المستمع وتضعه في الجو العام للبرنامج، خاصة وأن الاستخدام الأول جاء في موضوع عادات وتقاليد إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، فاستخدمت أغنية "زاد النبي وفرحنا بيه" وهي أحد أبرز مكونات الذاكرة الجماعية للجزائريين التي ترتبط بهذه المناسبة الدينية، أما الاستخدام الثاني فقد جاء في موضوع حب الوطن إذ استخدمت أغنية "بلادي أحبك".

أما بالنسبة للبرامج الثقافية الرمضانية المدروسة فيعود غياب الأغاني عنها إلى طبيعة الشبكة الرمضانية الاستثنائية فهي تتناسب مع شهر رمضان الكريم لذا يغلب على برامجها الجديّة فتهدف في معظمها غلى إحياء القيم والتمسك بالعادات والتقاليد النابعة من عمق الثقافة والدين الإسلامي، وتقل نسبة المضامين الترفيهية كالغناء والموسيقى، والاكتفاء بالأناشيد الدينية، والأغاني التراثية الهادفة، وهذا من باب المسؤولية الاجتماعية للقائمين على إعداد وتقديم البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة، في انتقاء المضامين التي تتوافق مع معايير المجتمع وقيمه في شهر رمضان، كما أن ذلك يساهم في تحقيق وظيفة الإذاعة في تثبيت الهوية الثقافية للمجتمع وضمان تمسك أفراده بها.

لتأتي المقاطع المقتطفة من البرامج الإعلامية في المرتبة التالية للمؤثرات الصوتية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021 /2022 م، فرغم أن

بعض الدارسين يدرجها ضمن التسجيلات الصوتية، إلا أنها تختلف عنها، فهي ليست من إنتاج المحطة الإذاعية، بل تكون مأخوذة من أعمال تلفزيونية أو درامية أو من محطات إذاعية أخرى، وما على معد البرنامج سوى انتقاء المقطع الذي يخدم أهداف برنامجه ويتوافق مع مضمونه، ومن ثم تقطيعه وإدراجه في ورقة طريق البرنامج،

وفي البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة لم يستخدم هذا النوع من المؤثرات الصوتية بشكل كبير ما عدى في عدد واحد من برنامج **"غناء زمان"** في العدد الذي خصص للأغاني الوطنية الذي تزامن بثه مع عيد الاستقلال 5 جويلية، حيث افتتح العدد بمقتطف من إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير بصوت الإعلامي "عيسى مسعودي" ، والذي يرسم في المخيال الشعبي للجزائريين معاني وقيم الثورة التحريرية التي أفضت إلى الاستقلال والحرية، كل هذه المعاني أختصرتها معدة ومقدمة البرنامج "خيرة ناجي" في هذا المقتطف من بث إذاعي قديم.

أما في البرامج الثقافية المدرجة ضمن البرمجة العادية فقد وظفت المقاطع المسموعة من وسائل الإعلام في عرض مضمون الأعداد المحللة من برنامج **"اليوم الحادي عشر"** ويرجع ذلك إلى طبيعة البرنامج فهو مجلة تعنى بالدراما والمسرح والسينما، لذا فمن الضروري الاستعانة بمقاطع من الأعمال الفنية التي يتم الحديث عنها، إضافة إلى مقتطفات من الحوارات واللقاءات الصحفية للممثلين والمخرجين وكتاب السيناريو، فمثل هذه الدعائم تزيد من مصداقية المحتوى الذي يقدمه البرنامج، وتجعله متنوعا وغير جاف، كما تجذب انتباه المستمع وتحرك فضوله وتدفعه للبحث عن هذه الأعمال في مصادر أخرى ومتابعتها لاستكمال الصورة الصوتية التي قدمها له البرنامج، وعليه فاستخدام المقاطع المسموعة من وسائل الإعلام المختلفة، والأعمال الثقافية والفنية هو أحد أشكال تقديم البرامج الإذاعية للمنتجات الثقافية والترويج لها، بما يزيد من انتشارها.

في حين جاءت التسجيلات الصوتية في المرتبة الأخيرة ضمن المؤثرات الموظفة في عرض المضامين الثقافية محل الدراسة، حيث تمثلت في التسجيلات الخارجية يتم جمعها وتحضيرها خارج الأستوديو بهدف استخدامها في البرنامج (عبود، 2020 م، ص 27)، سواء كانت صبر لأراء الجمهور حول موضوع معين، أو تصريحات شخصيات ومسئولين، وهي توظف خدمة لموضوع البرنامج، كما تزيد التسجيلات الصوتية من مصداقية المحتوى كونها تقدم المصدر، ولاحظنا أن استخدام المقاطع الصوتية المسجلة في البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة تمركز خاصة في تقديم النصائح حول الوقاية من فيروس كورونا من طرف الأطباء، وأشخاص أصيبوا بالعدوى، ويعود ذلك لكون الشبكة البرامجية الصيفية التي ندرس برامجها الثقافية تزامنت مع ذروة الموجة الرابعة لفيروس كورونا، كما تم الاعتماد على التسجيلات الصوتية لتقديم بعض الإحصائيات والأرقام المتعلقة بوضعية الوبائية من طرف مسئولين محليين.

في حين أنها في الشبكة البرامجية العادية وظفت مرتين في برنامج **"دروب الإبداع"** وكانت عبارة عن قراءات شعرية مسجلة، كما استخدمت أيضا مرة واحدة في برنامج **"اليوم الحادي عشر"**، وهو عبارة عن تسجيل صوتي لمخرجة سعودية تتحدث فيه عن أعمالها، ومسيرتها المهنية، وقلة مثل هذه المؤثرات في البرامج الإذاعية الثقافية يعود عدم الحاجة إليها في الظروف العادية، فطبيعة العمل الإذاعي تعتمد غالبا على البث المباشر مما يسمح بالحديث مع الضيف في الأستوديو أو عن طريق الاتصال الهاتفي، ونادرا ما يتعذر ذلك فيضطر المذيع لتسجيل المحتوى في وقت سابق لبث البرنامج،

ومن جهة أخرى فالتسجيلات الصوتية تستخدم بكثرة في القوالب الإذاعية الإخبارية على غرار الريبورتاج، والتقرير، والبورتريه، التي تفتقر إليها البرامج الثقافية لإذاعة ميلة كما تم التطرق لذلك سابقا.

واستخلاصا مما سبق:

تعتمد البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة على مجموعة من المؤثرات لتدعيم صوت المذيع وهي تنطوي على ثلاثة أبعاد الأول جمالي يتجسد في تحقيق مبدأ التنويع في البرنامج من خلال بث الحيوية وكسر رتابة الكلام، أما الثاني فهو البعد الوظيفي إذ أنها تحاكي دور الصورة والألوان والحركة في الإعلام المرئي، فتضع المستمع في الجوّ النفسي للمضمون، وترسم له الإطار الزماني والمكاني للأحداث وتحرك مشاعره وتوجه مواقفه، كعنصر مؤثر في عملية التلقي، أما البعد الثالث للمؤثرات الصوتية ضمن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة فهو بعد رمزي ثقافي، فالموسيقى والغناء تعتبر من أشكال الإنتاج الثقافي الفني التي من شأنها التكامل مع ما يقدمه البرنامج لتحقيق الوحدة الموضوعية في بعض الأحيان، وتكون هي المحتوى نفسه حيث تشكل الموضوع الثقافي الذي يعالجه البرنامج خاصة ما تعلق بالموروث الثقافي غير المادي، وتعتبر الموسيقى المؤثر الصوتي الأساسي للبرامج الثقافية لإذاعة ميلة حيث تعمل على تحقيق الوظيفة التثقيفية لهذه البرامج، وتسهل عملية التلقي، وتخلق الحيوية وتكسر الملل، وتجذب انتباه المستمع، إضافة إلى أن الأغاني الجزائرية تعتبر محتوى فني يشكل عنصرا من عناصر الثقافة الجزائرية التي تهدف إذاعة الجزائر من ميلة لحمايته والتعريف به، ومن جهة أخرى تعمل التسجيلات الصوتية على إضفاء المصداقية على المحتوى مما يزيد من فرصة الإقناع.

3.4. تحليل مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لموسم2021-2022م من حيث المضمون

يستهدف تحليل فئات المضمون تجزئة للمادة الإعلامية المدروسة، وتصنيفها إلى مجموعة من الفئات الفرعية لضبط مواضيعها، وأهدافها، والشخصيات الفاعلة فيها، وكذا القيم التي تتضمنها، ومصادر إعدادها، وذلك وفق ما تقتضيه إشكالية البحث وبما يخدم أهدافه ويجيب على تساؤلاته (تمار، 2007 م، ص 60).

وفي دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة نهدف من خلال عملية التحليل على مستوى المضمون إلى للكشف عن المجالات الثقافية الفرعية والأساسية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021-2022م، وكذا الشخصيات الفاعلة في هذه البرامج وطبيعة كل منها، وكيفية تفاعل الجمهور معها، كما نحاول تحديد الأهداف الثقافية والقيم التي تهدف هذه البرامج إلى ترسيخها، والمصادر التي تعتمد عليها في ذلك، والأساليب المعتمدة في إقناع الجمهور بمضمونها.

أولا فئة المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على المجالات الثقافية الأساسية والفرعية التي تندرج ضمنها مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في شبكاتها البرامجية الثلاث، وذلك للإجابة على التساؤل البحثي " ما المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟"، من خلال تبويبها وفقا للعناصر العامة للثقافة، وبعد عملية التحليل الأولية حيث تم اعتماد الآتي:

المجالات الثقافية الفرعية (التكنولوجيا / المعرفة / القيم / العادات والتقاليد/ الموروث الثقافي اللامادي / التاريخ / الفن / الهوايات والمواهب / الأدب / الدين / التراث المادي)

المجالات الثقافية الأساسية (المجال العلمي / المجال الفكري / المجال الفني/ مجال الثقافة المحلية)

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (6) يمثل توزيع عينة الدراسة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حسب المجالات الثقافية لمضامينها

المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
التكنولوجيا	4	% 12.9	/	/	/	/	4	% 8.88
المعرفة	16	% 51.61	8	% 21.05	3	% 50	27	% 36
القيم	8	% 25.8	2	% 5.26	/	/	10	% 13.33
العادات والتقاليد	1	% 3.22	11	% 28.94	3	% 50	15	% 20
الموروث الثقافي	9	% 29.03	15	% 39.47	/	/	15	% 20

اللامادي								
التاريخ	9	% 29.03	6	% 15.78	3	% 50	18	% 24
الفن	10	% 32.25	12	% 31.57	/	/	22	% 29.33
الهوايات والمواهب	6	% 19.35	/	/	/	/	6	% 8
اللغة	/	/	8	% 21.05	/	/	8	% 10.66
الأدب	/	/	16	% 42.1	/	/	16	% 21.33
الدين	/	/	2	% 5.26	5	% 83.33	7	% 9.33
التراث المادي	/	/	6	% 15.78	/	/	6	% 8

جدول رقم (7) يمثل توزيع عينة الدراسة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حسب المجالات الثقافية الأساسية لمضامينها

المجالات الثقافية الأساسية لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
المجال العلمي	21	% 67.74	14	% 36.84	3	% 50	38	% 50.66
المجال الفكري	7	% 22.58	20	% 52.63	5	% 83.33	32	% 42.66
المجال الفني	12	% 38.7	6	% 15.78	0	% 0	18	% 24
مجال الثقافة المحلية	9	% 29.03	28	% 73.68	3	% 50	40	% 53.33

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدولين (6) و(7) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب المجالات الثقافية العامة والأساسية لمضامينها، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** هناك تنوعا في المجالات الثقافية لمضامين البرامج محل الدراسة، وحسب الجدول رقم (6) فقد احتلت المواضيع المعرفية المرتبة الأولى بنسبة 36 %، من خلال 27 عدد، منها 16 ضمن برامج الشبكة البرامجية الصيفية، 8 أعداد في الشبكة العادية، و3 في الشبكة الرمضانية، لتليها المواضيع التي تندرج ضمن مجال الفن والتي تم التطرق لها خلال 22 عدد بنسبة بلغت 29.33 %، وذلك من خلال 10 أعداد في الشبكة الصيفية، و12 عدد في الشبكة العادية، ليليها مجال التاريخ بنسبة 24 %، الذي شكل جانب من مضمون 18 عدد منها 9 في البرمجة الصيفية، و6 في البرمجة العادية، إضافة إلى 3 في البرامج الثقافية الرمضانية، ثم جاء مجال الأدب بنسبة 21.33 %، من خلال 16 عدد كلها ضمن شبكة البرامج العادية، ثم كل من العادات والتقاليد بنسبة 20 %، حيث تكرر كل منهما في 15 عدد، تليها القيم بنسبة 13.33 %، ثم اللغة بنسبة 10.66 %، ثم المجال الديني بنسبة 9.33 %، أما المراتب الأخيرة فقد كانت للتراث المادي، الهوايات والتكنولوجيا،

وإجمالا تنقسم المجالات الثقافية للبرامج المحللة إلى أربع محاور أساسية كما يوضحها الجدول رقم (7)، حيث تعتبر الثقافة المحلية المجال الأساسي الأكثر حضورا بنسبة 53.33 %، فمواضيع العادات والتقاليد، والموروث الثقافي بشقيه المادي والمعنوي كانت الأبرز في البرامج الثقافية العادية

من خلال 28 عدد ونسبة بلغت 73.68 %، بينما جاء المجال العلمي في المرتبة الثانية بنسبة 50.66 %، وقد ميزت المواضيع المعرفية والتكنولوجية البرامج الثقافية الصيفية من خلال 21 عدد بنسبة 67.74 %، أما المرتبة الثالثة فكانت للمجال الفكري بنسبة 42.66 %، والذي كان المجال الأبرز لمضامين البرامج الثقافية الرمضانية من خلال 5 أعداد وهو ما نسبته 83.33 %، بينما احتل المجال الفني المرتبة الأخيرة بنسبة 24 %، من خلال 12 عدد في برامج الشبكة الصيفية و6 أعداد ضمن البرمجة العادية.

القراءة الكيفيّة للبيانات

يمكن تفسير المجالات الثقافية المعالجة في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة محل دراستنا هذه، بكونها ترتبط بشكل وثيق بعناصر الثقافة بما فيها من معرفة، ومعتقدات، وفنون وقيم، وأعراف، إضافة إلى مختلف مظاهر الهوية من عادات وتقاليد وأنماط السلوك واللباس والطعام (غربي، ص 18)، وهي في الوقت نفسه المواضيع التي تحدد تخصص الإعلام الثقافي، والإذاعة لا تقتصر على فرع معين من الثقافة بل تسعى باستمرار لخلق منظومة ثقافية شاملة، يجد فيها كل فرد من الجمهور رغبته واهتمامه، كما يمكن أن ينجذب لعناصر ثقافية أخرى، مما يسمح بتعزيز زاده المعرفي والثقافي (فوغالي، 2066-2007 م، ص61)، وهذا ما يفسر وجود المجالات الثقافية الأساسية دون استثناء في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة ميلة.

وقد جاء مجال الثقافة المحلية في المرتبة الأولى من حيث المواضيع المعالجة ضمن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، التي ارتبطت بالهوية الثقافية المحلية ويمكن إرجاع ذلك إلى كون الإذاعات المحلية في الجزائر أنشئت بالأساس لتعزيز الثقافات المحلية بما تزخر به من تنوع وثراء في اللهجات والعادات والتقاليد وغيرها من أشكال الموروث المادي والمعنوي، فحماية الهوية هو جزء من مسؤولية المؤسسة الإذاعية في تحقيق الأمن الثقافي الذي يزيد من تماسك المجتمع ويحصنه من التيارات الثقافية الدخيلة.

ونلاحظ أن برنامجي **"واش قالو"** الصيفي وكذا **"حاجيتك ما جيتك"** الذي يقع ضمن البرمجة العادية، فكلاهما يهتم بالموروث الثقافي الشفهي لولاية ميلة وما جاورها، من خلال طرح الحكم والأمثال، والقصص الشعبية، ومناقشة معانيها واستخداماتها في حياتنا اليومية، إضافة إلى تقديم الألغاز الشعبية التي تعد من أكثر المضامين الثقافية جذبا لاهتمام الجمهور في الإذاعة، كما أن البرنامجين يهتمان باللهجة المحلية الأصيلة لسكان المنطقة، وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال استخدامها في عرض المضمون الثقافي لكليهما، بينما عالج برنامجا **"غناء زمان"** وكذا **"اخترت لك"** الموروث الشفهي الغنائي في ولاية ميلة والمناطق المجاورة لها، فغالبا ما ترتبط الثقافة ارتباطا وثيقا بالفن الذي يشير إلى أشكال التعبير الإبداعي لدى الأسلاف، بما يوفر المتعة ويحمل المعاني، والقيم وينقلها عبر الأجيال، فبرنامج **"غناء زمان"** والذي كما يظهر من اسمه يقدم للمستمع الأغاني التراثية القديمة للمنطقة، ويحاور فنانيها ومغنيها الكبار، بينما برنامج **"اخترت لك"** الذي يبث ضمن شبكة البرامج العادية فهو يركز على مدلولات وأصول الموروث الثقافي الفني من الأغاني الشعبية، والتراثية في ولاية ميلة والجزائر ككل، كما تظهر مواضيع الثقافة المحلية أيضا من خلال البرامج التي تهتم بالعادات والتقاليد الثقافية، والمجتمعية، والمتمثلة في برنامجي "نوستالجيا" و"على

خطى السلف" ضمن البرمجة العادية، إضافة إلى برنامج "بنة رمضان أيمات زمان" الرمضاني، فالعادات والتقاليد هي من المكونات الثقافية لأي مجتمع فتميز سلوكه وممارساته في مختلف المناسبات وإن كانت تبدو مجرد عادات سلوكية بسيطة متناقلة عبر الأجيال إلا أنها تحمل في مدلولها الكثير من المعاني والرموز التي تحيلنا إلى المرجعيات الدينية والقيمية والظروف التي صاغت هذه التقاليد، وبلورتها عبر السنين، وهذا ما تحاول إذاعة الجزائر من ميلة الوصول إليه من خلال برامجها الثقافية الخاصة بالتراث الثقافي اللامادي.

وبفسر ذلك بكون الإعلام المحلي يمثل انعكاسا واقعيا لثقافة المجتمع المحلي وبيئته التي ينبع منها وهو موجه إلى سكان هذه البيئة بقيمهم، وهويتهم، وتراثهم فيكون معبرا عن قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تشكل مضمونه ومحتواه (شريط، 2009-2010 م، ص 69)، فحسب "هارولد لازويل" يعتبر نقل التراث الاجتماعي من الوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام وهذا له صلة بدور التنشئة الاجتماعية الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع من خلال نقل التقاليد والقيم والمعايير من جبل إلى آخر وهي وظيفة تحقق انسجام المجتمع وتماسكه، بمعنى أنها وظيفة تدعم ثقافة المجتمع وتحفظها أمام تيارات الثقافات الأخرى (طالة، 2014 م، ص 127-128).

أما المرتبة الثانية للمجالات الثقافية المعالجة في مضامين البرامج الثقافية إذاعة الجزائر من ميلة فتمثلت في المجال العلمي القائم على تقديم المعلومات للمستمعين سواء في المجال العلمي وحتى المعلومات العامة التي تساهم في توسيع مدركاتهم، وهو ما من شأنه الرقي بفكرهم وطموحاتهم، لأن المعرفة تشكل مزيجا من المعلومات والتجارب والحقائق بما يسمح للفرد بالتغيير نحو الأفضل (الزطمة، 2011 م، ص 14)، وقد ظهرت مواضيع المعرفة والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ البرامج الثقافية الصيفية من خلال برامجي "أمجادنا المنسية" "مفاتيح" حيث كانت المعرفة مجالهما الأساسي على اعتبار أن برنامج "مفاتيح " يأخذ شكل مسابقة تقدم للمستمع معلومات متنوعة حول مواضيع ثقافية وعلمية وتاريخية، أما برنامج "أمجادنا المنسية" فهو برنامج يتناول التاريخ الثقافي للجزائر في فترات الازدهار والمجد، أما في برنامج "شباب الواب" فلاحظنا وجود التكنولوجيا كأحد مجالات المعرفة العلمية، التي أصبحت من المواضيع بالغة الأهمية، فهي الفكر والأداء والحلول للمشكلات وليست مجرد معدات أو وسائل (زمام، وسليماني، 2013 م، ص 165)، ورغم أن مواقع الانترنت تزخر بكم هائل من المعلومات التي تخص التكنولوجيا، إلا أن هناك نقصا ملحوظا في التطرق لهذه المواضيع الثقافية في وسائل الإعلام الجزائرية عامة وبالأخص عينة دراستنا، خاصة وأن التربية التكنولوجية أصبحت ضرورية وملحة في عصرنا هذا، ووجب على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرار وسائل الإعلام الجماهيرية أن تنتبه لها وتركز عليها، حتى تنتشر ثقافة الاستهلاك الواعي والعقلاني لهذه التكنولوجيا، وتحقيق أكبر استفادة منها، ولتجنيب المجتمع وأفراده مخاطرها، خاصة فئة المراهقين والأطفال.

أما في كل من "راديو شو" "فايسبوكيات" فكان المجال العلمي المعرفي ثانويا يبرز من خلال طرح بعض المواضيع ذات البعد المعرفي، وضمن البرمجة العادية برزت مواضيع المجال العلمي من خلال برنامج "طنين ورنين" من خلال تزويد المستمع بزاد معرفي في اللغة العربية وقواعدها وتصحيح الأخطاء الشائعة فيها، وشرح بعض المفاهيم والمصطلحات، أما في برنامج "نوستالجيا" فتظهر المضامين المعرفية من خلال ركن "نوستا Plus" الذي يطرح فيه المذيع أسئلة حول مواضيع معينة وعلى الجمهور الإجابة من خلال التعليق عبر الفيسبوك، أما في شبكة البرامج الرمضانية فيعتبر

برنامج "من هو؟" برنامجا ثقافيا ذا محتوى علمي ومعرفي وذلك لأن هدفه تقديم معلومات حول شخصيات ثقافية ودينية وتاريخية وحتى علماء ومخترعين، وتفسيرا لما سبق ذكره يشير كاتز في تصنيفه لوظائف وسائل الإعلام تجاه الفرد إلى الوظيفة المعرفية التي تلبي حاجة الفرد إلى المعرفة وتساعده على بناء إدراكه، من خلال المعلومات التي تسمح له أن يفهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث لكي يستطيع التعامل معها كما تتيح إضافة حقائق جديدة إلى حصيلته المعرفية تساعده على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعيا (طالة، 2014 م، ص 128-129)، ويدخل ذلك في إطار مسؤولية إذاعة الجزائر من ميلة في تدعيم المهارات الاجتماعية لدى أفراد الجمهور، وتعريفهم بالخصائص الثقافية لمجتمعهم المحلي، وترسيخها منذ المراحل الأولى لحياتهم، في سبيل تحقيق التماسك الاجتماعي والإجماع حول الرموز الثقافية الوطنية والتمسك بالموروث الثقافي والمعايير الاجتماعية حفاظا على الهوية الثقافية للمجتمع (عبد الحميد، 2004م، ص55).

وأما المرتبة الثالثة للمجالات الثقافية المتضمنة في البرامج الثقافية محل الدراسة فتمثلت في المجال الفكري والذي شمل كل من اللغة والأدب، والدين، والأخلاق، والقيم، والتي تعتبر من مواضيع الثقافة الرفيعة والأصيلة التي تسمو بالإنسان لتجعل منه كائنا حضاريا، حيث نلاحظ أنها مازالت تحظى باهتمام الإعلام التقليدي المحلي في حين نكاد لا نجد لها أثرا في مضامين الإعلام الجديد التي أصبحت تتسم بالسطحية والاستهلاكية والترفيه التافه، مما أثر سلبا على اللغة والأدب والقيم والأخلاق في المجتمع، وقد ظهرت مواضيع هذا المجال في أغلب البرامج المحللة تقريبا إضافة تمركزها في بعض البرامج على غرار "مواقف وعبر" الذي يهتم باستخلاص القيم والمعايير والعبر من القصص وحكايات القديمة والمعاصرة، حيث تعبر القيم على كل ما اتفق عليه عرفا ضمن مجتمع معين باعتباره قانونا لقياس الأقوال، والأفعال، والحكم عليها، وهي ذات قوة وتأثير على الجماعة بفضل سمات الإلزام والعمومية (سهيلي، 2016 م، ص 611)، ورغم سمة الثبات النسبي فإن منظومة القيم معرضة للتغير حيث تبرز أحيانا قيم معينة وتخفت أخرى، وقد تتلاشى، أو تندثر مع مرور الزمن، وهو أمر طبيعي تفرضه عملية التغيير الثقافي والاجتماعي، وتعتبر القيم من أهم عناصر الثقافة المحلية لأي مجتمع لذا من الضروري الحفاظ عليها وتعزيزها، وهو ما نلمسه أيضا في مضمون برنامج "واش قالو" و"حاجيتك ماجيتك" أين يتم ربط القيم والأخلاق بالحكم والأمثال الشعبية، كما أن برنامجي "نوستالجيا" وّبنة رمضان أيمات زمان" يقدمان خلاصة المعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية التي كانت تسود المجتمع المحلي لولاية ميلة والمناطق القريبة منها في السنوات الماضية، في حين أن برنامجي "طنين ورنين" و"دروب الإبداع" اللذان بثا ضمن البرمجة العادية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم 2021- 2022 م، فتركزت مواضيعهما حول مجالي اللغة العربية والأدب بمختلف فروعه من شعر وقصة، وروايات، وخواطر، ومثل هذه المواضيع تجعل الجمهور ينفتح ذهنيا، وتغذي عواطفه لفهم أكثر عمقا ونضجا للحياة الاجتماعية.

وقد احتل الفن المرتبة الرابعة للمجالات الثقافية التي تضمنتها البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، فالفن والهوايات، والمواهب هي أجزاء أساسية وهامة من ثقافة المجتمع بما فيها من أشكال مميزة للتعبير الإبداعي، الذي يوفر المتعة ويضع معايير لتقييم الأشياء، فالثقافة تعنى في مفهومها الواسع الطرق التي يعيش بها الناس ويمثلون أنفسهم في مواقف معينة، ويدخل ضمن هذا الإطار الموضة، والإخراج، والهندسة المعمارية، ووسائل الإعلام، والروايات والأغاني (Campbell, Martin, & Fabos, p. 9)، وقد لاحظنا تمركز هذه المواضيع ضمن برامج الشبكة الصيفية، وذلك لأنها من

المواضيع الخفيفة والمسلية بما يتوافق مع طبيعة فصل الصيف الذي يمثل فترة راحة للكثير من المستمعين، إضافة إلى أن الأجواء الحارة تجعل الأفراد يبحثون عما يخفف عنهم ويبهجهم، وتنوعت فروع الفن التي تم التطرق لها في مضمون البرامج الثقافية محل دراستنا على غرار برنامج "أمجادنا المنسية" الذي تناول موضوع العمارة الجزائرية الإسلامية بينما برنامج "شباب الواب" ناقش مع ضيوفه فنون التصميم وصناعة المحتوى السمعي البصري على شبكة الانترنت، ومن جهة أخرى فقد خصص برنامج "راديو شو" مساحة من البرنامج لتقديم بعض الأخبار الفنية المتنوعة، في حين أن برنامج "غناء زمان" الصيفي وكذا برنامج "اخترت لك" الذي يبث ضمن البرمجة العادية اختصا في الفن الغنائي الشعبي التراثي، واهتم برنامج "اليوم الحادي عشر" بالفنون الدرامية بما فيها من مسرح وسينما وتلفزيون، ويمكن إرجاع ظهور مثل هذه المواضيع في محتوى البرامج الثقافة لإذاعة الجزائر من ميلة إلى وظيفة الإعلام الثقافي المحلي في تهذيب الذوق الفني للجمهور من خلال تسليط الضوء على الفنون الراقية وذات الصلة بالهوية الثقافية، وذلك من باب المسؤولية الاجتماعية، والثقافية في حماية المجتمع المحلي من التفكك والانحلال بسبب فقدان المعايير خاصة في ظل انتشار المضامين الثقافية الفنية الهابطة والمرتبطة بأخبار المشاهير والإثارة والفضائح عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

واستخلاصا مما سبق:

يمكن القول أن المجالات الثقافية الأساسية والفرعية التي ينتمي إليها محتوى ومضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، هي انعكاس للعناصر المكونة للثقافة كما جاءت في تعريف إدوارد تايلور الذي قدمه أواخر القرن 19 والذي يعدّ من أقدم وأشهر تعاريف الثقافة، حيث يصفها بأنها "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الفرد باعتباره عضوا في المجتمع" (غربي، 2018 م، ص 18)، وتعتبر مواضيع البرامج الثقافية أقرب للتجريد فهي غير ملموسة كونها لا ترتبط بالمشاغل المعيشية اليومية للفرد وحتى المجتمع لذا فهي تتطلب قدرا كبيرا من الإبداع لتقديم الفائدة والمتعة للجمهور (جلولي، 2017 م، ص 233)، ويخضع اختيار مواضيع البرامج الثقافية للمذيع المعد، والمقدم للبرنامج بالدرجة الأولى حيث يقدم مقترحاته لرئيس التحرير أو رئيس قسم الإنتاج ليتم التشاور والتعديل بما يتفق مع سياسة المؤسسة وخطة البرامج المسطرة من طرف مديرية الإذاعات المحلية، ويراعى في الاختيار طبيعة الشبكة البرامجية فعلى سبيل المثال يتم التركيز على الترفيه والأغاني أكثر في الشبكة الصيفية، بينما تمتاز البرمجة العادية بطرح المواضيع الفكرية العميقة، والتراثية الأصيلة، في حين نجد المواضيع القيمية الدينية حاضرة بشكل أكبر في الشبكة الرمضانية، كذلك فاختيار المواضيع يرجع للأحداث والظروف السائدة في فترة بث البرنامج مما يساهم في جلب انتباه المستمعين (حملاوي، 2022 م).

وعليه فالبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة من خلال مضامينها المندرجة ضمن المجالات السابقة الذكر إنما تحاول تحقيق أحد أهم وظائف وسائل الإعلام في العصر الحديث وهي وظيفة التثقيف من خلال بثها لرسائل ثقافية تحمل الأفكار والمعلومات والقيم (حورة، وبن زروق، 2020 م، ص 413)، في إطار مسؤوليتها في الحفاظ على ثقافة المجتمع وهويته وكينونته الثقافية، وتساعد أفراده وتدفعهم لتبني سلوكيات إيجابية تسود المجتمع وتساهم في حمايته من التشتت والانحلال القيمي والاجتماعي.

ثانيا فئة الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على الشخصيات الفاعلة ذات الدور في إدارة وإثراء مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، والتي تم تقسيمها إلى الفئات الفرعية الآتية: (المذيع، المستمعون المتفاعلون، الضيوف)، كما نحاول من خلال هذه الفئة أيضا التعمق في طبيعة وخصائص كل من المذيع والضيوف ضمن البرامج محل الدراسة.

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (8) يمثل توزيع العينة من حيث الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
منشط رئيسي	31	% 100	38	% 100	6	% 100	75	% 100
منشطون ثانويون	4	% 12.9	/	/	/	/	4	% 5.33
مستمعون متفاعلون	24	% 77.41	25	% 65.78	6	% 100	55	% 73.33
ضيوف	13	% 41.93	19	% 50	3	% 50	35	% 46.66
ممثلون	/	/	/	/	3	% 50	3	% 4

جدول رقم (9) يمثل توزيع العينة من حيث طبيعة منشطي البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

طبيعة منشطي البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	التكرار	النسبة %
إعلامي في إذاعة الجزائر من ميلة	10	% 58.82
أستاذ / باحث	6	% 35.29
أديب	1	% 5.88
المجموع	17	% 100

جدول رقم (10) يمثل إجمالي توزيع العينة من حيث طبيعة ضيوف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

طبيعة ضيوف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	التكرار	النسبة %
أديب	13	% 17.33
فنان	5	% 6.66
أستاذ / باحث	5	% 6.66
طلبة	6	% 8
ناشطون ثقافيون	5	% 6.66
مسئولون / شخصيات رسمية	1	% 1.33
ناشطون جمعويون	5	% 6.66
إمام	3	% 4
إعلامي	1	% 1.33
مستمعون أوفياء	4	% 5.33
أصحاب مشاريع	2	% 2.66

القراءة الكميّة للبيانات

تمثل الجداول (8)، (9) و(10) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب الشخصيات الفاعلة فيها، وطبيعة كل من مذيعي وضيوف هذه البرامج، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات:** نلاحظ أن المنشط الرئيسي للبرنامج مثل الشخصية الفاعلة الأساسية لجميع مفردات بحثنا، بينما لم يتم الاعتماد على المنشطين الثانويين إلا في 4 أعداد من برنامج "راديو شو" الذي يندرج ضمن الشبكة البرامجية الصيفية، وقد تنوعت صفة مذيعي هذه البرامج فالغالبية منهم إعلاميون بإذاعة الجزائر من ميلة بنسبة 58.82 %، إضافة إلى الأساتذة والباحثين بنسبة 35.29 %، بينما برنامج "دروب الإبداع" فكان من تنشيط الأديبة زكية علال بما يعادل 5.88 %،

كما احتلت فئة المستمعون المتفاعلون المرتبة الثانية ضمن الشخصيات الفاعلة في البرامج قيد الدراسة، حيث شاركوا في 73.33 % من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة أي 55 عدد من مجموع 75، منها 24 ضمن الشبكة الصيفية، و25 في البرامج الثقافية العادية، إضافة إلى 6 أعداد ضمن الشبكة البرامجية الرمضانية.

أما الضيوف فقد ساهموا في تدعيم مضمون 46.66 % من أعداد البرامج المحللة ويتعلق الأمر ب33 عدد منها 13 في الشبكة الصيفية، و19 في الشبكة البرامجية العادية، إضافة إلى 3 أعداد ضمن

الشبكة الرمضانية، وتنوعت صفات ضيوف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، ففي 17.33% منها تم استضافة أدباء وكتاب، بينما تم استضافة الطلبة الجامعيين في 8 % من الأعداد، كما جاء في المرتبة التالية كل من الباحثين والأساتذة الجامعيين الفنانين، المهتمين والناشطين في مجال الثقافة المحلية، وكذلك الناشطون الجمعويون، وذلك بنسبة 6.66 % ، إضافة إلى المستمعين الأوفياء، والإعلاميين، المسؤولين والشخصيات العامة، الأئمة وأصحاب المشاريع والأعمال.

بينما لاحظنا وجود الممثلين كشخصيات فاعلة في التمثيلية الإذاعية لبرنامج "من هو؟" الرمضاني من خلال 3 أعداد بما نسبته 50 %.

القراءة الكيفيّة للبيانات

يحظى العنصر البشري بأهمية خاصة في الإذاعة على عكس التليفزيون الذي يهتم بالصورة والحركة، أو الصحافة التي تعنى بالكلمة المكتوبة، والإعلام الجديد الذي يهتم بالتفاعلية ومعدلات المشاهدة والإعجاب، ويفسر هذا باعتماد برامج الإذاعة على الصوت البشري بالدرجة الأولى، سواء كوسيلة لنقل المعلومة، أو كمحتوى ثقافي في حدّ ذاته، ومع ما تتيحه الإذاعة من وسائل للتفاعل مع الجمهور، وفي البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لاحظنا وجود أربع فئات مختلفة من الشخصيات الفاعلة والمحورية التي ساهمت في إثراء المضمون الثقافي للبرامج محل دراستنا.

فقد كان المذيع، أو المنشط الرئيسي الشخصية الفاعلة الأساسية التي حضرت في جميع أعداد البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة التي قمنا بتحليلها، وغالبا ما كان المذيع الرئيسي وحده من يقوم بإعداد وتقديم البرنامج وإدارة فقراته، ومحاورة الضيوف واستقبال المكالمات وحتى قراءة رسائل التواصل الاجتماعي والرد عليها، في حين لم يتم الاستعانة بالمنشطين الثانويين إلا في 4 أعداد من برنامج "راديو شو" وهو الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى كونه البرنامج الوحيد الذي تضمن فقرات فرعية مما استدعى الاستعانة بمنشطين فرعيين لهذه الفقرات، وعموما فالمذيع، أو المنشط هو من يذيع وينقل المعلومات والمضامين الإذاعية والأفكار إلى جمهور المستمعين (عبود، 2020 م، ص 76)، لذا يعدّ أبرز الشخصيات الفاعلة في أي برنامج إذاعي فدوره يبدأ مع بداية فكرة البرنامج، وفي إذاعة الجزائر من ميلة وعلى غرار باقي الإذاعات المحلية في الجزائر يقوم المذيع، أو المنشط بإعداد برنامجه بنفسه من تحديد الفكرة وصياغة السكريبت، إلى اختيار الضيوف والتواصل معهم ومن ثم إعداد كل ما يلزم من موسيقى وأغاني ومقاطع صوتية ستبث خلال البرنامج (حملاوي، 2022 م)، لذا على المذيع أو منشط البرنامج أن يتحلى بمجموعة من السمات والخصائص ليؤدي وظيفته على أكمل وجه، ومنها أن يكون مكونا في مجال الإعلام وعلى درجة عالية من الثقافة في مختلف المجالات، وخاصة مذيع البرامج الثقافية فلابد أن يكون مطلعا على التاريخ والمسرح والفن والعادات والتقاليد كما أنه يجب أن يكون مطلعا على ما يجري من أحداث ثقافية في محيطه والعالم ككل (جلولي، 2017 م، ص 232)، ولابد للمذيع وخاصة في المجال الثقافي أن يبني شبكة علاقات واسعة وجيدة مع الشخصيات الثقافية والفنية وحتى العلمية بقدر الإمكان لأن ذلك يمنحه آفاقا أوسع في اختيار المواضيع، ويعطي برنامجه القوة والمصداقية (حملاوي، 2022 م)، ويبدو أن السبب وراء الاعتماد على المذيع الواحد في أغلب البرامج الثقافية لإذاعة ميلة هو نقص عدد المذيعين سواء التابعين لقسم الإنتاج حيث لا يتعدى 6 منشطين، أو التابعين لقسم الأخبار وهم فقط 7 صحفيين، أو حتى المتعاونين وعددهم لا يتجاوز 5 مذيعين (سلاحي، 2016 م). وهو ما جعل القائمين على الإذاعة يستعينون بأساتذة وأدباء لتقديم بعض البرامج الثقافية على

غرار "دروب الإبداع" الذي تعدّه وتقدمه الأستاذة والأديبة زكية علال ويفسر ذلك بأن المواضيع الأدبية عميقة ومتخصصة، وتتطلب من مقدمها دراية واسعة بفنون الكتابة الشعرية والنثرية وهو ما من شأنه رفع مستوى المحتوى المقدم للجمهور وتحسين جودة الوظيفة الثقافية التي تقدمها الإذاعة، في حين نجد برنامج "أمجادنا المنسية" يعده ويقدمه الأستاذ "نور الدين بو عروج" وهو أستاذ وباحث في التاريخ وهو ما يتفق مع طبيعة البرنامج ومضمونه الذي يهتم بالتاريخ الثقافي للجزائر في فترات المجد.

في حين شكل المستمعون المتفاعلون الشخصية الفاعلة الثانية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة محل دراستنا، وذلك من خلال البرامج التي حملت صيغة التفاعلية أي أنها تتيح للجمهور المشاركة في النقاش حول الموضوع، أو تقديم آراءهم، وحتى انشغالاتهم وحتى اقتراح بعض الحلول للمشكلات التي يتناولها البرنامج، سواء عبر الهاتف، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويمثل المستمعون المتفاعلون جزءا من الجمهور النشيط البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، فهو يساهم كذلك في إثراء المحتوى خاصة حين يتناول البرنامج العادات، والتقاليد، والموروث الثقافي سواء المادي أو الشفهي، ومثال ذلك برنامج "واش قالوا" و"حاجيتك ماجيتك" اللذان يطرحان الألغاز والأمثال الشعبية ومناقشة معانيها، حيث يعتبر المستمعون في كثير من الأحيان مصدرا للألغاز والحكم الشعبية خاصة كبار السن الذين مازالوا يحتفظون بها في ذاكرتهم، كذلك فإن برامجي "نوستالجيا" و"على خطى السلف" و"بنة رمضان أيمات زمان" يسعيان لإحياء العادات والتقاليد والممارسات الثقافية لولاية ميلة والمدن القريبة منها ويساهم الجمهور المتفاعل بشكل كبير في إثراء مضمون هذه البرامج من خلال تجاربهم وذكرياتهم من الموروث الثقافي اللامادي، وتسعى هذه البرامج من خلال هذا التفاعل إلى جمع هذا الموروث الشفهي وتوثيقه في شكل برنامج إذاعي وإتاحته عبر شبكات التواصل الاجتماعي لحمايته من النسيان وتذكير الأجيال القادمة به وتعريفها بمعاني هذه الحكم والألغاز والقيم والعبر المخفية بين كلماتها،

كما شكل الضيوف بدورهم جزءا هاما من الشخصيات الفاعلة المساهمة في إثراء مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حيث تعتبر استضافة الشخصية الخبيرة في موضوع البرنامج من عوامل نجاحه كونها تمنحه المصداقية والعمق، خاصة في المجال الثقافي، فالضيوف من الأساتذة، والباحثين والأدباء، الفنانين وصناع الثقافة في البيئة المحلية، وهم في الغالب يملكون نوعا من التأثير في الجمهور ما يجعلهم يرتبطون بالمحتوى ويتابعونه إلى النهاية وهو ما من شأنه تحقيق الوظيفة التثقيفية لهذه البرامج، ويشكل الضيوف جزءا أساسيا من البرامج الحوارية التي تعتمد على تفاعل المذيع معهم لإثراء مضمون البرنامج، لذا يحرص معدوا ومقدموا البرامج الثقافية الحوارية في إذاعة الجزائر من ميلة على انتقاء ضيوف ذوي تخصص وخبرة في الموضوع، إضافة إلى أهمية اتسامهم بالفصاحة وطلاقة اللسان، وتمكنهم من التحليل والنقاش، كما أنه من الضروري أن يتسموا بالهدوء وعدم التوتر أمام المايكروفون لأن هذا يؤثر سلبا على نجاح البرنامج، لذا يحرص المذيع على قدوم ضيفه قبل بداية البث حتى يتسنى له الدردشة معه وكسر حاجز الرهبة والتوتر إضافة إلى ضبط الخطوط العريضة للموضوع لضمان عدم الخروج عنه (حملاوي، 2022 م)، وفي البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة تم استضافة الأدباء بالدرجة الأولى خاصة في برنامج "دروب الإبداع" ويرجع ذلك لأن البرنامج أدبي بالأساس يهتم بالكتاب والشعراء من أبناء الولاية، كما حضر الأدباء وخاصة الشعراء في برنامجي "مواقف وعبر" و"نوستالجيا" من أجل المساهمة في إثراء المضمون بكتاباتهم

وأشعارهم، أما الضيوف من الفنانين فقد حضروا في برنامج "غناء زمان" الصيفي وكذا برنامج "اليوم الحادي عشر" ضمن البرمجة العادية، وهذا لأن مجال اهتمام البرنامجين هو الفن الغنائي والدرامي، كما تنوع ضيوف باقي البرامج الثقافية بين أساتذة وباحثين وإعلاميين وطلبة، كما تجدر الإشارة إلى أن الضيوف يساهمون في البرامج بحضورهم داخل الاستوديو في الغالب ما عدا في البرامج الثقافية للشبكة الصيفية التي قمنا بتحليلها حيث كان نمط الحضور عن بعد عبر الهاتف غالبا بسبب ظروف الحجر الصحي والإجراءات الوقائية إذ أن فترة بث عينة الدراسة (صيف سنة 2021 م) صادفت ذروة الموجة الرابعة لفيروس كورونا.

وقد ضم برنامج "من هو" الرمضاني فئة جديدة من الشخصيات الفاعلة التي لم تظهر في باقي البرامج وهي فئة الممثلون كون هذا البرنامج يحتوي فقرة درامية، هي عبارة عن تمثيلية إذاعية تقدم شخصيات ثقافية وتاريخية ودينية وحتى علمية بغرض تعريف المستمعين بها بطريقة غير مباشرة، والشخصية في التمثيلية الإذاعية عبارة عن وحدة تجمع جملة من السمات والخصائص المعنوية المادية التي تظهر للمستمع من خلال كلام، وسلوك الشخصية وعلاقتها بالشخصيات المحيطة بها، وتعكس نبرة الصوت، وطريقة الأداء الممزوجة بالموسيقى، والمؤثرات الخاصة الحالة النفسية والوجدانية للشخصيات، وفي برنامج "من هو" ساهمت شخصيات التمثيلية في كشف تفاصيل هوية الشخصية الثقافية، أو التاريخية المراد التعرف عليها وهو ما جعلنا نضم فئة الممثلون الإذاعيون إلى قائمة الشخصيات الفاعلة في البرنامج لما تقدمه من إثراء للمضمون.

واستخلاصا مما سبق:

يمكن القول أن المذيع هو الشخصية المحورية للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة فبالإضافة إلى دوره الأساسي في تنشيط وإذاعة البرنامج على الهواء، فهو يعمل كذلك كمعد حيث يقوم بالتحضيرات الأولية واختيار الأفكار والمواضيع، وانتقاء الضيوف والتواصل معهم ومرافقتهم قبل البث، كما يعمل المذيع على إخراج برنامجه مسبقا من خلال إعداد ورقة طريق تتضمن الخطوط العريضة وفقرات الموضوع والمقاطع الموسيقية، والأغاني التي يرغب في إدراجها بعد الاستماع إليها وتنقيحها، وبالإضافة إلى صحفييها تستعين إذاعة الجزائر من ميلة بذوي الخبرة والتخصص لتقديم البرامج الثقافية ذات البعد المعرفي العميق.

ويشكل المستمعون أيضا جزءا هاما من الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية التفاعلية لإذاعة الجزائر من ميلة من خلال مساهمتهم في إثراء المضمون بتدخلاتهم وآرائهم عبر الاتصالات الهاتفية أو تعليقات الشبكات الاجتماعية، وقد لاحظنا دور الجمهور في تدعيم مضامين البرامج المهتمة بالثقافة المحلية، خاصة وأن هذه الإذاعة محلية تتسم بقربها من الجمهور مما يخلق نوعا من الحميمية والقرب للمحتوى الإذاعي

ويبرز الضيوف ضمن البرامج الحوارية كفاعل مهم في تشكيل ملامح البرنامج ومحتواه، والملاحظ على إذاعة الجزائر من ميلة في برامجها الثقافية الاهتمام باستضافة الشخصيات الثقافية المحلية من الأدباء والشعراء، وكذا الفنانين والباحثين والناشطين الثقافيين في الولاية، من أجل خلق رابطة نفسية بين المستمع، وهذه الشخصيات الثقافية المحلية مما يساهم في رفع المستوى الثقافي للجمهور، ويعزز مشاعر الانتماء للهويته الثقافية المحلية، مما يساهم في الحفاظ على الخصوصية الثقافية للمنطقة، وتحقيق التماسك الاجتماعي بين أفرادها، إضافة إلى المسؤولية الاجتماعية والثقافية

لإذاعة الجزائر من ميلة في بناء نماذج اقتداء إيجابية لشباب ولاية ميلة حماية لهم من ثقافة التسطيح والاستهلاكية التي تنتشر من خلال مؤثري شبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثا فئة تفاعل الجمهور مع البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على طبيعة تفاعل الجمهور مع البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ونقصد بها أسلوب استجابة الجمهور للمضامين الثقافية المقدمة من خلال البرامج المدروسة، ومساهمتهم في إثراءها، وقد قمنا بتقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية التالية: (التفاعل عبر الهاتف/ التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي / غياب التفاعل)

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (11) يمثل توزيع العينة من حيث تفاعل الجمهور مع مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

تفاعل الجمهور مع مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عبر الهاتف	16	% 51.61	20	% 52.63	6	% 100	42	% 56
عبر شبكات التواصل الاجتماعي	16	% 51.61	20	% 52.63	5	% 83.33	41	% 54.66
غياب التفاعل	4	% 12.9	12	% 31.57	/	/	16	% 21.33

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول (11) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب تفاعل الجمهور مع هذه البرامج، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات**

يتضح أن: تفاعل الجمهور مع مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة كان من خلال الاتصالات الهاتفية بالدرجة الأولى بنسبة 56 %، وذلك من خلال 42 عدد موزعة كما يلي: 16 منها ضمن الشبكة البرامجية الصيفية، إضافة إلى 20 عدد من برامج الشبكة العادية، وكذا أعداد البرامج الرمضانية التي شملها التحليل وهي 6.

وفي المرتبة الثانية لأساليب تفاعل الجمهور مع البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وبنسبة جد متقاربة جاءت تفاعلات وتعليقات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وذلك من خلال 54.66 % من مفردات العينة وهو ما يعادل 41 عدد منها 16 في البرمجة الصيفية، و20 في البرمجة العادية، إضافة إلى 5 أعداد من البرامج الثقافية المبرمجة في رمضان.

في حين شكلت البرامج التي غاب فيها التفاعل مع الجمهور نسبة 21.33 % ممثلة في 16 عددا منها 4 أعداد لبرنامج أمجادنا المنسية في الشبكة البرامجية الصيفية، وكذا 12 عددا من البرامج الثقافية العادية.

القراءة الكيفيّة للبيانات

تعد التفاعلية من خصائص الإعلام الجديد حتى أن هناك من يطلق عليها اسم الإعلام التفاعلي، وقد ارتبط هذا المصطلح بالانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، فهو يشير إلى التبادل المستمر في الأدوار بين المرسل والمتلقي من خلال التغذية الراجعة التي تساهم في تبادل الأفكار وإثراء النقاش (رضا، 2011-2012 م، ص 79)، ومع ذلك فإن الإذاعة كانت السباقة لطرح هذا المفهوم في وقت سابق، من خلال ما يعرف بالبرامج التفاعلية، فمن خلال البث المباشر وتمكين المستمعين من التواصل وطرح انشغالاتهم وآراءهم وطموحاتهم من خلال الرسائل البريدية ولاحقا عبر خدمة الاتصال الهاتفي، وفي ظل هيمنة التكنولوجيا، وبيئة الاتصال الرقمي على كل مجالات الحياة الشخصية والمهنية كان لابد للإذاعة أن تواكب هذا التطور حتى تبقى في المنافسة مع باقي وسائل الإعلام والاتصال، على كسب متابعة الجمهور، لذا استعانت المحطات الإذاعية في الجزائر سواء كانت محلية، أو وطنية بشبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، واليوتيوب، لأنها الأكثر استخداما، وذلك من أجل بث برامجها ودعمها بالصورة والفيديو وهو ما جعل الجمهور يجد وسيلة أخرى للتفاعل مع البرامج المفظلة لديهم، من خلال الرسائل والتعليقات، حيث أن هذه الوسيلة التفاعلية أقل تكلفة بالنسبة للمستمع وأكثر استيعابا فمساحة التعليقات تسع الجميع والكل يمكنه المشاركة والإعجاب وإبداء الرأي، وإذاعة ميلة الجهوية أصبحت تتجه بشدة نحو التواجد الفعال ضمن البيئة الرقمية أين يوجد أعداد أكبر من المستخدمين (حملاوي، 2022 م).

وجاء الاتصال عبر الهاتف في المرتبة الأولى لأشكال تفاعل الجمهور مع برامج إذاعة الجزائر من ميلة حيث يعود ذلك إلى أننا نعيش في عالم انتشرت فيه الهواتف بشكل كبير حتى بات لكل فرد هاتفه الشخصي إضافة إلى سهولة تعبئة الرصيد وإجراء المكالمات في أي وقت خاصة مع توسع شبكة الإرسال التي تغطي نسبة كبيرة من المناطق الحضرية وحتى الريفية بولاية ميلة، وتخصيص إذاعة الجزائر من ميلة خطين هاتفيين لاستقبال المكالمات في البرامج التفاعلية، وضمن عينة الدراسة فعلى مستوى الشبكة الصيفية نجد برنامج "واش قالو" أين يشارك الجمهور في حل الألغاز الشعبية وتقديم معاني ودلالات الأمثال والحكم وصياغتها في مناطقهم، والأمر نفسه ينطبق على برنامج "حاجيتك ماجيتك" الذي يبث ضمن البرمجة العادية، أما برنامج "راديوشو" الحواري التفاعلي فقد خصص

فقرته الأخيرة لتكون تفاعلية حيث يشارك المستمعون في تقديم آراءهم حول المواضيع المختارة وإثرائها بما لديهم من خبرات، في حين يشارك المستمعون المتفاعلون بتجاربهم التي تتوافق مع ما يتضمنه برنامج "مواقف وعبر" من قيم وعبر.

أما في برنامج "مفاتيح" الصيفي وكذا "طنين ورنين" المندرج ضمن البرامج الثقافية العادية وكذا برنامج "من هو" الرمضاني فقد كانت مشاركة المتصلين عن طريق الإجابة على الأسئلة المقترحة لاختبار مستواهم المعرفي وتقديم المعلومة لباقي المستمعين.

أما في برنامجي "نوستالجيا" و"على خطى السلف" اللذان يبثان في شبكة البرامج العادية، وكذا برنامج "بنة رمضان أيمات زمان" الرمضاني فكان أغلب المتصلين من النساء اللائي يساهمن بما يعرفنه وتعلمنه من عادات، وتقاليد، وممارسات ثقافية، واجتماعية في منطقتهن، إذ يشكل ذلك أحد أشكال التعريف بالموروث الثقافي اللامادي ونقله عبر الأجيال وتوثيقه حماية له من النسيان، والاندثار في ظل التغيرات السوسيو- ثقافية التي يعيشها العالم بفعل تأثيرات الإعلام الجديد.

وفي ظل الثورة التكنولوجية التي يعرفها العالم في السنوات الأخيرة كان لابد للإذاعة أن تواكبها من خلال فرض تواجدها عبر البيئة الرقمية ومن بين أشكال هذا الواجد صفحات الإذاعة وحساباتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها الفيسبوك، حيث أصبح بوسع جميع المستمعين التفاعل مع برامجهم المفظلة وإبداء رأيهم وتقديم الإضافة، بشكل يصل مباشرة إلى القائم بالاتصال مما يسمح له بقياس جمهوره، والحصول على رجع الصدى منهم، ويساهم التفاعل عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك في خلق المزيد من الترابط بين الإذاعة ومجتمعها المحلي، مما يساعدها على أداء مختلف وظائفها بفعالية أكبر، حيث يوفر هذا الشكل من التفاعل فرصة التواصل، والمشاركة لمن يتعذر عليهم استخدام الهاتف لأسباب تقنية، أو مادية، أو حتى من يشعرون بالخوف والارتباك عند التحدث على المباشر في البرامج الإذاعية، وهذا ما يفسر محاولة القائم بالاتصال في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة الموازنة بين أخذ المكالمات الهاتفية، وقراءة المداخلات التي تصل إلى البرنامج عبر صفحة الفيسبوك وهو ما يبرر أيضا التقارب الكبير في نسبة كلا الأسلوبين التفاعليين، في حين أن التفاعل مع الجمهور كان إلكترونيا بحتا في برنامجي "فايسبوكيات" و"شباب الواب" ضمن شبكة البرامج الصيفية، ويرجع هذا إلى كون الأول يعنى بمواضيع المتداولة في منصة التواصل الاجتماعي الفيسبوك على المستوى المحلي، ورصد تفاعل الجمهور معها، إضافة إلى عرض تدخلات المستمعين عبر منشور على البث الحي للبرنامج في صفحة الإذاعة، حيث يسعى البرنامج إلى محاكاة التفاعلية الموجودة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتقديمها للمستمع في صيغة إذاعية سمعية، كما أن هذا يعني أيضا أن المواضيع الثقافية التراثية، والهوياتية تطرح عبر شبكات التواصل الاجتماعي ما يساهم في التعريف بالثقافة المحلية لولاية ميلة على نطاق أوسع، أما فيما يتعلق ببرنامج "شباب الواب" فهو برنامج حواري شبابي يتناول مواضيع تخص التكنولوجيا، وميدان العمل الحر عبر الانترنت، فيلاحظ أن المذيع اكتفى بتقديم بعض التعليقات التي تصله من حين إلى آخر دون فتح المجال للاتصالات الهاتفية لأن وقت وموضوع البرنامج لا يسمح بذلك، وكذل البرنامج الثقافي الحواري "دروب الإبداع" الذي يعنى بالإبداع الأدبي في ولاية ميلة حيث نجد مذيعة البرنامج تكتفي بعرض آراء المستمعين المتفاعلين عبر الصفحة حول ما يكتبه الضيوف من شعر وقصص وروايات.

ورغم أن التفاعلية هي سمة البرامج الإذاعية خاصة في المحطات الإذاعية المحلية إلا أن هذا يخضع لطبيعة شكل ومضمون البرنامج، حيث يغيب التفاعل عن برنامج "أمجادنا المنسية" وهو ما يفسره قالب الحديث المباشر الذي يركز على ما تقدمه الشخصية المتحدثة، أي المذيع أو مقدم البرنامج، ومن جهة أخرى نلاحظ أن موضوع البرنامج كان يتطلب الانتباه والاستيعاب من طرف المستمعين أكثر مما يتطلب منهم المشاركة والتفاعل، حيث تناول برنامج "أمجادنا المنسية" تاريخ الجزائر في فترات القوة وما تميزت به من حضارة وعمران وعلوم، كذلك الأمر بالنسبة لبرنامج "اخترت لك" الذي يبحث مع المختصين في التراث الثقافي الغنائي عن أصول ومعاني بعض الأغاني الشعبية التراثية وظروف تأليفها وانتشارها ومدى ارتباطها بالهوية الثقافية الجزائرية، وهو موضوع يتطلب مختصين في التاريخ والفن، والثقافة، لإثرائه، ويستدعي من الجمهور التركيز، والإنصات لتحقيق وظيفة التثقيف.

واستخلاصا مما سبق:

يعتبر تفاعل الجمهور من أهم عوامل نجاح البرامج الإذاعية خاصة المحلية كونها تؤثر على المستوى النفسي للمستمع سواء كان هو المتفاعل أم غيره، حيث تعطيه الإحساس بالأهمية وبأن البرنامج والمحطة ككل جزء من محيطه الذي يتفاعل معه بكل عفوية وتلقائية، وهو ما يجعل البرامج الثقافية التفاعلية لإذاعة الجزائر من ميلة ناجحة ومطلوبة من طرف المستمعين، وكثيرا ما يؤدي التفاعل مع البرامج إلى خلق صداقة بين أفراد الجمهور لتمتد هذه العلاقة خارج إطار البرامج إلى الحياة اليومية، وهو ما يجعل الإذاعة المحلية تشكل نظاما فرعيا ضمن النسق الاجتماعي المحلي، ويعمل بمسؤولية على تأدية مجموعة من الوظائف للحفاظ على تماسك المجتمع المحلي على رأسها الوظيفة التثقيفية، والحفاظ على هوية المجتمع وتراثه ونقلها للأجيال القادمة.

رابعا فئة الأهداف المعلن عنها في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على الأهداف والوظائف الظاهرة والمعبر عنها في مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021-2022م، ضمن الشبكات البرامجية الثلاث، للإجابة على التساؤل البحثي **"ما الأهداف المعان عنها في مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟"**.

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (12) يمثل توزيع العينة من حيث أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الترفيه الهادف	19	% 61.29	21	% 55.26	6	% 100	46	% 61.33
زيادة الرصيد المعرفي	24	% 77.41	15	% 39.47	3	% 50	42	% 56
نقل التراث الثقافي للأجيال القادمة	11	% 35.48	17	% 44.73	3	% 50	31	% 41.33
حماية التراث اللامادي من الاندثار	7	% 22.58	16	% 42.1	3	% 50	26	%34.66
التعريف بالشخصيات الثقافية	3	% 9.67	13	% 34.21	3	% 50	19	% 25.33
التعريف بالعادات والتقاليد	/	/	10	% 26.31	3	% 50	13	% 17.33
التذكير بالتاريخ	6	% 19.35	4	% 10.52	/	/	10	% 13.33
ترسيخ القيم	4	% 12.9	2	% 5.26	3	% 50	9	%12
طرح الإشكاليات الثقافية في الجزائر	/	/	5	% 13.15	/	/	5	% 6.66
رفع مستوى الوعي	5	% 16.12	/	/	/	/	5	% 6.66
إبراز التنوع الثقافي والحضاري في الجزائر	4	% 12.9	/	/	/	/	4	% 5.33
التعريف بالتراث المادي	3	% 9.67	/	/	/	/	3	% 4
الترويج للمنتجات الثقافية الجزائرية	/	/	20	% 52.63	/	/	20	% 20.66

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول (12) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** الترفيه الهادف كان الهدف الأبرز للبرامج الثقافية محل الدراسة لإذاعة الجزائر من ميلة

بنسبة بلغت 61.33 %، من خلال 46 عدد منها 19 عدد من الشبكة البرامجية الصيفية وكذا 21 عدد من البرامج الثقافية العادية، وكذا أعداد البرامج الثقافية الرمضانية محل الدراسة وهي 6.

وجاء هدف زيادة الرصيد المعرفي للجمهور في المرتبة الثانية بنسبة 56 % من أعداد البرامج الثقافية التي بلغ عددها 42، منها 24عدد ضمن الشبكة البرامجية الصيفية،وكذا 15 عدد من البرامج الثقافية العادية، بالإضافة إلى 3 أعداد من برنامج "من هو؟" الرمضاني،

ليأتي نقل التراث الثقافي للأجيال القادمة في المرتبة التالية لأهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بنسبة 41.33 %، من خلال 31 عدد منها 11 عدد من البرامج المحللة في الشبكة الصيفية، وكذا 17 عدد في الشبكة البرامجية العادية، بالإضافة إلى أعداد من برنامج "بنة رمضان أيامات زمان" ضمن الشبكة البرامجية الرمضانية.

وجاء هدف حماية التراث اللامادي من الاندثار في المرتبة الموالية بنسبة 34.66 % من خلال 26 عدد من بينها 7 ضمن البرمجة الصيفية وكذا 16 عدد في الشبكة البرامجية العادية، وأيضا 3 أعداد من البرامج الثقافية الرمضانية.

كما كان من بين أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة الترويج للمنتجات الثقافية الجزائرية الذي حاز على نسبة 20.66 %، وذلك من خلال 20 عدد من برامج الشبكة البرامجية العادية، إضافة إلى التعريف بالشخصيات الثقافية بنسبة 25.33 %، والذي كان هدف 19 عدد من مفردات العينة من بينها 3 ضمن البرمجة الصيفية، وكذلك 13 عدد من البرامج الثقافية العادية، وأيضا 3 أعداد من البرنامج الثقافي الرمضاني "من هو؟".

وجاء التعريف بالعادات والتقاليد من بين أهداف البرامج الثقافية محل التحليل بنسبة 17.33 %، من خلال 10 أعداد من برامج الشبكة العادية إضافة إلى 3 أعداد من البرنامج الثقافي الرمضاني "بنة رمضان ايامات زمان".

ومن أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة أيضا نجد التذكير بالتاريخ الوطني بنسبة 13.33 %، وكذا ترسيخ قيم المجتمع الجزائري بنسبة 12 % ، وأيضا هدف طرح الإشكاليات الثقافية في الجزائر، ورفع المستوى الوعي لدى الجمهور من خلال 6.66 % من البرامج، إضافة إلى إبراز التنوع الثقافي والحضاري في الجزائر والتعريف بتراثها المادي.

القراءة الكيفيّة للبيانات

تنوعت الأهداف المسطرة للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وقد ارتبطت بشكل وثيق بالبعد الوظيفي للإعلام الثقافي المحلي، الذي يتجسد من خلال تثقيف الجمهور والتعزيز القيم ومعايير المجتمع، وكذا نشر المعرفة والرقي بالذوق العام إضافة إلى حماية التراث ونقله بين الأجيال وإثرائه (جفال، 2013 م، ص 351-352). وذلك في إطار مسؤولية الإذاعة المحلية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع في ظل التحديات التي تفرضها تأثيرات البيئة الرقمية على التنوع الثقافي الإنساني،

ومن ضمن أهداف البرامج الثقافية المدروسة لإذاعة الجزائر من ميلة برز الترفيه في المرتبة الأولى على اعتبار أن وسائل الإعلام تمنح للفرد فرصة الاسترخاء والابتعاد عن ضغط الحياة اليومية ومشكلاتها، وتعتبر البرامج الثقافية عبر الإذاعة أحد أبرز أشكال الترفيه الهادف الذي يشغل وقت

فراغ الجمهور بالاستماع إلى كلام جميل من عمق الموروث الشفهي للسلف من حكم وأمثال وقصص، أو الاستمتاع بالأغاني والموسيقى الشعبية، إذ يعتبر الترفيه من أساليب الإذاعة في تعزيز المواقف والاتجاهات، وتعديلها بطريقة سلسة وفعالة إذا ما تم توجيه التسلية والترفيه بشكل مدروس وسليم.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة هدف التسلية والترفيه ضمن البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى كون الشبكة البرامجية الصيفية تركز بالأساس على المحتوى الترفيهي الخفيف وذلك لأنها شبكة استثنائية تواكب موسم الصيف الذي يعتبر عطلة لدى فئات كبيرة من المجتمع الجزائري عموما والميلي خاصة، ومن جهة أخرى فدرجات الحرارة المرتفعة في الصيف تؤدي إلى إضعاف تركيز الجمهور وارتفاع مستوى الملل لديهم، لذا يحرص القائمون على البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة على تمرير الرسائل الفكرية، والثقافية، والمعرفية، عبر أسلوب ترفيهي بسيط، على غرار برنامج "مفاتيح" الذي يقدم مضمونا معرفيا ضمن قالب المسابقات الذي يسمح بالتفاعل مع الجمهور وتبادل الحديث معهم، إضافة إلى الفواصل الغنائية والخلفية الموسيقية التي تضفي جو المرح والترفيه على البرنامج مما يساعد على جذب انتباه الجمهور في الوقت الذي تمرر لهم مجموعة من المعلومات والمعارف العلمية والتاريخية، كذلك برنامج "غناء زمان" الذي يعنى الفن الغنائي الشعبي وهو أحد مجالات الترفيه، والتسلية كون هذا الفن يجذب فئات مختلفة من الجمهور الكبار منهم وحتى الشباب، أما برنامج "واش قالوا" فهو يهتم بالتراث الشفهي من قصص، وأمثال، وألغاز شعبية، التي كانت تؤدي وظيفة ترفيهية في سهرات وجلسات العائلات في الماضي قبل ظهور وسائل الإعلام، لذا فبرنامج "واش قالوا" يعيد صياغة أساليب الترفيه الشعبية للمجتمع المحلي، وهو ما يبرر وظيفة الترفيه ضمن البرنامج بما يتجاوز ملء أوقات الفراغ من خلال ما يحمله من دلالة رمزية ثقافية، بينما برنامج "راديو شو" فهو برنامج ترفيهي منوع يستهدف الشباب بالدرجة الأولى، لذا يحاول تقديم الفائدة الثقافية والمعرفية من خلال طرح خفيف وإيقاع موسيقى يبعد الملل ويجذب الانتباه، أما برنامج "فايسبوكيات" الذي يعنى بما يتم تداوله في شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك على المستوى المحلي فهو يقدم محاكاة أثيرية للتسلية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الذي يقدم فيه الأخبار والمواضيع المتداولة.

أما الترفيه في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ضمن البرمجة العادية فيمكن تفسيره بكونه أحد الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام عموما والإذاعة بشكل خاص، فحتى وإن اتسمت برامج الشبكة العادية بالجديّة والعمق في الطرح إلا أن هذا لا يمنع من ضرورة تقديم مضمون مسل للجمهور خاصة في ظل المنافسة الشرسة من طرف المحتوى الرقمي والذي يقدم في كثير من الأحيان ترفيها تافها يسطح عقول الجمهور ويشوه نظام القيم والمعايير لديهم، وبغرض حماية الجمهور وشخصيته وهويته الثقافية المحلية وترسيخ منظومة القيم السائدة في المجتمع تسعى إذاعة الجزائر من ميلة لتحقيق التوازن بين مختلف الوظائف المنوطة بها على المستوى الثقافي، فارتبط الترفيه الهادف بالبرامج الثقافية التي تهتم بالموروث الثقافي المحلي على غرار برنامج "حاجيتك ما جيتك" "على خطى السلف" و"نوستالجيا" حيث تعيد صياغة أساليب الترفيه الشعبية المحلية من ألغاز وأمثال وحكايات شعبية، وكذا العادات والتقاليد واللباس والطعام ومختلف الأدوات التراثية.

أما برنامجي "اخترت لك" و"اليوم الحادي عشر" فيقدمان للمستمع التسلية من خلال الاستمتاع بالمحتوى الفني الغنائي والدرامي، موازاة مع المعلومات التي يقدمها البرنامجين حول الأغاني التراثية والشعبية، وكذا الأعمال المسرحية والسينمائية والتلفزيونية.

ويرجع ظهور الترفيه كهدف للبرامج الثقافية الرمضانية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى رغبة القائمين على إعداد هذه البرامج في الترويح عن الصائمين وتسليتهم خاصة وأن أغلب مستمعي الإذاعة يكونون منشغلين بتأدية مهام أخرى كالطبخ أو تنظيف البيت أو السياقة، فالاستماع لهذه البرامج يسليهم ويمنحهم طاقة إيجابية إضافة إلى ما تتضمنه من محتوى معرفي وتراثي.

وجاءت زيادة الرصيد المعرفي للجمهور في المرتبة الثانية ضمن أهداف البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، حيث تهدف الإذاعة عموما إلى تزويد المستمعين بالأخبار والمعلومات والبيانات والحقائق سواء المرتبطة ببيئتهم ومحيطهم، أو حتى المتعلقة بالمحيط الخارجي (الديحاني، 2012 م، ص 50)، ويرتبط هذا الهدف بالوظيفة المعرفية للإذاعة، والتي تتجسد من خلال إشباع حاجة الأفراد للمعرفة بحيث تساهم في بلورة الإدراك والفهم السليم للظواهر والأحداث وتسمح له باتخاذ القرارات الصائبة تجاهها، كما أن المعرفة تشكل أحد أبرز مكونات الثقافة لذا فمن الطبيعي أن تهدف المضامين الثقافية لإذاعة ميلة إلى الرفع من المستوى المعرفي للجمهور فهي إذاعة محلية تسعى إلى تكثيف تبادل المعلومات داخل المجتمع (طاهري، 2011-2012 م، ص 88)، وتسطير أهداف معرفية من شأنه مساعدة هذه المؤسسة الإعلامية على تأدية الوظيفة التثقيفية بفعالية أكبر.

وضمن عينة دراستنا ثمة برامج ثقافية هدفها الأساسي رفع المستوى الثقافي للمستمع وهي تلك البرامج ذات المضمون المعرفي على غرار "أمجادنا المنسية" و"مفاتيح" مواقف وعبر" في البرمجة الصيفية وكذا برنامجي "طنين ورنين" و"دروب الإبداع" ضمن البرمجة العادية، إضافة إلى برنامج "من هو؟" الرمضاني، في حين كان الرفع من المستوى المعرفي للجمهور هدفا ثانويا في البرامج الثقافية ذات المضمون التراثي على غرار "غنا زمان" الصيفي وبرنامج "إخترت لك" ضمن الشبكة البرامجية العادية، وكذا برنامج "بنة رمضان أيمات زمان" الرمضاني.

كما سعت البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ذات الصلة بوظائف نقل التراث الثقافي إلى الأجيال القادمة، وتعريفهم بالعادات والتقاليد وحماية الهوية الثقافية المحلية للمنطقة من الاندثار والسرقة والتشويه، وتساهم هذه الوظائف في تحقيق انسجام وتماسك أفراد المجتمع بفضل الحفاظ على شخصيته وكينونته الثقافية من الانصهار في التيارات الثقافية الدخيلة التي تفرضها المضامين الثقافية عبر البيئة الرقمية (طالة، 2014 م، ص 127-128)، ويفسر وجود مثل هذه الأهداف ضمن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بكون حفظ الهوية الثقافية للمجتمع المحلي هو من مهام الإعلام المحلي بالدرجة الأولى (حجازي، 2019 م، ص 333)، كما أن الإذاعة المحلية أحد أبرز أدوات الثقافة التي تعمل على نقل التراث بكل ما فيه من عادات وتقاليد وأعراف وقيم متوارثة من الماضي إلى الحاضر، والمحافظة عليه وتطويره لكي يواكب متطلبات الحياة العصرية الحديثة (الديحاني، 2012 م، ص 50)، ومن جهة أخرى تمتاز الإذاعة المحلية باستعمال اللهجات المحلية التي تعتبر من العوامل المساهمة في نشر الثقافة المحلية، وإحياء التراث الثقافي (بغداد باي، 2020 م، ص 505)، وخلق الظروف التي تقوم عليها الحياة الثقافية لكل مجتمع محلي بصفة مستمرة ومشاركة جميع الأفراد في صنع وتوسيع آفاق المجتمع (بن ورقلة، 2007-2008 م، ص 35)، وحمايته ثقافيا أمام الزخم الثقافي الذي يحيط بنا من دول الجوار في ظل العولمة والمحتوى الثقافي البديل عبر الإعلام الجديد، وذلك خدمة للثقافة الوطنية (مخلوف، وفكرون، 2013 م، ص 209)، ويبرز هذا الهدف ضمن البرامج الثقافية التراثية المبرمجة في الشبكة الصيفية على غرار برنامج "واش قالوا" و"غناء زمان"، كذلك الأمر بالنسبة لبرامج "حاجيتك ماجيتك" و"اخترت لك" وعلى خطى السلف" وبرنامج "نوستالجيا"

المبرمجة ضمن الشبكة العادية، إضافة إلى برنامج "بنة رمضان أيمات زمان" الرمضاني، حيث تسعى هذه البرامج للحفاظ على الإرث الحضاري والثقافي لكل منطقة، وعلى الثقافة الشعبية وتعرف بخصوصيات المنطقة من عادات وتقاليد وموروث ثقافي.

كما تسعى البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة إلى النهوض بالإنتاج الفكري والثقافي لولاية ميلة وما جاورها والجزائر عموما من خلال نشر الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، وتعريف المستمع به والترويج له، وكذا تقديم الشخصيات الثقافية المساهمة في صناعته ، إضافة إلى طرح الإشكاليات التي تواجه الإبداع الثقافي على المستوى المحلي وكذا الوطني، ويمكن إرجاع هذه الأهداف إلى وظيفة الإعلام المحلي في تقديم الإنتاج الثقافي الأدبي والفني والفكري، وتحليله ونقده والترويج للجيد منه (مراح وجاب الله، 2020م، ص569)، فالإعلام هو نافذة الثقافة ووسيلتها للانتشار بين فئات المجتمع، مما يرفع من الذوق العام للجمهور ويوسع من آفاقه المعرفية ويوقظ خياله ومواهبه نحو الإبداع الذي ينشط الحياة الثقافية وبالتالي رفع سقف الطموحات لتحقيق نسيج اجتماعي مميز ومتماسك (عقبة، 2016 م، ص264)،

وقد تجلت هذه الأهداف ضمن البرامج الثقافية المبرمجة خلال الشبكة العادية خاصة في برنامجي "دروب الإبداع" و"اليوم الحادي عشر" إضافة إلى برنامج"من هو؟" ضمن الشبكة الرمضانية، ويمكن تفسير ذلك بكون البرامج الثقافية في الشبكتين العادية والرمضانية أكثر عمقا في طرح المواضيع والقضايا الثقافية إذا ما قارناها بالبرامج الثقافية الصيفية، ومن جهة أخرى فبرنامج "دروب الإبداع" يعتبر مساحة إعلامية لمبدعي ولاية ميلة في مختلف مجالات الأدب من شعراء وكتاب ورواة، حيث يتم تقديمهم إلى الجمهور للتعريف بهم وبإنتاجهم الثقافي، من خلال تقديم مقتطفات من دواوينهم ورواياتهم، لتشويق المستمع لاقتنائها وقراءتها كما تحاور مذيعة البرنامج ضيوفها وتناقشهم حول الرموز والدلالات التي تحملها كتاباتهم لتبسط المعنى للجمهور، إضافة إلى اهتمامها بالإشكاليات التي تواجه الكتاب والشعراء في الولاية بغرض طرح الحلول المناسبة، أما برنامج "اليوم الحادي عشر" فيعنى بالإنتاج الثقافي الدرامي من خلال تسليط الضوء على الأفلام والمسلسلات والمسرحيات الجزائرية وآخر أخبار الممثلين والمخرجين، إضافة إلى استضافة مبدعي ولاية ميلة في المجال الدرامي والتعريف بهم وتقديمهم للجمهور المحلي، بينما يعنى برنامج "من هو؟" الرمضاني بالتعريف بالشخصيات الثقافية والعلمية والتاريخية التي كان لها دور بارز في التاريخ الجزائري وحتى العالمي، فيتم تقديم الشخصية والتعريف بها في شكل درامي عبر تمثيلية تسلط الضوء على أبرز مراحل حياة الشخصية دون الإفصاح عن هويتها بغرض اختبار معارف الجمهور.

واستخلاصا مما سبق:

إن الأهداف المسطرة للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ترتبط بغايات وظيفية مستمدة من السياسة الإعلامية والثقافية لمؤسسة الإذاعة الجزائرية، وسواء كانت هذه الأهداف ظاهرية مصرح بها، أو ضمنية تفهم من السياق العام للبرنامج، فإنها تحمل بعدين: الأول مرتبط بالشكل والوسيلة وهو هدف التسلية والترفيه الذي ميز أغلب البرامج محل دراستنا، أما البعد الثاني فجاء متوافقا مع مضامين تلك البرامج، وتمثل في أهداف النهوض بالمستوى الفكري والثقافي للجمهور، وكذا حماية الهوية الثقافية المحلية، إضافة إلى الترويج للإنتاج الثقافي المحلي للولاية وشخصياتها الثقافية، وتحقيق هذه الأهداف سيسمح لإذاعة الجزائر من ميلة بتحقيق وظيفتها الثقافية بفعالية ونجاح، في ظل مسؤوليتها

الاجتماعية والثقافية تجاه المجتمع المحلي لحماية تماسكه وأمنه الثقافي من تأثيرات الثقافات الوافدة عبر نوافذ الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار المحتوى الثقافي التافه الذي يحط من المستوى الفكري والثقافي للأفراد.

خامسا فئة القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على القيم الثقافية المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وهي المبادئ والمعايير الإيجابية ذات البعد الثقافي المعبر عنها، أو المتضمنة في

محتوى البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وعقب التحليل الأولي على جزء من العينة ارتأينا إضافة تقسيم آخر لهذه الفئة يشمل مجالات القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وهي (القيم الثقافية / القيم الأخلاقية الدينية / القيم الاجتماعية / قيم المواطنة)

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (13) يمثل توزيع العينة من حيث القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الفن	9	% 29.03	10	% 26.31	/	/	19	% 25.33
العلم	3	% 9.67	8	% 21.05	3	% 50	14	% 18.66
الحكمة	4	% 12.9	9	% 23.68	/	/	13	% 17.33
حب الوطن	2	% 6.45	10	% 26.31	/	/	12	% 16
تثمين التراث	4	% 12.9	7	% 18.42	/	/	11	%14.66
الإبداع	/	/	9	% 23.68	/	/	9	% 12
التضامن	6	% 19.35	1	% 2.63	2	% 33.33	9	% 12
العمل	3	% 9.67	4	% 10.52	2	% 33.33	9	% 12
التضحية	/	/	6	% 15.78	/	/	6	% 8
الإيمان	1	% 3.22	/	/	4	% 66.66	5	% 6.66
الأمانة	4	% 12.9	/	/	/	/	4	% 5.33
الاعتزاز بالتاريخ	3	% 9.67	/	/	/	/	3	% 4
الصبر	2	% 6.45	1	% 2.63	/	/	3	% 4
الكرم	/	/	1	% 2.63	2	% 33.33	3	% 4
الاحترام	1	% 3.22	1	% 2.63	/	/	2	% 2.66
الشجاعة	/	/	2	% 5.26	/	/	2	% 2.66
الجيرة	/	/	/	/	2	% 33.33	2	% 2.66
القناعة	1	% 3.22	/	/	/	/	1	% 1.33
المسؤولية	1	% 3.22	/	/	/	/	1	% 1.33

جدول رقم (14) يمثل إجمالي توزيع العينة من حيث مجالات القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

مجالات القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
القيم الثقافية	18	% 58.06	33	% 86.84	3	% 50	54	% 72
القيم الأخلاقية الدينية	6	% 19.35	16	% 42.1	4	% 66.66	26	% 34.66
القيم الاجتماعية	8	% 25.8	3	% 7.89	5	% 83.33	16	% 21.33

% 36	27	/	/	% 26.31	10	54.83	17	قيم وطنية

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول (13) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب القيم المتضمنة فيها، بينما يوضح الجدول (14) توزيع البرامج الثقافية محل الدراسة من حيث المجالات الأساسية للقيم المتضمنة فيها، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** القيم الثقافية كانت الغالبة على مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بنسبة 72 %، من خلال 54 عدد وشملت كل من قيمة الفن بنسبة 25.33 %، والعلم ب18.66 %، والحكمة ب17.33 % وكذا الإبداع ب 12 %، إضافة إلى تثمين التراث الثقافي الجزائري بنسبة 14.66 %، كما نلاحظ تمركز هذه الفئة من القيم ضمن البرامج الثقافية العادية بنسبة 86.66 % من برامجها.

لتأتي القيم الوطنية في المرتبة الثانية والتي حازت على نسبة 36 %، من خلال 27 عدد وشملت قيمة حب الوطن بنسبة 16 %، وكذا الاعتزاز بالتاريخ الوطني بنسبة 4 %، إضافة إلى قيمة التضحية ب8 %، حيث ظهرت قيم هذه الفئة بشكل مكثف في البرامج الثقافية الصيفية بنسبة 54.83 %.

أما المرتبة الثالثة فقد كانت للقيم الأخلاقية الدينية والتي حصلت على نسبة 34.66 % من خلال 26 عدد حيث ضمت كل من الإيمان بنسبة 6.66 %، إضافة إلى الأمانة ب5.33 %، وقيم الكرم والصبر بنسبة 4 %، أيضا كل من الاحترام والشجاعة بنسبة 2.66 %، وأخيرا قيمة القناعة بنسبة 1.33 %، وبرزت قيم هذه الفئة بشكل خاص ضمن البرامج الثقافية الرمضانية بنسبة 66.66 %.

في حين حازت القيم الاجتماعية على المرتبة الرابعة بنسبة 21.33 % من خلال 16 عدد، والتي ضمت كل من قيمة التضامن والعمل بنسبة 12 %، وكذا قيم الجيرة بنسبة 2.66 %، إضافة إلى المسؤولية ب1.33 %، وقد تمركزت القيم الاجتماعية بشكل كبير في البرامج الثقافية الرمضانية بنسبة 83.33 %.

القراءة الكيفيّة للبيانات

لقد تضمنت البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة محتوى قيمي ثري ومتنوع بين الثقافي الوطني، الأخلاقي والاجتماعي، ويمكن تفسير ذلك بالعلاقة التي تربط القيم بالثقافة كأحد مكوناتها الأساسية (عابد، 2016-2017 م، ص 230)، حيث تعبر القيم السائدة في المجتمع عن الإطار الفكري الذي يشكل منهج الحياة لأفراده بما يميزهم عن غيرهم من المجتمعات، أي أنها تحدد هويتهم الثقافية (برحيل، 2018-2019 م، ص 184)، وذلك يرجع لما تحمله القيم من قوة إلزام فكري ونفسي ما يمنحها المزيد من الثبات في تحديد السلوك وتوجيه الفكر وإصدار الأحكام والتقييمات واختيار أساليب الحياة (الحاوري، 2014 م، ص 125)، كما أن وجود هذا القدر من القيم الإيجابية في مضامين البرامج الثقافية محل دراستنا، يفسر بالتزام إذاعة الجزائر من ميلة بالوظائف الأساسية لوسائل الإعلام بأبعادها الثقافية والمحلية، من خلال فرض المعايير الاجتماعية والحفاظ عليها حماية للمجتمع من الانحرافات التي تنجم عن تلاشيها، في ظل انتشار القيم الثقافية الدخيلة عبر مختلف وسائل الإعلام وخاصة الجديدة منها.

وجاءت القيم الثقافية في المرتبة الأولى ضمن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، ويرجع ذلك لارتفاع نسبة المواضيع المرتبطة بالثقافة المحلية للمنطقة كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك في تحليلنا لفئة المجالات الثقافية، وقد ميزت تلك المواضيع برامج الشبكة العادية عن باقي مفردات الدراسة، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة القيم الثقافية فيها، وقد ضمت هذه الفئة مجموعة من القيم نذكر منها الفن الذي يعبر عن مهارات الفرد ومواهبه في التعبير بجمالية عن المشاعر والأحاسيس من خلال دروب الفن المختلفة، ففي برنامجي " غناء زمان" وكذا "اخترت لك" نجد قيمة الفن حاضرة من خلال الموسيقى والغناء التراثي الشعبي، بينما يركز برنامج "اليوم الحادي عشر" على الفن المسرحي والدراما السينمائية والتلفزيونية من خلال الحديث عن أبرز الإنتاجات الثقافية في هذا المجال وأهميتها وجماليتها، كما خصص برنامج "أمجادنا المنسية" عددين للحديث عن فن العمارة الإسلامية في الجزائر في العصور الماضية وكيف شكل هذا الفن أمجاد الجزائر، والفن ليس مجرد ترف، أو وسيلة للتسلية بل إن اكتساب هذه القيمة يرتقي بالذوق العام لأفراد المجتمع، ويمنحهم التوازن النفسي، والعاطفي حيث يساهم في شغل وقت الفراغ بما هو هادف وتفريغ طاقاتهم بأسلوب حضاري ويرسم صورة إيجابية عن ثقافة المجتمع.

ومن بين القيم الثقافية المتضمنة أيضا في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة نجد العلم الذي يشير إلى الأسلوب المنهجي في اكتساب المعرفة وتفسير الأحداث والظواهر وفقا لقوانين علمية صحيحة، بما يساهم في تطور الأمم والمجتمعات وابتعادها عن ظلام الجهل والخرافات والبدع، وقد تم التنويه إلى أهمية هذه القيمة وضرورة التمسك بها في العديد من البرامج على غرار برنامج "مفاتيح" الذي يطرح على الجمهور أسئلة علمية ويحرص على الرفع من رصيدهم المعرفي العلمي الذي يسمح لهم بتوسيع مدركاتهم وتكوين زاد فكري يسمح لهم بتصويب سلوكهم وقراراتهم وحتى توجهاتهم وأفكارهم، ويثمّن برنامج "طنين ورنين" كذلك قيمة العلم من خلال الحرص على تصحيح ما شاع لدى العامة من أخطاء في استخدامات اللغة العربية ومفرداتها، كما تتكرر في كل عدد على لسان مذيعة البرنامج عبارة "العلم صيد والكتابة قيد، فقيد أخي المستمع، أختي المستمعة، صيدك هذا المساء حتى لا يعيض منك"، كما تضمن برنامج "من هو؟" هذه القيمة من خلال العدد الذي خصص لشخصية العالم "محمد فؤاد عبد الباقي"، وخصص برنامج "أمجادنا المنسية" أحد أعداده للحديث عن أمجاد الجزائر في العلم حيث عنون الأستاذ نور الدين بوعروج العدد ب"عندما كانت الجزائر مركزا متوسطيا في العلوم والمعرفة"، أبرز من خلاله كيف ساهم العلم في بناء الحضارة ورقي المجتمع آنذاك كما نوه على أهمية التمسك بهذه القيمة لاسترداد تلك الأمجاد، في حين اهتم برنامج "دروب الإبداع" بقيمة الإبداع الأدبي من خلال تسليط الضوء على المبدعين من الكتاب والشعراء من أبناء الولاية، إضافة إلى وجود قيمة ثقافية أخرى في مضمون البرامج الخاصة بالتراث والثقافة المحلية، وهي قيمة تثمين التراث، التي نجدها بشكل واضح وصريح في برامج "نوستالجيا" و"على خطى السلف" وكذا "بنة رمضان أيمات زمان" ويرجع ذلك لاهتمام هذه البرامج بالعادات، والتقاليد، والممارسات الاجتماعية، والثقافية، وكذا الأواني والوسائل التي استخدمها الأجداد وشكلت تراثهم المادي، كما نجد قيمة تثمين الموروث الثقافي ضمنية غير ظاهرة في كل من برنامجي "واش قالو" وكذا "حاجيتك ما جيتك" اللذان يتناولان الموروث الشفهي من حكم وألغاز وقصص شعبية، كما تضمن البرنامجان قيمة ثقافية أخرى هي الحكمة التي ميزت أسلافنا من رجاحة العقل وسلامة التفكير، والتمييز بين الأمور، والتي اكتسبوها من خبرة الحياة وظروف العيش، وعليه يمكن القول بأن القيم الثقافية المتضمنة في البرامج الثقافية محل الدراسة هي من بين أساليب تأدية إذاعة الجزائر من ميلة

لوظيفتها الثقافية، للرقي بالمستوى الفكري والحضاري للجمهور المحلي وحمايته من القيم الثقافية الدخيلة المتدفقة عبر وسائط الإعلام الجديد.

وجاءت القيم الوطنية في المرتبة الثانية في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وهي تشير إلى مجموع القيم والمعايير التي تضبط سلوك وتفكير الفرد في ارتباطه بوطنه، وكان حب الوطن والتضحية من أجله، والاعتزاز بالتاريخ والتمسك بالوعي من أبرز القيم التي تضمنها برنامج "أمجادنا المنسية" بشكل خاص، إضافة إلى بعض الأعداد المناسباتية من البرامج الثقافية محل الدراسة نذكر منها العدد المخصص لذكرى عيد الاستقلال في برنامج "غناء زمان"، وكذلك الأمر بالنسبة لبرنامج "مفاتيح" في عددين مخصصين لأحداث 20 أوت، وكذا التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، إضافة إلى ظهورها بشكل عابر في بعض البرامج الأخرى، وقد لاحظنا تمركز هذه الفئة من القيم ضمن البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة، ويرجع السبب في هذا حسب تحليلنا إلى تزامن بث برامج الشبكة الصيفية لسنة 2021م مع أزمة فيروس كورونا وما أحدثته من أضرار نفسية وصحية، كما عرفت هذه الفترة حدوث حرائق مهولة في بعض من ولايات الوطن ومحاولات لخلق الفتنة بين الجزائريين، لذا كان على إذاعة الجزائر من ميلة التحلي بالمسؤولية الاجتماعية والثقافية في تأدية وظائفها خاصة منها الثقافية وعليه عملت على دعم المعايير والقيم الوطنية حتى تحافظ على تماسك المجتمع وتضمن أمنه الثقافي.

أما القيم الأخلاقية الدينية فكانت الثالثة في ترتيب القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، حيث تمثلت في المعاير المحددة للسلوك الإنساني النابعة من تعاليم الشريعة الإسلامية، لذا نجدها حاضرة بقوة في البرنامجين الثقافيين الرمضانيين "من هو" وكذا "بنة رمضان أيمات زمان" وهو ما يمكننا تفسيره بخصوصية هذه الشبكة الموسمية التي يقل فيها الترفيه وتزداد نسبة المضامين الدينية والتوعوية بما يتناسب مع شهر رمضان الكريم، وتضمن البرنامجان جملة من القيم الإيمانية الدينية على غرار الإيمان وتقوى الله عزّ وجل، إضافة إلى الصبر والقناعة والكرم، وغيرها من السمات التي أقرها ديننا كأخلاق للمسلم، وتقلدها أسلافنا في عاداتهم وتقاليدهم وممارساتهم الثقافية المرتبطة بشهر رمضان الكريم، كما نجد هذه القيم حاضرة ولو بشكل بسيط في بعض البرامج الثقافية الصيفية والعادية، ومرد ذلك إلى كون الشريعة الإسلامية بقيمها النبيلة وأخلاقها الرفيعة هي أهم مصادر الثقافة الجزائرية بشتى فروعها ومكوناتها المعرفية والفنية والأدبية وحتى التراثية، وتضمين مثل هذه القيم في المحتوى الثقافي لبرامج إذاعة الجزائر من ميلة يعكس التزامها بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في انتقاء الرسائل الإعلامية التي تتفق مع المعايير الاجتماعية وتعززها وتدعم ارتباط الجمهور بها، لحمايته ثقافيا من الانحلال القيمي الذي يولد الانحرافات والآفات التي تفكك المجتمع ككل، فوظيفة الإذاعة الجزائرية والمحلية بالأخص هي العمل على تحقيق الأمن الثقافي للمجتمع المحلي وضمان استقراره وتماسكه.

كما تضمنت أيضا البرامج الثقافية إذاعة الجزائر من ميلة مجموعة من القيم الاجتماعية التي تعمل كمعيار لعلاقات الأفراد داخل النسق الاجتماعي بما يحقق الانسجام والتكامل بين فئاته، وكان التضامن من القيم الاجتماعية التي حرصت إذاعة الجزائر من ميلة على تضمينها في مختلف برامجها الثقافية، خاصة الصيفية منها وبداية الشبكة العادية تأقلما مع الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر جراء الوباء وكذا الحرائق لذا كان لابد من التضامن بين أفراد المجتمع الواحد لتجاوز الأزمة، إضافة إلى قيمة العمل، وتحمل المسؤولية والتي برزت في بعض البرامج على غرار برنامج "شباب الواب"

الذي يحث الشباب على استثمار معارفهم في العمل عبر الانترنت ليكونوا أفرادا إيجابيين وناجحين في المجتمع، كما لاحظنا أنه في مضمون برنامجي "نوستالجيا" و"بنة رمضان أيمات زمان" تم الإشارة إلى قيم الجيرة التي كانت حاضرة في سنوات ماضية في خضم الحديث عن العادات، والتقاليد، والممارسات الاجتماعية، والثقافية في محاولة لإعادة إحياء هذه الروابط الاجتماعية التي كانت تساهم في انتشار الأمن والسكينة في الأحياء.

واستخلاصا مما سبق:

يمكن القول أن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة تضمنت قيما متنوعة بين الثقافية والوطنية، وكذا الأخلاقية والاجتماعية وهي في أغلبها قيم إيجابية نبيلة تتجلى أهميتها في أنها تجعل من الفرد إنسانا سويا راقي الطباع، ملتزم بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى استقرار الفرد والجماعة على حدّ سواء، كما أنها تحافظ على تماسك المجتمع وتحفظه من مختلف المهددات الداخلية والخارجية (برحيل، 2018-2019 م، ص 254)، فمن أجل فهم أي نسق قيمي لابد أن نشير إلى وظائفه الاجتماعية في الحفاظ على استمرار وجود وتضامن المجتمع (الأمير، 2012 م، ص 60)، لذا تعمل وسائل الإعلام الجماهيرية كنظام اجتماعي وخاصة المحلية منها على رفع مستوى ثقافة الجمهور، وإكسابهم مجموعة من القيم المرغوبة، وذلك في إطار مسؤوليتها الاجتماعية في أداء وظيفتها الثقافية.

سادسا فئة الاستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ونعني بها الأساليب والتقنيات الاتصالية التي تتيح للقائم بالاتصال ممثلا في المذيع من إقناع جمهوره بمحتوى لرنامجه، حيث قمنا من خلال عملية التحليل الأولية باستخلاص الاستمالات العامة الموظفة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة التي تقع ضمن عينة الدراسة وهي: (المعلومات / وقائع تاريخية / أمثلة من الواقع / حجج وبراهين / إحصائيات / شعر / أمثال وحكم / قصص / محسنات لغوية / شعارات وطنية / عبارات ومصادر دينية / موروث ثقافي / ذكريات / تخويف).

كما قمنا بتصنيف هذه الاستمالات حسب نوعها إلى ثلاث فئات وهي :(الاستمالات العقلية / الاستمالات العاطفية / الاستمالات التخويفية).

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (15) يمثل إجمالي توزيع العينة من حيث الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

الاستمالات الاقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية	الشبكة العادية	الشبكة الرمضانية	الإجمالي

	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
معلومات	21	% 67.74	27	% 71.05	3	% 50	51	% 68
وقائع تاريخية	6	% 19.35	4	% 10.52	3	% 50	13	% 17.33
أمثلة من الواقع	12	% 38.70	3	% 7.89	/	/	15	% 20
حجج وبراهين	13	% 41.93	6	% 15.78	/	/	19	% 25.33
إحصائيات	5	% 16.12	3	% 7.89	/	/	8	% 10.66
شعر	4	% 12.9	22	% 57.89	2	% 33.33	28	% 37.33
أمثال وحكم	8	% 25.8	17	% 44.73	3	% 50	28	% 37.33
قصص	5	% 16.12	11	% 28.94	/	/	16	% 21.33
محسنات لغوية	6	% 19.35	19	% 50	/	/	25	% 33.33
شعارات وطنية	10	% 32.25	12	% 31.57	1	% 16.66	23	% 30.66
عبارات ومصادر دينية	7	% 22.58	5	% 13.15	3	% 50	15	% 20
موروث ثقافي	3	% 9.67	15	% 39.47	2	% 33.33	20	% 26.66
ذكريات	1	%3.22	12	% 31.57	2	% 33.33	15	% 20
تخويف	8	% 25.8	1	% 2.63	/	/	9	%12

جدول رقم (16) يمثل إجمالي توزيع العينة من حيث أنواع الاستمالات الإقناعية المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

أنواع الاستمالات الاقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الاستمالات الإقناعية العقلية	21	% 67.74	27	% 71.05	3	% 50	51	% 68
الاستمالات الإقناعية العاطفية	24	% 77.41	35	% 92.1	3	% 50	62	% 82.66
الاستمالات الإقناعية التخويفية	8	% 25.8	1	% 2.63	/	/	9	% 12

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدولان (15) و(16) توزيع مفردات العينة حسب الاستمالات الإقناعية العامة والأساسية الموظفة في عرض مضامين للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** الاستمالات الإقناعية العاطفية كانت الأبرز في مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بنسبة بلغت 82.66 %، من خلال 62 عدد وتضمنت الاستمالات العاطفية: كل من الشعر والحكم والأمثال العربية منها والشعبية بنسبة 37.33 %، وكذا المحسنات اللغوية بنسبة 33.33 %، كما استخدمت الشعارات الوطنية في 30.66 % من الأعداد، وقد وظف الموروث الثقافي كأسلوب إقناعي في 26.66 % من الأعداد، إضافة إلى سرد القصص والحكايات بنسبة 21.33 %، وكذا استخدمت العبارات والمصادر الدينية كالأحاديث والآيات

القرآنية في 20% من البرامج، كما نلاحظ من الجدول (16) والملاحظ أن الأساليب العاطفية في الإقناع وظفت بشكل بارز ضمن البرامج الثقافية العادية بنسبة 92.1 %.

أما الأساليب الإقناعية العقلية فقد حازت على المرتبة الثانية حيث وظفت في مضمون 68 % من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وتنطوي تحت هذا الصنف من الاستمالات تقديم المعلومات بنسبة 68 %، وكذا الحجج والبراهين من خلال 25.33 % من البرامج، إضافة إلى عرض أمثلة من الواقع، بنسبة 20 %، ثم أسلوب سرد وقائع تاريخية بنسبة 17.33 %، وكذا الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات من خلال 10.66 % من البرامج، أن البرامج الثقافية العادية كانت الأكثر توظيفا لهذه الأساليب الإقناعية بنسبة 71.05 %.

أما أسلوب التخويف فلم يستخدم كثيرا في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة إلا في 12 % من الأعداد والتي تمركزت في الشبكة البرامجية الصيفية من خلال 8 أعداد إضافة إلى عدد واحد من البرنامج الثقافي "نوستالجيا" المبرمج في الشبكة العادية.

القراءة الكيفيّة للبيانات

نلاحظ أن الإقناع في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ينطوي على العمليات والأساليب الكلامية التي تستهدف التأثير على تفكير ومشاعر المستمع قصد تفاعله إيجابيا مع ما تحمله تلك المضامين من قيم وتوجهات وأفكار (بو صابة، 2008-2009 م، ص 18)، والاستجابة لها وتبنيها خاصة وأن الإذاعة كوسيلة إعلام سمعية لا تمنح القائم بالاتصال خيارات إقناعية مختلفة ما عدا الكلمة المنطوقة ونبرات الصوت والمؤثرات الصوتية لإيصال أفكاره إلى الجمهور وإقناعهم بها، ومن ثم تحقيق الوظيفة المطلوبة ونجاح البرنامج، وقد تنوعت الأساليب المستخدمة في إقناع الجمهور بمحتوى البرامج الثقافية قيد الدراسة، بين العقلية والعاطفية والتخويفية، وذلك تبعا لطبيعة وخصوصية كل برنامج ومجال اهتمامه، وشكله الإنتاجي بحيث:

جاءت الأساليب العاطفية في مقدمة الاستمالات الاقناعية الموظفة في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، والتي ظهرت من خلال توظيف مختلف التقنيات والمؤثرات التي تستهدف عواطف المستمعين ومشاعرهم (السلمي، 2021 م، ص 131)، من خلال إثارة حاجاتهم النفسية ومخاطبة حواسهم بما يحقق الأهداف الثقافية للبرنامج، حيث جاء ضمن هذه الأساليب توظيف الشعر خاصة في برنامج "دروب الإبداع" باعتباره برنامجا أدبيا يعنى أساسا بالترويج للإنتاج الأدبي المحلي والتعريف بكتابه ومنهم شعراء ولاية ميلة، وكذا برنامج "طنين ورنين" فهو يهتم أيضا باللغة العربية بما فيها من ثراء لغوي، وفنون أدبية حيث خصص للشعر فقرة تحت اسم "صدورنا في صدوركم، هات الصدر الدفين في صدرك ليكتمل المعنى"، في حين استعانت بعض البرامج الثقافية الأخرى بالشعر كشكل تعبيري يستند إلى جمالية الدلالة والتعبير الرمزي، على غرار برنامج "مواقف وعبر" حيث استعان مذيع البرنامج بأبيات شعرية للتأكيد على القيم والمعاني التي يعرضها، وكذلك في برنامج "نوسالجيا" حيث تمت استضافة أحد شعراء الولاية في العدد الذي خصص للحديث عن فصل الصيف من أجل تدعيم النقاش ببعض ما كتبه في الموضوع، ويفسر استخدام الشعر كمؤثر عاطفي في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة باعتباره من أكثر فنون الأدب التي تجذب انتباه الناس لأنه يجمع بين قواعد اللغة ودلالة المعنى والإيقاع الذي تشكله القافية، كما أن الشعر الملحون من أنواع الشعر المرتبطة بالثقافة والهوية وقد استخدم للتأثير في المستمع بما يحقق الأهداف الثقافية المسطرة للبرامج المحللة.

كما نجد من بين المؤثرات العاطفية الموظفة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، استخدام الحكم والأمثال العربية منها والشعبية، فهي جمل وعبارات قصيرة قيلت في وصف حادثة معينة لتنتقل على ألسنة الناس بحيث يتم إسقاطها على الأحداث المشابهة، لما فيها من دقة وبلاغة وحكمة، وغالبا ما تستخدم الأمثال في الحياة اليومية للجزائرين بغرض الإقناع، وهذا ما يفسر توظيفها لذات الغرض في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، ومنها برنامجي "واش قالو" و"حاجيتك ما جيتك" اللذان يحملان نفس الفكرة والأسلوب غير أن الأول صيفي، في حين بث الثاني في شبكة البرامج العادية، كما وظفت الأمثال في برنامج "مواقف وعبر" لتدعيم القيم والمعاني الأخلاقية التي يحاول البرنامج ترسيخها لدى الجمهور، وكذا استخدمت بعض الأمثال الشعبية في برنامج "نوستالجيا" عند الحديث عن بعض التقاليد، والممارسات الثقافية الخاصة بمناسبات معينة.

كما استخدمت الشعارات الوطنية كمؤثرات عاطفية لغرض إقناع المستمع بما تتضمنه البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة من القيم الوطنية، ومقومات الهوية الثقافية، وظهرت الشعارات الوطنية بشكل خاص في برنامج "أمجادنا المنسية" وذلك لأن موضوعه يدور حول تاريخ الجزائر الثقافي وتحديدا في فترات القوة والمجد الحضاري، كما ظهرت كذلك هذه الشعارات في أعداد من مختلف البرامج على غرار برنامج "مفاتيح" في العدد المخصص لذكرى 20 أوت، والعدد الذي تناول التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، وكذا في برنامج "فايسبوكيات" عندما تطرق للمنشورات التي تبرز التضامن والتكافل بين الجزائريين، كما ظهرت أيضا شعارات حب الوطن في الأغاني الوطنية التي بثت في العدد الخاص بذكرى الاستقلال في برنامج "غناء زمان"، إضافة إلى استخدامها في برنامج "نوستالجيا" في العدد المخصص لليوم الوطني للشهيد، وكذا في عدد آخر يتناول موضوع حب الوطن، وكذا العدد الذي تزامن مع ذكرى اندلاع الثورة التحريرية.

كما وظفت عناصر الموروث الثقافي المادية والمعنوية كأساليب إقناع عاطفي في البرامج التراثية على غرار "واش قالو" و"غناء زمان" ضمن الشبكة البرامجية الصيفية، وكذا "حاجيتك ما جيتك"، "نوستالجيا" و"على خطى السلف" ضمن الشبكة البرامجية إضافة إلى برنامج "بنة رمضان أيمات زمان" الرمضاني، فالموروث الثقافي المحلي من أهم أبرز العناصر المكونة للهوية الثقافية التي تميز كل مجتمع عن غيره، على غرار عادات الأكل والشرب والسلوك الاجتماعي، وطقوس الزواج والاحتفال في مختلف المناسبات، وهي عناصر ترتبط بشكل وثيق بذاكرة المستمعين، مما يعطيها قوة تأثير عاطفي ووجداني عليهم للاقتناع بمضامين البرامج المذكورة، وتوظيف هذا النوع من الاستمالات يعكس المسؤولية الاجتماعية لإذاعة الجزائر من ميلة في تحقيق وظائفها الثقافية.

في حين استخدم أسلوب سرد القصص والحكايات في عملية الإقناع بالمضامين الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وذلك لأن أسلوب التشويق الذي تعتمد عليه القصة في تسلسل أحداثها وتفاعل شخصياتها يمكن أن يحمل دلالات، ومعاني وقيما ثقافية للمستمع وهي الفكرة التي اعتمد عليها برنامج "مواقف وعبر" الذي يمرر للجمهور مجموعة من المعاني والعبر من خلال سرد قصص واقعية، أو خيالية، كما استخدم هذا الأسلوب في برنامج "حاجيتك ما جيتك" حيث خصص أحد أركان البرنامج لسرد القصص والحكايات الشعبية ومناقشة المعاني والدلالات والمعاني الثقافية التي تتضمنها، أما برنامج "إخترت لك" فهو يعود بالمستمع إلى القصص التي كانت وراء تأليف بعض الأغاني التراثية، وفق الصيغ المختلفة التي رويت بها بغية شرح هذه الأغاني وتبيان أهميتها الثقافية، وتوثيق هذه القصص كشكل من أشكال التراث الثقافي ونقله إلى الأجيال القادمة، أما برنامج "نوستالجيا" فاستخدم

أسلوب القصة في موضوع عادات وتقاليد فصل الربيع، في حين تعمدت مذيعة برنامج "اليوم الحادي عشر" تقديم بعض الأفلام، والمسلسلات من خلال سرد ملخص للقصة التي تدور حولها، بغرض تشويق الجمهور ودفعه لمشاهدتها، من باب الترويج للإنتاج الثقافي الجزائري، كأحد الوظائف المنوطة بالإذاعة خاصة المحلية منها.

كما لاحظنا وجود المصادر الدينية من ضمن الاستمالات الوجدانية الموظفة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وذلك لارتباط المجتمع المحلي لولاية ميلة بالدين الإسلامي، كما يزيد معدل استخدام مصادر الشريعة الإسلامية من القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، خاصة في شهر رمضان، حيث تكيف أغلب البرامج ومنها الثقافية لترتبط أكثر بهذا المكون الثقافي المحوري للهوية الثقافية الجزائري، حيث خصص برنامج "بنة رمشان أيمات زمان" أحد أعداده لعادة ختم القرآن الكريم في ليلة 27 من رمضان، حيث يندرج ذلك ضمن وظيفة الإذاعة في ربط المجتمع بعقيدته والتأكيد على أنها من المصادر الأساسية لثقافته، كما أن هذا الأسلوب الإقناعي قوي التأثير على عواطف المستمع وظف في برنامج "من هو؟" في تمثيلية العدد الذي خصص للعام الجليل "محمد فؤاد عبد الباقي"، إضافة إلى أعداد متفرقة من البرامج الثقافية الصيفية والعادية.

ويمكن القول أن ارتفاع مستوى أساليب الإقناع العاطفي في البرامج الثقافية المحللة في دراستنا هذه جاء متوافقا مع مضمونها الذي غلبت عليه مواضيع وقيم الثقافة المحلية، التي تثير حنين المستمعين ومشاعرهم بالانتماء الثقافي، وتقوية الروابط داخل النسق الاجتماعي المحلي، في الوقت الذي تتجه فيه تأثيرات الإعلام الجديد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال والاستخدام اللاعقلاني لشبكات التواصل الاجتماعي نحو إذابة كل ما هو اجتماعي لصالح القيم الفردية، وهو ما يضع عاتق إذاعة الجزائر من ميلة مسؤولية مراعاة المصالح العامة للمجتمع أثناء صياغة رسائلها الإعلامية الثقافية.

بينما جاءت الأساليب العقلية ثانية في ترتيب استمالات الإقناع الموظفة في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، والتي ظهرت من خلال استخدام مجموعة من التقنيات والأساليب التي تستهدف مخاطبة عقل المستمع بشواهد وبراهين منطقية (السلمي، 2021 م، ص 131)، خاصة في البرامج الثقافية ذات المحتوى المعرفي، فالمعلومة العلمية الصحيحة والتي تستند إلى مصادر موثوقة تعتبر من أبرز عوامل التأثير على تفكير الفرد وقراراته، وفي عينة دراستنا نجد برنامج "مفاتيح" يقدم للمستمع رصيدا من المعلومات العلمية والتاريخية في قالب مسابقاتي يعتمد على التفاعل بين المذيع والمستمعين المشاركين في تقديم الإجابات للوصول إلى المعلومة الأصح، في حين أن برنامج "أمجادنا المنسية" قدم لجمهوره المعلومة كشاهد على الأمجاد التي عرفتها الجزائر في حقب زمنية مختلفة، كما حضرت المعلومات العلمية والتكنولوجية في برنامج "شباب الواب"، كما استخدم هذا الأسلوب العقلي في الإقناع ضمن برنامج "طنين ورنين" في توضيح الأخطاء الشائعة في اللغة العربية وتصويبها، كما نجد ركنا في برنامج"دروب الإبداع" مخصصا لتقديم معلومات ومفاهيم في مجال الأدب، بينما يتمحور موضوع برنامج "اخترت لك" على جمع المعلومات المتصلة بالتراث الثقافي الغنائي الجزائري لتعريف الجمهور بها وتوثيقها من خلال الإذاعة حماية لها من النسيان أو السرقة، كما نجد المعلومات حاضرة في برنامج "من هو؟" الذي يعرف الجمهور بشخصيات ثقافية وعلمية ويعرض له معلومات تخص حياة الشخصية وسيرتها وإنجازاتها، كما تم توظيف الحجج والبراهين العلمية في أعداد متفرقة من باقي البرامج الثقافية، خاصة منها الصيفية وذلك في محاولة لإقناع الجمهور بأهمية الالتزام بالتدابير الوقائية لحماية أنفسهم وعائلاتهم من فيروس كورونا، وكذلك في حث المواطنين على

أخذ اللقاح بعد سلسلة الشائعات التي انتشرت في شبكات التواصل الاجتماعي حول خطورته، ويرجع ذلك لأن المعرفة العلمية من بين أبرز مكونات الثقافة الإنسانية التي تهدف إذاعة الجزائر من ميلة لتعزيزها وإثرائها، في سبيل الرفع من الذوق العام لأفراد المجتمع المحلي لولاية ميلة.

كما أن للشهادات والأمثال الواقعية تأثيرا على التفكير المنطقي للفرد حيث تعزز من مصداقية المحتوى، خاصة في المواضيع ذات البعد المحلي، وهو ما يفسر استخدام هذا الأسلوب في بعض البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، وخاصة منها الصيفية على غرار برنامج "فايسبوكيات" الذي كان يعرض بعضا مما يتم تداوله في شبكة التواصل الاجتماعي من عمليات التضامن ومساعدة الجزائريين لبعضهم في مواجهة آثار جائحة كورونا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وحتى الصحي، إضافة إلى تقديم أمثلة من الواقع لمستمعين أخذوا لقاح فيروس كورونا لنفي كل الشائعات التي كانت تدور حول أضراره وآثاره الجانبية، أما في شبكة البرامج العادية نجد برنامج "على خطى السلف" يستدل في بعض مواضيعه التراثية بأدلة واقعية وشهادات لبعض المستمعين كما في العدد المخصص لموضوع "وسائل النقل في ميلة قديما"، أما في برنامج "دروب الإبداع" فقد قدمت المذيعة أمثلة في طرحها للإشكاليات التي تعاني منها الساحة الأدبية في الجزائر على غرار غياب الإصغاء بين الأدباء لبعضهم في الملتقيات والأمسيات الشعرية.

ومن جهة أخرى وظفت الأحداث التاريخية كأسلوب إقناع عقلي في بعض البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، حيث لمسناها بشكل خاص في برنامج "أمجادنا المنسية" ويرجع ذلك لتناسب هذا الأسلوب مع موضوع البرنامج وهو "التاريخ الثقافي للجزائر في فترات المجد"، ومن جهة أخرى فبرنامج "من هو؟" الذي يسلط الضوء على شخصيات تاريخية وعلمية وثقافية، يوظف الوقائع التاريخية التي كان لتلك الشخصيات دورا فيها، ضمن التمثيلية وكذا في المعلومات التي تقدمها مذيعة البرنامج في فقرته الثانية، كما تم الاستشهاد بالأحداث والوقائع التاريخية في أعداد البرامج الثقافية التي تزامنت مع أحداث وطنية، مثل برنامج "مفاتيح" في ذكرى 20 أوت وكذا العدد الخاص بالتجارب النووية الفرنسية في الجزائر، وكذا برنامج "نوستالجيا" في العدد الذي توافق بثه مع ذكرى اندلاع الثورة التحريرية، كما استخدمت الوقائع التاريخية في برنامج "اخترت لك" في العدد الذي ناقش قصة أغنية "الطيارة الصقراء" والأحداث التي تدور حولها كلماتها، وشخصية من كتبتها، وعليه فاستخدام الأحداث التاريخية كإستراتيجية إقناع عقلية في المضامين الثقافية لبرامج إذاعة الجزائر من ميلة، يفسر بكون التاريخ أحد ركائز الهوية الثقافية الجزائرية، التي تسعى هذه البرامج لحمايتها وتعزيز ارتباط الأفراد بها وتقوية مشاعر الانتماء داخل المجتمع الواحد، كما أن هذا يدخل ضمن مسؤولية هذه المؤسسة أمام التأثيرات السلبية للميديا الجديدة على مكونات الهوية الثقافية كالابتعاد عن الدين، وطمس اللغة، وغياب التعبير عن التاريخ الوطني (بن زايد، سي موسى. 2018م)، كما قد أشرنا إلى ذلك في إشكالية دراستنا.

كما أن للأرقام واحصائيات أهمية في إقناع الجمهور حيث تقدم لهم حقائق ملموسة في المواضيع ذات العلاقة بالحاجات الأساسية للإنسان كالحياة والصحة والأمن والاقتصاد، وعليه تم استخدامها في بعض البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، ولو بشكل غير كثيف على اعتبار أن المواضيع الثقافية ترتبط بالمعرفة الكيفية أكثر من الكمية، ما عدا بعض الأعداد من البرامج الثقافية الصيفية وذلك في إطار التأثير على مواطني ولاية ميلة للامتثال لتدابير الوقاية من فيروس كورونا وأخذ التلقيح، كما استخدمت لغة الأرقام في عددين من برنامج "مفاتيح" عند تقديم بعض المعلومات العلمية من طرف

مذيع البرنامج، أما في برامج الشبكة العادية فقد وظفت الإحصائيات في برنامج "اليوم الحادي عشر" عند الحديث عن مهرجان البحر الأحمر السينمائي وعدد الأفلام المشاركة والجوائز المقدمة، وقدم برنامج "نوستالجيا" بعض الإحصائيات في العدد المخصص لذكرى أول نوفمبر ودور وسائل الإعلام في التعريف بالهوية الوطنية، وحماية الذاكرة الثورية من النسيان، وذلك في سبيل التأثير على المستمعين لحثهم على الارتباط بالقيم والمبادئ الثقافية النابعة من مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، مما يسمح لهم بالانفتاح على الآخر دون الذوبان في ثقافته، وتندرج هذه الوظائف ضمن المسؤوليات الاجتماعية والثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في تحقيق ترابط وتماسك المجتمع.

وعليه نلاحظ أن عينة دراستنا من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وظفت استراتيجيات الإقناع العقلية في مضامينها المندرجة ضمن المجالات الفكرية المعرفية للثقافة، وهو ما يفسر التقارب بين نسب استخدام كل من الاستمالات العقلية والعاطفية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن القول أن تقديم الحجج والبراهين المعرفية من معلومات وإحصائيات، ووقائع تاريخية، يدخل ضمن أساليب إذاعة الجزائر من ميلة في تحقيق مجموعة من الوظائف الثقافية لتوجيه سلوك وفهم الجمهور نحو القضايا المحيطة به، في إطار مسؤوليتها في توسيع المدركات المعرفية للمجتمع المحلي لولاية ميلة ليتسنى له الانفتاح على الثقافات الأخرى والتفاعل معها والاستفادة منها دون الانصهار فيها.

ومن بين الأساليب الإقناعية المستخدمة في مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة نجد "التخويف" الذي وظف بشكل قليل ومحدود، لأنه يعتمد على تعريض المستمع لحقائق يليها تهديد بخطر قد يصيبه مما يجعله يشعر بنوع من التوتر العاطفي ليجد في مضمون البرنامج الحل الذي يجنبه هذا الخطر(حمراني، 2015 م، ص 162)، لذا لا يجب المبالغة في استخدام استمالات التخويف، فالإحساس بالتوتر الزائد والخوف يجعل المستمع يُعرض عن متابعة البرنامج، فتصبح عاملا سلبيا بدلا من أن تكون تقنية للإقناع، وفي عينة دراستنا في الشبكة البرامجية الصيفية ارتبط هذا الأسلوب الإقناعي بموضوع التوعية والتحسيس من خطر فيروس كورونا، وخاصة لتنبيه الجمهور إلى خطورة عدم التقيد بالتدابير الوقائية وإجراءات الحجر الصحي، وذلك من خلال تقديم أعراض الإصابة بالوباء، والمضاعفات التي قد يسببها عدم أخذ التلقيح، إضافة إلى عرض شهادات الأطباء والعمال الصحة عن الاكتظاظ ووضعية المرضى في المستشفيات.

ومن جهة أخرى وظف أسلوب التخويف في بعض البرامج المحللة لحث الجمهور على التمسك بالقيم والحفاظ على الهوية الثقافية وعادات وتقاليد المنطقة، وذلك بتبيين عواقب الانسياق وراء الثقافات الدخيلة والتخلي عن مقومات الثقافة المحلية، على غرار برنامج "أمجادنا المنسية" في العدد الذي حمل عنوان "عندما كانت الجزائر مركزا متوسطيا للعلوم والمعرفة" فقد قدم المذيع بعض السلوكات السلبية التي أصبحت تنتشر في السنوات الأخيرة، على أنها تهدد الرقي الفكري والحضاري وتسبب تشويه المنظومة القيمية التي تحمي كينونة المجتمع واستقراره، وقدم برنامج "نوستالجيا" في العدد المخصص لذكرى ثورة التحرير بعض المخاطر الثقافية للاستخدام اللاعقلاني لشبكات التواصل الاجتماعي.

واستخلاصا مما سبق:

يمكن القول أن عملية الإقناع المعتمدة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، تستند أساسا على استراتيجيات عاطفية-عقلية، وذلك لتحقيق مجموعة من الوظائف الثقافية التي تقع ضمن مسؤوليات إذاعة ميلة كمؤسسة إعلامية محلية في ضمان الأمن الثقافي لسكان الولاية، على المستويين المعرفي والهوياتي، بربطهم بالثقافة والهوية المحلية للمنطقة وحمايتها من الاندثار والنسيان ومن جهة أخرى الرفع من مستوى الوعي الفكري والمعرفي لديهم، لترسيخ الشخصية الثقافية للمجتمع المحلي للولاية في ظل السياق الاتصالي المنفتح وغير المحدود الذي يفرضه الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي.

سابعا فئة مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

نستهدف من خلال هذه الفئة التعرف على مصادر أعداد البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ونقصد بها المصادر التي يلجأ إليها المنشط أو معد البرنامج للحصول على المعلومات والبيانات الأولية التي تثري موضوعه والتي تفهم من سياق الكلام، ومن طبيعة المعلومات المتضمنة في البرنامج، ومن خلال التحليل الأولي قمنا بتقسيم هذه الفئة إلى الفئات الفرعية التالية: (شخصيات ثقافية / مراجع وكتب علمية / موروث ثقافي / الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي / مؤسسات رسمية ومسؤولين / وسائل الإعلام / الشريعة الإسلامية).

وقد اعتمدنا على **وحدة العدد (الحلقة الواحدة من البرنامج)** للقياس والتحليل كونها المفردة الأساسية للتحليل في دراستنا كما أنها الأنسب والأكثر سلاسة ويسرا في التطبيق.

جدول رقم (17) يمثل إجمالي توزيع العينة من حيث مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة

مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة	الشبكة الصيفية		الشبكة العادية		الشبكة الرمضانية		الإجمالي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
شخصيات ثقافية	15	% 48.38	22	% 57.89	2	% 33.33	39	% 52
مراجع وكتب علمية	11	% 35.48	19	% 50	3	% 50	33	% 44
موروث ثقافي	8	% 25.8	20	% 52.63	1	% 16.66	29	% 38.66
الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي	19	% 61.29	3	% 7.89	/	/	22	%29.33
مؤسسات رسمية ومسؤولون	7	% 22.58	2	% 5.26	/	/	9	% 12
وسائل الإعلام	2	% 6.45	6	% 15.78	/	/	8	% 10.66
أساتذة وباحثين	/	/	3	% 7.89	/	/	3	% 4
الشريعة الإسلامية	4	% 12.9	/	/	2	% 33.33	6	% 8

القراءة الكميّة للبيانات

يمثل الجدول (17) توزيع مفردات العينة من البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم الإذاعي 2021- 2022م، حسب مصادرها، **ومن خلال القراءة الأولية للبيانات يتضح أن:** الشخصيات الثقافية كانت المصدر الأبرز لمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بنسبة 52% من خلال 39 عدد من بينما 15 من البرامج الثقافية الصيفية، وكذا 22 عدد من البرامج العادية، بالإضافة إلى عددين من البرامج الثقافية الرمضانية، وجاءت الكتب والمصادر العلمية في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 44 %، وذلك من خلال 33 عدد من بينها 11 صيفية، وكذا 19 عدد من برامج الشبكة العادية، وأيضا 3 أعداد من البرامج الثقافية الرمضانية.

أما الموروث الثقافي فقد تم الرجوع إليه كمصدر لمضمون 38.66 % من أعداد البرامج محل الدراسة، وعددها 29، منها 8 ضمن البرامج الثقافية الصيفية، وكذا 20 عدد من البرامج الثقافية العادية، إضافة إلى عدد واحد من البرنامج الرمضاني "بنة رمضان ايمات زمان".

في حين تم الاعتماد على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمحتوى الثقافي ل29.33 % من الأعداد المحللة، والتي منها 19 عدد من الشبكة البرامجية الصيفية، وكذا 3 أعداد من الشبكة البرامجية العادية، كما جاء في المرتبة التالية المؤسسات الرسمية والمسئولين بنسبة 12 %، وهو ما يمثل 9 أعداد منها 7 ضمن الشبكة البرامجية الصيفية، وعددين من البرامج الثقافية العادية.

كما تم الاعتماد على مصادر أخرى على غرار وسائل الإعلام بنسبة 10.66 %، وكذا مصادر الشريعة الإسلامية بنسبة 8 %، وأيضا الباحثين والأساتذة بنسبة 4 %.

القراءة الكيفيّة للبيانات

تشكل مرحلة الإعداد وجمع المعلومات والمادة الثقافية أحد أهم مراحل إنتاج البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حيث تبدأ هذه العملية بتحديد الفكرة الأساسية، وتمتد إلى باقي مراحل التحضير والتسجيل وبث البرنامج، ويتم الاعتماد على مختلف المصادر من الكتب، المراجع، النشرات، الدوريات والصحف (المنير، 2016 م، ص 36)، ونلاحظ أن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة تستند في إثراء مضامينها على مجموعة من المصادر المتنوعة ويرجع هذا إلى تنوع كل من المجالات الثقافية في مضامين هذه البرامج، وكذا اختلاف أشكالها الإنتاجية،

ونلاحظ أن الشخصيات الثقافية للمنطقة كانت من أبرز المصادر التي اعتمد إليها القائم بالاتصال في تحضير محتوى البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، ويرجع ذلك لكون هذه الشخصيات هي جزء من المجتمع المحلي للولاية، وتحمل هويته وشخصيته الثقافية، وتعبر عنها في شكل إنتاج فني وأدبي وحرفي، لذا فالتعريف بهذه الفئة وتقديمها إلى الجمهور وتثمين مساهمتها في المجال الثقافي للمنطقة يقع ضمن مسؤوليات وسائل الإعلام في الترويج للثقافة المحلية، ومن جهة أخرى فإن قرب هذه الشخصيات من الجمهور يجعل مساهمتها في إثراء مضامين البرامج الثقافية أكثر فعالية وجذبا لانتباه واهتمام المستمع، وتعطي البرنامج مزيدا من المصداقية النابعة من معرفة الجمهور بهذه الشخصيات وإدراكهم لكونها تتقاسم معهم مختلف مظاهر وظروف الحياة، وقد جاء ضمن هذه الفئة من المصادر الأدباء من كتاب وشعراء وروائيين برزوا كمصدر أساسي لبرنامج "دروب الإبداع" وهذا لطبيعة مواضيعه التي تعنى بمختلف فروع الأدب وتعرف بالكتاب الشباب من أبناء الولاية، أما برنامج "نوستالجيا" فقد اعتمد في بعض أعداده على شعراء من ولاية ميلة لدعم المضمون ببعض الأبيات الشعرية التي كتبوها على غرار العدد الخاص بعادات الربيع في ولاية ميلة، وكذا في موضوع حب الوطن، وهو نفس الأمر بالنسبة لبرنامج "مواقف وعبر" إذ حرص المذيع على ربط الاتصال في كل مرة بشاعر أو شاعرة من الولاية للمساهمة ببعض الأبيات في إثراء المضمون والتأكيد على المعاني والعبر ذات الصلة بالموضوع، كما شكل فنانو المنطقة أحد أهم الشخصيات الثقافية التي تعتمد عليها البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة كمصدر لمضمونها، على غرار ممثلي المسرح والسينما والتلفزيون في برنامج "اليوم الحادي عشر"، إضافة إلى المغنين في الطبوع الشعبية ضمن برنامجي "غناء زمان" وكذا "اخترت لك".

وجاءت الكتب والمراجع العلمية في المرتبة الثانية لمصادر إعداد وتحضير البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة خاصة منها ذات المحتوى الفكري المعرفي وتحتاج هذه المصادر لوقت وجهد في قراءتها وانتقاء ما يخدم موضوع البرنامج من بين صفحاتها غير أنها تعتبر من أهم وأقوى المصادر في إعداد البرامج الثقافية المتخصصة باعتبارها مؤلفة من طرف المختصين والباحثين،

وكانت نتيجة دراسات علمية وتجارب ميدانية، والاعتماد عليها في وسائل الإعلام يعكس احترافية القائم بالاتصال، والتزامه بالمعايير المهنية في انتقاء المحتوى الصحيح والدقيق الذي يسمو بالمستوى الفكري للجمهور ويحرك فيهم روح البحث العلمي والرغبة في المعرفة في الوقت الذي تتراجع فيه معدلات القراءة والمطالعة نتيجة الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي، فنجد برنامج "أمجادنا المنسية" يستند بشكل خاص على المراجع العلمية التاريخية، في تقديم المعلومات الخاصة بالتاريخ الثقافي للجزائر في فترات المجد، وهو ما يمكن تفسيره بطبيعة المحتوى الثقافي المتخصص للبرنامج والذي يتطلب عمقا في الطرح لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاستناد على معلومات صحيحة ودقيقة وكافية وفي نفس الوقت غير قابلة للشك والتأويل فلا يمكن الاكتفاء بالبحث عبر الشبكة العنكبوتية، ومن جهة أخرى يمكن تفسير هذا الاعتماد على المصادر العلمية في البرنامج بتخصص القائم بالاتصال الذي هو أساسا أستاذ وباحث في التاريخ، حيث تيسر له خبرته العلمية انتقاء المراجع المناسبة والاستفادة منها قدر المستطاع في تحضير محتوى برنامجه، كما نجد أن برنامجي "دروب الإبداع" و"طنين ورنين" اعتمدا على كتب في اللغة العربية والأدب كمصدر لبعض المعلومات المقدمة فيما يخص المفاهيم والمصطلحات اللغوية والأدبية، في حين لاحظنا اعتماد برنامج "مواقف وعبر" على الكتب في سرد قصص بعضها من الخيال وآخر من وقائع وأحداث حقيقية في أزمنة مضت تنطوي على مجموعة من العبر يهدف البرنامج إلى ترسيخها في المجتمع ودفع المستمعين للتمسك بها، في حين يعتمد برنامج "من هو؟" على مثل هذه المصادر من كتب ودراسات وسير ذاتية في تحضير المعلومات لسيناريو التمثيلية الإذاعية التي تدور حول شخصيات ثقافية وتاريخية وعلمية.

ومن جهة أخرى فالبرامج الثقافية ذات البعد التراثي المحلي لإذاعة الجزائر من ميلة اعتمدت على الموروث الثقافي كمصدر لمضامينها الثقافية غلى غرار برنامجي "واش قالوا" و"حاجيتك ما جيتك" اللذان يستندان على الحكم والأمثال الشعبية المتوارثة شفهيا وكذا الألغاز بمعانيها العميقة والحكايات الشعبية التي تشكل جزءا هاما من الثقافة المحلية للمنطقة، كما تم الاعتماد أيضا على العادات والتقاليد والممارسات الثقافية كمصدر للمضمون الثقافي لبرامج "نوستالجيا" و"على خطى السلف" وكذا برنامج "بنة رمضان أيامات زمان"، ويمكن تفسير اعتماد هذه البرامج على الموروث الثقافي في إثراء محتواها، بالوظيفة الثقافية التي تعمل هذه على تحقيقها، وهي حفظ الشخصية الثقافية المحلية وتوثيق التراث الثقافي ونقله عبر الأجيال، خاصة في ظل عدم توفر مصادر علمية توثق التراث الثقافي، الذي يحفظ عادة في الذاكرة الشعبية للمجتمع وينتقل عبر الأجيال بشكل شفهي، كما يفظل القائمون بالاتصال في إذاعة الجزائر من ميلة تجنب الاعتماد على الانترنت كمصدر في مثل هذه الموضوعات من باب المسؤولية الاجتماعية واحتراما للمعايير المهنية، بالنظر للمحاولات الكثيرة لسرقة التراث الجزائري ونسبته لدول أخرى، إذ يمكن أن تحتوي وسائط الإعلام الجديد على مغالطات ومعلومات مظللة.

كما اعتمدت البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة على الانترنت كمصدر للمعلومات في الإذاعة على غرار باقي وسائل الإعلام، فهي تتيح قدرا هائلا من الكتب والمجلات والدراسات والمعلومات العلمية والثقافية التي تساهم في إثراء البحث ضمن مختلف المواضيع (برنيس، 2009-2010 م، ص 124)، حيث أصبحت بمثابة الموسوعة التي تجمع بداخلها مختلف أنواع المصادر الأخرى للمعلومة، من خلال قواعد البيانات وفهارس المكتبات، إضافة إلى الصور والفيديوهات التي من شأنها أن تكون مصدرا للمعلومة الثقافية (قوراري، 2010-2011 م، ص 165)، ورغم ضخامة حجم البيانات

والمعلومات المتاحة إلا أن استخدامها يتميز بالسهولة والسرعة واليسر بفضل آلية عمل خوارزميات محركات البحث التي تعتمد على الكلمات المفتاحية، وهو ما يفسر اعتماد وسائل الإعلام التقليدية على هذه الشبكة خاصة في المواضيع المرتبطة بالتكنولوجيا على غرار برنامج "شباب الواب" الذي يتناول علاقة الشباب في ولاية ميلة بالانترنت والعمل الحر والشراء الإلكتروني والتسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا مواضيع الثقافة العامة غير المتخصصة على غرار مواضيع برنامج "راديو شو" خاصة فيما يتعلق بفقرة أخبار المشاهير وكذا فقرة موضوع العدد.

كما أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت من أبرز المواقع على الانترنت، حيث ظهرت مع الجيل الثاني للويب، لتتيح التواصل بين الأفراد في مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام أو انتماء مشترك (نومار، 2011-2012 م، ص 45)، لذا تعتبر صفحات وحسابات الشخصيات الثقافية والفنانين على الفيسبوك واليوتيوب مصدرا هاما لمعرفة أخبارهم وإنتاجاهم الثقافي، كما تسمح هذه الشبكات بالتواصل معهم ليكونوا هم أنفسهم مصدرا يسمح بإثراء مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بمعلومات ومواضيع جديدة، فنجد برنامج "فيسبوكيات" يستند على منشورات شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك في إعداد وتحضير مضمون البرنامج الذي يرتبط بأهم ما يتم تداوله على المستوى المحلي.

في حين نجد أن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لم تعتمد على المؤسسات الرسمية لولاية ميلة كمصدر لمضمونها ما عدا فيما يخص تقديم معلومات ونصائح حول مواجهة فيروس كورونا خاصة ضمن عينة دراستنا المبرمجة في الشبكة الصيفية التي تزامنت مع ذروة الموجة الرابعة للوباء، وهو ما يمكننا تفسيره بارتباط المؤسسات الرسمية بالمواضيع الحياتية اليومية للمواطن والقضايا المادية التي تشغله، والتي من بينها مسألة الأمن الصحي في ظل الخطر الذي شكله الانتشار السريع الفيروس، بينما لم يتم الاعتماد على هذه الهيئات كمصدر فيما يخص مختلف المواضيع الثقافية التي تضمنتها البرامج محل دراستنا بسبب ركود النشاطات الثقافية نتيجة التدابير الوقائية في فترة انتشار الوباء وما خلفه ذلك من جمود في المؤسسات الرسمية ذات الطابع الثقافي، فلم يعد لديها ما تقدمه لوسائل الإعلام.

ومن جهة أخرى فقد برزت بعض المصادر الخاصة ببعض البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، حيث اعتمد برنامج "اليوم الحادي عشر" في إعداد مضمونه على وسائل الإعلام، وهو ما يفسر ارتباط البرنامج بالإنتاج الدرامي الجزائري في السينما والتلفزيون وكذا المسرح، ومن جهة أخرى نجد الأساتذة الجامعيين والباحثين كمصدر للمعلومة في برنامج "نوستالجيا" بشكل خاص في العدد الذي خصص لموضوع دور وسائل الإعلام في التعريف بثورة التحرير، وكذا في موضوع الامتحانات النهائية قديما، كما لاحظنا هذا المصدر في برنامج "اخترت لك" في العدد الذي خصص لموضوع الأغنية الثورية "الطيارة الصفراء"، إضافة إلى الاعتماد على مصادر الشريعة الإسلامية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية كمصدر لمضمون العدد المخصص لذكرى المولد النبوي في برنامج "نوستالجيا"، وكذا ضمن برنامج "بنة رمضان أيمات زمان" في العدد الذي خصص لليلة 27 من رمضان وارتباطها بختم القرآن الكريم، وترجع أهمية تنوع مصادر مضامين البرامج الثقافية إذاعة الجزائر من ميلة في كونها تعطي للقائم بالاتصال فرصة التحضير الجيد لمواضيعه مما يجعله أكثر تحكما في سير البرنامج أثناء بثه، خاصة أن أغلب البرامج حوارية تفاعلية، حيث لا مجال للارتباك

والتوتر في التقديم والإلقاء، فذلك سيكون واضحا للمستمع مما قد يدفعه للإعراض عن الاستماع (عمرون، 2007-2008 م، ص 78).

واستخلاصا مما سبق:

يمكن القول أن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة تعتمد على مصادر متنوعة في إعداد وإثراء محتواها وفق مستويين: الأول يرتبط بعناصر الثقافة المحلية، من شخصيات المنطقة على المستوى الأدبي والفني، وموروثها من العادات والتقاليد والفنون الشعبية، والاعتماد على هذه المصادر يزيد من مصداقية المضمون، ويعكس مسؤولية القائم بالاتصال في إذاعة الجزائر من ميلة وحرصه على حماية الأمن الثقافي لسكان الولاية، بينما يرتبط المستوى الثاني بالمصادر العلمية المعرفية التي تسمح بتقديم مضمون ثقافي عميق يرتقي فكريا بالمستمع ويسمح له بالانفتاح على ثقافة الآخر والتفاعل معها والاستفادة منها قدر الإمكان، ومن خلال الدمج بين هذين المستويين من المصادر يتحقق التكامل الثقافي بين عناصر المجتمع بما يساعد على وحدته واندماجه (بو زيان، 2009-2010 م، ص 83)، وذلك في إطار وظيفة إذاعة الجزائر من ميلة في الحفاظ على تماسك المجتمع الميلي وتمسكه بهويته وشخصيته الثقافية، باعتبار أن هذه المؤسسة نظاما فرعيا ضمن النسق الاجتماعي المحلي.

5. خاتمة

5. خاتمة

1.5. نتائج الدراسة

من خلال عمليات البحث النظري والميداني، وما تم جمعه من بيانات من خلال تحليل مضمون البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، في الشبكات البرامجية الثلاث للموسم الإذاعي 2021 - 2022م، وبالاستعانة بالمعلومات المتوصل إليها عبر الملاحظة والمقابلات التي أجريت مع عدد من الإداريين والمذيعين بمؤسسة إذاعة الجزائر من ميلة، وبعد التحليل الكمي والكيفي، والتفسير المنطقي للبيانات في ضوء نتائج الدراسات السابقة والمشابهة، وتحديد العلاقات المختلفة بين عناصر الإشكالية ومتغيراتها استنادا لافتراضات كل من المدخل الوظيفي لوسائل الإعلام، والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي سنعرضها فيما يلي على ضوء التساؤلات الفرعية للدراسة:

1.1.5. على مستوى الشكل

أولا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما اللغة المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟"

تميزت اللغة الإعلامية المستخدمة في عرض مضامين أغلب البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بالمزج بين اللغة العربية، واللهجة المحلية لولاية ميلة والمناطق المجاورة، بما يتوافق مع عناصر الهوية الثقافية الجزائرية، والمحلية لولاية ميلة وما جاورها، من خلال الجمع بين اللغة الأم وهي العربية التي تعبر عن أحد ركائز الهوية الجزائرية، وبين اللهجة المحلية التي تحمل رموز ومعاني ودلالات الموروث الثقافي الشفهي، مع الإشارة إلى تباين مستويات الدمج بين اللغة واللهجة تباينت من برنامج لآخر بحسب خصوصية المحتوى وأسلوب العرض، وشكل البرنامج، وهو ما من شأنه تسهيل عملية الفهم، ونقل المحتوى بطريقة سلسة، وتحقيق الألفة بين المضمون والجمهور المستمع، في حين لم تستخدم اللغة العربية الفصحى وحدها أو اللهجة المحلية بمفردها إلا في حالات قليلة تبعا لما يستدعيه مضمون البرنامج.

وعليه فإن استخدام اللغة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة هو استخدام وظيفي وفق مستويين: إعلامي، وثقافي:

- يرتبط المستوى الأول بالوظيفة الإعلامية للغة البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة بكونها الوسيط الذي ينقل المحتوى الثقافي والمعلومات والأحداث والحقائق المتضمنة في تلك البرامج إلى الجمهور، حيث تمثل اللغة وعاء للثقافة والتراث والحضارة،
- يرتبط المستوى الثاني بالوظيفة الثقافية التي تؤديها اللغة المستخدمة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة من خلال تجاوزها لحدود الاستخدام الشكلي لتصبح مضمونا ثقافيًا تسعى إذاعة الجزائر من ميلة إلى نقله عبر برامجها، وتذكير الجمهور به للحفاظ عليه من الاندثار والنسيان في ظل المحتوى الثقافي البديل المتداول عبر الإعلام الرقمي الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، باعتبار اللغة نفسها أحد عناصر الثقافة ومكون من مكوناتها الأساسية.

وتعكس هذه الاستخدامات اللغوية المسؤولية الاجتماعية والثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة كوسيلة إعلام تقليدية في التعريف بلغة المجتمع المحلي لولاية ميلة والمناطق المجاورة لها وحمايتها من الاندثار وتطويرها، تمثل أحد الوظائف الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

ثانيا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما الأشكال الإنتاجية للبرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة ؟"

اعتمدت إذاعة الجزائر من ميلة على القوالب متنوعة في إنتاج برامجها الثقافية، تميزت بالتقليدية والنمطية وغلب عليها الطابع الحواري التفاعلي، وذلك لسهولة هذه القوالب من حيث الإعداد والتقديم مقارنة بغيرها من الأشكال التي تتطلب إعدادا محكما وإلقاء خاص، وتحتاج جهدا تقنيا، على غرار المجلة، والتمثيلية وبرامج المسابقات، التي لاحظنا ندرتها، وإن وظفت فإنها تكتفي بتقديم قدر كبير من المعلومات، ولا تتوفر على الإبداع الذي يجعلها مميزة.

كما تميزت أغلب البرامج الثقافية محل الدراسة بالرتابة حيث لم تنوّع بين فقراتها ما عدى برامج "راديو شو"، و"طنين ورنين" وبرنامج "من هو؟" التي دمجت بين أكثر من فقرة في العدد الواحد، أما الباقي فكان العدد عبارة عن وحدة واحدة طيلة مدة البرنامج التي تتراوح بين 45 و50 دقيقة، كل هذه العوامل تؤثر سلبا على الشكل الذي تعرض به برامج لإذاعة الجزائر من ميلة مضامينها الثقافية، وهو ما يمكن أن يحد من تعرض الجمهور لهذه المضامين، خاصة أن الإذاعة المسموعة لم تعد اليوم الخيار الأول للجمهور في ظل منافسة وسائل الإعلام الأخرى التقليدية منها والجديدة، التي تتميز بخصائص شكلية قادرة على جذب الانتباه، وبغض النظر عن قيمة وأهمية المحتوى وعليه فالقالب الشكلي غير الجذاب للبرنامج يمكن أن يسبب خللا وظيفيا يحد من إقبال المستمع وتأثره، فانتقاء الشكل الإنتاجي للبرنامج والقوالب الإذاعية الحديثة وتوظيفها بشكل إبداعي ومبتكر في البرامج الثقافية هو من ضمن مسؤوليات الإذاعة عموما والمحلية خاصة لتساهم في رسم صورة إيجابية عن ثقافة وهوية المجتمع، والربط بين فئاته من مختلف الأجيال لنقل مكونات التراث بما يحقق ترابط أفراد المجتمع وتمسكهم بهويتهم.

ثالثا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما المؤثرات الصوتية الموظفة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"

تعتمد البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة على مجموعة من المؤثرات الصوتية التي تعتبر من أهم وأبرز العناصر الإخراجية في العمل الإذاعي، وتتمثل أساسا في الخلفيات والفواصل الموسيقية، والأغاني، التسجيلات الصوتية، والمقاطع المسموعة من مختلف وسائل الإعلام الأخرى، والتي ينطوي توظيفها على ثلاثة أبعاد:

- **البعد الأول الجمالي:** ويتجسد في تحقيق مبدأ التنويع في البرنامج من خلال بث الحيوية وكسر رتابة الكلام.
- **البعد الثاني الوظيفي:** حيث تحاكي المؤثرات السمعية في البرامج الإذاعية دور الصورة والألوان والحركة في الإعلام المرئي، لتدمج المستمع في الجوّ النفسي للمضمون، وتضعه ضممن الإطار الزمني والمكاني للأحداث، وتحرك مشاعره وتوجه مواقفه، كعنصر مؤثر في عملية التلقي.
- **البعد الثالث الرمزي:** فالمؤثرات الصوتية ضمن البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة من أغاني وموسيقى تعتبر من أشكال الإنتاج الثقافي الفني التي من شأنها التكامل مع ما يقدمه البرنامج لتحقيق الوحدة الموضوعية في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى تكون هي المحتوى نفسه حيث تشكل محور الموضوع الثقافي الذي يعالجه البرنامج خاصة ما تعلق بالموروث الثقافي غير المادي.

وتعتبر الموسيقى المؤثر الصوتي الأساسي للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حيث تعمل على تحقيق الوظيفة التثقيفية لهذه البرامج، وتسهل عملية التلقي، وتخلق الحيوية وتكسر الملل، وتجذب انتباه المستمع، إضافة إلى أن الأغاني الجزائرية تعتبر محتوى فني يشكل عنصرا من عناصر الثقافة الجزائرية التي تهدف إذاعة الجزائر من ميلة لحمايته والتعريف به، ومن جهة أخرى تعمل التسجيلات الصوتية على إضفاء المصداقية على المحتوى مما يزيد من فرصة الإقناع.

2.1.5. على مستوى المضمون

أولا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما المجالات الثقافية لمضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟"

تنوعت المجالات الثقافية التي تنتمي إليها مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، بحيث شكلت انعكاس لمكونات وعناصر الثقافة التي تتميز بالتجريد وعدم الارتباط بالانشغالات والقضايا المعيشية اليومية للأفراد، وإنما تعنى بالمعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والأعراف، والتي تتجسد في العادات والتقاليد والممارسات الثقافية الاجتماعية للأفراد، وقد اندرجت المواضيع الثقافية المعالجة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ضمن أربع مجالات أساسية:

- **مجال الثقافة المحلية:** الذي جاء في المرتبة الأولى من حيث المواضيع المعالجة ضمن البرامج الثقافية المهتمة بالهوية الثقافية المحلية وذلك باعتبار الإذاعات المحلية في الجزائر أنشئت بالأساس لتعزيز الثقافات المحلية بما تزخر به من تنوع وثراء في اللهجات والعادات والتقاليد وغيرها من أشكال الموروث المادي والمعنوي، فحماية الهوية هو جزء من مسؤولية المؤسسة الإذاعية في تحقيق الأمن الثقافي الذي يزيد من تماسك المجتمع ويحصنه من التيارات الثقافية الدخيلة.
- **المجال العلمي:** الذي جاء في المرتبة الثانية وهو قائم على تقديم المعلومات للمستمعين في المعرفة والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ وهي المواضيع التي ميزت البرامج الثقافية الصيفية لإذاعة الجزائر من ميلة، وتساهم هذه المضامين في توسيع مدركات الجمهور والرقي بفكرهم وطموحاتهم.
- **المجال الفكري:** الذي جاء في المرتبة الثالثة وشمل كل من اللغة والأدب والدين والأخلاق والقيم، والتي تعتبر من مواضيع الثقافة الرفيعة والأصيلة التي تسمو بالإنسان لتجعل منه كائنا حضاريا، حيث نرى أنها مازالت تحظى بنوع من الاهتمام في الإعلام التقليدي المحلي في حين نكاد لا نجد لها أثرا في مضامين الإعلام الجديد التي أصبحت تتسم بالسطحية والاستهلاكية والترفيه التافه، مما أثر سلبا على اللغة والأدب والقيم والأخلاق في المجتمع.
- **المجال الفني:** والذي جاء في المرتبة الرابعة وهو يشتمل على مختلف أشكال الفنون والهوايات من الموضة، والإخراج، والهندسة المعمارية، ووسائل الإعلام، والروايات والأغاني، والتي تشير إلى المفهوم الواسع للثقافة بما فيها من طرق عيش الأفراد وتعبيرهم عن أنفسهم في مواقف معينة.

ويخضع اختيار المواضيع البرامج الثقافية للمذيع المعد والمقدم للبرنامج بالدرجة الأولى حيث يقدم مقترحاته لرئيس التحرير أو رئيس قسم الإنتاج ليتم التشاور والتعديل بما يتفق مع سياسة المؤسسة وخطة البرامج المسطرة من طرف مديرية الإذاعات المحلية، ويراعى في الاختيار طبيعة الشبكة البرامجية فعلى سبيل المثال يتم التركيز على الترفيه والأغاني أكثر في الشبكة الصيفية، بينما تمتاز البرمجة العادية بطرح المواضيع الفكرية العميقة، والتراثية الأصيلة، في حين نجد المواضيع القيمية الدينية حاضرة بشكل أبر في الشبكة الرمضانية، كذلك فاختيار المواضيع يرجع للأحداث والظروف السائدة في فترة بث البرنامج مما يساهم في جلب انتباه المستمعين.

وعليه فالبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة من خلال مضامينها المندرجة ضمن مختلف المجالات الثقافية الأساسية والفرعية إنما تحاول تحقيق أحد أهم وظائف وسائل الإعلام في العصر الحديث وهي وظيفة التثقيف من خلال بثها لرسائل ثقافية تحمل الأفكار والمعلومات والقيم، في إطار التزامها بمبادئ المسؤولية الاجتماعية والثقافية تجاه الحفاظ على ثقافة المجتمع وهويته وكينونته الثقافية، وتساعد أفراده وتدفعهم لتبني سلوكيات إيجابية تسود المجتمع وتساهم في حمايته من التشتت والانحلال القيمي والاجتماعي الذي سببته المضامين الثقافية البديلة عبر البيئة الرقمية.

ثانيا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"

يحظى العنصر البشري بأهمية خاصة في الإذاعة لاعتمادها على الصوت كوعاء لنقل المعلومة أو كمحتوى ثقافي في حدّ ذاته، ومع ما تتيحه الإذاعة من وسائل للتفاعل مع الجمهور، وفي البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة لاحظنا وجود ثلاث فئات أساسية للشخصيات الفاعلة والمحورية التي ساهمت في إثراء المضمون الثقافي للبرامج محل دراستنا:

المذيع: ويعتبر الشخصية الفاعلة المحورية في جميع البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة حيث يعمل كمنشط رئيسي في الغالب، أو ثانوي كما في برنامج "راديو شو" لتضمنه فقرات فرعية، وعادة ما يكون صحفيا بإذاعة الجزائر من ميلة، وفي أحيان أخرى تتم الاستعانة بذوي الخبرة والتخصص من الأساتذة والباحثين، والأدباء من أجل تقديم البرامج الثقافية ذات البعد المعرفي العميق، إضافة إلى أن المذيع يعتبر بمثابة فريق عمل كامل، حيث يقوم بإعداد وتحضير البرنامج وإخراج فقراته، وهو ما يضع على عاتقه مسؤولية انتقاء المضامين، والضيوف وحتى المؤثرات الموسيقية والأغاني التي يرغب في إدراجها بعد الاستماع إليها لمعاينة مدى ملائمة مضمونها وكلماتها مع معايير المجتمع.

المستمعون المتفاعلون: والذين شكلوا جزءا هاما من الشخصيات الفاعلة في البرامج الثقافية التفاعلية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم الإذاعي 2021 -2022 م، من خلال مساهمتهم في إثراء المضمون بتدخلاتهم وآرائهم عبر الاتصالات الهاتفية أو تعليقات الشبكات الاجتماعية، وقد لاحظنا دور الجمهور في تدعيم مضامين البرامج المهتمة بالثقافة المحلية، خاصة وأن هذه الإذاعة محلية تتسم بقربها من الجمهور مما يخلق نوعا من الحميمية والقرب للمحتوى الإذاعي، حيث يعتبر تفاعل الجمهور من أهم عوامل نجاح البرامج الإذاعية خاصة المحلية من خلال التأثير على المستوى النفسي للمستمع فتعطيه الإحساس بأن البرنامج والمحطة ككل جزء من محيطه الذي يتفاعل معه بكل عفوية وتلقائية، وهو ما يجعل البرامج الثقافية التفاعلية لإذاعة الجزائر من ميلة ناجحة ومطلوبة من طرف

المستمعين وكثيرا ما يؤدي التفاعل مع البرامج إلى خلق صداقة بين أفراد الجمهور لتمتد هذه العلاقة خارج إطار البرامج إلى الحياة اليومية، وهو ما يجعل الإذاعة المحلية تشكل نظام فرعي ضمن النسق الاجتماعي المحلي، يعمل بمسؤولية على تأدية مجموعة من الوظائف للحفاظ على تماسك المجتمع المحلي على رأسها الوظيفة التثقيفية، والحفاظ على هوية المجتمع وتراثه ونقلها للأجيال القادمة.

الضيوف: الذين برزوا كفاعل مهم في تشكيل ملامح البرنامج الحوارية ومحتواها، والملاحظ على إذاعة الجزائر من ميلة في برامجها الثقافية الاهتمام باستضافة الشخصيات الثقافية المحلية من الأدباء والشعراء، وكذا الفنانين والباحثين والناشطين الثقافيين في الولاية، من أجل خلق رابطة نفسية بين المستمع وهذه الشخصيات الثقافية المحلية مما يساهم في رفع المستوى الثقافي للجمهور ويعزز مشاعر الانتماء للهويته الثقافية المحلية، حفاظا على الخصوصية الثقافية للمنطقة، وتحقيق التماسك الاجتماعي بين أفرادها، إضافة إلى المسؤولية الاجتماعية والثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في بناء نماذج إقتداء إيجابية لشباب ولاية ميلة حماية لهم من ثقافة التسطيح والاستهلاكية التي تنتشر من خلال مؤثري شبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما الأهداف المعلن عنها في مضامين البرامج الثقافية في إذاعة الجزائر من ميلة؟"

تنوعت الأهداف المسطرة للبرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة وارتبطت بشكل وثيق بغايات وظيفية مستمدة من السياسة الإعلامية والثقافية لمؤسسة الإذاعة الجزائرية، وسواء كانت هذه الأهداف ظاهرية مصرح بها، أو ضمنية تفهم من السياق العام للبرنامج، فإنها تحمل بعدين:

البعد الأول مرتبط بالشكل والوسيلة: وهو هدف التسلية والترفيه الذي ميز أغلب البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة.

البعد الثاني فجاء متوافقا مع مضامين تلك البرامج: وتمثل في أهداف النهوض بالمستوى الفكري والثقافي للجمهور، وكذا حماية الهوية الثقافية المحلية، والترويج للإنتاج الثقافي المحلي للولاية وشخصياتها الثقافية.

وتحقيق هذه الأهداف سيسمح لإذاعة الجزائر من ميلة أداء وظيفتها الثقافية بفعالية ونجاح، في ظل الإلتزام بمبادئ المسؤولية الاجتماعية والثقافية تجاه المجتمع المحلي لحماية تماسكه وأمنه الثقافي من تأثيرات الثقافات الوافدة عبر نوافذ الإعلام الجديد ومنصات التواصل الاجتماعي، خاصة في ظل انتشار المحتوى الثقافي التافه الذي يحط من المستوى الفكري والثقافي للأفراد.

رابعا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟**"**

تضمنت البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم الإذاعي 2021 -2022 م محتوى ثري ومتنوع من القيم، على اعتبارها من أبرز مكونات وعناصر الثقافة المحلية التي تميز ولاية ميلة والمناطق المجاورة لها، وتعبر عن الإطار الفكري الذي يشكل منهج حياة مواطنيها، وجود هذا القدر من القيم الإيجابية في مضامين البرامج الثقافية محل دراستنا، يفسر بالتزام إذاعة الجزائر من ميلة بالوظائف الأساسية لوسائل الإعلام بأبعادها الثقافية والمحلية، من خلال فرض المعايير الاجتماعية والحفاظ عليها حماية للمجتمع من الانحرافات التي تنجم عن تلاشيها، في ظل انتشار القيم الثقافية الدخيلة عبر مختلف وسائل الإعلام وخاصة الجديدة منها، وتندرج القيم المتضمنة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في أربع فئات أساسية:

القيم الثقافية: التي جاءت في المرتبة الأولى وارتبطت بالمواضيع الخاصة بالثقافة المحلية والتراث المادي والشفهي لولاية ميلة، التي ميزت بشكل خاص البرامج الثقافية للبرمجة العادية، وشملت هذه الفئة فنون الغناء والعمارة والمسرح والسينما والتلفزيون، وتثمين مكونات الهوية الثقافية والاعتزاز بها، إضافة إلى الإبداع بمختلف أشكاله وميادينه، وكذا قيم المعرفة والثقافة العامة.

القيم الوطنية: التي جاءت في المرتبة الثانية وارتبطت بالمواضيع الخاصة بالوطن والمواطنة والتاريخ، والتي ميزت بشكل خاص البرامج الثقافية الصيفية، حيث اشتملت هذه الفئة مجموع القيم والمعايير التي تضبط سلوك وتفكير الفرد في ارتباطه بوطنه، وكان حب الوطن والتضحية من أجله، والاعتزاز بالتاريخ والتمسك بالوعي.

القيم الأخلاقية الدينية: التي جاءت في المرتبة الثالثة وتمثلت في المعاير المحددة للسلوك الإنساني النابعة من تعاليم الشريعة الإسلامية، لذا نجدها حاضرة بقوة في مضامين البرامج الثقافية لشبكة البرامج الرمضانية، وضمت هذه الفئة جملة من القيم الإيمانية الدينية على غرار الإيمان وتقوى الله عزّ وجل، إضافة إلى الصبر والقناعة والكرم، وغيرها من السمات التي أقرها ديننا كأخلاق للمسلم وتقلدها أسلافنا في عاداتهم وتقاليدهم وممارساتهم الثقافية المرتبطة بشهر رمضان الكريم، كما نجد هذه القيم حاضرة ولو بشكل بسيط في بعض البرامج الثقافية الصيفية والعادية.

القيم الاجتماعية: التي جاءت في المرتبة الرابعة التي تعمل كمعيار لعلاقات الأفراد دخل النسق الاجتماعي بما يحقق الانسجام والتكامل بين فئاته، وكان التضامن من القيم الاجتماعية التي حرصت إذاعة الجزائر من ميلة على تضمينها في مختلف برامجها الثقافية، خاصة الصيفية منها وبداية الشبكة العادية تأقلما مع الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر جراء الوباء وكذا الحرائق المهولة التي عاشتها مختلف ولايات الوطن في تلك الفترة، حيث كان لابد من التضامن بين أفراد المجتمع الواحد لتجاوز الأزمة، إضافة إلى قيمة العمل وتحمل المسؤولية، كما تم الإشارة إلى قيم الجيرة التي كانت حاضرة في سنوات ماضية وتساهم في انتشار الأمن والسكينة بين مواطني ولاية ميلة.

ويظهر بوضوح اهتمام إذاعة الجزائر من ميلة بتضمين برامجها الثقافية بقدر معتبر من القيم والمعايير ذات البعد الإيجابي التي تسمو بالفرد فكرا وسلوكا لمعاني الإنسانية والتحضر، وهو ما يعكس احترام هذه المحطة الإذاعية وصحفييها للمعايير المهنية ومبادئ المسؤولية الاجتماعية في أداء مهنة الإعلام بشكل وظفي فعال داخل النظام الاجتماعي المحلي لولاية ميلة، حيث يزيد من أهمية هذا الدور الرهانات الأخلاقية التي تفرضها تأثيرات الإعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي.

خامسا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما الاستمالات الإقناعية المستخدمة في عرض مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"

إن عملية إقناع الجمهور المستمع بمضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم الإذاعي 2021 -2022م، تستند أساسا على استراتيجيات إقناعية ضمن مستويين:

المستوى الوجداني: الذي احتل المرتبة الأولى وضم أساليب الإقناع العاطفية التي تستهدف عواطف المستمعين ومشاعرهم بإثارة حاجاتهم النفسية ومخاطبة حواسهم بما يحقق الأهداف الثقافية للبرنامج، حيث تمثلت في:

- الاستشهاد بالشعر والحكم والأمثال.
- استخدام المحسنات البديعية والصور البيانية في صياغة الرسالة.
- سرد القصص والحكايات، استخدام شعارات والرموز الوطنية.
- توظيف عناصر الموروث الثقافي المحلي.
- الاعتماد على مصادر الشريعة الإسلامية.

المستوى المنطقي: الذي احتل المرتبة الثانية وضم مجموعة من التقنيات والأساليب التي تستهدف مخاطبة عقل المستمع بشواهد وبراهين منطقية، التي استخدمت خاصة في البرامج الثقافية ذات المحتوى المعرفي، فالمعلومة العلمية الصحيحة والتي تستند إلى مصادر موثوقة تعتبر من أبرز عوامل التأثير على تفكير الفرد وقراراته، وتمثلت هذه الأساليب في:

- تقديم المعلومات كحجج وبراهين.
- تقديم أمثلة من الواقع.
- الاستشهاد بوقائع تاريخية.
- الاعتماد على الأرقام والإحصائيات.

والاستمالات الإقناعية الموظفة في البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة، تعتبر من الوسائل التي يعتمد عليها القائم بالاتصال لتحقيق مجموعة من الوظائف الثقافية التي تقع ضمن مسؤوليات إذاعة ميلة كمؤسسة إعلامية محلية في ضمان الأمن الثقافي لسكان الولاية، على المستويين المعرفي والهوياتي، بربطهم بالثقافة والهوية المحلية للمنطقة وحمايتها من الاندثار والنسيان ومن جهة أخرى الرفع من مستوى الوعي الفكري والمعرفي لديهم، لترسيخ الشخصية الثقافية للمجتمع المحلي للولاية في ظل السياق الاتصالي المنفتح وغير المحدود الذي يفرضه الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي.

سادسا النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي "ما مصادر مضامين البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة؟"

اعتمدت البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم الإذاعي 2021 -2022م، على مصادر متنوعة في إعداد وإثراء محتواها الثقافي وفق مستويين:

المستوى الأول يرتبط بعناصر الثقافة المحلية: من شخصيات المنطقة على المستوى الأدبي والفني، وموروثها من العادات والتقاليد والفنون الشعبية، والاعتماد على هذه المصادر يزيد من مصداقية المضمون، ويعكس مسؤولية القائم بالاتصال في إذاعة الجزائر من ميلة وحرصه على حماية الأمن الثقافي لسكان الولاية،

المستوى الثاني يرتبط بالمصادر العلمية المعرفية: التي تسمح بتقديم مضمون ثقافي عميق يرتقي فكريا بالمستمع ويسمح له بالانفتاح على ثقافة الآخر والتفاعل معها والاستفادة منها قدر الإمكان.

ومن خلال الدمج بين هاذين المستويين من المصادر تحقق البرامج الثقافية لإذاعة ميلة المحلية وظيفة التكامل الثقافي بين عناصر المجتمع المحلي لولاية ميلة الذي يضمن وحدته واندماجه وتمسكه بهويته وشخصيته الثقافية، ومن جهة أخرى فالانتقاء النوعي لمصادر المضمون الثقافي الذي تقدمه إذاعة الجزائر من ميلة لمستمعيها يعتبر من مؤشرات مهنية القائم بالاتصال والتزام المؤسسة بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في أداءها لوظائفها الثقافية ضمن النسق الاجتماعي المحلي.

2.5. أفاق البحث

من خلال نتائج هذه الدراسة العلمية لمضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية وعن طريق عمليات البحث وتحليل المعمق للبرامج الثقافية الصيفية العادية والرمضانية لإذاعة الجزائر من ميلة في الموسم الإذاعي 2021 -2022 م، نجد أنفسنا أمام مشكلات علمية جديدة تفتح المجال لآفاق بحثية مستقبلية ضمن متغيرات هذا الموضوع، والتي من شأنها تنوير الباحثين وطلبة الماستر والدكتوراه مستقبلا لتسليط الضوء على مواضيع ذات أهمية وجدوى علمية وعملية تساهم في إثراء الرصيد المعرفي لبحوث الإعلام والاتصال، وتتمثل المقترحات فيما يلي:

المقترح الأول: تركيز الدراسات والأبحاث الأكاديمية حول الأشكال الإنتاجية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، ودورها الوظيفي تجاه المحتوى، لأن الجمهور اليوم لم يعد بذلك العمق الذي كان عليه سابقا، بفعل التغيرات التي أنتجها استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والتواصل عبر البيئة الرقمية، فقد أصبح الفرد سريع الملل ويبحث عن شكل قبل المضمون.

المقترح الثاني: توجيه الدراسات الميدانية في حقل بحوث الإعلام والاتصال للتعرف على الجمهور الشبكي الجديد لوسائل الإعلام الجماهيرية والإذاعة بشكل خاص بعد ارتباطها ببيئة الاتصال الرقمي، للكشف عن الخصائص الجديدة التي اكتسبها هذا النوع من الجمهور، في ظل التغيرات التي أحدثتها التحولات الرقمية لوسائل الإعلام التقليدية على عادات وأنماط تلقي واستخدام المضامين الثقافية.

المقترح الثالث: الاهتمام بالبحث في التكامل الوظيفي بين الوسائل الإعلامية الجماهيرية التقليدية من جهة، والوسائل الاتصالية الرقمية الجديدة من جهة أخرى، في صورة تفاعل الجمهور مع البرامج الإذاعية والتلفزيونية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وكذا التلقي السمعي البصري للمضامين الإذاعية عبر الوسائط الرقمية، ومدى تأثير هذا التداخل بين الوسائل على خصائص المادة الإعلامية، وإلى أي مدى يمكن لهذا الطر أن يلغي فكرة التنافسية بين التقليدي والجديد.

المقترح الرابع: أهمية دراسة البيئة المهنية للقائم بالإعلام الثقافي في المحطات الإذاعية المحلية والوطنية في الجزائر، حيث لاحظنا من خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا، وجود إشكالية غياب أو نقص الإبداع لدى الصحفيين والمذيعين في المحطات الإذاعية الجزائرية، خاصة في الجوانب الشكلية البرنامج من حيث العنوان واختيار فقراته وأسلوب العرض والتقديم، وحتى على مستوى المضمون والمواضيع المطروحة فيه، حيث هناك تشابه كبير بين البرامج الثقافية سواء ضمن الشبكات البرامجية للوسيلة الواحدة أو حتى ما بين مختلف المحطات الإذاعية المحلية.

المقترح الخامس: أهمية وجود دراسات نقدية للصناعات الثقافية التي تتم عبر المحتوى البديل في البيئة الرقمية، على ضوء المعايير المهنية للمستخدم القائم بالاتصال، ومسؤوليته الاجتماعية في ملائمة المضمون للقيم والمعاير الثقافية لكل مجتمع، على خلفية غياب الرقابة القانونية التي تضبط لهذا النوع من الإنتاج الفني والإعلامي في الجزائر.

3.5. توصيات الدراسة

من خلال ما أسفرت عنه دراستنا هذه لمضامين البرامج الثقافية للإذاعة الجزائرية، وبالإضافة إلى الملاحظات التي سجلناها عبر مراحل العمل الميداني الذي شمل تحليل البرامج الثقافية لإذاعة الجزائر من ميلة ضمن الشبكات البرامجية الثلاث للموسم الإذاعي 2021 -2022 م، وكذا إجراء بعض المقابلات مع إدارة وصحفيي المؤسسة، وفي إطار تقديم نتائج عملية لجهدنا العلمي هذا نقدم فيما يلي مجموعة من التوصيات للقائمين على صناعة المضامين الثقافية في الجزائر سواء عبر وسائل الإعلام الجماهيرية أو من خلال وسائط الإعلام الرقمي الجديد:

أولا: نرى أنه من الضروري تخصيص قسم أو مديرية ضمن مؤسسة الإذاعة الجزائرية للبحث ودراسة وقياس جمهور المستمعين، وكذا الجمهور الشبكي للإذاعة، الرجوع للدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية والمقالات المنشورة، ذات الصلة بالموضوع للاستفادة قدر الإمكان من مخرجاتها،

وهو ما يساهم في إنتاج برامج ترقى لتطلعات المتلقي وتلبي رغباته وحاجاته الثقافية والنفسية والإعلامية، وتواكب مسار التطور المعرفي والتقني الذي يعيشه العالم في ظل الوسائط الرقمية.

ثانيا: أهمية تكوين الصحفيين والمنشطين الإذاعيين في تكنولوجيات الإعلام الجديد، حيث أصبح من الضروري تمكن القائم بالإعلام الثقافي من مهارات صناعة المحتوى الرقمي حتى يروج للمحتوى الثقافي الذي ينتجه عبر برنامجه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والوصول إلى عدد أكبر من المستخدمين مما يسمح بنجاح برنامجه.

ثالثا: ضرورة إعطاء الأهمية لإنتاج الدراما الإذاعية فهي من أبرز الأشكال الإنتاجية التي تؤدي الوظيفة الثقافية في الإذاعة المسموعة، خاصة عندما تحمل رموزا ودلالات تشير إلى الهوية والموروث الثقافي المحلي، حيث يكون الخطاب غير مباشر مما يشد انتباه المستمع وينمي خياله ويوسع من آفاقه، وقد لاحظنا نقصا شديدا في المسلسلات والتمثيليات الدرامية في إذاعة الجزائر من ميلة، حيث تغيب تماما في الشبكة البرامجية العادية والصيفية، ليقتصر وجودها على الشبكة الرمضانية فقط.

رابعا: إن حماية الأمن الثقافي للمجتمع الجزائري يتطلب جهد منظم ومشترك بين مختلف الجهات، بداية بالتزام وسائل الإعلام الجماهيري العمومية والخاصة بمبادئ المسؤولية الاجتماعية واحترام معايير المجتمع، إضافة إلى وجود منظومة تشريعية قادرة على ضبط صناعة المحتوى وتلقيه عبر البيئة الرقمية، وعدم تركها لميول ورغبات المستخدمين.

خامسا: أصبح إدراج مقاييس التربية الإعلامية في مختلف الأطوار التعليمية أمرا ملحا يفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى في ظل السياقات الاتصالية التي أصبحت تفرضها البيئة الرقمية، وبالنظر لحجم الخطر الثقافي والفكري الذي ينجر عن الاستخدام المفرط واللاواعي لوسائط الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة من طرف الفئات الهشة، كالأطفال ومحدودي المستوى التعليمي، حيث نلاحظ أن دور الإعلام التقليدي العمومي لم يعد كافيا وحده لمواجهة تلك التحديات.

6. قائمة المراجع

6. قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

إبراهيم مروان عبد المجيد. (2000 م). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*. ط1. عمّان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

أبو الحمام عزام. (2010 م). *الإعلام الثقافي (جدليات وتحديات)*. ط1. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

أبو رمان عبد الله سليمان. (2011 م). *المعالجة الإعلامية للشؤون الثقافية في الصحافة الأردنية اليومية* (رسالة ماجستير). كلية الإعلام، عمّان: جامعة الشرق الأوسط.

أبيش سمير: (2021 م)، *أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على قيم الهوية الثقافية للشباب الجزائري*، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 5(2)، ص 36-50.

إسماعيل بشرى جميل. (2012 م). *الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية*. ط1. عم"ان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

اسماعيل محمود حسن: (2003م)، *مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير*، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

الأمير وعد إبراهيم. (2012 م). *التلفزيون وقيم الأسرة*. البدقاء: دار غيداء للنشر والتوزيع.

آيت قاسي ذهبية: (2010-2009 م)، *الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "توزا"، (رسالة ماجيستير)*، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران.

بالعطار نذير. (19-12-2016 م). *إخراج البرامج الإذاعية*. مقابلة مع مهندس الصوت بإذاعة ميلة المحلية في أستوديو البث.

بداني فؤاد. (2016-2015 م). *سوسيولوجيا القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية دراسة ميدانية حول إذاعة مستغانم* (أكروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعي، وهران: جامعة وهران2.

برحيل سمية. (2019-2018 م). *دور الدراما التاريخية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب، درما الحرق أنموذجا* (أطروحة دكتورا). كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، وهران: جامعة أحمد بن بلة.

برنيس نعيمة. (2010-2009 م). *الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر المعلومات دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة: جامعة منتوري.

بريجة شريفة: (2016-2015م)، *التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، دراسة سوسيو- ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية، (أطروحة دكتوراه)*، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2.

البشر محمد بن سعود: (2014م)، *نظريات التأثير الإعلامي*، ط1، العبيكان للنشر.

بعوطة لخضر. (9-2-2017 م). *مقابلة مع رئيس قسم الأخبار بإذاعة ميلة المحلية في قاعة التحرير*.

بغداد باي عبد القادر. (2020 م). *إعداد وتقديم البرامج الاجتماعية في الإذاعات المحلية الجزائرية دراسة ميدانية بإذاعة غليزان الجهوية*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12 (4). ص 503-522.

بغدادي خيرة. (2002-2001 م). *برامج الإذاعة الجزائرية وعلاقتها بالواقع الاجتماعي دراسة مقارنة بين القناة الأولى والثالثة*، (رسالة ماجستير). كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.

بن زايد إيمان، وسي موسى عبد الله: (2018 م)، *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والاشباعات لطلبة طاهري محمد بشار (فيسبوك أنموذجا)*، مجلة دراسة، 7(2)، ص 265-280.

قائمة المراجع

بن الصغير يعقوب، (2015 -2016 م)، *سوسيو- مهنية القائم بالاتصال في الإذاعات الموضوعاتية الوطنية، دراسة ميدانية بإذاعتي القرآن الكريم والثقافية (2012 – 2015)*، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.

بن طارد وفاء. (2017 م). *واقع الثقافة الوطنية في القنوات الفضائية الجزائرية دراسة تحليلية لعينة من البرامج الثقافية*. مجلة آفاق للعلوم. 2 (8). ص 125-141.

بن عبود وليد: (2020 م)، *الإعلام الجديد: مفهومه وخصائصه: مدخل نظري عام*، مجلة الراصد العلمي، 7(1)، ص24-47.

بن عزة فاطمة الزهراء. (2017-2016 م). *الإذاعة المحلية ودورها في تحديد توجهات الرأي العام إذاعات الغرب الجزائري أنموذجا* (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تلمسان: جامعة أبوبكر بالقايد.

بن عمروش فريدة، جاب الله حكيمة، وبورابحة فواز. (2021 م). *واقع البرامج الإذاعية التفاعلية ودورها في التحسيس والتوعية من تفشي فيروس كورونا دراسة تحليلية لعينة من حصص برنامج صحتك بين يديك بإذاعة خنشلة*. المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، 3 (2). ص 111-134.

بن عنّة فاطمة الزهراء، وسيكوك قويدر. (2015 م). *الإعلام المحلي وإشكالية الهوية ثنائية الغزو الثقافي والمقاومة*. مجلة الحوار الثقافي، 4 (2). ص 388-392.

بن لعلام سمهان، بنان كريمة: (2022 م)، *إشكالية حماية الهوية الثقافية في ضل العولمة الإعلامية الجديدة قراءة في المفاهيم والأبعاد والتحديات الجديدة*، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 12(1)، ص 207-224.

بن هاشم عيسى. (2011 م). *اللغة المستخدمة في البرامج الإذاعية*. مجلة التعليمية، 1 (1). ص 55-68.

بن ورقلة نادية. (2008-2007 م). *دور إذاعة بشار الجهوية في التنمية المحلية دراسة وصفية تحليلية* (رسالة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة الجزائر.

بن يمينة سعيد، وصالح ماريا. (2018 م). *انعكاسات القيم الثقافية على سلوك المورد البشري في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية*. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 7 (14). ص 701-712.

بهلولي سعاد. (26-08-2021 م). *الوظيفة الثقافية لإذاعة ميلة المحلية*. مقابلة مع مديرة إذاعة ميلة المحلية بمكتبها.

بوحسون العربي: (2015 م)، *الحقول المعرفية في الثقافة الشعبية الجزائرية*، مجلة أنثروبولوجيا، 1(2)، ص181-193.

بو زيان عبد الغني. (2010-2009 م). *استخدام الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشباعات المتحققة منها دراسة ميدانية* (رسالة ماجستير). كلية الأداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، عنابة: جامعة باجي مختار.

بوزياني فاطمة الزهراء: (2013 م)، *الثقافة ومشروع النهضة في الجزائر*، مجلة مشكلات الحضارة، 1(2)، ص 24-30.

بو صابة عبد النور. (2009-2008 م). *الأساليب الاقناعيّة للومضات الإشهارية التلفزيونية دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الومضات الخاصة بمتعامل الهاتف النقال "نجمة"* (رسالة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة الجزائر.

بو عزيز بوبكر. (2018-2017 م). *محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال*. المسيلة: جامعة محمد بو ضياف.

بو مشطة نوال، وعبدلي أحمد. (2016 م). *معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي من وجهة نظر القائم بالاتصال*. مجلة المعيار. 21 (41). ص 505-530.

بو منجل نوال. (2014-2013 م). *البرامج الدينية في إذاعة قسنطينة المحلية دراسة تحليلية وميدانية* (رسالة ماجستير). كلية أصول الدين، قسنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

قائمة المراجع

بيبيمون كلثوم: (2015 م)، *تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية، دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي "الفايس بوك" باتنة نموذجا*، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، 2(1)، ص 7-41.

تايه عبد الله. (2006 م). *الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون*. ط1. رام الله: منشورات دار الماجد.

تمار يوسف. (2005-2004 م). *نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية* (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة الجزائر.

تمار يوسف: (2007 م)، *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

جباري سارة: (2017 م)، *الإعلام الجديد، دراسة في المداخل والتأثيرات في ضل الألفية الثالثة*، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 1(1)، ص62-69.

جعفري نبيلة: (2017م)، *انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، شبكة فيسبوك أنموذجا*، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(31)، ص 81-93.

جفال سامية. (2013 م). *الإعلام والثقافة وجدلية العلاقة في ضل العولمة*. مجلة علوم الإنسان والمجتمع (8). ص 335-362.

الجفيري محمد. (2010 م). *إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية*. الدوحة: دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع.

جلولي مختار. (2017 م). *الإعلام والثقافة مقارنة نظرنة*. مجلة متون. 10 (2). ص 224-236.

جلولي مختار. (2020 م). *رهانات الإعلام الثقافي في ضل فتح قطاع السمعي البصري في الجزائر*. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. 8 (2). ص 149-164.

الجندي أنور. (1962 م). *الثقافة العربية المعاصرة في معارك التغريب والشعوبية*. د ط. مطبعة الرسالة.

الحاوري علي أحمد. (2014 م). *المسلسلات التلفزيونية العربية وأثرها في الانهيار الأخلاقي بالمجتمعات العربية*. مجلة العلوم الإنسانية، 15 (3). ص 119-151.

حجازي فاطمة الزهراء صالح أحمد. (2019 م). *دور إذاعة الوادي الجديد في تنمية المجتمع المحلي في إطار رؤية مصر 2030*. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (69). ص 331-363.

حجام الجمعي. (2017 م). *أزمة الإعلام الثقافي في البيئة الثقافية الجزائرية*. مجلة الإعلام والمجتمع. 1 (1). ص 61-80.

حسام الدين محمد: (2003م)، *المسؤولية الاجتماعية للصحافة*، ط1، الدار المصرية البنانية.

حسن راضي رشيد، وذويب عثمان محمد. (2011 م). *اتجاهات البرامج الحوارية في القنوات الفضائية العراقية (السومارية والبغدادية أنموذجا)*. مجلة كلية التربية. 1 (10). ص 403-431.

الحسناوي مصطفى محمود. (2011 م). *واقع لغة الإعلام المعاصر*. ط1. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حسين سمير محمد. (2005 م). *بحوث الإعلام الأسس والمبادئ*. القاهرة: عالم الكتب.

الحسيني أميرة. (2005 م). *فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون*. ط1. بيروت. دار النهضة العربية.

حمدي عبد الفاتح (2015م)، *أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفايس بوك*، مجلة التراث، 5(4)، ص 178-205.

حمراني أمنة. (2015 م). *الأساليب الإقناعية في الإعلانات الاجتماعية والدينية عبر الفضائيات العربية (ثورة معنوية تنتج ثورة في عالم السلوكيات والقيم الإيجابي)*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 8 (1). ص 155-164.

قائمة المراجع

حمزة رعد جاسم، والتميمي منتهى هادي. (2012 م). *التعرض للبرامج الثقافية في القنوات الفضائية وعلاقته بمقروئية الكتاب في العراق للمدة 1 إلى 21- 3- 2012 م*. مجلة الباحث الإعلامي (41). ص 55-72.

حملاوي سناء. (2022-12-19 م). *مقابلة مع صحفية بإذاعة ميلة في قسم الإنتاج*.

حورة نبيل، وبن زروق جمال. (2020 م). *المقاربة الوظيفية للمضمون الثقافي في القناة الفضائية الجزائرية الخاصة دراسة في ضوء المقاربة الوظيفي*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعي، 13 (2). ص 411-420.

الحيزان محمد عبد العزيز. (2004 م). *البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها*. ط2. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الخرعان محمد عبد الله: (1996 م)، *ملكية وسائل الإعلام وعلاقتها بالوظائف الإعلامية*، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

خضور أديب. (2003 م). *الإعلام المتخصص، الاقتصادي ... الرياضي ... السكاني ... العلمي، خصائص الكتابة للإذاعة والتلفزيون*. دمشق: المكتبة الإعلامية.

خليفة حسين، وأحمد محمد شكري: (2020 م)، *المسؤولية الاجتماعية للبرامج الحوارية في التلفزيون البحريني في تناول أداء السلطة التشريعية*، مجلة البحوث الإعلامية، 54(6)، ص 4035-4090.

دحمان محمد. (2017-12-20 م). *إعداد وتقديم البرامج الإذاعية الحوارية*. مقابلة مع صحفي بإذاعة ميلة المحلية في أستوديو التسجيل.

دحماني سمير: (2019-2018 م)، *ضوابط الحرية والمسؤولية الاجتماعية في الممارسة الإعلامية بين النصوص القانونية والتشريعية، وسائل الإعلام المرئي في الجزائر نموذجا دراسة تحليلية مقارنة وميدانية على القائم بالاتصال وجمهور وسائل الإعلام، (أطروحة دكتوراه)*، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3.

درنوني هدى: (2017 م)، *شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية للشباب الجزائري، تشكيل هوية مستقلة أم تجسيد لهوية مغتربة*، مجلة العلوم الاجتماعية، 11(1)، ص 174-186.

الديحاني عزيز. (2012 م). *برامج الشباب في في إذاعتي الكويت ومارنا من وجهة نظر الشباب دراسة مقارنة* (رسالة ماجستير). كلية الإعلام، عمّان: جامعة الشرق الأوسط.

راضي وسام فاضل. (2013 م). *الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي- المفاهيم- الوسائل- المقاصد*. ط1. دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

رضا نوال. (2012-2011 م). *واقع إخراج البرامج التفاعلية في الإذاعة الرقمية إذاعة جيجل المحلية أنموذجا* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

رقاب محمد. (2019 م). *الإعلام الثقافي بين الحفاظ على الهوية وموجات الإمبريالية الثقافية*. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي. 6 (1). ص 74-83.

روانة محمد. (2019 م). *الشؤون الثقافية في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة دراسة وصفية تحليلية الشروق اليومي أنموذجا*. مجلة الاتصال والصحافة. 6 (2). ص 71-83.

زادي ليلى، وعبدلي أحمد. (2018 م). *مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت دراسة ميدانية بمدينة سطيف*. مجلة الإعلام والمجتمع، 1 (2). ص 17-29.

الزطمة نضال محمد. (2011 م). *إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء دراسة تطبيقية على الكليات والمعاهد التقنية المتوسطة العامة في قطاع غزة* (رسالة ماجستير). كلية التجارة، غزة: الجامعة الإسلامية.

زغو محمد. (2010 م). *أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب*. أكاديمية الدراسات الاجتماعية والإنسانية. ص 93-101.

قائمة المراجع

زمام نور الدين، وسليماني صباح. (2013 م). *تطور مفهوم التكنولوجيا واستخدامه في العملية التعليمية*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. 5 (11). ص 163-174.

زوبع باسم رشيد. (2019 م). *دور اللغة الإعلامية في رفع المستوى الثقافي في المجتمع*. مجلة مداد الأدب. عدد خاص بالمؤتمرات. ص 601-613.

الزيدي طه أحمد. (2010 م). *معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي*. عمّان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

ساحل عبد الحميد. (2014 م). *وسائل الإعلام سؤال المضامين الثقافية*. المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية الاجتماعية، 1 (2). ص 132-144.

الساعدي حسين كامل. (2012 م). *الوظيفة الثقافية للصحافة دراسة تحليلية للملحق الثقافي في جريدة الصباح لمدة من 12-1-2009 م إلى غاية 31-1-2010 م*. مجلة الباحث الإعلامي. 15 (4). ص 85-95.

سعد حسين. (2017 م). *باراديغمات البحوث الإعلامية، الإبستمولوجيا- الإشكاليات- الأطروحات*. بيروت: دار المنهل اللبناني.

سلاحي وليد. (2016-12-18 م). *نبذة عن إذاعة ميلة المحلية*. مقابلة مع مدير قسم المالية بإذاعة ميلة المحلية في مكتبه.

سلاطنية بلقاسم، والجيلاني حسان. (2012 م). *أسس المناهج الاجتماعي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

السلمي عبد الوهاب مستور. (2021 م). *تطبيق الاستراتيجيات الإقناعية في حملات الاتصال التوعوي في ضل تداعيات وباء موروثا (كوفيد 19) دراسة تحليلية على عينة من الحملات اعمومية لموقع وزارة الصحة السعودي*. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 13 (3). ص 126-151.

سهيلي نوال. (2016 م). *القيم في مسلسلات الدراما التركية دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل العشق الأسود*. مجلة المعيار. 21 (42). ص 608-634.

سهيلس نوال: (2019 م)، *البرامج الثقافية الإذاعة الجزائرية*، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سويقات لبنى. (2010-2009 م). *الإعلام المحلي وأبعاده التنموية دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي إذاعة ورقلة نموذجا* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الاجتماعية، وهران: جامعة وهران.

شاهين هبة: (2015 م)، *المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب دراسة تطبيقية على الجمهور والصفوة الإعلامية والأمنية، كلية الآداب*، جامعة عين شمس، https://csrsa.net/post/323 .

شاوي ليليا: (2009-2008 م)، *دور الإذاعة المحلية في ترسيخ الهوية الثقافية لجمهور المستمعين، جمهور إذاعة سكيكدة أنموذجا (رسالة ماجستير)*، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

شرارة حياة. (2018 م). *المضمون الثقافي في القنوات الجزائرية الخاصة، دراسة تحليلية لبرنامج الفهرس بقناة الجزائرية وان، من الفترة 21 ماي 2012 إلى 11 فبراير 2013 م*. مجلة أكاديمية فصيلة محكمة تعنى بالبحوث الفلسفية والاجتماعية والنفسية. 5 (2). ص 305-335.

شريط سميرة. (2010-2009 م). *دور الإعلام المحلي في نشر الوعي البيئي دراسة لعينة من مستمعي إذاعة بسكرة الجهوية نموذجا* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

شلبي كرم. (2008 م). *فن الكتابة للراديو والتلفزيون*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

صابر فاطمة عوض، وخفاجة ميرفت علي. (2002 م). *أسس ومبادئ البحث العلمي*. ط1. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

صحراوي مقلاني، وغضبان غالية. (2014 م). *إشكالية تأثير الإعلام الجديد في الهوية الثقافية في ضل العولمة*. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. 7 (1). ص 211-232.

قائمة المراجع

صغير عباس فريدة. (2018 م). *صراع القيم بين الثقافة المحلية والثقافة الافتراضية في ضل الفضاء السيبيراني*. مجلة البدر، 10 (11). ص 1420-1431.

الصريفي محمد عبد الفتاح. (2001 م). *البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين*. ط1. عمّان: دار وائل للنشر والطباعة.

الضبع رفعت عارف: (2011م)، *الإذاعة النوعية وإنتاج البرامج الإذاعية*، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع.

ضيف ليندة: (2007-2006 م)، *دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية "القناة الأولى نموذجا"، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر "بن يوسف بن خذة" سبتمبر 2005- جوان 2006*، (رسالة ماجستير)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة"

طالة لمياء. (2014 م). *الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي*. ط1. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

طاهري لخضر. (2012-2011 م). *واقع الإذاعة المحلية ومعالجتها للمشكلات الاجتماعية إذاعة الجلفة المحلية نموذجا* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

طريف عطاء الله: 2015-2016 م)، *المسؤولية الاجتماعية للتلفزيون الجزائري في توجيه أولويات الجمهور نحو الممارسة الرياضي، دراسة تحليلية وميدانية لوظائف التلفزيون العمومي الجزائري خلال 2016-2016، (أطروحة دكتوراه)*، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر3.

الطيب عبد النبي عبد الله: (2014م)، *فلسفة ونظريات الإعلام*، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

عابد كمال. (2017-2016 م). *تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري، الشبابي الجامعي تلمسان أنموذجا* (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تلمسان: جامعة أبو بكر بلقايد.

عامر دليلة. (2013-2012 م). *البعد التربوي والتعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية من سبتمبر 2009 إلى جوان 2010 م*، (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر.

عبادة نور الهدى. (2019 م). *الهوية الثقافية الجزائرية والعولمة الإعلامية، المهددات وسبل الوقاية*. مجلة الاتصال والصحافة. 6 (1). ص 32-46.

عبان سيف الدين. (2019 م). *الصناعة الثقافية والإعلام الثقافي في الجزائر ضبط المفاهيم وسبر للواقع*. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 4 (1). ص 11-21.

عبد الحميد محمد. (2004 م). *نظريات الإعلام اتجاهات التأثير*. ط م. القاهرة: دار عالم الكتاب.

عبد الرسول أحمد عمر. (2014 م). *الوظائف التنموية لوسائل الإعلام في الدول النامية*. مجلة العلوم الإنسانية. 15 (4). ص 148-183.

العبد الله مي. (2010 م). *البحث في علوم الإعلام والاتصال من الأطر المعرفية إلى الإشكاليات البحثية*. ط1. بيروت: دار النهضة العربية.

العبد الله مي. (2010 م). *نظريات الاتصال*. ط2. بيروت دار النهضة العربية.

عبد المجيد أحمد. (2012 م). *الإعلام والثقافة، المقاربة والمباعدة في الخطاب، دراسة نظرية*. مجلة الباحث الإعلامي. (15). ص77-84.

عبد المجيد رمضان: (2013 م)، *مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام قانون الإعلام الجزائري نموذجا*، مجلة دفاتر السياسة والقانون، 5(9)، ص 365-377.

عبود ريم. (2020 م). *إعداد البرامج الإذاعية*. الجامعة الافتراضية السورية.

عبيدات محمد، أبو نصّار محمد، ومبيضين عقلة. (1999 م). *منهجية البحث العلمي القواعد المراحل والتطبيقات*. ط2. عمّان: دار وائل للنشر والطباعة.

قائمة المراجع

عرقوب محمد، وخوجة عادل يوسف. (2018 م). *الهوية الثقافية في السياق الإعلامي تحت ضل العولمة*. مجلة الصورة والاتصال. 7 (22).

العزاوي رحيم يونس. (2008 م). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. ط1. عمّان: دار دجلة.

عقبة سعيدة. (2016 م). *الإعلام الثقافي في الجزائر دراسة تحليلية لصحيفتي الشروق اليومي و Le Quotidien D'oran*. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 20 (3). ص 261-291.

عقيب عمّار. (2017-2-16 م). *مقابلة مع مدير إذاعة ميلة المحلية بمكتبه*.

عليان ربحي مصطفى، وغنيم عثمان محمد. (2004 م). *أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العملي*. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عمرون مفتاح. (2008-2007 م). *اتجاهات طلبة التربية البدنية والرياضية نحو حصة " أستودية الكرة" بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية دراسة ميدانية بمعهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر العاصمة* (رسالة ماجستير). معهد التربية البدنية والرياضية، الجزائر: جامعة الجزائر.

عوف دلال. (16 -05 -2023 م). *ندوة إذاعية خاصة بإحياء شهر التراث*، إذاعة الجزائر من ميلة.

غربي أحمد. (2018 م). *الثقافة في وسائل الإعلام الجزائرية، دراسة وصفية تحليلية للمنتجات الثقافية في القنوات الخاصة*. المجلة الجزائرية للاتصال. 20 (27). ص 15-31.

الفار محمد جمال. (2014 م). *معجم المصطلحات الإعلامية*. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

فرحان طالب. (2011 م). *صناعة الإعلام الإذاعي والتلفزيوني المقومات الفنية والمهنية برجل الإعلام الإسلامي*. دار النفائس للنشر والتوزيع.

فريح رشيد. (2009-2008 م). *الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجه التجاري دراسة حالة القناة الأولى* (رسالة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة بن يوسف بن خدة.

فوغالي حسان. (2007-2006 م). *الإعلام الثقافي في الجزائر الإذاعة الثقافية أنموذجا، دراسة وصفية* (رسالة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام. الجزائر: جامعة الجزائر.

قاصدي فايزة، بوسحابة لطيفة، جادي فايزة: (2021 م)، المسؤولية الاجتماعية للإعلام المعاصر، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، 5(1)، ص 399-428.

القاق علاء زكي داود. (2015 م). *دور النظرية الوظيفية في تحليل سياسات جامعة الدول العربية خلال الفترة 1945-2014 م* (رسالة ماجستير). كلية الأدب والعلوم، عمّان: جامعة الشرق الأوسط.

قوراري صونية. (2011-2010 م). *اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الإلكترونية دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين المستخدمين للانترنت في جامعة بسكرة* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

القيم كامل. (2007 م). *المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون*. الحوار المتمدن. https://m.ahewar.org/s.asp,aid=89968&=0

كايلي ريمة: (2020 م)، *مواقع التواصل الاجتماعي والدفع الجديد للعولمة، دراسة حالة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي في ضل العولمة*، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 8(2)، ص601-620.

كعواش عزيز، وجفال سامية. (2019 م). *الإعلام والثقافة والعولمة دراسة تحليلية للمكون اللغوي في المنظومة الثقافية والإعلامية العربية*. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 2 (2). ص 18-38.

كلير كرماش. (2010 م). *اللغة والثقافة*. ط1. ترجمة أحمد الشيمي. الدوحة: وزارة الثقافة والتراث.

قائمة المراجع

كنازة محمد فوزي. (2017 م). *المقومات البنائية للكتابة الإذاعية*. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. 11 (1). ص 175-206.

لوسيف وسيلة. (2019 م). *دور الإذاعة المحلية في توعية المرأة الماكثة بالبيت إذاعة تلمسان أنموذجا*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 3 (8). ص 26-40.

مجاني باديس، ومرازقة سارة. (2019 م). *أثر وسائل الإعلام على الهوية الثقافية لطلبة جامعة باتنة 1 دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي الأدب وعلوم الإعلام والاتصال*. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني. 4 (2). ص 13-30.

محلب حفيظة. (2017-2016 م). *الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ضل العولمة دراسة في استخدامات واشباعات عينة من المستمعين إذاعة تيبازة المحلية، 15 جانفي – 15 مارس 2016 م*، (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر 3.

محلب حفيظة. (2018 م). *الإذاعة المحلية والهوية الثقافية الجزائرية في ضل تحديات العولمة*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. 11 (15). ص 373-389.

محمد حسن علي. (2005 م). *فنون الكتابة والحديث للراديو والتلفزيون*. ط1. المنيا: البيان للطباعة والنشر.

محمد الشيخ عمر محمد الأمين. (2021 م). *توظيف الإعلام التفاعلي في إنتاج البرامج الإذاعية المسموعة دراسة تطبيقية على إذاعة راديو الرابعة 94 FM الخرطوم في الفترة 2012-2020 م* (أطروحة دكتوراه). كلية الدراسات العليا، خرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولويا.

محمدي خيرة: (2018 م)، *شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري- دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي موقع فيسبوك*، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 6(1)، ص 156-170.

محمود منال طلعت: (2002-2001م)، *مدخل إلى علم الاتصال*، جامعة الاسكندرية.

المحيا مساعد بن عبد الرحمان. (1993 م). *القيم في المسلسلات التلفزيونية دراسة تحليلية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفزية العربية*. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

مخلوف ناجح، وفكرون السعيد. (2013 م). *الإعلام المحلي المسموع والتوعية حول الجريمة بالمجتمع الجزائري تجربة الإذاعات المحلية*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 3 (5). ص 205-220.

مخيمر تسنيم أحمد. (2015 م). *القيم في برامج الأطفال التلفزيونية برامج أم بي سي أنموذجا* (رسالة ماجستير). كلية الإعلام عمّان: جامعة الشرق الأوسط.

المدخلي محمد بن عامر. (د ت). *منهج تحليل المحتوى تطبيقات على مناهج البحث*. جامعة الملك عبد العزيز.

مراح سعيد، وجاب الله رمزي. (2020 م). *الإعلام الثقافي في القنوات الجزائرية الخاصة دراسة وصفية لعينة من مشاهدي البرامج الثقافية بقناة الشروق TV*. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 9 (2). ص 566-579.

مرزوق يوسف. (2008 م). *فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

المزاهرة منال هلال. (2012 م). *نظريات الاتصال*. ط1. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المشاقبة بسام عبد الرحمان. (2015 م). *نظريات الاتصال*. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

مقنونيف شعيب. (2012 م). *الإعلام الثقافي والتحدي التكنولوجي قراءة في الأنساق التربوية والأخلاقية*. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 5 (1). ص 164-171.

مكاوي حسن عماد، والسيد ليلى حسن. (1998 م). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

مكاوي حسن عماد، والعبد عاطف عدلي: (2007م)، *نظريات الإعلام*، مركز بحوث الرأي العام، جامعة القاهرة.

مكاوي حسن عماد، وعبد الغفار عادل. (2008 م). *الإذاعة في القرن الحادي والعشرين*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

المنير بدور عبد الوهاب. (2016 م). *توظيف البرامج التلفزيونية في تعزيز القيم الاجتماعية للشباب الجامعي، دراسة تطبيقية على برنامج أوراق شبابية على تلفزيون الشروق من 2013-2014 م* (رسالة ماجيستير). كلية الدراسات العليا، الرباط، جامعة الرباط الوطني.

مهجور موسى. (2020-2019 م). *منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ضل العولمة الثقافية دراسة في الرسالة الإعلامية الثقافية للبرامج الحوارية في القناة الأرضية* (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

مهجور موسى. (2020 م). *منظومة الإعلام الثقافي للتلفزيون الجزائري في ضل العولمة الثقافية*. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. 5 (2). ص 70-80.

الموسوي محمد جاسم فلحي: (د ت)، *نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري*، مقرر الفصل الثاني مرحلة الماجستير، الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك.

الميلاد زكي. (2010 م). *المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة*. بيروت: الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

ميلود مراد، وسلامي اسعيداني. (2019 م). *جدلية العلاقة بين الإعلام والثقافة في الجزائر دراسة وصفية تحليلية*. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. 13 (1). ص 181-199.

النجار فايز جمعة، النجار نبيل جمعة، والزعبي ماجد راضي. (2009 م). *أساليب البحث العلمي من منظور تطبيقي*. عمّان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

نعوم فؤاد وبن علي حنان: (2017 م)، *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الثقافية للمجتمع (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة زيان عاشور الجلفة- الجزائر)*، مجلة سوسيولوجيا، 1(1)، ص22-36.

نومار مريم نريمان. (2012-2011 م). *استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر* (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج لخضر.

هيليارد روبيرت. (2014 م). *الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة*. ترجمة: مؤيد حسن فوزي. العين: دار الكتاب الجامعي.

ولد جاب الله سعاد. (2018-2017 م). *مطبوعة بيداغوجية في مقياس المداخل الأساسية في بحوث الصحافة مقدمة إلى طلبة السنة أولى ماستر صحافة مطبوعة وإلكترونية*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

مراجع باللغة الأجنبية

Aissi, H, & Zemouli Bbenaouda, H. (2021). *Les stratégies interationnelles des Aouditeurs dans l émission radiophonique (Yadés) de la Chaine 3 Algérienne.* Revue Algérienne de recherches et de etudes, 4 (3). PP 706-719.

Campbell, R, Martin, C. R. & Fabos, B. *Media and Culture Mass Communication in a Digital Age.* 9th ed. Bedford st. Martins.

De fleur, M., & Rokeach, S. B. (1982). *Theories of Mass Communication.* 4th ed. Longman.

Deabinian, A., Wroblewska, L., Bourgeois, D., & Chansel, E. (2002-2003). *La Culture Des Médias.*

Gayand, H. (2014). *Cahier de l histories de radiodiffusion1-127. (1982-2014).*

Valerie, G. *Creating Powerful Radio ; Getting, Keeping, & Growing Audiences*. Focal Press Elsevier.

7. قائمة الملاحق

ملحق "أ": قائمة الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل المضمون

ملحق "أ" : قائمة الأساتذة المحكمين للاستمارة

	الأستاذ	الدرجة العلمية	المؤسسة الجامعية
1	سكسنة العابد	أستاذ التعليم العالي	كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3- صالح بوبنيدر
2	بن الصغير يعقوب	أستاذ محاضر "أ"	كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3- صالح بوبنيدر
3	جربوعة عادل	أستاذ محاضر "أ"	كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة قسنطينة 3- صالح بوبنيدر

ملحق "ب": استمارة تحليل المضمون

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

استمارة تحليل المضمون لأطروحة الدكتوراه المعنونة ب

مضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية

دراسة تحليلية للبرامج الثقافية بإذاعة ميلة

إعداد الطالبة
صفية عوادي

إشراف الأستاذة
د: حليمة عايش

أساتذتنا الكرام يشرفنا أن نضع بين أيديكم استمارة تحليل المضمون لدراستنا المعنونة "بمضامين البرامج الثقافية في الإذاعة الجزائرية، دراسة تحليلية للبرامج الثقافية بإذاعة ميلة".
الإستمارة مرفقة بالتساؤل الرئيسي للدراسة وتساؤلاتها الفرعية وأهدافها، إضافة إلى التعريفات الإجرائية لفئات ووحدات التحليل، وعليه نرجو منكم أن تتكرموا بالاطلاع عليها وتزويدنا بملاحظاتكم حول ما جاء فيها، ولكم جزيل الشكر.

السنة الجامعية 2022/2021م

البيانات العامة	
اسم البرنامج	
المنشط /ة	
موعد البث	
ضمن الشبكة	
المساحة الزمنية	
عدد الفقرات	
الأعداد المتاحة للتحليل	

فئات الشكل							
الوحدات	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد .....

اللغة	عربية فصحى							
	عامية محلية							
	مزيج							
الأشكال الإنتاجية	برامج مسابقات							
	برامج إخبارية							
	برامج حوارية							
	برامج تفاعلية							
	حديث مباشر							
المؤثرات الصوتية	موسيقى							
	مقاطع صوتية مسجلة							
	أغاني	جزائرية						
		عربية						
		أجنبية						
فئات المضمون								
المجالات الثقافية	اللغة							
	المعرفة							
	القيم							
	العادات والتقاليد							
	الموروث اللامادي							
	التاريخ							
	الفن							
	الأدب							
	الدين							
	التراث المادي							
الشخصيات الفاعلة	منشط رئيسي							
	منشط ثانوي							
	ضيوف							
	مستمعين متفاعلين							
تفاعل الجمهور	عبر الهاتف							
	عبر مواقع التواصل الاج							
	غياب تفاعل							
الأهداف	زيادة الرصيد المعرفي							
	الترفيه الهادف							
	التعريف بالعادات والتقاليد							
	نقل التراث الثقافي إلى الأجيال القادمة							
	حماية التراث اللامادي من الاندثار							

أهداف أخرى								
قيم								
الأساليب الإقناعية	استمالات عقلية							
	استمالات عاطفية							
	استمالات تخويفية							
المصادر	مؤسسات رسمية ومسؤلون							
	مراجع علمية وكتب							
	شخصيات ثقافية							
	شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي							
مصادر أخرى								

اسم الأستاذ: .....

الدرجة العلمية: .....

المؤسسة الجامعية: .....

الملاحظات:

ملحق "ج": الشبكات البرامجية لإذاعة الجزائر من ميلة للموسم 2021 / 2022 م

الشبكة البرامجية العادية قبل تمديد فترة البث إلى منتصف الليل

الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
صباح الخير ميلة 07.00 نشرة الأخبار من القناة الأولى + شريط الأنباء (08.00)						
شريط الأنباء						
يحدث في المجتمع	العيادة النفسية	أسريات	قناديل الحياة	الرأي والرأي الآخر	الاسلام والحياة	دنيا الأطفال
محطات	توازن	عيادة الأثير	تمهل	من 10.10 الى 12.00 زوايا ميلة	تراتيل وتصويبات	في دائرة القانون
زوم على الأخبار	زوايا الأحداث	قضايا الساعة	في العمق		يسألونك	فاعل خير
نشرة الأخبار المحلية الأولى						
فسحة الظهيرة				تنشيط+12.00 :نشرة الأخبار ق1+صلاة الجمعة		شهية طيبة
النشرة الاخبارية الثانية من القناة الأولى						
دي جي اف ام	دي جي اف ام	دي جي اف ام	دي جي اف ام	دي جي اف أم	ابتهالات	دي جي اف ام
العرض الإخباري						
فوروم الإذاعة	واش قالوا	غريب وبرلي	مطمور بلادي	مستقبلك بين يديك	نور على نور	ملاعب وبطولات
شريط الأنباء						
فوروم الإذاعة	ارقام و تعاليق	ملفات تربوية	جسور	مفاتيح	فضاء الرياضيين	ملاعب وبطولات
شريط الأنباء						
حصاد الأسبوع	السليل	دروب الإبداع	ذاكرة الرياضيين	مواعيد و رياضات	فضاء الرياضيين	ملاعب وبطولات
الساعة الإخبارية	الساعة الإخبارية	الساعة الإخبارية	الساعة الإخبارية	الساعة الإخبارية	الاخبار الجهوية	الساعة الإخبارية
نشرة الأخبار المحلية الثانية						
شباب الواب	خبايا الرياضة	أسماء وأحداث	على خطى السلف	بوح المساء	نوستالجيا ناس زمان	اليوم الحادي عشر
نشرة الأخبار من القناة الأولى						
اغان ومنوعات/عرض برامج الغد والتوديع						
نهاية الإرسال والربط بالإذاعة الثقافية						
القناة الأولى						
إذاعة القرآن الكريم						
القناة الأولى						
إذاعة القرآن الكريم						

09:00-06:55
09:03-09:00
10:00-09:03
11:00-10:03
11:58-11:03
12:20-12:00
13:00-12:20
13:30-13:00
14:00-13:30
14:03-14:00
15:00-14:03
15:03-15:00
16:00-15:03
16:03-16:00
17:00-16:03
17:00
18:20-18:00
18:58-18:20
19:30-19:00
20:00-19:32
23:00-20:00
00:00-23:00
02:00-00:00
05:00-02:00
06:55-05:00

الشبكة البرامجية العادية بعد تمديد فترة البث إلى منتصف الليل

المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة

إذاعة الجزائر من ميلة

الشبكة البرامجية للموسم الإذاعي 2022

التوقيت/الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
09.00-06.55	اشراقات الصباح ميلة 07.00 نشرة الأخبار من القناة الأولى + في الصفحة الأولى (08.00)						
09.03 - 09.00				شريط الأنباء			
10.00 - 09.10	ورقة في ملف	توازن	الرأي والرأي الآخر	تمهل	عين على البلديات	الاسلام والحياة	دنيا الأطفال
10.03 -10.00				شريط الأنباء			
11.00 - 10.10	فوروم الإذاعة	روى القصصية	حديث الساعة Jil fm	مطمور بلادي	عين على البلديات	ترتيل وتصويب	في دائرة القانون
11.03-11.00				شريط الأنباء			
11.58-11.03	أسريات	ch1 فوروم الإذاعة	العيادة النفسية	قناديل الحياة	يحدث في المجتمع	يسألونك	فاعل خير
12.20 - 12.00	نشرة الأخبار المحلية الأولى						
13.00 - 12.20	فترة متنوعة					تنشيط+12.00 :نشرة الأخبار ق1+صلاة الجمعة	شهية طيبة
13.30 - 13.00	النشرة الاخبارية الثانية من القناة الأولى						
14.00-13.30	دي جي اف ام	دي جي اف ام	دي جي اف ام	دي جي اف ام	دي جي اف ام	ابتهالات	دي جي اف ام
14.03-14.00	العرض الإخباري						
15.00-14.03	صحتك تغنية	المهم العالية	نجوم المعرفة	عبادة الأثير	الجامعة والمحيط الشرطة تر الفكم	نور على نور	ملاعب وبطولات 17.00-14.30
15.03 - 15.00				شريط الأنباء			
16.00 - 15.03	على العهد باقون	ملتقى الشباب	نجوم المعرفة	جسور	ملفات تربوية	فضاء الرياضيين	ملاعب وبطولات
16.03 - 16.00				شريط الأنباء			
17.00 - 16.03	مساء ميلة	السليل	مساء ميلة	مساء ميلة	مساء ميلة	فضاء الرياضيين	ملاعب وبطولات
17.15 -17.00	النشرة الجهوية	النشرة الجهوية	النشرة الجهوية	النشرة الجهوية	النشرة الجهوية	النشرة الجهوية	النشرة الجهوية
17.15	مساء ميلة	طنين ورنين	مساء ميلة	مساء ميلة	مساء ميلة	ابتهالات	فترة متنوعة
18.20-18.00	نشرة الأخبار المحلية الثانية						
18.58-18.15	تحويسة عدنا	على التماس	فرصتك قائمة / رحلة شفاء	هرمون السعادة	قبل الصارة	منارات	مراسلون / مهن ومحن
-19.30-19.00	نشرة الأخبار من القناة الأولى						
20.00-19.32	قدنا (منوعات قدية)						
20.00	شريط الأنباء						
21.00-20.10	لحظة حنين	رانا معاكم	حاجيتك ماجيتك	مفاتيح	رانا معاكم	نوستالجيا	نوبة
21.03-21.00	شريط الأنباء						
22.00-21.10	كن ايجابي	رانا معاكم	أسماء وأحداث	دروب الإبداع	رانا معاكم	بوح المساء	الخترت لك
22.15-22.00	حصة الأخبار						
23.00-22.15	فن القعدة	على خطى السلف	تواقيع ثقافية	استديو الفن	إعادة عين على البلديات	الرسالة الثقافية	اليوم الحادي عشر
23.15-23.00	نشرة الأخبار من القناة الأولى						
00.00-23.15	إعادة فوروم الإذاعة	أسرار ميلة / الجيل الرابع	فترة متنوعة	فترة متنوعة	إعادة عين على البلديات	البداية والنهاية لابن كثير	قصة وشهيد ثال بلدية قصيد
02.00-00.00	إذاعة القرآن الكريم						
05.00-02.00	القناة الأولى						
06.55-05.00	إذاعة القرآن الكريم						

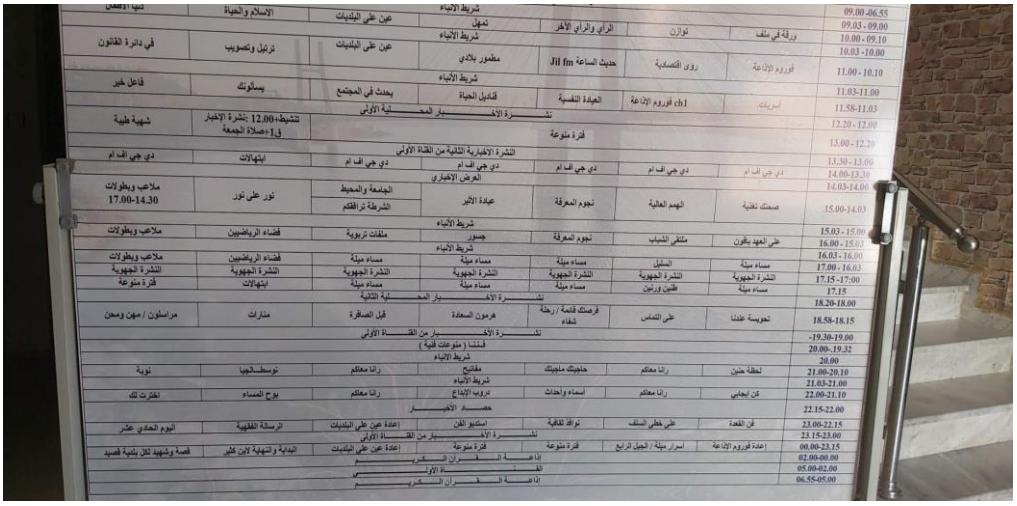

إذاعـــة ميـلة الـجـهـويـة

الشبكة البرنامجية الرمضانية :2022							
التوقيت/الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
09:00 -06:55	البرنامج الصباحي :صح رمضانكم/ 07:00نشرة الاخبار الرئيسه الاولى من القناة الاولى +في الصفحه الاولى(08:00)						
9:03 - 09:00	شريط الأنباء						
10:00 - 09:10	كك اسرتي	سجل لخالدت	الإخبار	قناديل الحياة	منارات الهدى	ندوة الجمعة	جلايل القران
10:03 - 10:00	العرض الاخباري						
11:00 - 10:10	كلام في الصميم	الاخبار	حديث الساعة	تمهل	صحتك تغنى	تراتيل وتصويبات	استراحة ايمانية
11:03 - 11:00	شريط الأنباء		نشرة الأخبار المحلية الأولى		شريط الأنباء		
12:00 - 11:10	فنان القران	فهرس الإذاعة	تاجكم	أضواء رمضانية	المؤنسات الغاليات	يسألونك	فاعل خير
12:20 - 12:00	نشـــــــــــرة الأخـــــبار المحـــــلية الأولى						
13:00 - 12:20	فهيجة الصائم				تنشيط/12:00نشرة الإخبار ق1+الربط مع إذاعه القران الكريم	فهيجة الصائم	فهيجة الصائم
13:30- 13:00	النشرة الاخبارية الرئيسة الثانية من القنـــــاة الأولى					فسحة رمضان	الاخبار ق 1
14:00-13:30	المسلسل الديني *اسماء في القران*						
14:03-14:00	البعرض الإخباري						
15:00-14:10	ديارة رمضان	ديارة رمضان	ديارة رمضان	ديارة رمضان	ديارة رمضان	حديث الجامعة/نساء من القران	ديارة رمضان
15:03 - 15:00	شريط الأنباء						
15:57 - 15:10	الأولون	السلف	من هو؟	جيوب إذاعية	بنو رمضان وبابل زمان	فضاء الرياضيين	ملاعب و بطولات
16:00	النشرة الجهوية من القناة الاولى						
16:20	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	فضاء الرياضيين	ملاعب و بطولات
17:20 - 17:00	نشـــــــــــرة الأخـــــبار المحـــــلية الثانية						
17.57-17:10	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان
18.00	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر

قائمة الملاحق

15:03 - 15:00	شريط الأنباء						
15:57 - 15:10	الأولون	السابق	من هو؟	جيبوبو إذاعية	بنة رمضان بإيقاع زمان	فيديو الرياضيين	ملاعب و بطولات
16:00	النشرة الجهوية من القناة الاولى						
16:20	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	نداءات الرحمان لأهل الايمان /كنوز من السنة	فيديو الرياضيين	ملاعب و بطولات
17:20 - 17:00	نشـــــــــــرة الأخبـــــــــــار المحـــــــــلية الثانية						
17:57-17:10	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان	قعدة رمضان
18:00	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر	مظاهر وظواهر
18:45-18:30	النشـــــــــــرة الرئيسة الثالثة من القناة الأولى						
18.45	جلسات رمضانية/حديث الإفطار /القران الكريم	جلسات رمضانية /حديث الإفطار /القران الكريم	جلسات رمضانية / حديث الإفطار /القران الكريم	جلسات رمضانية /حديث الإفطار/القران الكريم	جلسات رمضانية /حديث الإفطار/القران لكريم	جلسات رمضانية /حديث الإفطار/ القران الكريم	جلسات رمضانية /حديث الإفطار /القران الكريم
19.12 /بعد اذان الإفطار	إنتهيلاتن و مدائح	إنتهيلاتن و مدائح	إنتهيلاتن و مدائح	إنتهيلاتن و مدائح	إنتهيلاتن و مدائح	إنتهيلاتن و مدائح	إنتهيلاتن و مدائح
20:00	فترة منوعة	فترة منوعة	فترة منوعة	فترة منوعة	فترة منوعة	فترة منوعة	إنتهيلاتن ومدائح
22:00– 21:00	صح فطوركم	برا الجامع	واش يقول القال	لمة لحباب	سهرتنا الليلة	مسك الليل	بيناتنا
22:10– 22:00	جمهور اليوم	جمهور اليوم	جمهور اليوم	جمهور اليوم	جمهور اليوم	جمهور اليوم	جمهور اليوم
23:00--- 22:10	صح فطوركم	برا الجامع	شارك و ربيح معنا	لمة لحباب	سهرتنا الليلة	مسك الليل	بيناتنا
23:00	كلام في الصميم	سجل الخالدات	جوائز القران	أضواء رمضانية	منارات الهدى	شرح موطأ	البداية والنهاية
23:00-20:00	نهـــــاية الإرســـــــال والربط مع اذاعة القران الكريم						
00:00-23:00	القـــــــــــــــراءة الأولـــــــــــــــى						
02:00-00:00	إذاعـــــــة الـــــــقـــــــران الـــــكريـــــم						

05:00-02:00	القـــــــــــــــراءة الأولـــــــــــــــى
06:55-05:00	إذاعـــــــة الـــــــقـــــــران الـــــكريـــــم

البطاقة الفنية للشبكة البرنامجية الرمضانية 2021

عنوان البرنامج	المحتوى العام	الطابع	المدة	الدورية	البث		يوم البث	البيم	الوضعية الإدارية		طريقة الإعداد
					من الساعة	إلى الساعة			بالقطعة	مباشر	
صح رمضانكم	البرنامج الصباحي بأركانه	منوع	90د	يومي	07:15	09:00	كل يوم	منشط القرة+ متعاونين		x	مباشر + مسجل
في الصفحة الاولى	اهم الاخبار و البرامج	اخباري	05 د	يومي	08:00	08:05	كل يوم	منشط القرة + صحفي		x	مباشر
لك اسرتي	يهتم بقضايا المرأة، البيت، والأسرة	اجتماعي	47 د	اسبوعي	09:10	09:57	الاحد	منتجة		x	مباشر
عالم في التصميم	فيديوهين وحبر	ديني	47 د	اسبوعي	10:10	10:57	الاحد	مدير المركز الاسلامي			مسجل
فنان القران	مسابقة الترتيل للبراعم من الجنسين	ديني	47 د	اسبوعي	11:10	11:57	الأحد	منتج			مباشر
فسحة الصائم	إنتهاليات و مدائح	منوع	40 د	ماعدا الجمعة	12:20	12:57	ماعدا الجمعة	منشطين		x	مباشر
مبارة رمضان	برنامج رمضان عبر الأثير	ترفيهي	47 د	يومي	14:10	14:57	ما عدا الجمعة	متعاونة	x		مباشر
شارك واربح معنا	برنامج ترفيهي تفاعلي	تفاعلي	47 د	اسبوعي	15:10	15:57	الأحد	منتج	x		مباشر
نداءات الرحمان لأهل الايمان	ايات و معاني من الذكر العزيز الحكيم	ديني	10 د	يومي ماعدا الجمعة و السبت	16.20	16.30	يومي	مديرية الشؤون الدينية			مسجل
فوز من السنة	مقتبسات من سيرة المصطفى صلعم	ديني	26 د	يومي ماعدا الجمعة و السبت	16.30	16.32	كل يوم	مدير المركز الاسلامي			مسجل
قعدة رمضان	يتخلل مواضيع تهم الصائم +	ترفيهي	60 د	يومي	17.10	18.00	كل يوم	المنشطين			مباشر

	مسابقة رمضان										
مظاهر وفواهر	بيكاتلون رمضان	ترفيهي	15 د	يومي	18.00	18.15	يومي	منشطون + متعاون			مسجل
جلسات رمضانية	جلسة مع القرآن	ديني	05 د	يومي	18.45	18.50	يومي	مديرية الشؤون الدينية			مسجل
جيب الأنطر	توجيهات للصائمين	ديني	03 د	يومي	18.50	18.57	يومي	مديرية الشؤون الدينية			مسجل
سجل حضارتك	حواء في تاريخ الاسلام	ديني	47 د	اسبوعي	09:10	09:57	الإثنين	استاذة جامعية			مسجل
الإخبار	رجال حول الرسول صلعم	ديني	47 د	اسبوعي	10:10	10:57	الإثنين	منتجة			مباشر
فورمة الإذاعة	مختلف القضايا الوطنية	اخباري	52د	اسبوعي	11.05	11.57	الإثنين	القناة الاولى			مباشر
السليل	برنامج للجيش الوطني الشعبي	اخباري	52 د	اسبوعي	15:05	15:57	الإثنين	الربط مع القناة الاولى			مباشر
تاج الاصحاء	الملفات الصحية والوقائية في رمضان	صحي	47 د	أسبوعي	10:10	10:57	الثلاثاء	طبيب متعاون من مديرية الصحة		x	مباشر
واش يقول الفال	برنامج تفاعلي يهتم بالبرقيات	تفاعلي ترفيهي	47 د	أسبوعي	21:10	122:00	الثلاثاء	منشطة		x	مباشر
من هو؟	مسابقة إذاعية في تمثيلية تخص علماء الامة	تاريخي ديني	47 د	اسبوعي	15:10	15:57	الثلاثاء	منشطة			مباشر
شمايل الحياة	تربوي اجتماعي	اجتماعي	47 د	اسبوعي	09:10	09:57	الاربعاء	امة			مباشر
تمهل	برنامج بالسلامة المرورية	إخباري	47 د	أسبوعي	10:03	10:55	الأربعاء	مسجلي			مباشر
إفطار رمضانية	إخباري يتوقف عند القطاعات المعنية بالشهر	إخباري	47 د	أسبوعي	11:03	12:00	الأربعاء	صحفي		x	مباشر
جيب إذاعية	برنامج إخباري يهتم بالتواصل بين الإذاعات	إخباري	47 د	أسبوعي	15:03	16:00	الاربعاء	منشط		x	مباشر
منارات الهدى	برنامج تاريخي ديني يهتم بمدارس القرآن	تاريخي ديني	47 د	أسبوعي	09:10	09:57	الخميس	منشط		x	مسجل
صحتك في التغذية	مسجي واستهلاكي	مسجي منوع	47 د	أسبوعي	10:10	57: 10	الخميس	منتج			مباشر
المرتسمات الغائبات	سيرة بعض النساء من عهد النبي	ديني	47 د	أسبوعي	11:03	11:55	الخميس	صحفي		x	مباشر

إفطار رمضانية	برنامج إخباري يهتم بالقطاعات المعنية بالشهر	إخباري	47 د	أسبوعي	11:03	12:00	الأربعاء	صحفي		x	مباشر
جيب إذاعية	برنامج إخباري يهتم بالتواصل بين الإذاعات	إخباري	47 د	أسبوعي	15:03	16:00	الاربعاء	منشط		x	مباشر
منارات الهدى	برنامج تاريخي ديني يهتم بمدارس القرآن	تاريخي ديني	47 د	أسبوعي	09:10	09:57	الخميس	منشط		x	مسجل
صحتك في التغذية	مسجي واستهلاكي	مسجي منوع	47 د	أسبوعي	10:10	57: 10	الخميس	منتج			مباشر
المرتسمات الغائبات	سيرة بعض النساء من عهد النبي	ديني	47 د	أسبوعي	11:03	11:55	الخميس	صحفي		x	مباشر
بيت رمضان إيام زمان	برنامج تراثي 2.0 في	اجتماعي	47 د	أسبوعي	15:10	15:57	الخميس	متعاون			مباشر
ندوة الجمعة	برنامج يعالج القضايا الدينية	ديني	47 د	أسبوعي	10:09	09:57	الجمعة	منشط		x	مسجل
ترانيم وتصويبات	برنامج ترتيل القرآن	ديني تربوي	47 د	اسبوعي	10 :10	10:57	الجمعة	امة			مباشر
بسملوك	قناري على الهواء مباشرة	ديني	47 د	اسبوعي	11:03	11:55	الجمعة	إمة			مباشر
حديث الجمعة	برنامج ديني	ديني تربوي	47 د	اسبوعي	14:10	14.30	الجمعة	امة			مباشر
تيمم من القرآن	برنامج نساء مذكورات في القرآن الكريم	ديني تاريخي	26 د	أسبوعي	14.30	14.57	الجمعة	منتجة			مسجل
فضاء الرياضيين	نقل المقابلات من القاعات و	رياضي	90 د	أسبوعي	15.05	16.57	الجمعة	صحفية		x	مباشر

	الملاعب										
جامع القرآن	ربع حفظة القرآن	ديني	47 د	اسبوعي	09:10	09:57	البيت	منشط		x	مسجل
قاعة فنون	برنامج تضامني	اجتماعي	47 د	اسبوعي	11.05	11.57	البيت	منشط			مباشر
استراحة ايمانية	برنامج ديني تربوي	ديني	47 د	أسبوعي	11:10	11:57	البيت	متعاون		x	مباشر
ملاعب و بطولات	تحاليل رياضية و نقل مباشر	رياضي	90 د	اسبوعي	15.05	16.57	البيت	صحفية			مباشر
القرآن الكريم	قران قبل الإفطار	ديني	----	يومي	----	----	يومي	امة			مسجل
لمة لحباب	تفاعلي	ترفيهي		أسبوعي	21:00 —	23:00	الأربعاء	منشط		x	مباشر
يرا الجامع	تفاعلي	//		أسبوعي	21:00	23:00	الإثنين	منشط		x	مباشر
بيتنا	تفاعلي	//		أسبوعي	21:00	23:00	البيت	منشط		x	مباشر
مسك الليل	//	//		أسبوعي	21:00	23:00	الجمعة	منشط		x	مباشر
سهرتنا الليلة	//	//		أسبوعي	21:00	21:00	الخميس	منشط		x	مباشر
الأولون	شخصيات تاريخية اسلامية	تاريخي		أسبوعي	15:10	15:57	الأحد	متعاون	x		مباشر
الإخبار	سيرة الصحابة	ديني		أسبوعي	10:10	10:57	الإثنين	منشط		x	مباشر
شرح الموطا	ديني	ديني		أسبوعي	23:10	23:57	الجمعة	متعاون	x		مسجل
البداية والنهاية	//	ديني		أسبوعي	23:10	23:57	البيت	متعاون	x		مسجل
صح فطوركم	تفاعلي	ترفيهي		أسبوعي	21:10	23:00	الأحد	منشط		x	مباشر
شارك و اربح معنا	تفاعلي	ترفيهي		أسبوعي	22:10	23:00	الثلاثاء	متعاون	x		مباشر

ملحق "د": المقال

إشكالية الوظيفة الثقافية للإذاعات المحلية الجزائرية في ضل المحتوى الثقافي البديل

The problem of the cultural function of the Algerian local radio stations in light of the alternative cultural content

صفية عوادي[1*]، حليمة عايش[2]

[1] كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة3 (الجزائر)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة

safia.aouadi@univ-constantine3.dz

[2] كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة3 (الجزائر)، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة

Halima.aiche@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: ../../2020 تاريخ القبول: ../../2020

ملخص:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية لمناقشة إشكالية الوظيفة الثقافية للإذاعة المحلية ليس في طابعها الكلاسيكي وإنما في ظل التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي، التي غيرت من أساليب الاتصال وكرست المزيد من الفردية في الاستخدام، وبفضل طابعها العالمي واعتمادها على شبكة الانترنت، حيث ظهر ما يعرف بالمحتوى الثقافي البديل الذي استطاع بموضوعاته إلغاء الحدود المكانية الزمنية والثقافية، مما جعل الهوية والخصوصية الثقافية للمجتمعات في خطر الاندثار أمام قيم العولمة، وهذا ما يفرض على وسائل الإعلام خاصة المحلية منها على غرار الإذاعة المحلية بذل المزيد من الجهد في أداء وظائفها الثقافية من أجل الحفاظ على ثقافة المجتمع ونقل الموروث الثقافي إلى الأجيال القادمة، مما دفعنا لطرح العديد من التساؤلات أهمها:
كيف تمارس الإذاعة المحلية الوظيفة الثقافية في عالم الشبكات الاجتماعية؟ وما واقع المحتوى الثقافي للإذاعة المحلية في ظل منافسة المحتوى الثقافي البديل؟

كلمات مفتاحية: الإذاعة المحلية الجزائرية، الوظيفة الثقافية،المحتوى الثقافي البديل.

Abstract:

This study aiming to discuss a problem of the cultural function of the local radio in light of the challenges posed by social media, that changed the way of communication and put more individuality to its use, and because of its global nature and adoption on the internet and the concept of alternative cultural content appeared and was able to abolish spatio-temporal, temporal and cultural barriers, this made the cultural identity of societies in danger of disappearing in front of the values of globalization this is imposed on the media, especially the local ones, such as the local radio exerting more effort in performing its cultural functions in order to preserve the culture of society and transferring cultural heritage to future generations where we ask the following questions: how does local radio ewercise the cultural function in the world of social media, what is the reality of the cultural content of local radio in light of the competition of alternative cultural content?

Keywords: Algerian local radio. Cultural function. Alternative cultural content.

1. مقدمة:

في ظل تطورات تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي يعرفها القرن الواحد والعشرين والتي تجاوزت الحدود الثقافية والجغرافية جعلت العالم قرية كونية أصبحت فيها الثقافة والهوية الثقافية للمجتمعات مهددة بالزوال والتلاشي أمام هيمنة العولمة والتنميط الثقافي، حيث أصبحت المحتويات الثقافية تصنّع لأغراض تجارية بحتة وتروج على أنها مواكبة للعصر والتكنولوجيا، وهذا عبر مختلف وسائط الإعلام الجديد وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، التي تمثل خدمات إلكترونية تقدمها شبكة الانترنت للأفراد والجماعات، تسمح لهم بالتواصل فيما بينهم حسب اهتماماتهم، وشكلت هذه المواقع حلقة وصل بين الأشخاص على اختلاف مواقعهم وأعمارهم وأجناسهم حيث أصبح أي فرد يستطيع الوصول إلى أي شخص في العالم من خلال هذه المواقع

كل هذا يزيد يوميا من أهمية الوظيفة الثقافية للإعلام التقليدي في حماية الجمهور من الأفكار والقيم والمعتقدات الدخيلة الوافدة عبر الشبكات الاجتماعية، من خلال فرض معايير المجتمع وترسيخ وتعزيز مقوماته الثقافية الخاصة، والتعريف بالتراث الثقافي والاجتماعي ونقله عبر الأجيال، وهي الوظيفة التي يعنى بها أكثر الإعلام المحلي كونه يخاطب جمهور محلي محدد ويأخذ في عين الاعتبار الشخصية القاعدية لأفراده وخصائصهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

كما تعتبر الإذاعة المحلية من الوسائل القليلة التي مازالت تحافظ على هذا الدور في نقل وإيصال المعلومات والقيم والعادات ومختلف عناصر الثقافة المحلية، وإبرازها من خلال مختلف المضامين السمعية التي تنتجها وتبثها سواء البرامج، النشرات الريبورتاجات الموسيقى والأغاني وحتى المضامين الدرامية من تمثيليات ومسلسلات، رغم المنافسة الشديدة التي تتعرض لها من طرف المحتوى الثقافي البديل الذي ينتج وينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومختلف وسائط الإعلام الجديد، وتعمل الإذاعة المحلية وفق مبدأ الجوارية والقرب من الجمهور ومخاطبته بلهجته المحلية وبخصوصية المجتمع الذي يعيش فيه، من أجل التأثير فيه، وعليه من خلال الطرح السابق سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على الأسئلة التالية: كيف تمارس الإذاعة المحلية الوظيفة الثقافية في عالم الشبكات الاجتماعية؟ وما واقع المحتوى الثقافي للإذاعة المحلية في ظل منافسة المحتوى الثقافي البديل؟ وما التحديات الثقافية التي تواجهها الإذاعة المحلية في البيئة الرقمية؟

ولا بمكن الحديث عن إشكالية الوظيفة الثقافية ضمن الإذاعة المحلية وتحدياتها في ضل المحتوى الثقافي البديل دون التطرق لعناصر مفاهيمية أساسية من بينها:

2. مفهوم الإعلام المحلي

هو إعلام يرتبط بالبيئة المحلية شكلا ومضمونا ويأخذ بعدا جغرافيا ويؤدي خدمة للمجتمع المحلي الموجود فيه وهو أيضا نوع من الإعلام محدود النطاق يخص بالاهتمام منطقة معينة ويتوجه لمجتمع محلي يمثل انعكاسا لثقافته ويخدم احتياجاته (كانون، صفحة 3).

ويمكن أن يعرف الإعلام المحلي بأنه "إعلام موجه إلى شريحة من المجتمع ضمن نطاق جغرافي محدود، عبر وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة منها والمسموعة والمرئية، وهو بصورة عامة مرآة عاكسة للمجتمع، وما يواجهه من قضايا وأحداث ومشكلات، وتنمية استعدادات الناس وقدراتهم لمواجهة قضاياهم الملحة، وفتح آفاق أوسع أمامهم للإسهام في تطوير المجتمع، إضافة إلى أن الإعلام المحلي الصحفي، الإذاعي، والمرئي يستطيع أن يقدم للمجتمع المحلي خدمة إعلامية وثقافية متكاملة والتي تعتبر بمثابة وسائط خاصة موجهة إلى جماعة مرتبطين بها ويشعرون أنها ملك لهم نابعة من ذاتهم وتخاطبهم بلغتهم (سويقات، 2009-2010م، الصفحات 20-21).

3 مفهوم الإذاعة المحلية: هي إذاعة تختص بإرسال داخلي لإقليم معين وتتميز بأنها تختص بالشؤون الداخلية والمحلية للمنطقة التي تغطيها فتعتني بأخبارها وفنونها المحلية والقضايا التي تعمل على تنميتها، وهي تستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الذي تخدمه، كما تساهم في التنمية، وهي ترتبط بالبيئة المحلية وتخاطب جمهورها فقط بلغته وعاداته وتقاليده ودينه ولباسه وغيرها من السمات المميزة له (لوسيف، 2019م، صفحة 30)..

4 المضامين الثقافية: وهي المنتجات الثقافية "فهو مصطلح ورد ذكره في اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي التي اعتمدتها اليونيسكو سنة 2005م، وذلك في الحديث عن الصناعات الثقافية التي تنتج وتوزع الإنتاج والخدمات الثقافية التي يتبين لدى النظر في صفتها أو أوجه استعمالها أو غايتها المحددة، أنها تجسد أو تنقل أشكالا للتعبير الثقافي بصرف النظر عن قيمتها التجارية، ومثال ذلك النشر المطبعي والموسيقي، الإنتاج السينمائي والسمعي البصري والمتعدد الوسائط" (غربي، صفحة 19).

أما المضامين الثقافية المحلية فهي تلك المحتويات والبرامج الإعلامية التي تبث عبر وسائل الإعلام المحلي على غرار الإذاعة وهي "تساعدنا في الإحساس بالانتماء إلى ما هو مشترك بيننا ومعرفة ما نمتلك حقا من رصيد يجعلنا نقف ونواجه ونتحدث بدون عقدة مع الأخر أيا كان" (ساحل، صفحة 141).

وتعرف المضامين الثقافية الإذاعية فتعرف بأنها "هي المضامين التي تقدم من طرف الإذاعة وتعمل على تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية مقبولة تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر، الفن والعلم، على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة" (بو مشطة و عبدلي، صفحة 508)، دون أن يمس ذلك المستويات الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا له إلى المزيد من التفوق والإجادة" (زادي و عبدلي، 2018م، صفحة 20).

5 مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي: "هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وفي أي مكان في العالم ظهرت على شبكت الانترنت منذ بداية القرن الواحد والعشرين واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين الأفراد، وهي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (بو سحلة و طهوري، صفحة 531).

كما يمكن تعريفها بأنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ممثل في بلد، مدرسة، جامعة، شركة...إلخ، حيث تبادل الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية فيم بينهم، ومعرفة كل ما ينشرونه من أخبار كوسيلة التواصل بينهم، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أفراد نتعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية (غضبان، 2017-2018م، صفحة 70).

6 المحتوى الثقافي البديل: ونقصد به في هذه الورقة البحثية كل محتوى ينتج أساسا للنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، في شكل صور وفيديوهات ومقالات ومنشورات تتناول موضوعات ذات بعد ثقافي أدبي، فني، علمي، معرفي، أو تراثي، وهو محتوى بديل عن المضامين الثقافية التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري من إذاعات وتلفزيون وصحف ومجلات، كونه متاح عبر البيئة الرقمية.

7 الإذاعات المحلية في الجزائر: رغم أن الجزائر عرفت الإذاعة في بداياتها الأولى على يد الاستعمار الفرنسي في سنة 1920م، ومحاولاته في تأسيس إعلام محلي أو جهوي يخدم سياسته وثقافته ويرسخ وجوده في أذهان المجتمع الجزائري، إلا أن هذه المحاولات كانت فاشلة بسبب المقاومة والرفض والعدائية التي قابل بها الجزائريون أجهزة الإعلام الفرنسية، أما بعد الاستقلال فتأخرت تجربة الإذاعة المحلية الفعلية إلى غاية 20 أفريل 1991م، بصدور المرسوم التنفيذي (108-91)، تزامنا وصدور قانون الإعلام الجديد الذي تحولت بموجبه الإذاعة إلى مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية في التسيير، وقد أفضى المرسوم إلى إنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر بشكل تدريجي وحسب الأولويات لبلوغ الهدف الأساسي وهو إذاعة محلية لكل ولاية، (طاهري، 2011-2012م، صفحة 89 بتصرف)

وقد أصبح إنشاء إذاعات محلية في الجزائر ضرورة اجتماعية وتنموية، فرضتها مجموعة من الأسباب، على غرار محاولة الجزائر لمواكبة الانتشار الكبير لأجهزة الراديو ومسايرة الأحداث والتطور التقني الحاصل في العالم، إضافة إلى محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري في تلك الفترة، وكذا تسهيل الاتصال بين السلطة والشعب في ضل سهولة الكلمة المنطوقة وقلة تكلفة الإذاعة بالنسبة للدولة والمواطن، كذلك كان من بين الأسباب التي دفعت لإنشاء الإذاعة المحلية في الجزائر سعي الدولة لتحقيق الثقة بينها وبين المجتمع والترويج لسياستها التنموية، ومن جهة أخرى فقد كانت المساحة الشاسعة للجزائر عائقا أمام وصول برامج الإعلام الوطني إلى كافة المناطق من حيث البث أو من حيث المحتوى الذي يصعب أن يغطي كافة اللهجات والعادات والتقاليد والثقافات المتنوعة في الجزائر كما أن الإذاعة المحلية تعطي فرصة أكبر لاكتشاف المواهب والمبدعين في مختلف المجالات ومن مختلف المناطق وتعرف الجمهور بهم (طاهري، 2011-2012م، الصفحات 95-96)،

كما أن الإذاعة المحلية في الجزائر تنفرد بمجموعة من الصفات إذ أنها صاحبت مجموعة من الظروف فهي تجربة حديثة اقترنت بالانفتاح السياسي والإعلامي الذي جاء في دستور 1989 وقانون الإعلام 1990، ورغم إتاحة الفرصة لانفتاح قطاع السمعي البصري بقيت الإذاعة الجزائرية وخاصة المحلية مؤسسة عمومية فهي تخضع لرؤية وتوجه الدولة الجزائرية ضمن سياستها الإعلامية، وهدفها الأساسي هو الخدمة العمومية، (سويقات، 2009-2010م، صفحة 160 بتصرف)

الجدول 1: يمثل توزيع الإذاعات المحلية في الجزائر حسب تاريخ التأسيس

السنة	الإذاعات المحلية
1991	الأغواط، بشار، ورقلة، متيجة
1992	تلمسان، سطيف، تامنراست
1994	باتنة
1995	وهران، تبسة، قسنطينة
1996	أدرار، بجاية، الوادي
1997	إيليزي، عنابة
1998	تيارت
1999	تيندوف
2001	غرداية
2002	النعامة
2003	البيض، معسكر، المسيلة، سكيكدة، بسكرة
2004	الشلف، مستغانم، سيدي بلعباس
2005	سوق اهراس
2006	غيليزان، جيجل
2007	الجلفة
2008	أم البواقي، البويرة، سعيدة، قالمة، برج بوعريريج، تسيمسيلت، خنشلة، عين تموشنت، عين الدفلى
2009	تيبازة، ميلة
2010	الطارف، لمدية
2011	تيزي وزو، بومرداس

المصدر: من إعداد الباحث

8 البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية الجزائرية:

"يقصد بالبرنامج الإذاعي مختلف الحصص الإذاعية، التي تتناول مواضيع متنوعة سياسية، ثقافية، اقتصادية، اجتماعية، تربوية، ترفيهية، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار، أو في أي أشكال فنية إعلامية خاصة ومؤثرات صوتية مناسبة" (سويقات، 2009-2010م، صفحة 22)، ويمكن تصنيف البرامج الإذاعية في خانة الثقافية حين تهدف هذه البرامج لتبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية مقبولة، تقوم على الإفادة من إمكانات الفن الإذاعي، وتتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق، وفي أرحب دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا لها إلى مزيد من التفوق والإجادة، كما تعرف البرامج الثقافية بأنها البرامج التي تعمل على نشر المعرفة على نحو يعزز التنمية الثقافية، ويكون الشخصية، ويكشف المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر، ويرتبط ذلك بالطبع بالنهوض الثقافي ونشر الأعمال الثقافية والفنية، بهدف المحافظة على التراث والتطور الثقافي، عن طريق توسيع أفاق الفرد، وإيقاظ خيله، وإشباع حاجاته الجمالية، وقدرته على الإبداع" (محلب، 2016-2017م، صفحة 65).
وتزيد أهمية البرامج والمضامين الثقافية في الإذاعات المحلية فعلى سبيل المثل الإذاعات المحلية في الجزائر خصصت أكثر من نصف المساحة الزمنية لشبكتها البرامجية للمحتوى الثقافي سواء كان في شكل برامج أو نشرات أو حتى موسيقى وأغاني وتمثيليات، وهذا بديهي كون هذه الإذاعات ذات الطابع المحلي أنشأت في الأساس لأداء الوظيفة الثقافية تجاه المجتمع المحلي وأفراده ونقل الثقافة والتراث والهوية عبر الأجيال وحمايتها من الاندثار والتشويه في ضل ثقافة العولمة.
وتتنوع البرامج الثقافية في الإذاعات المحلية الجزائرية بتنوع عناصر الثقافة حيث هناك برامج ذات طابع أدبي محض تعنى بالأدب العربي، والقصص والروايات والخواطر والشعر، ونذكر منها برنامج: دروب الإبداع في إذاعة ميلة الجهوية والذي تعده وتقدمه الأستاذة زكية علال.

كما نجد برامج تعنى بالعادات والتقاليد وأساليب الأكل والشرب واللباس ونذكر منها برنامج "تاغمة أنتسيرث" وهو برنامج ثقافي بطابع اجتماعي لإذاعة أم البواقي ويبث كذلك عبر إذاعتي باتنة وخنشلة الجهويتين، فهذه الولايات تتقاسم رقعة جغرافية متقاربة وثقافة أمازيغية متشابهة، كما هو واضح من عنوان البرنامج الذي جاء باللهجة الشاوية ويعني الأشياء التي تحدث التوازن، هذا البرنامج التفاعلي المباشر تعده وتقدمه المنشطة "ياسمين صيد"، ويتناول ويناقش عادات وتقاليد المنطقة في الأعياد والمناسبات، والوسائل التقليدية المستخدمة في الحياة اليومية.
في حين تتخصص برامج أخرى بالموروث الشفهي لمختلف المناطق المحلية كالأمثال ألغاز الشعبية ومثال ذلك برنامج "واش قالوا" الذي تعده وتقدمه المنشطة "سمية كازيو" ويبث عبر إذاعة ميلة المحلية وهو برنامج مباشر وتفاعلي يطرح على الجمهور ألغازا

من واقع التراث المحلي للمنطقة بهدف إيجاد الحل المناسب له ومن ثم شرحه إضافة إلى تقديم مجموعة من الأمثال الشعبية التي تصب في موضوع كل عدد وشرحها وتبسيطها ويهدف البرنامج لتعريف الأجيال القادمة بهذه العناصر من الموروث الشعبي والتذكير بها لحمايتها من النسيان والاندثار،
كما نجد كذلك برنامج "كلام جدود" من إعداد وتقديم المنشط "بن علي محمد الصالح" ويبث عبر إذاعة الوادي الجهوية، يهدف البرنامج للتعريف بالتراث الشعبي وحكايات الأجداد، والتراث الشعبي وهو الآخر برنامج تفاعلي مباشر يضم مجموعة من الأركان والفقرات منها لغز اليوم، حكاية اليوم، عادات وتقاليد ، شاعر وقصيدة، وفقرة تراث ومفاهيم شعبية التي تعنى بشرح المصطلحات والمفاهيم الشعبية التي أصبح نادرا استخدامها حتى يتعرف عليها المستمع ولا تنسى، وفي نفس الاتجاه نجد برنامج "قالوا العرب قالوا" الخاص بإذاعة قسنطينة فهو الآخر يعنى بالتراث الشفهي للمنطقة.
وتتجه برامج أخرى نحو كل ماهو علمي ومعرفي لتزويد الجمهور بالمعلومات التي من شأنها توسيع مداركهم ورفع مستواهم وزيادة رصيدهم المعرفي، وهذا النوع غالبا ما يقدم في شكل برامج المسابقات التي تحفز الجمهور على التفاعل عن طريق المنافسة بينهم في الوصول للإجابات على غرار برنامج "مفاتيح" لمقدمه محمد الصادق مقراني الذي يبث عبر إذاعة ميلة فالبرنامج يطرح مجموعة من الأسئلة المعرفية ويحاول المستمعون الإجابة عنها من خلال التفاعل هاتفيا أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي،

كما نجد محتويات ثقافية أخرى ليست بحاجة لبرنامج يحويها على غرار الأغاني الشعبية والتراثية فالملاحظ لمختلف الشبكات البرامجية للإذاعات المحلية في الجزائر يرى أنها قد خصصت للموسيقى والأغاني الشعبية المحلية فترة الظهيرة التي تمتد من 12 إلى 13 وكذا من 13والربع إلى 14،

9 شبكات التواصل الاجتماعي والمحتوى الثقافي البديل أي تغيير وتأثير؟

شبكات التواصل الاجتماعي هي تلك المواقع التي تتشكل على الويب وتسمح لمستخدميها بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه (غضبان، 2017-2018م، صفحة 67)، وبناء بيانات شخصية عن حياتهم العامة أو شبه العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهات نظر الأفراد أو الجماعات من خلال عملية الاتصال وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر (غضبان، 2017-2018م، صفحة 70)، لذا فشبكات التواصل الاجتماعي تشكل مجتمعات افتراضية تتيح التواصل والمشاركة وتبادل المعلومات والأفكار والمضامين المختلفة" (غضبان، 2017-2018م، صفحة 72).
وتتيح شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من الخدمات تختلف من موقع لآخر، ولعل أبرز تلك "الخدمات هي الملفات الشخصية أو صفحات الويب التي يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية كالاسم والسن وتاريخ الميلاد، الاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي بوابة الوصول إلى عالم الشخص، كذلك فخدمة الأصدقاء أو العلاقات تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه الاهتمام نفسه في المجتمع الافتراضي، ويمكن أن تمتد علاقة الفرد للتعرف إلى أصدقاء الأصدقاء بعد

موافقة الطرفين، كما تقدم الشبكات الاجتماعية خدمة إرسال الرسائل للأصدقاء أو الأشخاص الآخرين، إضافة إلى إنشاء ألبومات الصور بشكل غير محدود ورفع مئات الصور وإتاحة مشاركتها والاطلاع عليها وتحويلها، كما تتيح هذه الشبكات لمستخدميها فرصة تكوين المجموعات أو إنشاء الصفحات لأغراض دعائية ترويجية أو للتعبير عن القضايا والانشغالات أو لمناقشة وتطوير اهتمامات معينة (نومار، 2011-2012م، صفحة 47).

وتعتبر هذه الشبكات وسائل إعلامية واتصالية جديدة فهي أحد أهم وسائط الإعلام الجديد، حيث تتميز وتختلف عن الوسائل التقليدية ويمكن تحديد الخصائص المميزة لشبكات التواصل الاجتماعي فيما يلي:

- التفاعلية: إذ يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليست في اتجاه أحادي بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- اللاتزامنية: والتي تعني إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد سواء كان مرسلا أم متلقيا (غضبان، 2017-2018م، صفحة 77).
- العالمية: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، ببساطة وسهولة.
- التنوع: وتعدد الاستعمالات، فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء وغيرها من الاستخدامات.
- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- التوفير والاقتصادية: فهي اقتصادية في الوقت والجهد والمال، في ضل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى (الصاعدي، 1432ه، صفحة 11).

وشبكات التواصل الاجتماعي كثيرة ومتنوعة غير أن بعضها نال شهرة وشعبية أكبر على غرار فيسبوك الذي "يعتبر من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو قاعدة تكنولوجية سهلة الاستخدام، أسس الموقع سنة 2004م، ويتيح نشر الحسابات الخاصة الصفحات والمجموعات، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة، وهيئة التدريس والموظفين ثم اتسع ليشمل كل الأشخاص (نومار، 2011-2012م، الصفحات 55-56).
أما موقع تويتر "فيشتهر بخدمة التدوين المصغر على ملف المستخدم وهو موقع بسيط وسهل الاستخدام يوفر الاتصال بين الأعضاء بشكل أمن وبعدّة لغات" (بو سحلة و طهوري، صفحة 532).
بينما خصص موقع يوتيوب للإعلام المرئي حيث يسمح ببث مشاركة الفيديوهات بشكل مجاني، سواء كانت أفلام، برامج، مسلسلات، أو حتى فيديوهات هواة، سواء لأهداف فنية، سياسية، اجتماعية، أو تدوينات ورسائل شخصية (غضبان، 2017-2018م، صفحة 86).

وقد نالت هذه الشبكات انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة بفضل نسب الاستخدام العالية التي تحظى بها " حيث أن أكثر من 2 مليار شخص يستخدم موقع فيسبوك شهريا وهو أكثر الشبكات الاجتماعية شعبية، يليه يوتيوب ب1.5 مليار مستخدم شهريا" (جاراي، 2021م). وذلك حسب آخر الإحصائيات لسنة 2021م، وهذه الشعبية الواسعة لشبكات التواصل الاجتماعي جعلها تؤثر في مختلف مجالات الحياة بالنسبة للأفراد المستخدمين أو حتى على المستوى الجماعي فقد أثبتت الكثير من الدراسات دور الشبكات الاجتماعية في التغيير الثقافي والاجتماعي لكثير من المجتمعات، "فقد أتاحت للمستخدم فرص كبيرة للتبادل الثقافي بين الشعوب المختلفة من خلال وسائل بسيطة جدا كالهواتف الذكية أو الحاسوب يستطيع المستخدم أن يربط علاقات صداقة وعلاقات بين الأقران بشكل متزايد من خلال الرسائل النصية، أو الاتصال المباشر والتعليقات والمنشورات" (بوذن و سكور، 2019م، صفحة 226).

وهو ما من شأنه التأثير على اللغة والقيم والعادات الاتصالية والسلوك وتغير الأنماط الاستهلاكية وتكريس مبدأ الفردية في التلقي، وهذا يعني أن الشبكات الاجتماعية يمكنها التأثير في العناصر الثقافية مما يجعل الهوية الثقافية وخصوصية المجتمعات في خطر التلاشي أمام ما تفرضه هذه الشبكات من أنماط ثقافية موحدة تخدم الاتجاهات الفكرية والاقتصادية ومصالح القائمين على تسيير مواقعها، وتشير الدراسات في هذا السياق إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي قد تكون "أداة للغزو والهيمنة الثقافية ووسيلة تتسبب في الاغتراب الثقافي ومحو الهوية،

وهذا ما وضع وسائل الإعلام التقليدي وخاصة المحلية منها أمام منافسة صعبة مع هذه الشبكات الاجتماعية، وذالك من حيث الوظائف والمضامين الثقافية، حيث تجد الإذاعة المحلية نفسها أمام تحديات ثقافية مع البيئة الرقمية والمحتوى الثقافي البديل والتي تتمثل في:

أ: تحدي استرجاع اهتمام الجمهور بالبيئة الإعلامية المحلية.

فمن خلال ما تم ذكره من خصائص وميزات التفاعلية والمرونة التي تحظى بها شبكات التواصل الاجتماعي، يتضح سبب انتشارها وتزايد عدد مستخدميها يوميا، فالجمهور أصبح يرى في هذه الشبكات بديلا عن باقي وسائل الإعلام إذ أنه من خلالها يمكنه مطالعة أخر الأخبار، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات وحتى المباريات التي تلبي احتياجاته المختلفة، إضافة إلى تفاعله مع الأصدقاء، بل وحتى المساهمة في صناعة المحتوى، وهذا القدر من الانتقائية جعل هذه الوسائل تستحوذ على اهتمام الجمهور وتبتعد به عن بيئة الإعلام المحلي الخاصة به إلى بيئة مفتوحة على العالم، وفي هذا السياق تجد الإذاعة المحلية في الجزائر نفسها أمام تحدي استرجاع هذا الجمهور وتوسيع دائرة مستمعيها حتى تضمن بلوغ رسالتها وأداء وظيفتها،ومن الطبيعي أن اعتماد الإذاعة المحلية على الوسائل والأساليب التقليدية لم يعد كاف اليوم في وجود كم هائل من الخيارات أمام الجمهور لذا لابد لها من التنويع والتجديد في المحتوى والأسلوب، وطرق التقديم والإخراج، وتفعيل دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ومحاولة البحث عن الجمهور في المكان المفضل له وهي الشبكات الاجتماعية وهذا ما لجأت إليه العديد من

الإذاعات المحلية في الجزائر التي فتحت لها حسابات وصفحات عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار إذاعة ميلة المحلية التي أنشأت لنفسها حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي كفيسبوك ويوتيوب، تبث من خلالها برامجها الإذاعية بطريقة مرئية، وتتيح لها التفاعل المباشر مع جمهورها من مستخدمي هذه الشبكات، كما أنها تقدم من خلال منشوراتها خدمات أخرى مكملة لما تقدمه عبر الأثير فتدعم نشراتها وريبورتاجاتها وكذلك برامجها بصور وفيديوهات، تزيد من مصداقية مضامينها، فرغم أن أغلب الدراسات تتجه نحو الطرح الذي يبرز الأثر السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الهوية والخصوصية الثقافية المحلية إلى أن هناك بعض الدراسات "ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي يمكنها تعزز الثقافة المحلية وتعد مسرحا لعرض ذات المستخدم" (بوذن و سكور، 2019م، صفحة 230)، حيث تؤكد دراسة غالية غضبان حول أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين أن "استخدام موقع فبسبوك يؤثر بالإيجاب على بعض مقومات الهوية الثقافية كاللغة العربية والدين الإسلامي، والعادات والتقاليد لدى المبحوثين" (غضبان، 2017-2018م، صفحة 216)، وذلك إذا تم استخدامها بطريقة ممنهجة وسليمة على يد أشخاص مختصين في الإعلام والاتصال، وبهذا تكسب الوسيلة الإعلامية جمهورا من مستخدمي الشبكات الاجتماعية، وهم الأكثر عرضة لخطر الثقافات والهويات الدخيلة القادمة عبر الفضاء الافتراضي

ب: تحديات القائم بالاتصال في الإذاعة المحلية أمام صناع المحتوى الثقافي البديل.

إن تحدي الإذاعة المحلية أما المحتوى الثقافي البديل لا يقف عند خصائص الوسيلة ومدى تلبيتها لحاجات الجمهور الثقافية فقط، وإنما يتعدى ذلك للقائم بالاتصال الذي يجد نفسه في منافسة وتحدي لصناع المحتوى الثقافي البديل، والذي يقصد به في الإذاعة المحلية معد ومقدم ومخرج البرامج الثقافية وهو يتصف بمعرفته العلمية وتخصصه في الإعلام، إضافة لتمكنه من مهارات الاتصال، وقدرته على انتقاء المواضيع التي تهم المستمع وتجذبه وخاصة تحقق له الفائدة، كما أنه لابد وأن يتمتع بالثقافة الواسعة (بو مشطة، ملخص مادة التقديم الإذاعي والتلفزيوني سنة ثانية ماستر سمعي بصري، 2020-2021م، صفحة 7) وحس الاطلاع والبحث الدائم حتى يتحرى الموضوعية والمصداقية في برامجه، فهو يعمل وفق قوانين منظمة للعمل الإذاعي، وملزم باحترام أخلاقيات المهنة، كما يقوم على إعداد وتقديم البرامج الثقافية المحلية أيضا شخصيات ثقافية من عمق المجتمع المحلي الذي تتجه إليه هذه البرامج من أدباء وشعراء وفنانين في مختلف المجالات وباحثين ومفكرين، فعلى سبيل المثال برنامج أمجادنا المنسية الذي بث عبر إذاعة ميلة الجهوية صيف 2021م، والذي يتناول أمجاد الجزائر عبر مختلف العصور في العلم والعمران والفن ومختلف مجالات الحياة، يقدمه الأستاذ نور الدين بوعروج وهو باحث في التاريخ مقدم برامج إذاعية من ولاية ميلة، وهنا نرى أن القائم بالاتصال جمع بين الخبرة الإعلامية والمعرفة التي نالها من تجربته الإذاعية، إضافة إلى التخصص العلمي الذي منحه دراية وإلماما بالمحتوى الذي يقدمه، وكل هذا يجعل القائم على إنتاج البرامج الثقافية أكثر احترافية في مقابل صناع المحتوى الثقافي البديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الذين يتنوعون بين محترفين وهواة غير أنهم استطاعوا فرض تواجدهم بإمكانيات إنتاجية بسيطة من خلال المحتوى الذي يقدموه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصناع المحتوى الثقافي البديل هم نفسهم المستخدمون على اختلاف مستوياتهم المعرفية والاجتماعية والثقافية والفكرية، الذين يتفاعلون ويشاركون وينشرون مختلف المنشورات والكتابات والصور والفيديوهات، وهم غير مقيدين قانونيا ولا مهنيا وقد لا تكون لديهم المعرفة الكافية بمهارات الاتصال أو حتى بالمحتوى الذي يقدموه، فهم في الغالب هواة، ويسعون للشهرة ولأهداف ربحية من خلال تداول محتواهم غير أن تمكنهم من تكنولوجيات الإعلام والاتصال

هو ما يضع القائم بالاتصال في الإذاعة المحلية في تحدي لمواكبة هذا التطور التقني لدعم احترافيته وتقديم مضمون ثقافي منافس للمحتوى الثقافي البديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي **ج: إنتاج المضمون الثقافي كتحدي للإذاعة المحلية في وجود المحتوى الثقافي البديل.**

ومن خلال ما سبق نصل إلى تحدي آخر للإذاعة المحلية في مقابل المحتوى الثقافي البديل وهو إنتاج المضمون، حيث تعد البرامج الثقافية أحد أهم أشكال الإنتاج الإذاعي المحلي، فهي مضامين تبرز هوية وخصوصية المجتمعات المحلية وتكشف عن خصائصها التي تميزها (بو مشطة و عبدلي، معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال، صفحة 506)،وهي مضامين تعد وتقدم عبر الإذاعة تعمل على تبسيط فكرة أو موضوع ثقافي في صورة إذاعية مقبولة (زادي و عبدلي، 2018م، صفحة 20)، والإنتاج الإذاعي مثله مثل أي فن عبارة عن شكل ومضمون، حيث يمثل الشكل القالب الذي يصب فيه القائم بالاتصال مضمونه، ومن هذه الأشكال نجد الحديث أو المقابلة وهي حوار بين المذيع وشخصية أو أكثر ضمن موضوع محدد (كنازة، 2017م، صفحة 176)، ويبرز هذا الشكل في استضافة الشخصيات الثقافية من أدباء ومفكرين وفنانين، لمحاورتهم حول أعمالهم أو قضايا ثقافية راهنة، كذالك التحقيق الإذاعي من أشكال الإنتاج الإذاعي غير أنه لا يستخدم كثيرا في المجال الثقافي كونه مناسب لمجالات أخرى على غرار السياسية والاجتماعية، كما نجد شكل الدراما الإذاعية وهي عبارة عن مسلسلات وتمثيليات إذاعية وهي من الأنواع المناسبة جدا للمحتوى الثقافي غير أن استخدامها في الإذاعات المحلية الجزائرية قليل ومحصور في المناسبات الدينية وهذا راجع لكون الدراما الإذاعية تتطلب عمل وتحضير وجهد في الكتابة والتسجيل والمونتاج والمزج عكس البرامج المباشرة كما أنها تحتاج لمهارة في كتابة السيناريو حتى تصل الصورة لخيال المستمع عن طريق الصوت فقط (حملاوي، 2021م)، كما نجد البرامج الإخبارية والمجلات الإذاعية وغيرها من الأشكال الإنتاجية التي تتخذها البرامج الإذاعية وهي تخضع في كتابتها لقواعد وفنيات التحرير الإعلامي ومهارات التقديم والإلقاء، وترتبط أيضا بمواعيد محددة للبث وفقا للبرمجة اليومية أو الأسبوعية، وعليه فإن البرامج الثقافية الإذاعية المحلية ليست بالمحتوى السهل في الإعداد والتقديم خاصة وأنها تسعى لتحري الدقة والموضوعية والبحث لضمان عدم تشويه الثقافة المحلية ونقلها بأمانة للأجيال القادمة، وتعريف الآخر بها.

وفي المقابل نجد المحتوى الثقافي البديل عبر شبكات التواصل الاجتماعي والذي قد يعتبره المستخدمون أكثر ثراء ونشاطا ويعطي حرية أكبر للمثقفين وصناع المحتوى ولا يقيدهم في التعبير عن إبداعاتهم وأفكارهم، غير أن هذا المحتوى هو جزء مهم من الصناعات الثقافية التي حولت الإبداع الفني والثقافي لمنتجات وسلع اقتصادية، حيث انتشر مصطلح صناعة المحتوى الذي يشير لأسلوب إنتاج وتلقي المضامين الثقافية بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ومن الدلالات الأساسية التي يستنبطها هذا المصطلح الطابع الوظيفي والأداتي للمنشورات القابلة للمشاركة في الفضاء الافتراضي، فالمحتوى الجيد هو ما يستقطب أكثر عدد من المشاهدات والتفاعلات، بغض النظر عن المحتوى نفسه، (الكيال، 2021م)، ومصطلح صناعات يشير إلى المنطق التجاري والتسويق وتحقيق الأرباح، فليس كل محتوى يحقق تداولا وانتشارا في البيئة الرقمية

يحقق المصداقية والعمق هذا من جهة، ومن جهة أخرى يشير المصطلح إلى الجانب الكمي والذي نلاحظه في حجم المحتوى الثقافي البديل مقابل المضامين الثقافية الإعلامية، والراجع لقلة التكلفة وبساطة وسائل الإنتاج، وكذا فرصة الوصول لعدد أكبر من الجمهور، وهذا ما دفع الكثير من الأدباء والمثقفين لتقديم أعمالهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي،
وبالتالي فالإذاعة المحلية مطالبة بحماية المضمون الثقافي لأنه يمثل ثقافة وهوية وموروث المجتمع، في مقابل المحتوى البديل الذي يجذب بمزاياه وكمه لكنه يحتمل الصحيح والمغلوط الموضوعي والموجه.

د: تحدي حماية الهوية الثقافية المحلية أمام تعدد الهويات الثقافية.

وتبرز أهمية هذا التحدي في التأثيرات السلبية لاستخدام الشبكات الاجتماعية على الهوية والثقافة المحلية التي تبرز في مجالات عدة خاصة من ناحية الانتقال من مجتمع جماعي إلى مجتمع فرداني تطغى فيه الذات على حساب المجتمع، كما أن هذه المواقع تكسب الفرد هوية افتراضية يعيشها بأبرز تفاصيلها بدل هويته الأصلية، حتى ينغمس فيها إلى الحد الذي يصبح فيه هذا الفرد –فردا إلكترونيا- يتجه نحو الانعزال عن واقعه المجتمعي بكل ما يحمله من مرجعيات وكنتاج لعلاقة التأثير والتأثر بين الثقافة وشبكات التواصل الاجتماعية تبرز الكثير من المظاهر السلبية التي تهدد الخصوصيات الثقافية المحلية، كتراجع الدور الضابط لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، وانتشار ظاهرة اللغة الهجينة التي كرستها ثقافة المحادثة عبر الشبكات الاجتماعية (بوذن و سكور، 2019م، صفحة 227)، والتي نتج عنها "مفردات ومصطلحات معروفة ومتداولة بين الشباب ومستخدمي هذه الشبكات بصفة خاصة، وأصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافتهم مما ساهم في التأثير على هوية المستخدمين بالأخص على لغتهم الوطنية" (بوهاني، خذي، و هريدي، 2013م، صفحة 202):

تمثل الثقافة جزء هام من الحضارة كونها الجانب الرمزي المعنوي فيها، ما جعلها تحوز على أهمية كبيرة في أي مجتمع، لأنها تشكل شخصيته وهويته وتمنحه الخصوصية والتميز بين باقي الشعوب والمجتمعات، ولطالما كان التنوع الثقافي مكسبا تعتز به الإنسانية منذ الحضارات القديمة، غير أن العصر الحالي يتميز "بكونه عصر التواصل الثقافي، باعتبار أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة ومصدر تكوينها، وأحد عوامل اكتسابها، كما يساعد الإعلام على نشر الثقافة والتعبير عنها، واليوم أصبح التكامل بين الثقافة والإعلام أشد وضوحا، حيث يُجمع خبراء الثقافة والإعلام على أن وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا حاسما في المجال الثقافي باعتبارها الناقل الأساسي للثقافة، حيث تشكل بالنسبة للملايين الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وعلى كافة أشكال التعبير الخلاق، كما تستطيع وسائل الإعلام أن تسهم في إعادة صياغة البناء الثقافي للمجتمع" (محلب، 2016-2017م، صفحة 63)، وتعتبر من العوامل الأساسية في "نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ويسهم الإعلام كذلك بصفة خاصة في محو الأمية ودحر الثقافات الهادمة والغير سليمة التي تسيء لثوابت المجتمع والمرجعية الدينية لأطيافه، كما يلعب الإعلام ووسائله دورا هاما

في إكمال تثقيف الذين يتركون التعليم الأساسي في سن مبكرة، كمؤسسات التربوية المكملة لدور المدرسة خاصة في وظيفتي التثقيف والتنشئة الاجتماعية على غرار الأسرة والمسجد" (ميلود و سلامي، 2019م، صفحة 190).

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الدور الثقافي الذي تم التطرق إليه عنيت به بشكل خاص وسائل الإعلام التقليدية على غرار الصحف والإذاعات والتلفزيون، سواء العامة أو المتخصصة، وبشكل خاص الوسائل التي تحمل الطابع المحلي، أما حين نتطرق للإعلام الجديد في علاقته بالثقافة والهوية الثقافية فهذا يأخذنا إلى سياق مغاير، حيث عمل هذا الإعلام المعتمد على شبكة الانترنت وتطبيقاتها على ربط الأفراد في مختلف أنحاء العالم من خلال فتح الحدود عبر العالم الافتراضي وإتاحة الفرصة للجميع للظهور والتعبير وصناعة المحتوى، وهو ما أسفر عن المزيد من الحرية والتفاعلية في تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، خاصة مع سهولة ومرونة الوسائط التي يعتمد عليها هذا الإعلام الجديد، حيث لا يتقيد هذا التفاعل بمكان أو زمان أو دين أو إديولوجيا، ما ساهم في تلاشي الحدود الثقافية بين المجتمعات، حيث بدأ الأفراد يتخلون تدريجيا على مقومات ثقافتهم الأم.

لذا "أصبحت مهمة حماية الهوية الثقافية، في سياق بناء رصيد الثقافة الوطنية المتعددة، المدعمة بالقيم الذاتية مطلبا ملموسا في الوسط الحضاري العربي الإسلامي، وأصبح الطرح المعاصر يماشي مستجدات النقاش الحاصل كضرورة حماية التنوع الثقافي الذي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء الذي يحتم على مجتمع المعلومات القيام باحترام الهوية الثقافية والتنوع الثقافي واللغوي والتقاليد والأديان وتعزيز احترام هذه المفاهيم وتأكيد الهويات المختلفة المتنوعة واللغات المختلفة والحفاظ عليها" (ساحل، صفحة 140).

وفي هذا السياق تعتبر تعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية ذات الدور الحساس والهام في "إحياء تراث المجتمع وهويته الثقافية وأصالته خاصة ونحن في زمن التكنولوجيا الحديثة التي بسطت وفرضت نفسها على المتلقي ودفعته عن طواعية أو عفوية إلى إتباع عادات وتقاليد وثقافة غريبة عن ثقافتنا الإسلامية العربية" (زادي و عبدلي، 2018م، صفحة 28)، لذا فالمضامين الثقافية الإذاعية المتمثلة في المحتويات التي تقدم من خلال الراديو بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة إذاعية فنية تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن الإذاعي، وهي تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والعلم على أوسع نطاق" (بو مشطة و عبدلي، الصفحات 508-509)، كما تسعى للمحافظة على الهوية الثقافية المحلية على كل الأصعدة وتعزيزها لدى الجمهور، "فالمضامين الثقافية المحلية تساعد في الإحساس بالانتماء إلى ما هو مشترك بيننا ومعرفة ما نملك حقا من رصيد يجعلنا نقف ونواجه ونتحدث بدون عقدة مع أي آخر كان" (ساحل، صفحة 141).

10. خاتمة:

من خلال ما جاء في موضوعنا حاولنا مناقشة إشكالية الوظيفة الثقافية للإذاعة المحلية في وجود المحتوى الثقافي البديل، إذ أن شبكات التواصل الاجتماعي جعلت الفرد يعيش في عالم منفتح خارج حدود الزمان والمكان والضوابط الاجتماعية التقليدية، أين يخاطب ويتفاعل مع غيره من مختلف الجنسيات والهويات والثقافات، وهو ما جعل التمسك بالهوية والمقومات الثقافية المحلية يقل مع الوقت فالأفراد يقضون ساعات من يومهم في استخدام هذه الشبكات، وتلقي الصور، الفيديوهات، المنشورات والتدوينات وحتى الموسيقى والأغاني والأفلام، التي تشكل المحتوى الثقافي البديل عن المضامين الثقافية الإعلامية، وذلك مع بروز وانتشار ثقافة العولمة وقيمها الساعية إلى توحيد وتنميط الثقافة العالمية خدمة للمصالح الاقتصادية للأطراف التي تعمل على سلعنة المحتوى الثقافي على حساب التنوع الثقافي الإنساني، ولحماية الثقافة والهوية المحلية عملت الحكومات والدول على توظيف وسائل عدة من بينها تلك الإعلامية وخاصة المحلية في صورة الإذاعة المحلية في الجزائر التي تسعى لأداء الوظيفة الثقافية من خلال حماية اللغة واللهجات المحلية من النسيان وإحياء العادات والتقاليد الإيجابية، والتعريف بالموروث الشعبي والأدبي من أشعار وموسيقى وقصص وأمثال شعبية، غير أنها لا يمكن أن تعتمد على دعائمها التقليدية من صوت وموسيقى ومؤثرات فحسب بل لابد أن تستعين هي أيضا شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة احترافية مدروسة ومخططة لتحقيق الدور الثقافي على أوسع نطاق وبالأخص للوصول إلى مستخدمي الشبكات الاجتماعية وحمايتهم من الثقافة الغربية والدخيلة على معاييرهم الاجتماعية.

11. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- اسماعيل بشرى جميل. (2012م). *الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية* (المجلد 1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- بو عزيز بوبكر. (2018/2017م). *محاظرات في مقياس مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال*. المسيلة: جامعة محمد بو ضياف .
- أبو شنب. جمال محمد (2012م). *نظريات الاتصال والإعلام المفاهيم المداخل النظرية القضايا*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- الصاعدي سلطان مسفر مبارك. (1432ه). الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة. المدينة المنورة: شبكة الألوكة.
- الفار محمد جمال. (2014م). *معجم المصطلحات الإعلامية*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد محمد. (2004م). *نظريات الإعلامواتجاهات التأثير* (الإصدار طبعة منقحة). القاهرة: دار عالم الكتب.
- المزاهرة منال هلال. (2012م-1433ه). *نظريات الاتصال* (الإصدار ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بو مشطة نوال. (2021-2020م). ملخص مادة التقديم الإذاعي والتلفزيوني سنة ثانية ماستر سمعي بصري. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ام البواقي: جامعة العربي بن مهيدي.

- راضي وسام فاضل. (2013م). *الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي -المفاهيم -الوسائل -المقاصد* - (المجلد 1). دمشق: صفحات للدراسات والنشر.

- **الأطروحات:**

- محلب حفيظة. (2017-2016م). الإذاعة المحلية والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ضل العولمة دراسة في استخدامات واشباعات عينة من المستمعين لإذاعة تيبازة المحلية 15 جانفي -15 مارس 2016م (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر: جامعة الجزائر 3.

- عامر دليلة. (2012 /2013م). البعد التربوي والتعليمي في البرامج الإذاعية الموجهة للطفل دراسة وصفية تحليلية لعينة من برامج الأطفال في الإذاعة الجزائرية من سبتمبر 2009م إلى جوان 2010م (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر3: جامعة الجزائر .

- فريح رشيد. (2009/2008م). الإذاعة الجزائرية بين الخدمة العمومية والتوجه التجاري دراسة حالة القناة الأولى (رسالة ماجستير). كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر: جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة.

- الديحاني عزيز. (2012م). برامج الشباب في إذاعتي الكويت ومارنا من وجهة نظر الشباب دراسة مقارنة (رسالة ماجستير). كلية الإعلام: جامعة الشرق الأوسط.

- غضبان غالية. (2018-2017م). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ضل العولمة الإعلامية، دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة باتنة 1 أنموذجا، (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج لخضر باتنة 1.

- بداني فؤاد. (2016/2015م). سوسيولوجيا القيم الإخبارية بالإذاعة الجزائرية، دراسة ميدانية حول إذاعة مستغانم (أطروحة دكتوراه). وهران، كلية العلوم الاجتماعية ، وهران: جامعة وهران 2.

- سويقات لبنى. (2010-2009م). الإعلام المحلي وأبعاده التنموية دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي إذاعة ورقلة نموذجا، رسالة ماجستير. كليةالعلوم الاجتماعية، وهران: جامعة وخران.

- طاهري لخضر. (2012-2011م). واقع الإذاعة المحلية ومعالجتها للمشكلات الإجتماعية إذاعة الجلفة المحلية نموذجا (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر بسكرة.

- نومار مريم نريمان. (2012-2011م). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر (رسالة ماجيستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة : جامعة الحاج لخضر.

- **المقالات:**

- عبد الرسول احمد عمر. (2014م). الوظائف التنموية لوسائل الإعلام في الدول النامية. *مجلة العلوم الإنسانية ، 15* (4)، الصفحات 148-184.

- غربي أحمد. (بلا تاريخ). الثقافة في وسائل الإعلام الجزائرية دراسة وصفية تحليلية للمنتجات الثقافية في القنوات الخاصة. *المجلة الجزائرية للاتصال ، 17* (27)، الصفحات 15-31.

- ساحل عبد الحميد. (بلا تاريخ). وسائل الإعلام: سؤال المضامين الثقافية. *المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، 1* (2)، الصفحات 132-144.

- زادي ليلى ، و عبدلي احمد. (2018م). مساهمة البرامج الثقافية في إذاعة سطيف المحلية في تعزيز الهوية الثقافية عند النساء الماكثات في البيت دراسة ميدانية بمدينة سطيف. *مجلة الإعلام والمجتمع ، 2* (2).

- كنازة محمد فوزي. (2017م). المقومات البنائية للكتابة الإذاعية. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية* (4)، الصفحات 175-206.

- بوذن محمد لمين ، و سكور ايمان. (2019م). مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية الثقافة المجحلية في ضل العولمة. *مجلة البدر ، 11* (2).

- ميلود مراد ، و سلامي اسعيداني. (2019م). جدلية العلاقة بين الإعلام والثقافة في الجزائر دراسة وصفية تحليلية. *حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية* (26).
- بو سحلة مفيدة ، و طهوري نبيل. الشبكات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الجتماعية لدى الطلبة فيسبوك وتويتر أنموذجا دراسة ميدانية على عينة من طلبة طور الماستر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة. *المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والاجتماعية في المجتمع الجزائري*، (الصفحات 526-535). ورقلة.
- مخلوف ناجح ، و فكرون السعيد. (بلا تاريخ). الإعلام المحلي المسموع والتوعية حول الجريمة بالمجتمع الجزائري تجربة الإذاعات المحلية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المسيلة ، 3*.
- بو مشطة نوال ، و عبدلي احمد. (بلا تاريخ). معايير إنتاج البرامج الثقافية في إذاعة أم البواقي المحلية من وجهة نظر القائم بالاتصال. *مجلة المعيار ، 21* (41)، الصفحات 505-530.
- لوسيف وسيلة. (2019م). دور الإذاعة المحلية في توعية المرأة الماكثة بالبيت إذاعة تلمسان أنموذجا. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 3* (8).
- بن طارد وفاء. (2017م). واقع الثقافة الوطنية في القنوات الفضائية الجزائرية، دراسة تحليلية لعينة من البرامج الثقافية. *مجلة آفاق للعلوم* (8).

- **المداخلات:**
  - كانون جمال. الإعلام المحلي ودوره في تشكيل وتعزيز مقومات الهوية الوطنية الجزائرية . *مقدمة في الملتقى الوطني حول إشكالية الهوية بين التأويل والفهم العقلاني* . الوادي: جامعة حمة لخضر.
  - بوهاني فاطمة ، خذي حميدة ، و هريدي حمزة. (2013م). شبكات التواص الاجتماعي وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري دراسة ميدالنية لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربية عند الجامعيين. *المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في خطر*. الامارات العربية المتحدة.
- **المقابلات**
  - حملاوي سناء. (20 08, 2021م). مقابلة مع صحفية بإذاعة ميلة المحلية عبر الهاتف. (صفية عوادي، المحاور)
- **مواقع الانترنيت:**
  - الكيال محمد سامي. (17 06, 2021م). *حرب المنصات أو صناعة المحتوى بدلا من الإنتاج الثقافي*. تاريخ الاسترداد 20 12, 2021م، من القدس العربي: www.alquds.co.uk
  - جاراي ويليامز. (2021م). *احصائيات مذهلة عن الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي 2021*. تاريخ الاسترداد 15 6, 2021، من ar.wizease.com

Full Name: Safia Aouadi

Title: Contents of cultural programs on Algerian radio
An analytical study of cultural programs on Radio Mila
A Thesis Submitted for the PHD Degree
In Information and Communication and Audiovisual science

Abstract

This study aims to explore the content of cultural programs in local auditory media, with an in-depth investigation into the educative role of Algerian radio in the context of media and communication marked by new media forms and their effects. It seeks to understand how Algerian local radio addresses cultural content in both form and substance across its various program networks, and the extent to which it adheres to principles of social responsibility in fulfilling its educative role. This research is significant as it builds upon the existing body of studies that focus on the uses of new media and social networks, highlighting their negative impacts on cultural diversity and the cultural security of local communities, while emphasizing the role and importance of traditional and local media in addressing these cultural challenges.

In this study, we adopted a descriptive-analytical methodology, analyzing the content of the available weekly cultural programs produced and broadcasted by Radio Algeria from Mila during the 2021-2022 radio season. A total of 75 episodes within 17 programs were analyzed following the descriptive-analytical methodology. The study's results indicate:

1. The use of a media language that balances Arabic and the local dialect.
2. Selective use of sound effects and accompanying music to align with the general audience's taste and uphold prevailing values, with a focus on conveying and introducing Algerian heritage.
3. A diverse range of cultural domains are addressed in these programs, reflecting the local cultural identity of the Mila province.
4. Contributions from three types of active individuals in enriching the content of cultural programs for Radio Algeria from Mila: the presenter responsible for communication, interactive listeners, and guests.
5. The diversity of objectives in the studied cultural programs is closely related to the media and cultural policy of the Algerian Radio institution, according to two dimensions: The first is related to form, which is the goal of entertainment, and the second is related to content, focusing on raising the cultural level of the audience.
6. Diverse and enriching cultural content in the cultural programs of Radio Algeria, especially regarding the local province culture.
7. Reliance on emotional and logical appeals to persuade and achieve the cultural functions that fall under the responsibilities of Radio Algeria in ensuring cultural security for the province's residents.
8. Various sources for preparing cultural programs in the study area, including elements of local culture, scientific and knowledge sources.

Keywords: Cultural media, Cultural programs, Local radio, Media contents, Function of information

Supervisor: Halima Aiche: University of Constantine3-Salah Boubnidre

2023/2024